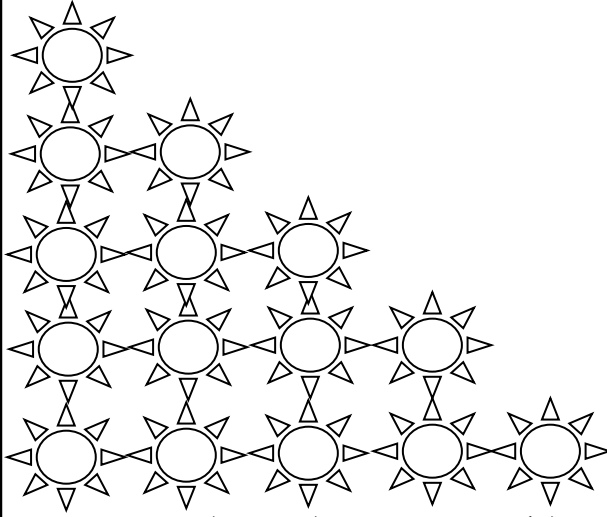


مجلة كلية التنمية البشرية

مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية التنمية البشرية - جامعة أم درمان الإسلامية
العدد التاسع - الجزء الأول من النسخة المحكمة - سبتمبر 2020م



الطابعون: دار جامعة أم درمان الإسلامية للطباعة والنشر

الشروط العامة للنشر بالمجلة

- أن يتسم بالأصالة والجدة، وأن تكون فيه إضافة للمعرفة.
- ألا يكون البحث المقدم قد سبق له النشر في أية مجلة علمية.
- ترفق سيرة ذاتية لصاحب البحث، تشمل مسيرته العلمية والعملية.
- يرفق مع البحث مستخلص باللغتين العربية والإنجليزية.
- لهيئة تحرير المجلة أن تحذف، أو تعيد صياغة بعض الجمل والتراكيب.
- يشترط في البحث المقدم للمجلة من الناحية الشكلية الآتي:
 - أ- أن يكون مطبوعاً من ثلاث نسخ وبخط واضح في حدود (20 صفحة)
 - ب- (30 صفحة) على الأكثر، مع تسليم قرص مرن (CD) يحتوي على البحث.
- ب- أن يكون مستوفياً لشروط التوثيق العلمي بالنسبة للنصوص المرجعية، والقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بصفة خاصة،

وتوثيق المصادر بتدوين المعلومات الخاصة بها في نهاية البحث وترقيمها.

- تنشر البحوث بعد عرضها على محكمين بمعرفة هيئة التحرير، وتكون إفادتهم فيما يتعلق بالصلاحيات أو عدمها نهائية.
- تظهر نتيجة صلاحية البحث أو عدمها في مدى لا تتجاوز ثلاثة أشهر من تاريخ تسليمه لإدارة المجلة، وتلتزم هيئة التحرير بإخطار الباحث بما يفيد استلامها للبحث من حيث المبدأ، وإفادته بقبوله للنشر حال تسلمها إفادة المحكمين، أو تبليغه الاعتذار بعدم الصلاحية للنشر.
- تحكم البحوث المقدمة للنشر للتقويم من قبل اثنين من المختصين وقد يستشار ثالث عند الضرورة.
- أن يكون الجدول أو الشكل واضحاً ومستغلاً بذاته بحيث يفهمه القارئ دون الرجوع إلى المتن، ويطبوع كل جدول أو شكل في صفحة منفصلة مع مراعاة وضع رقم الجدول وعنوانه في أعلى الصفحة ورقم الشكل وعنوانه في أسفل الصفحة.
- يجب الإشارة إلى أماكن الجداول والأشكال في متن البحث.
- يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية.
- يرجى عدم وضع خط تحت أية كلمة عدا:
 - أ- الأسماء اللاتينية للأجناس والأنواع.
 - ب- الأسماء التجارية للمركبات الكيميائية التي تذكر لأول مرة في الجزء العلمي من البحث.
- المادة المنشورة تعبر بالضرورة عن رأي مقدمها وليس رأي المجلة.
- لا ترد البحوث لأصحابها في حال عدم قبول البحث.
- يسلم البحث من ثلاث نسخ مطبوعة بالإضافة إلى قرص مدمج مطبوع ببرنامج مايكروسوفت وورد 2007.
- يكون مقاس الصفحة 12.5 سم × 20.5 سم.
- تحتفظ المجلة بحقوقها في حذف بعض الكلمات أو الجمل أو إعادة صياغتها بما يتلاءم مع أسلوبها في النشر مع عدم الإخلال بالفكرة العامة للموضوع أو أسلوبه.
- تعنون البحوث باسم رئيس تحرير مجلة كلية التنمية البشرية جامعة أم درمان الإسلامية، السودان. كما يمكن مراسلة المجلة بواسطة البريد الإلكتروني:

<https://journal.oiu.edu.sd/index.php/FHD>

مجلة كلية التنمية البشرية
مجلة دورية محكمة نصف سنوية تصدرها كلية التنمية البشرية -
جامعة أم درمان الإسلامية

المشرف العام: أ.د. الحسن المثنى عمر الفاروق
رئيس التحرير: د. مزمل موسى علي
نائب رئيس هيئة التحرير: د. هنادي السر
هيئة التحرير:

د. الياس منصور أحمد
د. صالح سراج سليمان
د. قرشي زين العابدين عبدالله
المستشارون:

1/ أ.د. محمد احمد الكنزي	نائب مدير الجامعة
2/ أ.د. علي أحمد محمد بابكر	رئيس مجمع اللغة العربية – أستاذ كرسي
3/ أ.د. الخضر علي إدريس	نائب مدير الجامعة السابق
4/ د. أزهرى عبيد أبو الريش	وكيل الجامعة
5/ أ.د. هاجر علي محمد بخيت	مديرة مجمع الطالبات
6/ أ.د. عصام الدين برير آدم	عميد كلية الدراسات العليا
7/ أ.د. كمال الدين صديق بشار	عميد كلية الهندسة السابق
8/ أ.د. محمد أحمد ابنعوف	عميد كلية الطب الأسبق
9/ أ.د. هاطل هاشم الكمالي	عميد كلية العلوم والتقانة السابق
10/ أ.د. عبدالمجيد عبدالله حسن	مدير جامعة شرق النيل
11/ د. أحمد موسى صيام	أمين الشؤون العلمية

السكرتارية:

الأستاذ بشير عمر بشير برير

الإخراج الفني:

نصر الدين الدسيس الأمين - الرشيد حمد محمد قاسم

البحوث المنشورة بالمجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الكلية أو الجامعة

قال تعالى:

(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ۗ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)

صدق الله العظيم

[سورة آل عمران الآية 103]

المحتويات

الصفحة	الموضوع
1	(تعدد الآراء النحوية في المسألة الواحدة عند الخليل بن أحمد الفراهيدي) (دراسة نحوية وصفية تحليلية) د. علي آدم علي
17	أثر الثقافة التنظيمية على إدارة الموارد البشرية دراسة حالة بنك فيصل الإسلامي السوداني، 2019م عبد الله عبد الواحد الياس - د. الشيخ محمد الخضر محمد
43	اثر التسويق الداخلي على جودة حياة العمل المدركة "دراسة على عينة من العاملين في المطارات الدولية بالسودان" جميلة صالح أبكر فطر - صديق بلل ابراهيم بلل الطاهر احمد محمد علي
75	التقنيات المستخدمة في مجال المعلومات وتأثيرها على الخدمات أ. عادل علي الزهراني
83	النظرية النقدية بين القدم والحداثة د. مصعب أبوبكر أحمد إسماعيل
107	التعليم المحاسبي المهني المستمر ودوره في زيادة جودة الأداء المهني للمراجعة الخارجية (دراسة حالة عينية من مكاتب المراجعة بولاية الخرطوم) أ. رحاب خضر فضل الجليل حسين - د. عبدالرحمن البكري

123	التغطية الصحفية للشأن العراقي في الإعلام الإلكتروني الموجه دراسة تحليلية لموقع TRT العربي (دراسة تحليلية) أ.د. محمد بشير منصور صالح - أ. علاء مراد عجاج جنابي
147	الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية ودورها في ترشيد قرارات التمويل المصرفي (دراسة ميدانية علي عينة من المصارف السودانية) أ.عمر الشيخ الطاهر الشيخ - د.أسعد مبارك حسين
183	(نماذج من التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية داخلياً وخارجياً وكيفية التصدي لها) أ.مواهب جمال محمد علي - د. ياسر بدوي عبدالمجيد
221	أثر الرقابة الالكترونية على كفاءة الأداء في المؤسسات العامة دراسة حالة الهيئة القومية للطرق والجسور 2008 - 2018م عائشة محمد احمد حاج إدريس
257	أثر المشاركة المعرفية على التميز التنظيمي رجاء إبراهيم محمد النور - د. صديق بلل إبراهيم بلل د. عبد السلام ادم حامد
281	أهمية الإدارة العلمية في التخطيط الاستراتيجي في السودان د. ناصر على ابوظه - د. نجم الدين محمد عبدالله أ. عبدالمنعم محمد المصطفى
301	دور المؤسسات الحكومية والخاصة في تمكين ذوي الإعاقة الصم بمدينة أبها دراسة تطبيقية على عينة من ذوي الإعاقة الصم العاملين في تلك المؤسسات أ. فهد بن مسفر سفر ال الهائج الشهراني
1	Assessment of Droughts for Western Sudan Region Using Selected Indices Salah Eldein ¹ , A. O., Siyam ² , A. M. and Bashar ³ ,

كلمة العدد

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وعلى من اهتدى بهديه وسار على نهجه.
وبعد ...

لقد سعدنا في هيئة التحرير بمداومة هذه المجلة العلمية المحكمة إصدارتها وذلك بفضل الله تعالى وتوفيقه ، كما يسرنا أن نرسل البشريات للقارئ الكريم بصدر العدد التاسع الجزء الأول من مجلة كلية التنمية البشرية، وقد جاء هذا العدد كالأعداد السابقة متنوعاً في موضوعاته، كي يكون شاهداً على تنوع العلوم المختلفة، فجمعت هذه الأبحاث بين الأصالة والمعاصرة والتميز العلمي محققة رسالة جامعة أم درمان الإسلامية التي شعارها (الأصالة – المعاصرة – التميز العلمي).

فأبحاث هذا العدد تراوحت ما بين اللغة العربية لغة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، والثقافة الإسلامية، والإدارة والمحاسبة من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتأسيس ذلك من الكتاب والسنة، والأبحاث العلمية المواكبة للتقدم والتطور والانفتاح العلمي وعلوم الأصل من أجل رفعة المجتمع .

كل هذه الموضوعات والتي كتبت من قبل باحثين بارعين أفذاذ نأمل أن تسهم بمسيرة البحث العلمي في السودان وخارجه.
و الله الموفق

هيئة التحرير

(تعدد الآراء النحوية في المسألة الواحدة عند الخليل بن أحمد الفراهيدي)
(دراسة نحوية وصفية تحليلية)

د. علي آدم علي *

مستخلص:

جاءت الدراسة بعنوان: "تعدد الآراء النحوية في المسألة الواحدة عند الخليل بن أحمد الفراهيدي" (دراسة نحوية وصفية)، تعددت الأهداف التي تسعى إليها الدراسة كان أبرزها كشف النقاب عن أسباب تعدد الآراء النحوية في المسألة الواحدة عن الخليل، وتكمن مشكلة الدراسة في دراسة ومعرفة تلك الآراء المتعددة ومعرفة مسبباتها ودارستها وتحليلها، اتبعت في الدراسة المنهج الوصفي التطبيقي لبعض المسائل النحوية التي ذكر فيها الخليل أكثر من رأي، من ثم معرفة آراء النحاة في هذه المسائل ثم ترجيح هذا الآراء جمعياً وصولاً إلى الرأي الصحيح، قد اقتضت طبيعتها أن تقسم إلى مباحث سبقتها مقدمة فتمهيد وتتلوها خاتمة في نهاية الورقة، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة إن تعدد الآراء النحوية في المسألة الواحدة عند الخليل بن أحمد تشير إلى أن الظاهرة بدأت في مرحلة متقدمة عند النحاة البصريين، وأن أسباب تعدد آراء الخليل في المسألة الواحدة يعود إلى اختلاف لغات العرب وتعدد وجوه استعمالها وتخريج الشواهد بأكثر من وجه.

واعتمد الخليل بن أحمد في تعدد آراءه على الأصول النحوية من السماع والقياس و قد يخالف النحاة في الإجماع أحياناً، كما نخلص إلى أن الخليل أنفرد بالقول في (إذن) ويرى أنها مركبة من (إذ) و(أن) ولم يوافق فيه نحوي آخر بذلك يكون قد خالف إجماع النحاة في مسألة أصل (أذن).

الكلمات المفتاحية: الخليل بن أحمد - تعدد الآراء النحوية

Abstract

The Study was Titled: "Plurality of Grammatical Opinions on the one issue of Al-Khail bin Ahmed Al-Farahidi" (Amorphological Grammatical Study), there were multiple goals that the study sought, the most prominent of which was the unveiling of the reasons for the multiplicity of grammatical opinions in one issue about Hebron, and

* - (أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية، شعبة النحو والصرف، كلية الآداب، جامعة سنار، السودان)

the problem of the study lies in the study and knowledge of that Multiple opinions and the knowledge of the causes, study and analysis of them, I followed in the study the applied descriptive approach to some grammatical issues in which Hebron mentioned more than one opinion, then knowing the opinions of grammarians in these issues and then weighting these opinions collectively and reaching the right opinion, the nature of which necessitated that it be divided into previous discussions An introduction that was paved and read by a conclusion at the end of the paper, and among the results of the study is that the multiplicity of grammatical opinions in one issue in Hebron bin Ahmed indicates that the phenomenon started at an advanced stage in the visual grammarians, and that the reasons for the multiplicity of Hebron views in one issue are due to the different Arab languages The multiplicity of its uses and the graduation of evidence in more than one way.

مقدمة:

أن تعدد الأوجه في تحليل أحد العناصر التركيبية أمراً شائعاً ومألوفاً في درسنا النحوي، ومن ثم ألفنا أساليب الجواز عند النحاة، إذ نرى أحياناً أن أحدهم قد يجيز أكثر من وجه في عنصر ما، كما ألفنا الخلاف بينهم في أثناء التحليل، فمنهم من يرى وجهاً فيما يتناول، ثم يأتي آخر رافضاً ما سبق ومضيفاً وجهاً جديداً، وربما وقف أحدهم عند شاهد من الشواهد قيلت فيه أوجه كثيرة تمثلها جهات متنوعة، فيحاكم الأوجه ليضعف بعضها أو يرفضه ويرجح أو يجيز بعضها الآخر، وهكذا شاع الجواز في تحليلهم وكثر الأخذ والرد بالترجيح والتضعيف والرفض في حوارهم. ولا شك أن النحوي عندما يتناول نصاً ما ينقاد إلى فهم معين، وهذا الفهم يعد حصيلة لتفاعل أمرين، المعطيات و السياق التي يتشكل منها المعنى، وطبيعة المتلقي من حيث التكوين الفطري والمكتسب، إذ يتعدد المعنى في نظر المفسر الواحد بسبب من المعطيات السياقية التي يركز عليها في فهم النص، ويقود هذا إلى تعدد في التحليل النحوي عنده، وقد يختلف فهم المعنى باختلاف الناس، مما يجعلنا نرى التفاوت النسبي في عملية التلقي وتحديد المعنى أمراً شائعاً و نسبي يختلف من نحوي إلى آخر، وبذلك، تتكاثر الأوجه في المسألة الواحدة مع الزمن حتى تبلغ معان كثيرة. من ذلك مثلاً ما قيل في تحليل الكاف في " كما " في قوله تعالى: (الَّذِينَ يُقِيمُونَ

الصلوة ومما رزقناهم ينفقون ﴿٢﴾ أولئك هم المؤمنون حقا ﴿٣﴾ هم درجت عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ﴿٤﴾ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكرهون ﴿٥﴾ تجدلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون ﴿٦﴾¹

اختلف في فهم معنى الكاف وتحليلها نحويًا وقد أورد أبو حيان الوجوه المتعددة من أقوال العلماء حيث قال: ذهب الكسائي أن التأويل "كما أخرجك ربك من بيتك على كراهة من فريق منهم كذلك يجادلونك في قتال كفار مكة" 2 ، وبذلك تكون الكاف في موضع رفع، مبتدأ، على تقدير كاف أخرى في موضع الخبر، أو يكون الكسائي أراد بتمثيل العبارة وتقدير "كذلك" تفسير المعنى وتوضيحه، فيريد أنها في موضع نصب صفة لمصدر مقدر. ويرى الفراء أن ما تقدم في الآية الأولى يقتضي أن يكون أصل العبارة: امض لأمرك في الغنائم، ونفل من شئت وإن كرهوا كما أخرجك 3

وبذلك تكون الكاف في موضع نصب، حالاً. ثم يعقب ابن عطية فيما يروى عنه على هذين الرأيين بكلام يستحسنهما قائلاً: عن أبي عبيدة أن الكاف بمعنى واو القسم، و"ما" بمعنى الذي، والمراد بها لفظ الجلالة، فتكون في موضع جر بالكاف، وجواب القسم جملة "يجادلونك"، والتقدير: والله الذي أخرجك من بيتك يجادلونك في الحق 4، وذهب الأخفش أن الكاف صفة لـ "حقاً"، والتأويل: هم المؤمنون حقاً كما أخرجك (، ويروى عن ابن عطية أنه لا تناسق في هذا التحليل 5، وذهب الزمخشري إلى قريب من ذلك، فرأى أن الكاف صفة مصدر لفعل مقدر في قوله تعالى (الأنفال لله والرسول)، والتأويل: "الأنفال استقرت لله والرسول وثبتت مع كراهتهم ثباتاً مثل

1 سورة الأنفال الآيات من 3-6

2 البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 1993، ج4، ص 456.

3 السابق نفسه.

4 السابق نفسه.

5 السابق نفسه.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

ثبات إخراج ربك إياك من بيتك وهم كارهون 1 ويضعف أبو حيان رأي الزمخشري بالاستخدام والقاعدة، فيرى أنه لم يثبت مجيء الكاف بمعنى "على"، ولا يجوز حذف العائد على الموصول في مثل هذا التركيب (2)

إذن مما ذكر نستنتج أن النحاة يختلفون في توجيه الرأي الواحد بناءً على تحليل القواعد النحوية، وبذلك تتعدد الآراء في المسألة النحوية الواحدة لذلك لا عجباً أن وجدنا أن الخليل بن أحمد قد سلك هذا الطريق وتعددت آرائه في المسألة الواحدة.

الخليل بن أحمد الفراهيدي.

وهو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، ولد في البصرة عام 100 هـ، وتوفي فيها عام 170 هـ، وهو عالم عربي من الأزد، وهو مؤسس علم العروض، وصاحب أول معجم للعربية، وهو معجم "العين"، عُرف الخليل بورعه وزهده، وقال عنه تلميذه النضر بن شميل: "أقام الخليل في خص له بالبصرة، لا يقدر على فلسين، وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال"، كما قال عنه سفيان بن عيينة: "من أحب أن ينظر إلى رجلٍ خلق من الذهب والمسك فليُنظر إلى الخليل بن أحمد" (3)، شبَّ الخليل بن أحمد الفراهيدي وأخذ اللغة عن أبي عمرو بن العلاء، وصار عالماً لغوياً يتلمذ على يديه طلبة العلم، وعلماء اللغة الذين أصبح لهم شأن كبير فيما بعد، وهم: 6: الليث بن المظفر الكتاني، وسيبويه، والأصمعي، والنضر بن شميل، الكسائي، وهارون بن موسى النحوي، وعاصم الأحول، وغالب القطان، وعبد الله بن أبي إسحاق. يعدّ الخليل بن أحمد رأسَ المدرسة البصرية في النحو، وهو من قام بتغيير رسم الحركات من تشكيلات على هيئة نقاط بألوان مختلف عن لون الكتابة، حيث كان تنقيط الإعجام الذي

1 البخار المحييط، لأبي حيان، ج4، ص456.

2 السابق.

3 الفهرست، ابن النديم، المحقق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت - لبنان، ص 65.

4 وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت، 1978، ص245.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1964، ج1، ص558.

5 الفهرست 69/

6 السابق.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

وضعه تلميذا أبي الأسود الدؤلي نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، المستخدم للتمييز بين الحروف المختلفة كحاء والجيم والحاء، قد شاع في عصره.

مؤلفات الخليل بن أحمد الفراهيدي¹:

وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي عددًا من المؤلفات، في عدد من علوم العربية، منها: معجم العين: وهو أول معجم مرتب ومنسق في اللغة العربية، ألفه الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأنهاه ورتبه الليث بن المظفر الليثي الثاني.

كتاب العروض: وهو كتاب وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي في بحور الشعر العربي وأوزانها، تناول فيه تعريف الشعر والعروض، ووضح فيه كيف استنبط علم العروض، وحصر فيه أقسامه في خمس دوائر عروضية استخرج منها خمسة عشر بحرًا.

كتاب معاني الحروف: كتاب في الفروق الدلالية والوظيفية بين حروف المعاني وقد تناول فيه الحروف من جوانبها النحوية واللغوية بأسلوب عميق، مستشهدًا بآيات من القرآن، وشواهد شعرية.

كتاب الإيقاع: وهو كتاب تناول فيه مكونات الموسيقى في الثقافة العربية، وما يقابله من مفهوم في الشعر كالوزن، وماهية بنية المفهومين، وطبيعتهما المتعلقة بالزمن.

كتاب التفكير الحضري: قال: عبد الله بن المقفع عن الخليل بن أحمد الفراهيدي: "إن الخليل بن أحمد كان عقله أكبر من علمه، وذلك لأن الخليل جعل من التفكير وأدواته الأسلوبية، أساسًا لمنهجه العلمي في التأليف والتصنيف، فقد كان همه الأكبر تفسير اللغة وحصر موادها حصرًا شاملًا كليًا، وحصر البحور الشعرية وأبياتها الموزونة المقفاة، حصرًا شاملًا لا تناقض فيه، وكذلك الأمر في نظام التقليب في معجم العين الذي أنتج آفاقًا من المفردات ومواد اللغة، فقد كان تفكيره في هذه العلوم تفكيرًا كليًا. في علمي النحو والصرف: يعدّ كتاب سيبويه "قرآن النحو" لما اجتمع فيه من اكتمال في التنظير النحوي والصرفي العربي، حتّى عُدَّ حجةً في النحو وعمدة فيه وشرطاً على كلّ دارس له. وسيبويه هو تلميذ الخليل الذي أمدّ عليه أهم ما جاء في الكتاب، وكان سيبويه يحيل عليه كثيرًا؛ فكلّما قال "سألته" أو "قال" فإنّه يقصد الخليل².

1 الفهرست، ابن النديم، ج2، 156.

2 بغية الرعاة، السيوطي، ج1، 558.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

كان الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى جانب كونه فقيهاً وعالمًا لغويًا، كان شاعرًا، إلا أن ما وصل من شعره كان قليلًا، ينقل المؤرخ ابن خلكان قول الفقيه حمزة بن الحسن الأصبهاني في حق الخليل: "وبعد، فإن دولة الإسلام لم تُخرج أبدأً للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصولٌ من الخليل"¹.

وعرف عنه أنه كان متواضعاً في تناول المعرفة، يقول أيوب بن المتوكل: "كان الخليل إذا أفاد إنساناً شيئاً لم يره بأنه أفاده، وإن استفاد من أحد شيئاً أراه بأنه استفاد منه. قلتُ: صار طوائف في زماننا بالعكس"².

بعد أن تناولت سيرة الخليل سوف يقف الباحث من خلال الدراسة علي بعض المسائل التي فيها أكثر من رأي عند الخليل، محاولاً الوقوف على الرأي الأخير له، ومناقشاً ومرجحاً ما أراه راجحاً، ومتناولاً معه بعض آراء النحاة الذين تناولوا هذه المسائل التي سوف نذكرها.

المسألة الأولى في الأدوات أصل (إذن):

ذهب جمهور النحاة إلى أن (إذن) حرف، كما ذهب بعض الكوفيين إلى اسم ظرف وهو (إذ) لحقه التنوين، ونقل إلى الجزائية، فبقي منه معني الربط والسبب³، وذهب بعض النحاة بحرفيتها ولهم خلاف فيها، فظهر للخليل - رحمه الله - رأيان هما:

الرأي الأول: أنها حرف بسيط.

الرأي الثاني: أنها مركبة من (إذ) و(أن).

ذهب الخليل إلى أنها بسيطة، وقد نسب هذا الرأي إليه المتأخرون من النحاة كالمرادي⁴ والدمايني⁵ ولم أجد من النحاة المتقدمين من صرح بهذا القول له، وأعتمد أصحاب الرأي على الأدلة الآتية:

1- وفيات الأعيان، ج1، 246.

2 سير أعلام النبلاء، الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الجزء السابع، 2001، 134.

3 - همع الهوا مع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية الكويت، ط 1980، 104/4.

4 - الجني الداني في حروف المعاني، للمردى، تحقيق فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية ط 1992م، 363.

5 - شرح مغني اللبيب، لابن هشام، إشراف إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998م، ص107.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

الأول: وجود نظير لها في الحروف نحو: بلى، على، ربّ، سوف... فهي على ثلاثة أحرف.
الثاني: أن الأصل في الحروف الأفراد والتركيب فرع فلا يدعى إلا بدليل قاطع.¹
الثالث: أنها لو كانت مركبة من (إذ) و(أن) لكانت ناصبه في كل الأحوال تقدمت أو تأخرت، وعدم إعمالها في المواضع دليل على عدم التركيب.² وقد أختار هذا الرأي جمهور النحاة.³ وعلى رأسهم سيبويه، والرضي.⁴ وممن أختاره من المتأخرين ابن هشام.⁵ و الأشموني.⁶ ومن المحدثين: عباس حسن.⁷

الرأي الثاني:

أنها الحركة من (إن) و (أن) غلب حكم الحرفية، فنقلت حركة الهمزة إلى الذال ثم حذفت لالتقاء الساكنين، والتزم هذا النقل ونسب هذا الرأي إلى الخليل - رحمه الله - جمع من النحاة منهم العكبري⁸ وابن مالك⁹، وأبي حيان، الدماميني، الدسوقي.
يقول ابن عقيل (وحي غير سيبويه عن الخليل أن أصلها: (إذ- أن).¹⁰ لم يعتمد أصحابه على دليل، أو أصل نحوي، وإنما هذه دعوة مجردة. وقد ردّ أبو علي الفارسي هذا الرأي من ثلاثة جوانب هي¹¹:

- 1 - الجني الداني، 271..
- 2 - رصف المباني، المقالي، تحقيق أحمد الخراط، ط2، 1995، دار القلم دمشق، ص 157..
- 3 - شرح كافية لابن الحاجب، شرح الاسترأبادي، تقديم اميل يعقوب، دار الكتب العملية، بيروت، ط1 1998م، 2/ 508.
- 4 - الكتاب، لسبويه، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، ط1، 1991م ج3/12.
- 5 - المغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، دار إحياء الكتاب العربي، ط1918م، ج 52/1.
- 6 - شرح الأشموني، للأشوني، تحقيق عبد الحميد السيد، مكتبة الأميرية، القاهرة، 3/ 519 - 520.
- 7 - النحو الوافي، تأليف عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ط5/308.
- 8 - اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق غازي طليات دار الفكر، بيروت، ط1، 1995م، 2/34.
- 9 - شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد المختون، دار هجر للطباعة والنشر، ط1 1990م، 4/20.
- 10 - المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، 1982م، 3/74.
- 11 - أنظر كتاب الإغفال لأبي اسحق الزجاجي، ط2003م، 2/160، 161.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

الأول: (إذن) لو كانت مركبة ؛ لكانت النون من (إذن) في حال الوقف والوصل على حال واحدة، ولم يكن يوجب تخفيف الهمزة منها تغييراً في النون فيها، بل كان يجب تركها على ما كانت عليه، ليكون أدل على المحذوف. فلما قلب هذا في الوقف ألفاً؛ دلّ على أنها ليست قلب، وأنها حرف آخر.

الثاني: أنه لو كانت (إذن) هي (إذ- أن) لوجب ألا يجوز إلغاؤها وترك أعمالها البتة، كما لم يجز إلغاء (أن) وترك أعمالها. ترى أن من أجاز إلغاء (أن) العاملة في الفعل كأبي الحسن ؛ لم يُجْز فيه ألا يُعْمَلْه في الفعل ملغى، كما لم يُجْز ألا يعمل غير مُلغى، فكذلك (إذن) لو كان معها (أن) لم يجز ترك أعمالها. وفي جواز إلغائها وترك دلالة على أنها ليست (أن) ؛ إذ لو كانت (أن) لم يمتنع من أن تعمل في الفعل ملغاة كما تعمل فيه غير ملغاة، لأن (أن) لا تخلو إذا وَلِيَتْ فعلاً مضارعاً من أن تعمل فيه..

الثالث: أن (أن) لو كانت مع (إذن) لم يَجْز أن تدخل في فعل الحال في نحو قولك: إذن أظنك كاذباً إذا بحديث، ألا ترى أن (أن) لا تدخل لها في فعل الحال، كما مدخل ل (لن) فيه. ويرى ابن مالك أن القول بتركيب (إذن) أسهل من القول بإضمام (أن) بعدها حيث قال: (وليس في هذا نص على أن انتصاب المضارع بعد (إذن) عند الخليل بأن مضمرة؛ لجواز أن تكون مركبة مع (إذ) التي للتعليل و (أن) محذوفاً همزتها بعد النقل، على نحو ما يراه في انتصابه بعد لن. والقول به على ضعفه أقرب من القول بأن (إذن) غير مركبة وانتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة؛ لأنه لا يستقيم إلا على أن يكون ما بعد إذن في تأويل مبتدأ لأزم حذف خبره، أو إذن قبله ليست حرفاً بل ظرفاً مخبراً به عن المبتدأ، وأصلها إذا فقطعت عن الإضافة وعوض عنها التنوين، وكلاهما في غاية من التكلف، والقول بأن (إذن) مركبة من: إذ وأن أسهل منه).⁽¹⁾

مما تقدم الرأي الراجح هو الأول للأسباب الآتية:

الأول: أن الأفراد هو الأصل، والتركيب هو الفرع فلا يصار إليه إلا بدليل قاطع.

الثاني: أن (إذن) لها معني مستقل بها، ولو وضع موضعها ما ذكره⁽²⁾ ؛ لم يستقم.

الثالث: أن هذا الرأي هو رأي جمهور النحاة.

1 - شرح التسهيل 20/4.

2 - الإيضاح في شرح المفصل 13/2.

ثانياً: تعدد الرأي الواحد عن الخليل في العوامل:

بعد أن تناولت تعدد الرأي عند الخليل في الحروف نتناول تعدد أرائه في العوامل، ونأخذ مسألة العامل في نصب الفعل المضارع بعد (إذن):

(إذن) من الحروف التي لا تختص بالدخول على الأفعال، فحقها ألا تعمل، فهي تدخل - أيضاً - على الجمل الاسمية. وقد ظهر في هذه المسألة رأيان للخليل هما:

الرأي الأول: أنَّ الفعل المضارع منصوب بإذن.

الرأي الثاني: أنَّ الفعل المضارع منصوب بأن المضمرة.

الرأي الأول: أنَّ الفعل المضارع منصوب بإذن.

نسب الرأي إلى الخليل - رحمه الله - إمام النحاة بصريح منه عند قوله: (وَأَمَّا مَا سَمِعْتَ مِنْهُ - يعني أنَّ إذن تنصب الفعل المضارع - فالأول)⁽¹⁾.

وممن قال بهذا - أيضاً: والفارسي⁽²⁾ والرضي⁽³⁾ وأبو حيان⁽⁴⁾ وابن عقيل⁽⁵⁾.

واعتمد أصحاب الرأي على الأدلة التالية:

الأول: الحمل على النظير وهو أنَّ (إذن) تشبه (أَنَّ) لغلبة استقبال الفعل بعدها، كما أنها كان عليه إلى جعله في تأويل المصدر، فحملت على (أَنَّ) فنصب الفعل المضارع وإن لم تختص به، كما عملت (ما) عمل (ليس) وإن لم تختص بالأسماء⁽⁶⁾.

الثاني: عدم الدليل، فالنصب وجد بعد إذن، ولم يقدّم الدليل على النصب بإضمار، فنسب النصب إليهما⁽⁷⁾.

الثالث: أنَّ (أَنَّ) لا تضم إلا بعد عاطف أو جار.

1 - الكتاب 16/3.

2 - الإغفال 159/2.

3 - شرح الرضي على الكافية 44/4.

4 - الارتشاف 1650/4.

5 - المساعد 74/3.

6 - ينظر: الإغفال 159/2.

7 - ينظر: شرح الجمل لابن عصفور 142/2.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

اختار هذا الرأي إمام النحاة⁽¹⁾ ونسبه ابن عصفور⁽²⁾ إلى الكوفيين، وتبع سيبويه جمع كبير من النحاة؛ كالمبرد⁽³⁾ وابن السراج⁽⁴⁾ الزجاجة⁽⁵⁾ والفارسي⁽⁶⁾ والرماني⁽⁷⁾ وعبد القاهر الجرجاني⁽⁸⁾ وابن جني⁽⁹⁾ ومن المحدثين عباس حسن، ومحمد عيد.

الرأي الثاني: أ لفعل المضارع منصوب بأن المضمرة

ونسبه هذا الرأي إلى الخليل موثقة عند أبي عبيدة⁽¹⁰⁾ وسماعاً عن غيره، والمبرد⁽¹¹⁾ والسيرافي⁽¹²⁾ والفارسي⁽¹³⁾ الشنتمري⁽¹⁴⁾ وابن ملك⁽¹⁵⁾ والرضي⁽¹⁶⁾ وابن عقيل⁽¹⁷⁾ والصبان⁽¹⁸⁾ يقال المبرد: (كان الخليل يقول: لا ينتصب فعل البتة إلا ب (أن) مضمرة أو مظهرية)⁽¹⁹⁾ وفي موضع آخر يقول: (وكان الخليل يقول: إن (أن) بعد (إذن) مضمرة)⁽²⁰⁾.

1 - الكتاب 16/3.

2 - شرح الجمل لأبن عصفور 142/2.

3 - المقتضب، للمبرد، تحقيق عبد الخالق عزيمة، عالم الكتاب، بيروت، ج2/10.

4 - الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق عبد العظيم الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، 1988، 148/2.

5 - شرح الجمل، للزجاجة، ص 182.

6 - الإيضاح 241، لإغفال 159/2.

7 - كتاب معاني الحروف، للروماني، تحقيق عبد الفاتح شبلي، ط7، 1986م ص116.

8 - المقتصد في شرح الإيضاح، للجرجاني، تحقيق كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، 1982م 1054/2.

9 - اللمع في العربية لأبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق حاتم المؤمن، مكتبة النهضة العربية، ط3، 1985م 186.

10 - شرح التسهيل 20/4، المساعد 74/3، الارتشاف 1650/4.

11 - المقتضب، ج2/3.

12 - شرح السيرافي 84/1.

13 - الإغفال 159/2.

14 - النكت الحسان، لأبي حيان، تحقيق حسين القلي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م، ج1/698.

15 - شرح التسهيل 20/4.

16 - شرح الرضي 24/4.

17 - المساعد، ج3، 74.

18 - حاشية الصبان على شرح الأشموني، لمحمد علي الصبان، ط1، دار الفكر، 1999م، ج3، 1367.

19 - المقتضب ج2، 6.

20 - السابق.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

ويرى ابن مالك أنه لا يوجد نص على أن الخليل يذهب إلى المضارع منصوب بأن مضمرة بعد (إذن)، وما نقله السيرافي في أول شرح الكتاب رواه أبو عبيدة عن الخليل أنه قل: لا ينصب شيء من الأفعال المضارعة إلا بـ (أن) مظهرة أو مضمرة، و (كي) و (لن) و (إذن) وغيره ذلك. وليس في هذا نص على انتصاب المضارع بعد (إذن) عند الخليل بـ (أن) مضمرة لجواز أن تكون (إذن) مركبة مع (إذ) التي للتعليل، و (أن) محذوفاً همزتها بعد النقل على نحو ما رآه في انتصابه بعد (لن) والقول به على ضعفه أقرب من القول بأن (إذن) غير مركبة، وانتصاب الفعل المضارع بعدها بـ (أن) مضمرة؛ لأنه لا يستقيم إلا على أن تكون ما بعد (إذن) في تأويل مبتدأ لازم حذف خبره، أو (إذن) قبله ليست حرفاً بل ظرفاً مخبراً به عن المبتدأ⁽¹⁾، ووافقه في هذا الرأي ناظر الجيش⁽²⁾، واعتمد أصحابه على الدليلين الآتين: الأول: القياس على (حتى) و (كي)، و (اللام)، و (لام الجحود).

ورد هذا القياس بعدم صحته وذلك أن (حتى) و (كي) و (اللام)، (لام الجحود) إنما تنصب بإضمار (أن)؛ الجواز دخولها على المصادر، ولما كانت (إذن) لا يصح دخولها على مصدر ملحوظ ولا مقدر، ولا يصح إظهار (أن) بعدها في موضع من المواضع، لم يجز القياس في نصب ما بعدها على ما ذكر.⁽³⁾

الثاني: قاعدة توجيهية هي عدم الاختصاص، حيث أن (إذن) من الحروف غير المختصة: لدخولها على الأفعال والأسماء.⁽⁴⁾

وضَعَفَ سيبويه - رحمه الله - هذا الرأي بعدم تغير المعنى بعد إذن حيث قال: (وقد ذكر لي بعضهم أن الخليل قال: (أن) مضمرة بعد (إذن)، ولو كانت مما يُضمَر بعده (أن) فكانت بمنزلة اللام وحقاً لأضمرتها إذا قلت: عبد الله إذن يأتيك، فكان ينبغي أن تنصب (إذن يأتيك)؛ لأن المعنى واحد، ولم يغبر فيه المعنى الذي كان في قوله: إذن يأتيك؛ عبد الله، كما يتغير المعنى في

1- ينظر: شرح التسهيل 20/4.

2- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، تحقيق علي فاخر وجابر محمد البراجة، وإبراهيم جمعة العجمي، ط1، 2007، م، دار السلام، 4158/8، 4159.

3- رصف المبانى، للمالقي، تحقيق أحمد الخياط، ط2، 1985، دار القلم، بيروت، 157.

4- ينظر: حاشية الصبان 136/3.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

(حَتَّى) في الرفع والنصب، فهذا ما رووا، وأما ما سمعت منه فالأول⁽¹⁾، وقد اختار هذا الرأي الخليل في أحد قوليه، أبو إسحاق الزجاج⁽²⁾ والفارسي⁽³⁾.

الرأي الراجح عندي هو: أَنَّ ناصب الفعل المضارع (إِنَّ)؛ للأسباب الآتية:
الأول: أَنَّ (إِذْنَ) تشبه والمشابهة مرجع قوي إذا أخذ به عند مبتدأ المقارنة والعمل بالمشابهة من العلل القوية التي يصعب ردها، ومعمول بها في كثير من أبواب النحو.

الثاني: أَنَّ (إِذْنَ) لا تضمراً إلا بعد عاطفٍ أو جارٍ.
الثالث: ضعف الرأي الثاني؛ لأنه لو كانت (أَنَّ) مقدرة لجاز تقديره في: (زَيْدٌ إِذْنَ أَكْرَمَهُ)، كما جاز في: (إِذْنَ أَكْرَمَ زَيْدًا)؛ إذ المعنى لا يتغير⁽⁴⁾.

مما ذكر ومن خلال وقوفنا عند قضايا المعنى التي تقود إلى التعدد تبين لنا أن هذا التعدد قد نجده عند المفسر الواحد، فيكون نتيجة لمعطيات سياقية، ربما كانت غائبة أحياناً، كبعض عناصر المقام، أو الأداء، وربما كانت حاضرة، وهي جملة المعطيات السياقية التي تقود إلى تشكل المعنى.

كذلك تبين أنه قد يكون نتيجة لاختلاف الفهم بين الناس، إذ إن المعنى يتأثر بطبيعة المتلقي أحياناً، ولا سيما في النصوص الأدبية، ومن ثم يقود هذا الاختلاف في فهم المعنى إلى اختلاف في التحليل النحوي، يتمثل بتعدد الأوجه، وهو نتيجة لتفاعل طبيعة المتلقي مع المعطيات السياقية، كما لاحظنا أن التعدد الذي يؤدي إليه المعنى قد يكون نتيجة لغموض المراد، وعدم معرفة المعنى المحدد منه الذي لم يوضحه صاحبه، لغاية غير مقصودة، كما في النصوص العلمية التي نجدها عند النحاة، أو لغاية مقصودة كما في الحروف المقطعة أو بعض الألفاظ الأخرى التي نجدها في القرآن الكريم.

1- الكتاب 16/3.

2- الإغفال 159/2.

3- المسائل البصريات، لأبي علي الفارسي، تحقيق محمد الشاطر، مطبعة المدني 1، القاهرة، ط 1985م، 8 705.

4- شرح الكافية الشافية، للرضي ابن الاستراباذي، تقديم أميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، 44/4.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

يتبين لنا مما تقدم أن معطيات السياق أن تعدد الفهم يقود إلى تعدد في التحليل النحوي، وذلك لأن العناصر النحوية ما هي إلا معان جزئية، تسهم مع عناصر أخرى في تشكل المعنى الدلالي العام فتؤثر وتتأثر.

وأن معظم القضايا التي تحتل التعدد وتقبل الإضافة بالاجتهاد هي تلك التي خرجت على القاعدة، أو التي أدى إليها التعدد في فهم المعنى، ويلحظ المتتبع أنه بعدما انتهى جمع المادة وأسست الأصول وجردت معظم القواعد بدأ النحاة يعيدون النظر في قضايا النحو وشواهدهم من خلال ما تعلموه من زادهم المعرفي وانتماء مدرسي يختلف عنه عند غيره، إضافة إلى ذلك أنهم وقفوا عند كثير من الشواهد التي خرجت على القاعدة وتحتل التعدد، فؤلدوا أوجهاً جديدة تجيز ما سبقها من أوجه أو ترفضه، فتشعب بذلك التعدد في القضية الواحدة، وكثرت الأسس المعتمدة، وطال الحوار والجدل بالتعليل والأخذ والرد وأوربما

إن المعنى يتأثر بطبيعة المتلقي أحياناً، ولاسيما في النصوص الأدبية، ومن ثم يقود هذا الاختلاف في فهم المعنى إلى اختلاف في التحليل النحوي، يتمثل بتعدد الأوجه، وهو نتيجة لتفاعل طبيعة المتلقي مع المعطيات السياقية، كما لاحظنا أن التعدد الذي يؤدي إليه المعنى قد يكون نتيجة لغموض المراد، وعدم معرفة المعنى المحدد منه الذي لم يوضحه صاحبه.

وان تمثيل النظام التركيبي للغة العربية والأحكام التي تستنبط للقياس عليها في عملية التحليل النحوي، أو في توليد الكلام عند أبناء اللغة، كان سبباً جعل كثيراً من هذه القواعد تجرد من السياق وأدى إلى الخلاف في بعض القواعد فهو المعيار الذي يتخذ النحوي للتقعيد، فهناك من يتشدد في المعيار ولا يقبل التقعيد إلا للمطرد، كالبصريين، وهناك من يتوسع في المعيار فيقبل التقعيد¹.

نتائج البحث:

- 1/ تعدد الآراء النحوية في المسألة الواحدة عند الخليل بن أحمد تشير إلى أن الظاهرة بدأت في مرحلة متقدمة عند النحاة البصريين.
- 2/ أسباب تعدد آراء الخليل في المسألة الواحدة في نظري عائد إلى اختلاف لغات العرب وتعدد وجوه استعمالها وتخريج الشواهد بأكثر من وجه.

1 الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري، تحقيق محمد عبد الحميد، المكتبة العصري، صيدا، بيروت، 1993م، ج 1، 335.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

- 3/ عدول الخليل بن أحمد عن راية الأول في أصل إذن يعود إلي أن النحاة بعد جمع المادة النحوية عادوا لدارسة ما تعلموه ومراجعته إسناداً على الآراء الجديدة عندهم.
- 4/ اعتمد الخليل بن أحمد في تعدد آراءه على الأصول النحوية من السماع والقياس ووقد يخالف النحاة في الإجماع أحياناً.
- 5/ انفرد الخليل بن أحمد بالقول في (إذن) ويرى أنها مركبة من (إذ) و(أن) ولم يوافق فيه نحوي آخر بذلك يكون قد خالف إجماع النحاة في مسألة أصل (أذن).
- التوصيات:

- 1/ دراسة الأسباب التي تؤدي إلى تعدد الآراء النحوية عند النحاة.
- 2/ دراسة المعاني الألفاظ وأثرها في عدول النحاة عن آراءهم النحوية.
- المراجع والمصادر.
1. الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق عبد العظيم الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت 1988.
2. الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات الأنباري، تحقيق محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1993م.
3. البحر المحيط ، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 1993م.
4. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: عيسى البابلي الحلبي، القاهرة، 1964.
5. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش ،تحقيق علي فاخر وجابر محمد، وإبراهيم جمعة العجمي.
- 6- الجني الداني في حروف المعاني، للمردى، تحقيق فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية ط 1992م.
7. حاشية الصبان على شرح الاشموني، لمحمد علي الصبان، ط1، دار الفكر، 1999م.
8. 'رصف المباني، للمالقي، تحقيق أحمد الخياط، ط2، 1985، دار القلم، بيروت، 157.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

9. سير أعلام النبلاء، الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الجزء السابع، 2001.
- 10- شرح الاشموني، الاشموني، تحقيق عبد الحميد السيد، مكتبة الأميرية، القاهرة.
- 11 - شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد المختون، دار هجر للطباعة والنشر، ط1 ن1990م.
- 12 - شرح كافية لابن الحاجب، شرح الاسترأبادي، تقديم إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1998م.
- 13- شرح الكافية الشافية، للرضي الدين الاسترأبادي، تقديم أميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 14 - شرح مغني اللبيب، لابن هشام، إشراف إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.
- 15 الفهرست ، ابن النديم ، المحقق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت - لبنان.
- 16 - الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، ط1، 1991م.
- 17 - اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق غازي طليمات دار الفكر، بيروت، ط1، 1995م.
- 18 - اللمع في العربية لأبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق حاتم المؤمن، مكتبة النهضة العربية، ط2، 1985م.
- 19 - المغني اللبيب عن كتب الأعارب، لأبي هشام، دار إحياء الكتاب العربي، ط1918م. 1 - كتاب معاني الحروف، للروماني، تحقيق عبد الفاتح شبلي، ط7، 1986م.
- 20- المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، 1982م.
- 21- المقتصد في شرح الإيضاح، للجرجاني، تحقيق كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، 1982م .
- 22- المقتضب ، للمبرد ، تحقيق عبد الخالق عزيمة، عالم الكتاب، بيروت

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

23 - المسائل البصريّات، لأبي علي الفارسي، تحقيق محمد الشاطر، مطبعة المدني 1، القاهرة، ط 1985.

24- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لابن الأنباري، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، 1405هـ

25- النحو الوافي، تأليف عباس حسن، دار المعارف، القاهرة.

26- النكت الحسان، لأبي حيان، تحقيق حسين القلي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1985م 27 -
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، المجلد الثاني، دار
صادر، بيروت، 1978.

28- همع الهوا مع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار
البحوث العلمية الكويت، ط 1980، ..

أثر الثقافة التنظيمية على إدارة الموارد البشرية

دراسة حالة بنك فيصل الإسلامي السوداني، 2019م

عبد الله عبد الواحد الياس *

د. الشيخ محمد الخضر محمد **

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر أبعاد الثقافة التنظيمية (القيم، والاتجاهات) كمتغير مستقل على أبعاد إدارة الموارد البشرية (تخطيط القوى العاملة، الاختيار والتعيين، التدريب) كمتغير تابع. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ودراسة الحالة، يتمثل مجتمع الدراسة في العاملين بمصرف فيصل الإسلامي والبالغ عددهم (360)، واستخدم أسلوب العينة الاحتمالية الميسرة، واعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة رئيسية في جمع البيانات، تم توزيع (189) استبانة وتم استرجاع (160) صالحة للتحليل أي بنسبة بلغت (84.6%)، استخدم في هذه الدراسة الإحصاء الوصفي (الوسيط، الانحراف المعياري، الارتباط) والإحصاء التحليلي (التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي وتحليل المسار). خرجت الدراسة بعدة نتائج تمثلت في وجود علاقة ايجابية ومعنوية بين الثقافة التنظيمية (القيم، والاتجاهات) وإدارة الموارد البشرية (تخطيط القوى العاملة، الاختيار والتعيين، التدريب). وتوصي الدراسة بالمحافظة على مستوى ايجابي ومعنوي للثقافة التنظيمية، تطبيق الدراسات في بيئات أخرى بأبعاد تقنية وتنظيمية مختلفة.

الكلمة الافتتاحية:

الثقافة التنظيمية (القيم، والاتجاهات) - إدارة الموارد البشرية (تخطيط القوى العاملة، الاختيار والتعيين، والتدريب)

Abstract

This study aimed to identify the impact of management information systems requirements (physical, network, human) as an independent variable and dimensions

* جامعة كرري . مدرسة العلوم الإدارية

** كلية إدارة الأعمال جامعة جازان

of organizational culture (values, and trends) as a dependent variable. The study used the descriptive analytical methods and case study, And used the available probability sample method, A questionnaire was used as the main data collection tool, (189) questionnaires were distributed and (160) valid for analysis (84.6%). Descriptive statistics (median, standard deviation, correlation) and analytical statistics (exploratory and confirmatory factor analysis and path analysis) were used in this study. The study found that there was a positive and significant relationship between the requirements of management information systems (physical, network and human) and organizational values of culture, while there is no positive and significant relationship with organizational trends of culture. The study recommendations to increase the efficiency of the management information systems requirements and create a positive and significant level of organizational culture, Also the study recommended to apply this study in another environment with a new and different technical and organizational dimensions.

Keywords:

Management Information Systems Requirements (Physical, Network, Human), Dimensions of Organizational Culture (Values, and Trends)

المقدمة:

المنافسة الشرسة بين الشركات الإقليمية والمحلية بشكل عام، والعالمية العملاقة العابرة للقارات، ومتعددة الجنسيات بشكل خاص، قَرَضَتْ منذ عقود زمنية قليلة وتحديداً بعد ظهور مصطلح العولمة للوجود على هذه الشركات الاهتمام بالاستثمار في تنمية الموارد البشرية، إذ أصبح يقيناً لديها أن العنصر البشري لا يمكن أن يستبدل بالتكنولوجيا مهما تطورت وتقدمت، فالعنصر البشري هو المفكر، وهو المبدع، وهو المبتكر، وهو المطور ولكي تتمكن هذه الشركات من زيادة حصتها في الأسواق أو المحافظة على حصتها السوقية على أقل تقدير فلا بد لها من تقديم منتجات ذات جودة عالية، وميزات خاصة تراضي من خلالها طُمُوح المستهلكين وأيقنت هذه الشركات أن هذه الجودة، وتلك المميزات الخاصة لن تتحقق بالتكنولوجيا وحدها، بل بفكرٍ ومهارة وفاعلية وسواعد العناصر أو الموارد البشرية، ومن ثم فإن زيادة حصة الشركات أو المنظمات في السوق،

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

وبالتالي زيادة أرباحها، لن يتأتى إلا من خلال زيادة الاستثمار في العنصر البشري، الذي يساعد بشكل مباشر وغير مباشر على تحقيق زيادة الأرباح.

من المعلوم انه لا توجد منظمه مهما كانت صغيرة أم كبيرة تخلو من ثقافة تنظيمية معينة، إلا إن المنظمات بشكل عام لا تعمل على إيجاد ثقافتها بوعي وإدراك وتخطيط مسبق، وتتكون الثقافة التنظيمية لهذه المنظمات بناء على طبيعة عملها وإجراءاتها الداخلية وسياسات الإدارات العليا فيها، وتتحول هذه السياسات والإجراءات مع الوقت إلى مجموعه من الممارسات والخبرات للموظفين، والتي تكون وبشكل مباشر ثقافة المنظمة (سوسن، 1995 م).

فالثقافة التنظيمية هي مجموعة القيم والمعايير والسلوكيات والتصرفات والإشارات وأساليب التعامل والمعاملة التي تصدر عن الموظفين ويلبسها العملاء والمتعاملين والمجتمع الذي تتواجد فيه المنظمة، سواء كان داخل أوقات العمل الرسمي أو خارجه، وعليه فانه يجب أن يصبح الموظفون ومع الوقت يشعرون ويعرفون ويعاملون ويتعاملون بثقافة وقيم وسلوكيات منظمتهم وليس كما اعتادوا عليه قبل أن يصبحوا أعضاء في هذه المنظمة.

كما هو الحال بالنسبة لأي فرد منا أن يكون له شخصيته المستقلة والتي تميزه عن غيره، فان لكل منظمة ثقافتها وشخصيتها التي تتميز بها عن غيرها من المنظمات الأخرى، فالمنظمات الربحية تختلف عن المنظمات غير الربحية. فلن تجد مصرفاً له شخصية مماثله لمصرف آخر أو جامعة لها شخصية مماثله لجامعة أخرى (البكري، 1999م).

الإطار المنهجي:

مشكلة الدراسة:

تتجه هذه الدراسة لاختبار أثر الثقافة التنظيمية (القيم التنظيمية، الانجاهات التنظيمية) على وظائف إدارة الموارد البشرية (تخطيط القوى العاملة، الاختيار والتعيين، التدريب) في بنك فيصل الإسلامي السوداني،

وذلك من خلال السؤال الرئيسي التالي: هل تؤثر الثقافة التنظيمية على ادارة الموارد البشرية ؟ وتتفرع منها عدة تساؤلات؟

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

السؤال الأساسي: إلى أي مدى تؤثر ما أثر الثقافة التنظيمية (القيم التنظيمية، الاتجاهات التنظيمية) على وظائف إدارة الموارد البشرية (تخطيط القوى العاملة، الاختيار والتعيين، التدريب)؟

أهمية الدراسة:

أ. الأهمية العلمية (النظرية):

1. يمكن أن يفيد البحث البعض في التعرف على الخطوات الرئيسية لتشخيص ثقافة المنظمة وكذا بعض المؤسسات الساعية إلى إحداث التغيير في ثقافتها التنظيمية.
2. إن علم الثقافة التنظيمية حديث العهد في الدول النامية عموماً، ولا زال يصاحبه الغموض، لذا فإن الدراسات والبحوث تظهره إلى حيز التطبيق وتعطيه أهمية من خلال التعرف على مفاهيم وأساليب الثقافة التنظيمية، والسعي لممارستها وتطبيقها في المنظمات لمعرفة الأثر المتوقع من هذه الممارسة.

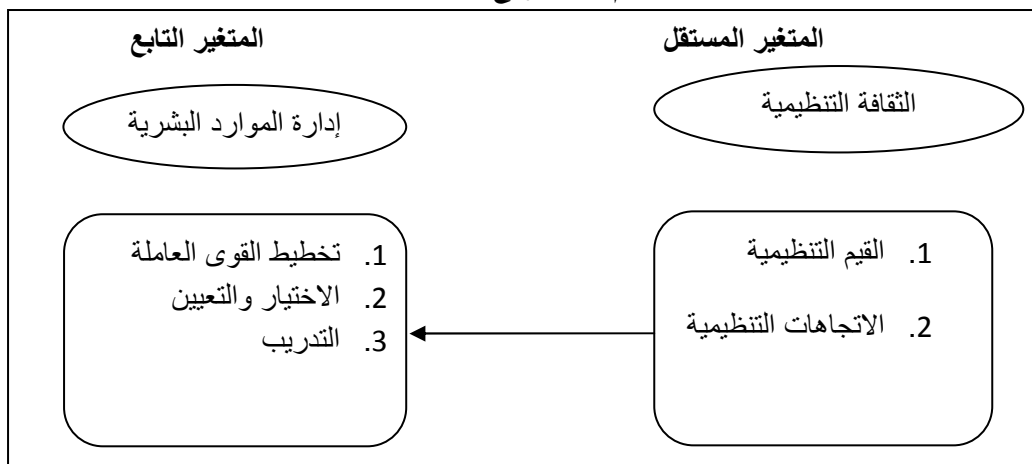
ب. الأهمية التطبيقية:

1. إمكانية استفادات القيادات الإدارية في قطاع البنوك من النتائج التي ستوصل إليها الدراسة في فهم القيم الثقافية السائدة في قطاع البنوك وتأثيراتها في بيئة العمل ومن ثم اتخاذ قراراتهم الملائمة لمواكبة التطور والتغير المستمر في إدارة الموارد البشرية.
2. يعتبر موضوع ثقافة المنظمة من أكثر المواضيع التي لقيت اهتماماً كبيراً في ميدان إدارة الأعمال والسلوك التنظيمي.
3. تعتبر الأبعاد الثقافية بالنسبة لإدارة المنظمة في مرتبة إستراتيجياتها العامة فهي تؤثر على السلوك التنظيمي والأداء القوي للقوى العاملة بها حيث تعتبر الأساس لفهم مواقف الأفراد وتحفيزهم وإدراكهم وتعمل على مساعدة المنظمة في التعامل مع الضغوط الداخلية والخارجية التي تتعرض لها.
4. إبراز أهمية الثقافة التنظيمية في قطاع البنوك، وذلك لما يحققه من مزايا وفوائد قد تنعكس إيجاباً على كفاءة وفعالية أداء هذا القطاع.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على تأثير الثقافة التنظيمية على إدارة الموارد البشرية.
2. اختبار العلاقة بين أبعاد الثقافة التنظيمية وإدارة الموارد البشرية بمصرف فيصل الاسلامي.

شكل رقم (1) نموذج الدراسة



المصدر: إعداد الباحثان من واقع الدراسات السابقة، 2019م

فرضيات الدراسة:

بناءً على نموذج الدراسة كما في الشكل رقم (1) تم صياغة الفروض التالية:
هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقافة التنظيمية (القيم التنظيمية، الاتجاهات التنظيمية) وإدارة الموارد البشرية (تخطيط القوى العاملة، الاختيار والتعيين، والتدريب). وتتفرع منها الفروض الآتية:

الفرضية الفرعية الأولى:

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقافة التنظيمية (القيم التنظيمية، الاتجاهات التنظيمية) وإدارة الموارد البشرية (تخطيط القوى العاملة).

الفرضية الفرعية الثانية:

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقافة التنظيمية (القيم التنظيمية، الاتجاهات التنظيمية) وإدارة الموارد البشرية (الاختيار والتعيين).

الفرضية الفرعية الثالثة:

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقافة التنظيمية (القيم التنظيمية، الاتجاهات التنظيمية) وإدارة الموارد البشرية (التدريب).

منهج البحث:

أتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع طبيعة المشكلة، حيث يتم وصف مشكلة الدراسة بالتعرف على الثقافة التنظيمية السائدة ومن ثم تحليل أثرها أداء العاملين في قطاع بنك فيصل الإسلامي السوداني مع التعرف على أهم العوامل المؤثرة في هذه الثقافة وأخيراً اقتراح مجموعة من التوصيات والمقترحات. وكذلك يستخدم أسلوب المقارنة، كما يستخدم أسلوب التحليل الإحصائي وبرنامج (SPSS) لتحليل الاستبيانات واختبار الفروض.

مصادر الدراسة:

المصادر الأولية: تتمثل في البيانات والمعلومات عن مجتمع الدراسة ومفردات البحث الدراسة الميدانية والتي يمكن الحصول عليها عن طريق المقابلات الشخصية والاستبيانات التي سيتم توزيعها على مجتمع الدراسة.

المصادر الثانوية: تم الاستعانة بالكتب والمراجع (العربية، الأجنبية)، البحوث، والأوراق العلمية (المحلية والأجنبية)، المواقع الإلكترونية والدوريات العلمية المحكمة في إثراء الدراسة علمياً وأدبياً وعملياً.

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة كافة العاملين ببنك فيصل الإسلامي السوداني والذين يشغلون درجات قيادية تتمثل في (مدراء الإدارات، مدراء الأقسام) بمختلف درجاتهم الوظيفية والعلمية.

طرق التحليل المقترحة للدراسة:

(النسب المئوية، الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، الارتباط، التحليل العاملي، الانحدار المتعدد، الانحدار البسيط)

التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

الثقافة التنظيمية: يقصد بالثقافة التنظيمية في هذه الدراسة التعرف على القيم التنظيمية بأنها القيم التي تنعكس في مكان أو بيئة العمل بحيث تعمل هذه القيم على توجيه سلوك العاملين ضمن الظروف التنظيمية.

القيم التنظيمية: يقصد بالقيم التنظيمية للثقافة التنظيمية في هذه الدراسة بأنها القيم التي تنعكس في مكان أو بيئة العمل بحيث تعمل هذه القيم على توجيه سلوك العاملين ضمن الظروف التنظيمية.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

الاتجاهات التنظيمية: هي توجهاً أو استعداداً مسبقاً للتصرف بطريقة معينة يكتسبه الفرد خلال تنشئته الاجتماعية التي نشأ وتعلم فيها.

إدارة الموارد البشرية: يقصد بإدارة الموارد البشرية في دراسة الباحث التعرف علي مفهوم وأهمية وأهداف ووظائف إدارة الموارد البشرية منها (تخطيط القوى العاملة، والاختيار والتعيين، والتدريب)

تخطيط القوى العاملة:

عبارة عن مجموعة من العمليات الإحصائية والتحليلية والتنظيمية التي تقوم بها الأجهزة المختصة في أي دولة، نامية كانت أو متقدمة، بهدف تقويم الموارد البشرية بها، والعمل على تطويرها علمياً وفنياً عن طريق بناء مهارات وخبرات يمكن الاستفادة بها ايجابياً في عملية التنمية من ناحية، ثم تحقيق ما يسمى بمستوى التشغيل الكامل من ناحية أخرى.

الاختيار والتعيين:

هي البحث عن المهارات المطلوبة للمنظمة وتحديد العدد المطلوب فعلاً من بين المتقدمين من الذين تتوفر فيهم الصفات للتقدم لشغل الوظائف واختيار أفضلها والتأكد من مدى مناسبة الانفراد للعمل في المنظمة.

التدريب:

عملية مستمرة ومخططة تهدف إلى مساعدة الفرد في دراسة وتعلم كيف يؤدي الأعمال التي يقوم بها بكفاءة وفعالية، كما أنه يمثل عملية إعداد الفرد حتى يتمكن من تأدية الأعمال التي يتوقع منه أداؤها مستقبلاً (كالتطور المهني).

الدراسات السابقة والإطار الأدبي:

أولاً: الدراسات السابقة:

(1) محمد الصادق عمر، أثر الثقافة التنظيمية على الأداء الإداري بالتطبيق على بنك

أمدرمان الوطني، رسالة ماجستير، جامعة الزعيم الأزهري، 2014م

تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي ما هو أثر الثقافة التنظيمية على مستوى الأداء

الإداري وهدفت الدراسة إلى معرفة أثر الثقافة التنظيمية على مستوى الأداء الإداري والتعرف

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

على واقع الثقافة التنظيمية وتعزيز الثقافة التنظيمية التي تسهم في تنمية قدرات العاملين وفي تطوير مستوى الأداء الإداري، مدى تأثير الثقافة التنظيمية وأداء المؤسسة.

وأوصى الباحث بجملة من التوصيات منها: التركيز على عامل الوقت باعتباره من الموارد الهامة في البنك لانجاز المهام الوظيفية في الفترة الزمنية المحددة. زيادة حرص البنك والعاملين معاً على تلبية احتياجات ورغبات الزبائن، زيادة حرص العاملين على الالتزام بأنظمة وإجراءات السلامة العامة أثناء أداء المهام والواجبات الوظيفية، تطوير المعايير الخاصة بنظام تقييم الأداء.

(2) بلقيس عبد الرحيم قاري، المحاور الأساسية لثقافة التنظيمية وعلاقتها بالأداء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2005م

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المحاور الأساسية للثقافة التنظيمية المتمثلة في إحساس الفرد إحساس بأهميته التنظيمية ورغبة الفرد في ترتيب أولويات العمل والرؤية التنظيمية الواضحة، والالتزام التنظيمي وإحساس الفرد بالعدالة التنظيمية وعلاقتها بمستوى كفاءة الأداء في المنظمات العامة، بغرض الوصول إلى نتائج تفيد في وضع توصيات تسهم في معالجة بعض نقاط ضعف الأداء في المنظمات العامة، وقد تم اختيار (4) منظمات كمجتمع لهذه الدراسة، وقد أوضحت الدراسة أن الأبعاد الأساسية للثقافة التنظيمية لها أثر إيجابي على مستوى كفاءة الأداء، وذلك من خلال آراء العاملين في هذه المنظمات، إضافة إلى ذلك آراء العاملين في هذه المنظمات، إضافة إلى ذلك فإن الدراسة أن وجود عدالة تنظيمية والالتزام تنظيمي ووضوح الرؤية التنظيمية، وأهمية دور الفرد في المنظمة وقيام الأفراد بترتيب أعمالهم حسب الأولوية، وتشجيع من الإدارة في كل منظمة يساعد في رفع مستوى كفاءة الأداء بالمنظمات، وتوصف المنظمة التي يسود فيها ذلك بأنها ذات ثقافة تنظيمية إيجابية. وخلصت الدراسة إلى توصيات من أهمها، الاهتمام بالثقافة التنظيمية بالمنظمات العامة باعتبارها مكوناً فكرياً له أثره مثل المكونات المادية، فهناك ضرورة بالمكونات المعنوية الفكرية، وأيضاً ضرورة

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

العمل على تغيير الثقافة التنظيمية السلبية أو الضعيفة، وضرورة عمل دراسات مكثفة للتعرف بعمق على الثقافة التنظيمية السائدة في المنظمات العامة.

(3) إلياس سالم ، تأثير الثقافة التنظيمية على أداء الموارد البشرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم التجارية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، 2006م

دراسة حالة الشركة الجزائرية بالمسيلة، توصل إلى أن نجاح أو فشل المنظمات يتحدد EARA وحدة ALGAL- لألمنيوم أساساً بمدى كفاءة أداء الموارد البشرية هذا الأخير يتأثر بشكل كبير بالثقافة التنظيمية السائدة و نمط التفكير لدى الأفراد من خلال تمتعهم بمجموعة من القيم، المعتقدات والأفكار مثل: المشاركة، الإبداع، التجديد والابتكار، احترام الوقت، الانضباط في العمل، الالتزام بالقواعد، وأنظمة وفلسفة المنظمة، الاستقلالية في ممارسة المهام.

ثانياً: الإطار الادبي:

الثقافة التنظيمية:

إن مجال الثقافة التنظيمية من المجالات الحديث التي دخلت إلى كتب العلوم الإدارية، فهي تعتبر عنصراً هاماً في تكوين منظمات الأعمال (العميان، 2002)، وتقوم بدور حيوي في تجسيد وتطوير الفكر الإداري الحديث داخل المنظمة، ولكل منظمة ثقافتها الخاصة بها، حيث يعكس هذا المفهوم منظومة من القيم والاتجاهات ومعايير السلوك داخل أي مجتمع، فالثقافة التنظيمية جزء من الثقافة العامة يتعلمها الفرد خلال عمله مع الآخرين (سوسن، 1995م).

في ظل التحولات والتغيرات الجديدة التي تحيط بالمؤسسات، كالعولمة، وحرية حركة رؤوس الأموال، والأيدي العاملة، والمعلومات، وظهور التكتلات، وجب على هذه المؤسسات التأقلم والتكيف مع هذه المتغيرات لكي يسمح لها بالنجاح والاستمرار، فالمؤسسات الناجحة هي التي أدركت أن الاهتمام بالعنصر البشري هم مفتاح لنجاحها، وعلى سبيل المثال لا الحصر، المؤسسات اليابانية والألمانية (حريم، 2004م) ، حيث ارتبط نجاحها باعتمادها على التشكيلة الثقافية والاجتماعية، هذا ما سمح بتطابق أهداف الفرد مع أهداف المؤسسة، حيث أولت هذه

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

المؤسسات أهمية قصوى للقيم التنظيمية التي تساعد على النجاح كقيم الانضباط، الصرامة، الجدية، التقدير للكفاءة والمبدعين، بالإضافة إلى تشجيع الاقتراحات، كل هذه العناصر تدخل ضمن الثقافة التنظيمية للمؤسسة (أحمد، 2014م)، الثقافة التنظيمية "هي نمط أو طريقة التفكير والسلوك والعادات والقيم والقناعات والمشاعر السائدة بين العاملين، في المنظمة، كما استقرت بما في ذلك الأمثال الشعبية الموجهة للسلوك السائد وقصص البطولة وقصص الشهداء والمحظورات والمحرمات والطقوس الاحتفالية والملاعب والمنافسات السياسية والحركات المسرحية والمجازفات والرموز" (الهواري، 2003م).

إدارة الموارد البشرية:

الإنسان هو جوهر الأداء الجيد في المؤسسة، وهو عنصر حياة فيها، لذلك كان تسييره محل اهتمام كبير، سواء من قبل الباحثين أو الممارسين. تجسد هذا الاهتمام في إدارة تطورت فلسفتها ونظرتها وحتى مسمياتها مع مرور الزمن.

فمن "إدارة المستخدمين" إلى "إدارة الأفراد" إلى "شؤون الموظفين" ثم أخيراً "إدارة الموارد البشرية"، ففي المسمى الأول كانت النظرة للفرد العامل كمستخدم وحتى مع مسمى "إدارة الأفراد". ولم تختلف النظرة كثيراً مع مسميات تزامنت مع هذه التسمية مثل شؤون العاملين أو الموظفين.

لكن مع مسمى إدارة الموارد البشرية اختلف الأمر، أي اختلفت الفلسفة والنظرة من مجرد فرد أجير إلى رأس مال عقلي، وأصبحت هذه الإدارة شريكة في التخطيط الإستراتيجي للمنظمة (أحمد، 2000م).

يعرفها القحطاني على أنها "الإدارة المهتمة بالأفراد وعلاقاتهم، وكل ما يتعلق بالتنظيم والعنصر البشري انطلاقاً من فاعلية الأفراد وكفاءاتهم داخله، وكافة الوظائف من تحليل الوظائف، تخطيط القوى العاملة، التدريب والتنمية الإدارية، وكذا مكافأة وتعويض العاملين، من جهة، والخدمات الاجتماعية، والصحية من جهة أخرى، وأخيراً توفير المعلومات والسجلات الخاصة بهم، من أجل تحفيز الموارد البشرية وتطويرها بشكل فعال (صلاح الدين، 2002م).

وظائف إدارة الموارد البشرية:

تضم إدارة الموارد البشرية العديد من الوظائف المتفاعلة والمتكاملة فيما بينها ضمن العملية الإدارية الكلية التي تتمشى مع رسالة المنظمة، وذلك بغية تهيئة قوة عمل مؤهلة ومدرّبة ومحفزة جداً، ومن بين هذه الوظائف ما يلي:

تصميم وتحليل وتوصيف العمل:

إن أي منظمة تعجز عن الاستثمار الأمثل لمواردها البشرية، إذا كانت تجهل طبيعة الوظائف التي يشغلها كافة العاملين، مما يدعو بالضرورة وضع وصف لها وتحديد مواصفاتها ثم تحليلها، ولا يتم ذلك إلا من خلال البيانات والمعلومات الأساسية التي تسهم في زيادة فاعلية أدائها، لذا يمكن القول عن هذه الوظيفة "أنها تلك العملية النظامية لجمع المعلومات وإصدار الحكم بأهميتها، ومدى ارتباطها بطبيعة الوظيفة ومتطلباتها، وكذا مواصفاتها، حيث تتضمن تحليل الوظائف نشاطين أساسيين هما: الوصف الوظيفي ويعني مختلف الواجبات والمسؤوليات الخاصة بالعمل وعلاقته بالأعمال الأخرى، والمواصفات الوظيفية: فتشمل المؤهلات المطلوبة في المرشح لشغل المنصب من خبرات، مهارات، قدرات، سلوكيات" (علي، 2011م).

ولضمان نجاح برنامج التحليل والتوظيف الوظيفي يجب مواكبة التغيير في محتوى ونوعية الوظائف بمقتضى التطورات الحاصلة في الجوانب التكنولوجية والتنظيمية للمؤسسة

تخطيط الموارد البشرية:

عادة ما يسبق التخطيط كل فعل مهما كانت طبيعته نظراً لطبيعة الحديسي، إذ يجب التخطيط عموماً لأجل الحصول على نتائج وأهداف مرغوبة تنطوي على جملة من القرارات المرتبطة فيما بينها، إذ أن أثر كل نتيجة قرار له علاقة بقرار آخر، والتي تتميز في الغالب بالتعقيد الناتج عن الارتباط بين القرارات فيما يخص التخطيط.

وتعد وظيفة تخطيط الموارد البشرية في مقدمة الوظائف العملية في إدارة الموارد البشرية، نظراً للارتباط الوثيق بينه وبين ترشيد استخدام باقي الموارد، كونه يركز على تحديد

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

احتياجات المنظمة في المستقبل من الموارد البشرية، لتحقيق أهدافها من خلال توفير المعلومات الكاملة، واتخاذ القرارات الفاعلة" (محمد، 1986م).

ويضيف باري كشواي أن تخطيط الموارد البشرية "يعني ضمان وجود الأعداد المناسبة من العاملين الذين تتوفر فيهم المهارات والمعرفة والخبرة المطلوبة ، في المكان المناسب وفي التوقيت الصحيح" (باري، 2006م).

التوظيف (الاستقطاب، الاختيار، التعيين):

إن الخطوة التي تلي عملية تخطيط الموارد البشرية هي البحث عن أنسب الأشخاص للوظائف المطلوبة، ومحاولة استقطاب واختيار وتعيين أفضل الأشخاص للعمل بالمنشأة، إذ يشير لفظاً الاستقطاب والاختيار إلى تلك العمليات المتكاملة في اختيار وتعيين الأفراد باستخدام الطرق الفعالة والمناسبة "كطلبات التوظيف، الاختبارات، المقابلات الشخصية وغيرها، وذلك بغية اختيار أنسب المرشحين للوظائف (بوزهرة ، 2004م).

إذ يمكن تعريف التوظيف على أنه: "تلك العملية الإدارية التي تبرمج على مستوى المنظمة الإعلان وترغب الموارد البشرية المؤهلة بالعمل فيها، ومن ثم اختيار وتعيين أكفأ العناصر المتقدمة، للعمل إسهاماً في تحقيق أهدافها" (عبدالباري، 2010م).

التدريب والتنمية والتطوير:

يقول "ألفريد مارشال": إن فئة متعلمة ومدرّبة من الناس لا يمكن أن تعيش فقيرة، وذلك لأن الناس بالعلم والمعرفة والطموح والقدرة على العمل والإنتاج يستطيعون استثمار كل قوى الطبيعة ومصادرها لمصالحهم (طاهر، 2011م).

انطلاقاً من هذه المقولة نستطيع أن نقول: أن وظيفتي التدريب والتطوير من أهم مقومات التنمية، وكفاءة الأداء التنظيمي التي تعتمدها المنظمات في مواجهة الضغوطات والتحديات الإنسانية والتقنية.

إننا نجد اليوم العديد من المؤسسات تعتمد مبدأ: من لا يتقدم يتقادم، فهي تضع نصب أعين قادتها تدريب وتنمية مواردها البشرية، من خلال نقل المهارات اليدوية ثم تطوير هذه المهارات لجعل اليد العاملة مؤهلة وقادرة على ممارسة وظائف أعلى مستوى، كأبسط

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

خطوة للتكيف والتقدم. "هذا لا يعني الاقتصار على المعلومات فقط وإنما إلى جانب الممارسة الفعلية لأساليب الأداء المختلفة، محاولة منها في تغيير سلوك الأفراد بما يتماشى ويختلف عن الممارات الإدارية السابقة" (كامل ، 1997م).

الدراسة والتحليل:

جدول رقم (1) النوع لخصائص عينة الدراسة

النوع					
Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
99.3	99.3	91.8	147	ذكر	النوع
99.3	0.7	0.6	1	انثي	
	100	92.5	148	Total	
		7.5	12	System	Missing
		100	160	Total	

المصدر: إعداد الباحثان (2019م)

نتائج البيانات الأساسية لعينة النوع:

- بلغت نسبة الذكور (99.3%) من حجم العينة مما يدل على أن بنك فيصل الإسلامي السوداني يفضل عنصر الذكور لإدارة الأنشطة.

جدول رقم (2) العمر لخصائص عينة الدراسة

العمر					
Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
78.1	41.3	40	64	من 30 الي 40	العمر
95.5	17.4	16.9	27	من 40 الي 50	
99.4	3.9	3.8	6	من 50 الي 60	
100	0.6	0.6	1	اكثر من 60 سنة	

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

	100	96.9	155	Total	
		3.1	5	System	Missing
		100	160	Total	

المصدر: إعداد الباحثان (2019م)

نتائج البيانات الأساسية لعينة العمر:

تشير فقرة العمر أن غالبية أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين (أقل 30 - 50) سنة حيث بلغت نسبتهم (95.5%) وهذا يدل على أن الموظفين ببنك فصل الإسلامي السوداني بولاية الخرطوم يتمتعون بعمر شبابي.

جدول رقم (3) المؤهل العلمي لخصائص عينة الدراسة

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
2.5	2.5	2.5	4	ثانوي	المؤهل العلمي الحالي
68.2	65.6	64.4	103	جامعي	
100	31.8	31.3	50	فوق الجامعي	
	100	98.1	157	Total	
		1.9	3	System	Missing
		100	160	Total	

المصدر: إعداد الباحثان (2019م)

نتائج البيانات الأساسية لعينة المؤهل العلمي:

تشير فقرة المؤهل العلمي الحالي إلى نسبة عالية من حملة الشهادات الجامعية (جامعي- فوق الجامعي) حيث بلغت نسبتهم (97.4%) وهذا يدل على جودة التأهيل العلمي لأفراد العينة وبالتالي قدرتهم على فهم عبارات الاستبانة بشكل جيد والإجابة عليها بدقة، وأيضاً هذا مدلول إيجابي على أن أصحاب العينة يتمتعون بمؤهلات علمية تساعد في فهم

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

أسئلة الاستبيان والإجابة عليها بطريقة صحيحة، مما يعطي نتائج اقرب إلى الواقع، وهذا يد على أن سياسة البنك تعين أصحاب المؤهلات الجامعية.

جدول رقم (4) التخصص العلمي لخصائص عينة الدراسة

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
17.9	17.9	16.3	26	إدارة اعمال	التخصص العلمي
35.2	17.2	15.6	25	اقتصاد	
69.7	34.5	31.3	50	محاسبة	
86.2	16.6	15	24	تقنية معلومات	
100	13.8	12.5	20	حاسوب	
	100	90.6	145	Total	
		9.4	15	System	Missing
		100	160	Total	

المصدر: إعداد الباحثان (2019م)

نتائج البيانات الأساسية لعينة التخصص العلمي:

تشير فقرة التخصص العلمي إلى غالبية أفراد العينة تخصصوا في (إدارة الأعمال، اقتصاد، محاسبة) حيث بلغت نسبتهم (69.6%) حيث أن الإقبال على هذه التخصصات الثلاث ظاهرة إيجابية قد تساهم في زيادة المعرفة في البنك على فهم أساليب الإدارة الحديثة. وهذا مدلول أن للتخصص أثر كبير على الوظيفة التي يشغلها المبحوثين، وهذا يدل على أن العاملين متخصصون في مجال عملهم.

جدول رقم (5) المؤهل العلمي (أخري) لخصائص عينة الدراسة

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
91.3	91.3	91.3	146		Valid
91.9	0.6	0.6	1	بنوك وتمويل	
92.5	0.6	0.6	1	بنوك	

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

96.9	4.4	4.4	7	بنوك وتمويل
97.5	0.6	0.6	1	كيمياء
98.1	0.6	0.6	1	هندسة
99.4	0.6	0.6	1	لغات
100	0.6	0.6	1	تسويق
	100	100	160	Total

المصدر: إعداد الباحثان (2019م)

جدول رقم (6) المسمى الوظيفي لخصائص عينة الدراسة

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
0.7	0.7	0.6	1	مدير عام	المسمى الوظيفي
11	10.3	9.4	15	مدير فرع	
99.3	88.3	80	128	موظف	
100	0.7	0.6	1	اخرى	
	100	90.6	145	Total	
		9.4	15	System	Missing
		100	160	Total	

المصدر: إعداد الباحثان (2019م)

نتائج البيانات الأساسية لعينة المسمى الوظيفي:

تشير فقرة المسمى الوظيفي نجد أن نسبة 07% هو مدير عام وأن نسبة 10.3% هم مديري فروع وأن نسبة 88.3% هم موظفين وأن نسبة 07% أخرى. يلاحظ من أفراد العينة أن الغالبية العظمى من المبحوثين الذين إستجابوا هم من الموظفين مما يعطى صورة أكثر وضوحاً لطبيعة الثقافة التنظيمية داخل المنظمة

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

جدول رقم (7) المسمى الوظيفي (أخرى) لخصائص عينة الدراسة

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
96.9	1.9	1.9	3	مدير	
97.5	0.6	0.6	1	خدمات مشتركين	
98.1	0.6	0.6	1	مدير تشغيل	
99.4	1.3	1.3	2	خدمات	
100	0.6	0.6	1	تدريب	
	100	100	160	Total	

المصدر: إعداد الباحثان (2019م)

جدول رقم (7) سنوات الخبرة لخصائص عينة الدراسة

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
27.7	27.7	27.5	44	اقل من 5 سنوات	سنوات الخبرة (اخرى)
61	33.3	33.1	53	من 5 الي 10 سنة	
86.8	25.8	25.6	41	من 10 الي 15 سنة	
98.7	11.9	11.9	19	اكثر من 15 سنة	
	100	99.4	159	Total	
		0.6	1	System	Missing
		100	160	Total	

المصدر: إعداد الباحثان (2019م)

نتائج البيانات الأساسية لعينة سنوات الخبرة:

1. تشير فقرة سنوات الخبرة إلى أن أعلى نسبة كانت (5 - 10) سنوات حيث بلغ عددهم 53 فرد وبلغت نسبتهم (33.3%) وهذا يدل على امتلاك معارف متنوعة وهذا يعزز القدرة لدى البنك، ومن الملاحظ كلما زادت سنوات الخبرة في الإدارة العليا، كلما كان لدى الموظف الدراية الكافية بطبيعة المناخ السائد في المصرف، وكان قادراً على إعطاء تصورات قيمة تثرى الدراسة، وأن التباين في الخبرات يفيد إثراء المبحوثين من خلال تبادل الخبرات وهذا ينعكس بطريقة إيجابية في أداء القطاع.

الإحصاء الوصفي لعبارات الدراسة

حيث يتم حساب كل من الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارات محور الدراسة ويتم مقارنة الوسط الحسابي للعبارة بالوسط الفرضي للدراسة (3) حيث تتحقق الموافقة على الفقرات إذا كان الوسط الحسابي للعبارة أكبر من الوسط الفرضي (3)، وتتحقق عدم الموافقة إذا كان الوسط الحسابي أقل من الوسط الفرضي.

فيما يلي جدول يوضح المتوسط والانحراف المعياري والأهمية النسبية للعبارات التي تقيس محاور الدراسة وترتيبها وفقاً لإجابات المستقصى منهم . وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (8) الإحصاء الوصفي لعبارات المتغير المستقل- الثقافة التنظيمية

(القيم التنظيمية)

Range	Mean	Std. Deviation	Variance	
4	4.31	.802	.644	القيم التنظيمية 1
4	4.06	.881	.776	القيم التنظيمية 2
4	4.15	.863	.745	القيم التنظيمية 3
3	4.05	.815	.664	القيم التنظيمية 4
4	4.08	.918	.842	القيم التنظيمية 5

المصدر: إعداد الباحثان (2019م)

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

يتضح من الجدول أعلاه رقم (8) ما يلي:

1. أن جميع العبارات التي تعبر عن محور القيم التنظيمية يزيد متوسطها عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على جميع عبارات محور القيم التنظيمية.
 2. أهم عبارة من حيث الموافقة من عبارات محور القيم التنظيمية هي العبارة (يعمل الموظفون كفريق عمل موحد لتحقيق أهداف المؤسسة) حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على هذه العبارة (4.31) بانحراف معياري (802).
 3. أقل عبارة من حيث الموافقة من عبارات القيم التنظيمية هي العبارة (عادات وتقاليده العاملين تتماشى مع ثقافة البنك) حيث بلغ متوسط العبارة (4.05) بانحراف معياري (815).
- جدول رقم (9) الإحصاء الوصفي لعبارات المتغير المستقل- الثقافة التنظيمية (الاتجاهات التنظيمية)

Range	Mean	Std. Deviation	Varianc	
4	4.23	.833	.695	الاتجاهات التنظيمية 1
4	4.12	.812	.659	الاتجاهات التنظيمية 2
4	4.09	.900	.810	الاتجاهات التنظيمية 3
4	4.03	.941	.886	الاتجاهات التنظيمية 4
4	4.23	.846	.716	الاتجاهات التنظيمية 5

المصدر: إعداد الباحثان (2019م)

يتضح من الجدول أعلاه رقم (9) ما يلي:

1. أن جميع العبارات التي تعبر عن محور الاتجاهات التنظيمية يزيد متوسطها عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على جميع عبارات محور الاتجاهات التنظيمية.
2. أقل عبارة من حيث الموافقة من عبارات الاتجاهات التنظيمية هي العبارة (لدى البنك فرق عمل لحل المشاكل والقضايا التي تواجه العاملين) حيث بلغ متوسط العبارة (4.03) بانحراف معياري (941).

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

جدول رقم (10) الإحصاء الوصفي لعبارات المتغير التابع- إدارة الموارد البشرية (الاختيار والتعيين)

Range	Mean	Std. Deviation	Variance	
4	4.10	.998	.996	الاختيار والتعيين 1
4	4.06	.849	.720	الاختيار والتعيين 2
4	3.81	.998	.996	الاختيار والتعيين 3
4	4.02	.942	.886	الاختيار والتعيين 4
4	3.80	1.057	1.117	الاختيار والتعيين 5

المصدر: إعداد الباحثان (2019م)

يتضح من الجدول أعلاه رقم (10) ما يلي:

1. أن جميع العبارات التي تقيس محور الاختيار والتعيين يزيد متوسطها عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على جميع عبارات الاختيار والتعيين.
2. أهم عبارة من عبارات الاختيار والتعيين هي عبارة (يقوم البنك باختيار أفضل الأفراد لشغل الوظائف الشاغرة) حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على هذه العبارة (4.10) بانحراف معياري (.998).
3. أقل عبارة من حيث الموافقة من عبارات الاختيار والتعيين هي عبارة (يتم إجراء الاختيار والتعيين على مبدأ الجدارة) حيث بلغ متوسط العبارة (3.80) بانحراف معياري (1.057).

جدول رقم (11) الإحصاء الوصفي لعبارات المتغير التابع- إدارة الموارد البشرية (تخطيط القوى العاملة)

Range	Mean	Std. Deviation	Variance	
4	4.21	.939	.882	تخطيط القوى العاملة 1
4	3.97	.934	.873	تخطيط القوى العاملة 2
4	3.96	1.039	1.080	تخطيط القوى العاملة 3
4	3.95	.983	.966	تخطيط القوى العاملة 4
4	3.82	1.115	1.244	تخطيط القوى العاملة 5

المصدر: إعداد الباحثان (2019م)

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

يتضح من الجدول أعلاه رقم (11) ما يلي:

1. أن جميع العبارات التي تعبر عن محور تخطيط القوى العاملة يزيد متوسطها عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على جميع عبارات تخطيط القوى العاملة.

2. أهم عبارة من عبارات تخطيط القوى العاملة هي العبارة (احتياجات البنك من العاملين يتم التخطيط له مسبقاً) حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على هذه العبارة (4.21) بانحراف معياري (0.939).

3. أقل عبارة من حيث الموافقة من عبارات تخطيط القوى العاملة هي العبارة (يعمل البنك على تحقيق العدالة في توزيع العاملين على الأقسام والإدارات المختلفة) حيث بلغ متوسط العبارة (3.82) بانحراف معياري (1.115)

جدول رقم (12) الإحصاء الوصفي لعبارات المتغير التابع- إدارة الموارد البشرية (التدريب)

Range	Mean	Std. Deviation	Variance	
4	4.05	.996	.991	التدريب 1
4	4.07	.939	.882	التدريب 2
4	3.98	.914	.836	التدريب 3
4	3.96	.980	.960	التدريب 4
4	3.93	1.041	1.083	التدريب 5

المصدر: إعداد الباحثان (2019م)

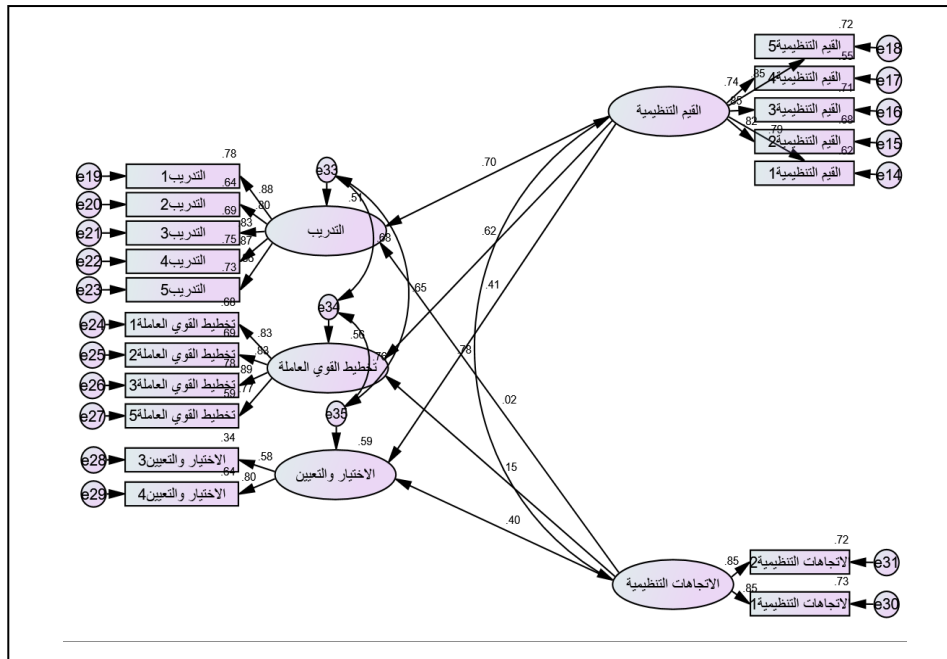
يتضح من الجدول أعلاه رقم (12) ما يلي:

1. أن جميع العبارات التي تقيس محور التدريب يزيد متوسطها عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على جميع عبارات محور التدريب.

2. أهم عبارة من عبارات محور التدريب هي عبارة (يقوم البنك بتشجيع العاملين للالتحاق بدورات تدريبية لاكتساب المهارات) حيث بلغ متوسط إجابات أفراد هذه العينة على هذه العبارة (4.07) بانحراف معياري (0.939).

3. أقل عبارة من حيث الموافقة من عبارات التدريب هي العبارة (يقوم البنك بتقويم وتقييم عملية التدريب) حيث بلغ متوسط العبارة (3.93) بانحراف معياري (1.041).

شكل رقم (2): تحليل المسار بين الثقافة التنظيمية وإدارة الموارد البشرية



المصدر: إعداد الباحثان (2019م)

قيم تحليل المسار بين الثقافة التنظيمية وإدارة الموارد البشرية

		Estimate	S.E.	C.R.	P
القيم_التنظيمية	<--- التدريب	.975	.189	5.153	***
القيم_التنظيمية	<--- تخطيط_القوي_العامة	.763	.164	4.663	***
القيم_التنظيمية	<--- الاختيار_والتعيين	.375	.148	2.532	.011
الاتجاهات_التنظيمية	<--- التدريب	.026	.161	.160	.873
الاتجاهات_التنظيمية	<--- تخطيط_القوي_العامة	.167	.140	1.198	.231
الاتجاهات_التنظيمية	<--- الاختيار_والتعيين	.330	.135	2.444	.015

المصدر: إعداد الباحثان (2019م)

فرضيات الدراسة: العلاقة بين الثقافة التنظيمية وإدارة الموارد البشرية

الفرضية الرئيسية تتفرع منها الفروع الفرضية التالية:

تكمّن الفرضية الرئيسية في هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقافة التنظيمية (القيم التنظيمية، الاتجاهات التنظيمية). وإدارة الموارد البشرية (تخطيط القوى العاملة، الاختيار والتعيين، التدريب) وتتفرع منها الفروض الآتية:

الفرضية الفرعية الأولى:

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقافة التنظيمية (القيم التنظيمية، الاتجاهات التنظيمية) وإدارة الموارد البشرية (تخطيط القوى العاملة).

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الفرعية الأولى:

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقافة التنظيمية (القيم التنظيمية، والاتجاهات التنظيمية) وإدارة الموارد البشرية (تخطيط القوى العاملة) يعتبر فرضاً صحيحاً للمتغير (القيم التنظيمية) بينما لا يعتبر فرضاً صحيحاً للمتغير (الاتجاهات التنظيمية).

الفرضية الفرعية الثانية:

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقافة التنظيمية (القيم التنظيمية، الاتجاهات التنظيمية) وإدارة الموارد البشرية (الاختيار والتعيين).

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الفرعية الثانية:

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقافة التنظيمية (القيم التنظيمية، الاتجاهات التنظيمية) وإدارة الموارد البشرية (الاختيار والتعيين) تم التحقق من صحتها.

الفرضية الفرعية الثالثة:

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقافة التنظيمية (القيم التنظيمية، الاتجاهات التنظيمية) وإدارة الموارد البشرية (التدريب).

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الفرعية الثالثة:

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقافة التنظيمية (القيم التنظيمية، الاتجاهات التنظيمية) وإدارة الموارد البشرية (التدريب) يعتبر فرضاً صحيحاً للمتغير (القيم التنظيمية) بينما لا يعتبر فرضاً صحيحاً للمتغير (الاتجاهات التنظيمية).

النتائج والتوصيات

النتائج

1. تعد الثقافة التنظيمية من الموضوعات التي تحظى باهتمام كبير في مجالات السلوك التنظيمي على اعتبار أن ثقافة المنظمة من المحددات الرئيسية لنجاح المنظمة أو فشلها.
2. تشكل الثقافة التنظيمية إحدى الموجودات الغير ملموسة والتي لن تتجه إليها أنظر الباحثان ين للتقييم المحاسبي.
3. إذ يجب التخطيط عموماً لأجل الحصول على نتائج وأهداف مرغوبة تنطوي على جملة من القرارات المرتبطة فيما بينها، إذ أن أثر كل نتيجة قرار له علاقة بقرار آخر، والتي تتميز في الغالب بالتعقيد الناتج عن الارتباط بين القرارات فيما يخص التخطيط.
4. تعد وظيفة تخطيط الموارد البشرية في مقدمة الوظائف العملية في إدارة الموارد البشرية، نظراً للارتباط الوثيق بينه وبين ترشيد استخدام باقي الموارد، كونه يركز على تحديد احتياجات المنظمة في المستقبل من الموارد البشرية، لتحقيق أهدافها من خلال توفير المعلومات الكاملة، واتخاذ القرارات الفاعلة.
5. إن التدريب والتطوير من أهم مقومات التنمية، وكفاءة الأداء التنظيمي التي تعتمد عليها المنظمات في مواجهة الضغوطات والتحديات الإنسانية والتقنية.

التوصيات

- يمكن صياغة مجموعة من التوصيات التي تم التوصل إليها فيما يلي:
1. الثقافة التنظيمية تمثل قوة للمنظمات لذا وجب على المنظمات التي تسعى إلى التميز أن تهتئ ببيئتها الثقافية.
 2. ضرورة تصميم برامج تعليمية تعني بالثقافة التنظيمية وتشجيع البنك على إجراء بعض أبحاثهم الثقافة التنظيمية
 3. الاهتمام بالعاملين لتعزيز وتطوير قدراتهم مما يضمن للبنك تحقيق أداء فعال يمكنها من التفوق على منافسيها.
 4. ضرورة الاهتمام بالبحث العلمي وتطويره ورعايته بالبنك، وضرورة التعاون مع الباحثان ين وتقديم العون لهم، وهذا سينعكس إيجاباً على تطور البنك بصورة فاعلة.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

5. القيام بتقديم برامج تدريبية كافية للموظفين، والاستفادة منهم مما يؤثر إيجاباً ويساعد على تحسين وتطوير المورد البشري بالبنك.
6. الاهتمام بتوفير أحدث التقنيات المتقدمة وعمل ورش عمل للعاملين للتعامل معها، مما يساعد على تطوير الأداء بالبنك.
7. تطبيق الدراسات في بيئات أخرى بأبعاد تقنية وتنظيمية مختلفة.

قائمة المصادر

أولاً: المراجع العربية:

1. حريم، حسين، السلوك التنظيمي: سلوك الأفراد والجماعات في منظمات الأعمال، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2004م.
2. الشيخ، سوسن، أبعاد الثقافة التنظيمية في الفقه الإداري الإسلامي، المجلة العلمية لكلية التجارة، المجلد 12، العدد 12، 1995م.
1. أحمد سيد مصطفى، إدارة الموارد البشرية، منظور القرن الحادي والعشرين، القاهرة، دار الكتب، 2000م.
2. صلاح الدين عبد الباقي، الاتجاهات الحديثة في إدارة الموارد البشرية، دار الجامعة الجديدة للنشر، مصر، 2002م.
3. طاهر محمود، الاتجاهات الحديثة في الموارد البشرية، الأردن، دار اليازوري للنشر والتوزيع، ب ط، 2011م.
4. عبد البارئ إبراهيم، زهير نعيم، إدارة الموارد البشرية في القرن الحادي والعشرين، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، 2010م.
5. محمد عثمان، حمدي مصطفى، المدخل الحديث في إدارة الأفراد، القاهرة، دار النهضة العربية، 1986م.
6. باري كشواي، إدارة الموارد البشرية، القاهرة، دار الفاروق للنشر والتوزيع، ط2، 2006م.

ثانياً: الرسائل الجامعية:

1. محمد الصادق عمر، أثر الثقافة التنظيمية على الأداء الإداري بالتطبيق على بنك أمدرمان الوطني، رسالة ماجستير، جامعة الزعيم الأزهري، 2014م

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

2. بلقيس عبد الرحيم قاري، المحاور الأساسية لثقافة التنظيمية وعلاقتها بالأداء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2005م
3. إلياس سالم ، تأثير الثقافة التنظيمية على أداء الموارد البشرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم التجارية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، 2006م
4. علي بن راشد، فاعلية أداء تخطيط الموارد البشرية في ظل التخطيط الإستراتيجي في النظام التربوي بسلطنة عمان، تخصص إدارة الموارد البشرية، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، 2011م.

ثالثاً:المجلات والنشرات والتقارير والمواقع الإلكترونية:

1. محمد بوزهرة، تطور دور الموارد البشرية في المؤسسات الاقتصادية: حالة المؤسسات الجزائرية، الملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية، جامعة ورقلة 9-10 مارس، 2004م.

اثر التسويق الداخلي على جودة حياة العمل المدركة

" دراسة على عينة من العاملين في المطارات الدولية بالسودان "

جميلة صالح أبكر فطر*

صديق بلل ابراهيم بلل**

الطاهر احمد محمد على***

المستخلص:

هدفت الدراسة للتعرف على أثر التسويق الداخلي على جودة حياة العمل المدركة على عينة من المطارات الدولية في السودان، تم بناء نموذج البحث وفرضياته و مقاييس الدراسة استنادا لنظرية ذات العاملين لهير زبرج و نظرية التبادل الاجتماعي و بناء على أدبيات الدراسات السابقة، و لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي و لطبيعة الدراسة تم الاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات من العينة الميسرة مكونة من (345) فرد حيث بلغ الاستجابة بنسبة 80%، و للتأكد من درجة الاعتمادية تم استخدام اختبار ألفا كرونباخ و لاختبار فرضيات الدراسة أعتمدت الدراسة على عملية التحليل الإحصائي للبيانات على أسلوب نمذجة المعادلة البنائية (SEM) و برنامج (AMOSv25) و تحديد المسار، وأظهرت نتائج الدراسة بان هنالك علاقة إيجابية بين التسويق الداخلي وجودة حياة العمل المدركة، و أوصت الدراسة بناء للنتائج على متخذي القرار العمل على تفعيل بند العدالة في الأجور و المكافآت بين العاملين لزيادة مستوى إدراك جودة حياة العمل و ضرورة مراجعة سياسات توظيف العاملين في المطارات الدولية في السودان لرفع مستوى ممارسة

* jamila.fator@hotmail.com

** أستاذ مشارك جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - كلية الدراسات التجارية

*** أستاذ مشارك جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - كلية الدراسات التجارية

التسويق الداخلي، كما أوصت الدراسة بضرورة تطوير نموذج الدراسة وإجراء دراسات مستقبلية مماثلة لمتغيرات الدراسة في بيئات مختلفة أخرى .
العبارات الدالة: جودة حياة العمل، التسويق الداخلي.

Abstract

The objective of the study was to investigate the effect of internal marketing of perceived quality of work life on a sample of international airports in Sudan. The research model and hypotheses were built based on the theory of the workers of Herzberg and the theory of social exchange. In order to achieve the objectives of the study, the descriptive method was used. The questionnaire was used as a tool for collecting data from the non-random sampling (345). The response was 80%. The study was based on statistical analysis of data (SEM) and AMOSv25, and to determine the path to test the hypotheses and to ascertain the degree of reliability. Use the Alpha Kronbach test. The results of the study showed that there is a positive relationship between the direction of internal marketing and perceived quality of life, The study recommended that the decision makers should pay attention to the professional work environment and work to activate the item of justice in wages and rewards among workers to increase the level of awareness of the quality of work life and the need for The study also recommended that the study model be developed and similar studies carried out in different environments.

Key phrases: quality of work life, internal marketing.

1. المقدمة

تعتبر ارتفاع مستويات جودة حياة العمل المدركة الثمرة الأبرز في مجال توظيف الموارد البشرية والاستثمار الجيد والأفضل لنجاح أي منظمة و لضمان الاستمرارية والبقاء لها، و هو يركز على كيفية عمل وخبرات الموظفين من إدراك العاملين بجودة

حياة العمل، (إفارة، 2016)، حيث كلما تميزت بيئة العمل بالقبول و الرضا من العاملين ساهم في جعل الأفراد مستغرقين بشكل كامل في وظائفهم بما يؤدي على جودة أداء أفضل، (Chiuhe & Shioul, 2009)، وتتمثل جودة حياة العمل في الأعمال و الأفعال و الممارسات التي تقوم بها الإدارة العليا من إرضاء العاملين لديها و إسعادهم و شعورهم بالثقة و الاطمئنان بما يحقق التوازن بين بيئة العمل و متطلباتهم العائلية و ما يجنيه الفرد من عائد مادي من وراء عمله و مكانته المهنية و تأثيرها على الحياة و بلوغه مستوى الإدراك الفعلي للعمل، (أيمن، 2015م). كما ان إدراك الأفراد العاملين لأهمية برامج جودة حياة العمل يؤدي إلي نجاح و كفاءة إدارة الموارد البشرية في متابعة هذه البرامج و الدعم المعنوي و المادي من الإدارة العليا و الذي يسهم بدوره في تحقيق الأهداف الإستراتيجية للمنظمة و للعاملين فيها و للمتعاملين معها، (Bailey, 2016). و لقد نمت جودة حياة العمل باهتمام بالغ لأسباب عديدة، فكلما أصبح المجتمع أكثر رفاهية فان نسبة كبيرة و متزايدة من قوة العمل تتحول توقعاتها من مجرد الرغبة في الوظيفة إلى الرغبة في مهنة منتجة وذات معنى، وفي نفس الوقت فان المجتمع الثري يقدم الأمان للعمال بشكل عناية صحية ورفاهية والتأمين ضد البطالة وغيرها من الخدمات الاجتماعية المصممة لضمان البقاء، (اشتوي، 2014).

كما إن التسويق الداخلي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بفلسفة إدارة الموارد البشرية أي بالعاملين (مقدم الخدمة) الذين يتم اعتبارهم الركيزة الأساسية في نجاحه كعملاء داخليين، و الاهتمام ببرامج التسويق الداخلي في المنظمة يعزز أداء العاملين، و يعمل على تنمية مهاراتهم و قدراتهم لكي يكونوا قادرين على تقديم أفضل الخدمات ومن ثم تحقيق الهدف الخاص و هو رضا العملاء الخارجين و بدوره تحقيق الربحية في المنشأة، و خلق علاقات طيبة مع زبائنهم، (ابو مازن، 2012)، والتسويق الداخلي يعتبر كل العاملين بالمنظمة عملاء داخليين عليهم تحقيق أهداف المنظمة، و الميزة

التنافسية، (اسعد و علاء، 2012). ويرى بعض الكتاب (البياتي، 2014) ان غياب العوامل المؤدية إلى ارتفاع مستويات التسويق الداخلي تتأني من خلال ممارسة التسويق الداخلي نفسه من إشباع الرغبات و تحقيق الحاجات للعاملين في المنظمة، و لذلك تهدف هذه الدراسة إلى تقديم إطار تحليلي لأثر التسويق الداخلي على جودة حياة العمل المدركة في المطارات الدولية بالسودان.

2. مشكلة الدراسة:

و على الرغم من أهمية جودة حياة العمل في المنظمات إلا إن الناظر للدراسات في المجتمعات المحلية و العربية نجد أنها لم تحظى بالدراسة بصورة واضحة مع جميع عناصرها في القطاعات الخدمية و خاصة في قطاع المطارات الدولية في السودان لذا تدور مشكلة هذه الدراسة في **معرفة واقع جودة حياة العمل المدركة في المطارات الدولية في السودان**، فنجد الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع جودة حياة العمل في عدد من المؤسسات الأخرى كدراسة (الدسوقي، 2015) أجريت في لمعرفة مستوى جودة حياة العمل للأعضاء هيئة التدريس في جامعة الإسكندرية، كما أجريت في بعض الدول العربية كدراسة (ديوب، 2015م)، أجريت في قطاع الاتصالات في سوريا لمعرفة العلاقة بين تمكين العاملين و جودة الحياة الوظيفية، و في بعض الدول الأجنبية مثل دراسة (Safinay , 2015)، في روسيا لمعرفة مستويات جودة حياة العمل والرضا الوظيفي، و كما أشارت الدراسات إلى وجود ضعف شديد في مستوى جودة حياة العمل كدراسة (رأفت، 2014م)، و دراسة (اشتوى، 2014م) في غزة أشارت إلى وجود مستوى مرتفع و كذلك دراسة (Rebaly, 2015)، و عليه سوف تركز هذه الدراسة في تحديد الفجوة البحثية الأولى على تناول واقع مستوى جودة حياة العمل بأبعاده المختلفة في قطاع المطارات الدولية في السودان لسد هذه الفجوة.

كما تمثلت الفجوة الثانية في دراسة اثر التسويق الداخلي على جودة حياة العمل المدركة: بالرغم من تعدد الدراسات السابقة في مجال التسويق الداخلي و جودة

حياة العمل إلا إن هناك فجوة في عدم دراسة العلاقة بين المتغيرين في دراسة واحدة، بل تم استخدام كل منهما كمتغير تابع أو مستقل أو مع المتغيرات الأخرى كدراسة (البسامي، 2016) في تأثير التسويق الداخلي على الرضا الوظيفي و الالتزام التنظيمي و (Abhay , 2014) التي تناولت اثر التسويق الداخلي في الرضا الوظيفي، و دراسة (نضال، 2012) تناولت الدور الوسيط للملكية النفسية في العلاقة بين التسويق الداخلي وسلوك المواطنة التنظيمية ودراسة (أبو مازن، 2012) تناولت العلاقة بين التسويق الداخلي والالتزام التنظيمي ، وفي دراسة (غسان، 2012) تناولت اثر تعزيز المكانة الذهنية على التسويق الداخلي، و كذلك دراسة (, Kiaticchai 2015) لمعرفة إستراتيجية التسويق الداخلي للمدربين في شركة التامين، ودراسة (Alipou، 2015) أشارت إلى وجود علاقة ايجابية بين جودة حياة العمل والالتزام التنظيمي، و يتضح من خلال عرض ما سبق من تلك الدراسات السابقة أن هذا الأمر يمثل فجوة أخرى للدراسة وعليه تتلخص الفجوات البحثية في اختبار السؤال الرئيسي للبحث ما هو اثر التسويق الداخلي على جودة حياة العمل المدركة في المطارات الدولية بالسودان ؟. و تلخصت اسئلة الدراسة في الاتي:

1. ما هو واقع جودة حياة العمل المدركة للعاملين في المطارات الدولية بالسودان ؟
2. ما هو مستوى ممارسة التسويق الداخلي بأبعاده (سياسة التوظيف، التدريب والتطوير) في المطارات الدولية بالسودان ؟
3. هل توجد علاقة اثر ايجابي بين ممارسة التسويق الداخلي و جودة حياة العمل المدركة في المطارات الدولية.
3. **أهداف الدراسة:** يتجسد الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في السعي إلى تحديد اثر التسويق الداخلي على جودة حياة العمل المدركة في المطارات الدولية في السودان، بالإضافة إلى قياس مستوى جودة حياة العمل المدركة من وجهة نظر العاملين في المطارات الدولية في السودان وفقاً للأبعاد (التزام العاملين، أسلوب الإشراف، الضمان

الوظيفي، عدالة الأجور والمكافأة، المشاركة في اتخاذ القرارات، بيئة العمل والشعور بهدف الوظيفة)، فضلاً عن معرفة وتحديد أهم أبعاد ممارسة التسويق الداخلي المؤثرة في جودة حياة العمل المدركة.

4. أهمية الدراسة:

1. **الأهمية العلمية :** تتمثل في الإسهام في سد الفجوة المعرفية لفجوات الدراسات السابقة للكشف عن أهم الأبعاد المؤثرة لجودة حياة المدركة في المطارات الدولية في السودان، كما تتكسب الأهمية النظرية من خلال المساهمة في كشف علاقات جديدة في معرفة اثر تبني التسويق الداخلي على جودة حياة العمل المدركة في قطاع المطارات الدولية و من خلال الاستناد إلى نموذج الدراسة، و المنهج و كيفية تجميع البيانات لسد الفجوة العلمية للدراسات السابقة في هذا المجال.

2. **الأهمية العملية:** المساهمة فيما توصل إليه الدراسة من نتائج ومقترحات المتعلقة بأبعاد ممارسة التسويق الداخلي في تحقق جودة حياة العمل المدركة وإمكانية الاستفادة من مخرجات الدراسة في معالجة نقاط الضعف التي تبينها النتائج و من المؤمل أن تساعد نتائج و توصيات هذه الدراسة متخذي القرارات بالإدارات العليا للمطارات الدولية بأهمية ممارسة التسويق الداخلي و تأثيره في جودة حياة العمل المدركة.

5. فرضيات الدراسة:

1. الفرضية الرئيسية الأولى:

توجد علاقة ايجابية بين التسويق الداخلي و جودة حياة العمل في المطارات الدولية في السودان.

و منها الفرضيات الفرعية التالية:

1 . هنالك علاقة بين سياسة توظيف العاملين و جودة حياة العمل المدركة

2 هنالك علاقة بين التدريب و التطوير و جودة حياة العمل المدركة

2. الفرضية الرئيسية الثانية:

1. هنالك تدني في مستوى جودة حياة العمل المدركة في المطارات الدولية بالسودان وفقاً للأبعاد (التزام العاملين، أسلوب الإشراف، الضمان الوظيفي، عدالة الأجور و المكافأة، المشاركة في اتخاذ القرارات، بيئة العمل و الشعور بهدف الوظيفة).

6. الدراسات السابقة

أولاً: التسويق الداخلي

1. دراسة (Baile, 2016)

هدفت الدراسة للتعرف على تأثير التسويق الداخلي على الرضا الوظيفي للعاملين والتزام التنظيمي للبنك المصرفي، وأظهرت النتائج إلى أن للتسويق الداخلي تأثير إيجابي على الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي للعاملين لنجاح نهج إدارة البنك المصرفي، وأوصت الدراسة لزيادة معلومات أكثر دقة في تحقيق رغبات و حاجات العملاء لكسب الثقة والمحافظة على العملاء الحاليين و يقود ذلك إلى ارتفاع معدلات التنافس و استقرار الشركة.

2. دراسة (أيمن، 2015)

هدفت الدراسة للتعرف على اثر ممارسة التسويق الداخلي على الرضا العاملين في البنوك الإسلامية في الإمارات وأظهرت النتائج إلى وجود اثر إيجابي ذو دلالة إحصائية للتسويق الداخلي على رضا العاملين و أوصت الدراسة بضرورة العمل على تحقيق مستويات عالية من الرضا لدى العاملين من خلال تمكين العاملين في المؤسسة.

3. دراسة، (Abhay , 2014)

هدفت الدراسة على دراسة الأثر والعلاقة بين التسويق الداخلي رضا العملاء والعاملين والإنتاجية في القطاع الصناعي، وتوصلت الدراسة إلى أن الشركات التي تتصف نسبة عالية من عائداتها على التسويق الداخلي يكون لديها عاملين ذات مستوى عالي

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

من الرضا الوظيفي ولها القدرة على كسب و جذب العملاء و تحقيق مستوى عالي من الإنتاجية والأداء، وأوصت الدراسة المنظمات باستخدام نموذج الدراسة لتحقيق أهداف التسويق الداخلي و متغيرات الدراسة بشكل أوسع.

ثانيا: دراسات الرضا الوظيفي

1. . دراسة (Alipou,2015)

هدفت إلى معرفة اثر جودة حياة العمل على الالتزام التنظيمي في جامعة فرهاد، وأشارت إلي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة حياة العمل مع الالتزام التنظيمي للعاملين وأوصت الدراسة بضرورة بذل الجهود للقيام بدور فعال في النهوض بزيادة مستويات جودة حياة العمل في المؤسسات،

2. دراسة (الشنطي، 2015م)

وهدفت لمعرفة اثر ممارسة أساليب القيادة التحويلية في جودة الحياة الوظيفية في وزارة الصحة في غزة و أشارت إلي مستوى جودة الحياة الوظيفية كانت متوسطة، وأن القيادة التحويلية تأثر تأثيرا ايجابيا على جودة الحياة الوظيفية وأوصت الدراسة على ضرورة تشجيع المدراء على العدالة في أسلوب القيادة التحويلية، حيث اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في مستوى جودة حياة العمل كانت متوسطة، و اختلفت في أن الدراسة الحالية لقياس مستوى جودة حياة العمل في قطاع المطارات الدولية.

3. دراسة (Safinay , 2015)

هدفت الدراسة للتعرف على علاقة جودة حياة العمل على اتخاذ القرارات في مكان العمل للتعليم المستمر للشباب في روسيا أكدت بان توفير نظام جودة حياة العمل مؤثر جيد في زيادة مستويات الرضا الوظيفي والارتباط بالعمل، وأن اتخاذ القرارات بشأن الاستمرار في الدراسة يدل على توقعات الحصول على مستويات أعلى في جودة حياة العمل، وأوصت الدراسة بضرورة التدريب الكافي للطلاب وتطوير تخصص مجال جودة حياة العمل وفقا للقواعد و التغيرات في المستقبل.

ومن خلال عرض الدراسات السابقة ذات علاقة بمتغيرات الدراسة الحالية (جودة حياة العمل و التسويق الداخلي) وانطلاقاً من مشكلة الدراسة وفي ضوء عدم وجود دراسات سابقة تدل على وجود العلاقة بين التسويق الداخلي وجودة حياة العمل، بل ركزت الدراسات مع متغيرات أخرى في دراسة المتغير المستقل (التسويق الداخلي) كدراسة (Baile, 2016) مع الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي، ودراسة (ايمن، 2015) التسويق الداخلي كمتغير مستقل مع الرضا الوظيفي، وفي دراسة (Abhay , 2014) مع رضا العملاء والإنتاجية. أما الدراسة الحالية التسويق الداخلي كمتغير مستقل مع جودة حياة العمل

أما المتغير التابع (جودة حياة العمل) درست كمتغير تابع في دراسة (Alipou, 2015) مع الالتزام التنظيمي في قطاع الجامعات، اتفقت مع الدراسة الحالية جودة حياة العمل المدركة كمتغير تابع واختلفت في أن الدراسة في قطاع المطارات الدولية، و في دراسة (الشنطي، 2015م) أشارت إلى استخدام جودة حياة العمل كمتغير تابع مع القيادة التحويلة اتفقت مع الدراسة الحالية كونها كمتغير تابع و اختلفت معها في أنها مع التسويق الداخلي و كذلك اختلفت مع دراسة (Safinay , 2015) درست جودة حياة العمل كمتغير مستقل، و لهذا يمكن القول إن التسويق الداخلي يؤدي إلى الالتزام التنظيمي و زيادة معدلات مستوى الرضا الوظيفي و الأداء و بالتالي يؤدي إلى تحقيق أهداف المنظمة والعاملين معا و لم تتطرق الدراسات إلى معرفة علاقة التسويق الداخلي على جودة حياة العمل لذلك تسعى هذه الدراسة لاختبار هذه العلاقة لكشف علاقات جديدة.

7. مفاهيم الدراسة:

1. جودة حياة العمل:

ظهر مفهوم جودة حياة العمل أيضا ليوأكب سياسات التغيير و التطوير التنظيمي و ليخفف من حالات التوتر و القلق التي سادت بين العاملين خوفا من الاستغناء

عنهم، أو تخفيضاً للخدمات والمزايا الاجتماعية المقدمة أو تخفيضاً لمعدلات أجورهم، ومن ثم تعظيم أهمية استخدام وترشيد أداء الموارد البشرية واعتبارها احد الاستراتيجيات الفعالة في تدعيم التميز التنافسي لمنظمات الأعمال (جاد الرب، 2003)، ويشير النفعي، (2012) إلى مفهوم جودة حياة بأنها مجموعة من العمليات المتكاملة المخططة والمستمرة والتي تستهدف الجوانب التي تؤثر على الحياة الوظيفية للعاملين وحياتهم الشخصية، وأيضا يتضمن تحقيق أهداف ومصالح العاملين وأهداف المنظمة والتي تعكس أهداف رأس المال، حيث إن زيادة معدلات الرضا الوظيفية والنتائج عن مستويات عالية لجودة حياة العمل يساهم في تحقيق الأهداف الإستراتيجية للمنظمة، ونجد أن ادراك العاملين لجودة حياة العمل هو تحقيق وبلوغ أعلى مستويات الرضا عن كل جوانب وأبعاد جودة حياة العمل الرئيسية، لأنها تزيد في ارتفاع معدلات الرضا الوظيفي للعاملين، م)، وأيضا الاهتمام بجودة حياة العمل يؤدي إلى زيادة الولاء والالتزام التنظيمي للعاملين تجاه منظماتهم، (Safinya , 2015).

فقد تعددت وتتنوع تعريفات العلماء والباحثين لمفهوم جودة حياة العمل Quality of Work Life)، فعرفها(Anuool , 2012)، بأنها مجموعة الأنشطة التي تمارسها الإدارة بهدف تحقيق الرضا الوظيفي للموظفين وبالتالي تحقيق الفعالية التنظيمية للمنظمة، كما ويشير، (ديوب، 2015م) إلى أن جودة الحياة الوظيفية يمثل عملية استجابة المنظمة لحاجات العاملين عن طريق تطوير وإيجاد آليات تسمح لهم بالمشاركة كليا في اتخاذ القرارات، وفقا مما سبق يمكن تعريف جودة حياة العمل: في الدراسة الحالية "بأنها مجموعة من الأنشطة والتطبيقات من الإدارة التنظيمية لتحسين بيئة العمل من خلال توفير متطلبات واحتياجات للعاملين وتتمثل في التزام العاملين، أسلوب الإشراف، عدالة الأجور والمكافأة، المشاركة في اتخاذ القرارات، بيئة العمل و الشعور بهدف الوظيفة في تحقيق أهداف المنظمة".

لقد بينت جهود العديد من الباحثين و العلماء العديد من الأبعاد التي يركز عليها مفهوم جودة حياة العمل، فقد حدد (اشتوى، 2015) أبعاد جودة حياة العمل في (خصائص العمل المعنوية و الوظيفية، عدالة نظم الأجور والمكافآت، جماعة العمل، القيادة الإدارية، والإشراف العال والمشاركة في اتخاذ القرارات)، وقد بينه (صالح، 2013) بأن أبعاد جودة حياة العمل تتمثل في (توفير بيئة عمل صحية وأمنة مدعمة لأداء العاملين، و توفير متطلبات الأمان والاستقرار الوظيفي، والمشاركة الفعلية في صنع القرارات، إعادة تصميم الوظائف للإشباع طموحات العاملين، عدالة نظم الأجور و الحوافز، إتاحة فرص الترقى والتقدم الوظيفي وإتاحة الظروف الملائمة لتحسين الإنتاجية و الكفاءة، تشكيل فرق عمل متكاملة، والعدالة الاجتماعية و الحفاظ على كرامة العاملين و خصوصيتهم. ومن خلال ما تضمنتها الدراسات السابقة فقد ركزت هذه الدراسة على أهم أبعاد جودة حياة العمل المدركة والذي يخدم أغراض هذه الدراسة في (التزام العاملين، أسلوب الإشراف، عدالة الأجور و المكافآت، المشاركة في اتخاذ القرارات، بيئة العمل و الشعور بهدف الوظيفة).

2. التسويق الداخلي

ادخل مفهوم التسويق الداخلي فكرة جديد إلى التسويق أن العلاقات و النظم الداخلية للمنظمة هي بأهمية العلاقات الخارجية، وذلك لان القدرة على إرضاء الزبائن الداخليين يعد جزء مكملاً لإرضاء الزبائن الخارجيين (Garonroos.1991) و تقوم فلسفة هذا المدخل على الفكرة التي تقول بان كل فرد من العاملين هو زبون داخلي،و إن الهدف هنا جعل العمليات التشغيلية بأفضل ما يمكن، و ذلك من خلال ضمان أن كل فرد يقدم و يستلم خدمات متقدمة و متفوقة، و التأكد من إن كل فرد من العاملين يعمل معاً بقية الأعضاء بطريقة تخدم رسالة المنظمة وإستراتيجيتها وأهدافها، (غسان، 2007). فقد عرف (Koutlar، 2003) التسويق الداخلي على أنه " العمل الذي تقوم به المنظمة لتدريب و تحفيز زبائنها الداخليين، وعلى الأخص أولئك

الموظفين الذين يحتكون مع الزبائن بشكل مباشر، ودعم الخدمة من أجل العمل كفريق لتحقيق رضا وإشباع الزبائن".

ويعمل التسويق الداخلي على إدارة العاملين و تدعيم دافعيتهم بغرض تحسين أداءهم وسلوكياتهم بشكل يضمن نجاح البرامج الداخلية والخارجية التي يتم تنفيذها عن طريق المنظمة. ويهدف التسويق الداخلي بشكل مباشر إلى تنمية و تطوير الأفراد العاملين لكي يصبحوا عاملين ذات مهارات و معارف واتجاهات متطورة، تستطيع المنظمة من خلالها تقديم أفضل المنتجات التي تلبي رغبات الزبائن، بل تتجاوز توقعاتهم،(Akroush,2013)، و إن الهدف الرئيسي للتسويق الداخلي هو خلق قوة عمل مستقرة و متطورة في المنظمة تتصف بروح معنوية عالية، وإحساس مهم بالمسؤولية يقلل من مستوى دوران العمل و زيادة رضا العاملين، و بناء بيئة تنظيمية مستقرة تؤثر ايجابيا في تحقيق أهداف المنظمة.

فقد تناول كثير من الباحثين في الدراسات السابقة إلى وجود تعدد و اختلاف في بيان أبعاد التسويق الداخلي، حيث لا يوجد نموذج معين يعكس أبعاد التسويق الداخلي، و يري (عادل،2015) أن أبعاد التسويق الداخلي هو جذب و تحفيز و تدريب و سياسة اختيار العاملين و العمل على إشباع احتياجاتهم، و لخص (نور،2016) في طرق تدريب العاملين، مبدأ التطوير الذاتي لمهاراتهم و معارفهم و تفويض السلطات و مساعدة الأفراد في العمل على تنفيذ المهام الموكلة إليهم باستقلالية، و الاتصالات الداخلية)، و تلخصت أبعاد ممارسة التسويق الداخلي في هذه الدراسة في (سياسة توظيف العاملين، و التدريب و التطوير)

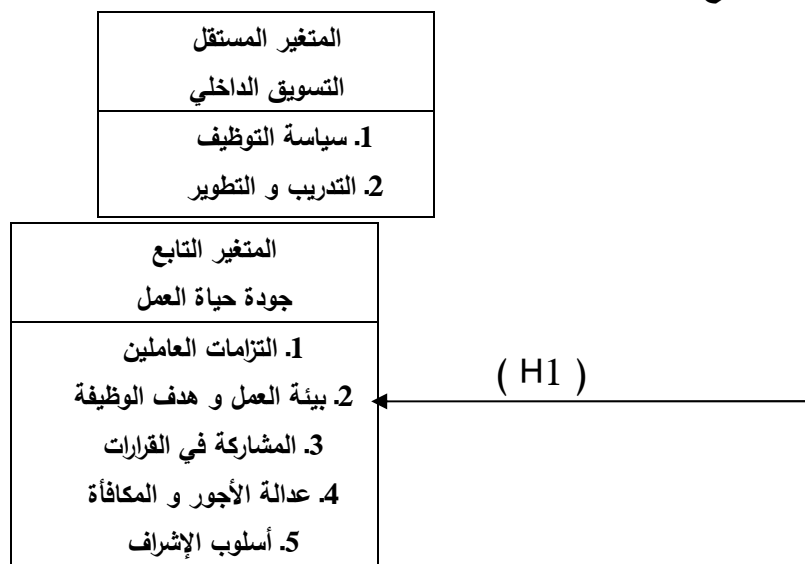
8. نظريات الدراسة

نظرية ذات العاملين لهيرزبرج، نظرية التبادل الاجتماعي لهولمنز

وفقا لنظرية (هيرزبرج ذات العاملين) أن الرضا عن العمل يحقق زيادة في الإنتاج بالعوامل الدافعية وعوامل الدافع المحرك الصحي أو الوقائي، وتفسر النظرية

للدراسة الحالية إن العوامل الدافعة هي عوامل إدراك جودة حياة العمل متمثلاً في (بيئة العمل، أسلوب الإشراف، عدالة الأجور والمكافأة، الضمان الوظيفي، والتزامات العاملين)، تدفع الموظف وتقوده للعمل وإشباعها يزيد من شعوره بالرضا الوظيفي وإدراكه، وكما يتبين من نظرية التبادل الاجتماعي إن الاهتمام بالتسويق الداخلي كإستراتيجية أساسية يمكن أن تتبعها المؤسسات لتأثيرها المباشر على استمرارية الخدمة، من خلال خلق علاقات جماعية تبادلية بين العاملين والشركة لخدمة العملاء وتحقيق الأهداف، وتفسر ذلك من خلال التطبيق الجيد لأبعاد ممارسة التسويق الداخلي (سياسة التوظيف العاملين والتدريب والتطوير العاملين في المنظمة) واعتماداً على الدراسات السابقة وانسجاماً مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها ومجتمع الدراسة تمت صياغة النموذج الدراسة من متغيرات الدراسة الحالية، بحيث يعطي تصوراً أولياً عن علاقة الارتباط والتأثير بين متغيرات الدراسة كالأتي في الشكل (1).

نموذج الدراسة



المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة (2019)

9. منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استخدام أدوات الإحصاء الوصفي التحليلي، وقد اعتمدت على البيانات الثانوية، من مصادر الكتب والمراجع والمجلات العلمية والدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة ومجلات الأبحاث العربية والأجنبية والرسائل وغيرها ومواقع الانترنت والبيانات الأولية وتم الاعتماد على الاستبانة كأداة رئيسية في جمع البيانات، حيث تم تصميم الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج الذي يتكون من خمسة مستويات على النحو التالي: حيث تم إعطاء أرقام لهذه العبارات في عملية التحليل وذلك على النحو التالي: الرقم (5) يقابل أوافق بشدة. والرقم (4) أوافق. والرقم (3) محايد. والرقم (2) لا أوافق. والرقم (1) لا أوافق بشدة. وتمت مراعاة كل الجوانب الأساسية في صياغة الأسئلة لتحقيق الترابط بين الموضوع، و نسبة لكبر مجتمع الدراسة المتمثل في المطارات الدولية في السودان وفي ظل قيود الوقت والجهد، اقتصر هذه الدراسة على عينة من العاملين في المطارات الدولية. تم الاعتماد على العينة الميسرة (غير احتمالية) الحصصية، (Quota Sampling) والتي تستخدم خلال المراحل الاستكشافية لمشروعات البحوث، لأنها تتيح جمع البيانات من أعضاء المجتمع الموجودين في ظروف مريحة للباحث و وفقاً ل (اوما سيكاران) فانه كلما زاد مجتمع البحث كلما زادت العينة، تم تطوير أداة لقياس متغيرات المراد دراستها (الاستبانة) بعد مراجعة أدبيات الدراسة والدراسات السابقة تم عرضها للمحكمين بما يخدم غرض الدراسة وتم إجراء التعديلات والتصويبات اللازمة على الأداء وفقاً لمقترحاتهم وقد تم إجراء اختبار الثبات والصدق لجميع محاور الدراسة اكبر من (0.60)، حيث بلغت قيمة الفا كرنباخ لأكبر مقياس (0.85) وتعنى هذه القيم توافر درجة عالية جداً من الثبات للعبارات، وبلغت اصغر قيمة للثبات العبارات من قيمة الفا كرنباخ للمقياس الكلي (0.64) وتم تصميم الاستبيان على صورتها النهائية وتم توزيعها على عينة الدراسة

بلغ عدد (430) فرداً وتم استرجاع عدد (380) وتم فرز التالف منها لعدم صلاحيتها بلغت العينة النهائية التي خضعت عدد للتحليل الإحصائي عدد (345) استبانة مثلت نسبة استجابة بلغت (80%).

10 التحليل الإحصائي

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة في عملية التحليل الإحصائي على برنامج الحزم الإحصائية (SPSS v25) و (AMOSv25) لتحليل البيانات، واختبار جودة المقاييس تم استخدام معامل ألفا كرونباخ وهو من أكثر الاختبارات شيوعاً لقياس التناسق بين مكونات المقياس، واستخدام التحليل العاملي الاستكشافي لاكتشاف العوامل التي تصف المتغيرات والاختلاف بين العبارات التي تقيس كل متغير، بالإضافة إلى التحليل العاملي التوكيدي لاختبار الفرضيات المتعلقة بوجود أو عدم وجود علاقة بين المتغيرات والعوامل الكامنة. كما استخدم قياس المتوسطات والانحرافات المعيارية لمعرفة التجانس بين إجابات أفراد العينة عن جميع عبارات المتغيرات، وتحليل الارتباط بيرسون بهدف التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين المتغيرات، واختبار فرضيات الدراسة تم الاعتماد على أسلوب المسار ونمذجة المعادلة البنائية وهو نمط مفترض للعلاقات الخطية المباشرة وغير المباشرة بين مجموعة من المتغيرات الكامنة والمشاهدة، وبالتحديد استخدام أسلوب تحليل المسار، لما يتمتع به هذا الأسلوب من عدة مزايا، تتناسب مع طبيعة الدراسة.

1. التحليل العاملي التوكيدي لجودة حياة العمل المدركة:

تم استخدام حزمة برنامج التحليل الإحصائي (AMOS v23) في إجراء عملية التحليل العاملي التوكيدي لأجل اختبار الفرضيات المتعلقة بوجود أو عدم وجود علاقة بين المتغيرات والعوامل الكامنة كما يستخدم التحليل العاملي التوكيدي في تقييم قدرة نموذج العوامل على التعبير عن مجموعة البيانات الفعلية وكذلك في المقارنة بين عدة نماذج للعوامل، وتم بناء النموذج الأول للدراسة والذي يتكون من ست محاور وفرعيات للمتغير التابع جودة حياة العمل المدركة والذي تقيسه 36 عبارة و حسب نتائج التحليل العاملي الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي، تم التوصل من التحليل الي

Figure 1 is a path diagram illustrating the relationships between five latent variables (factors) and their corresponding indicators (items). The latent variables are represented by ovals, and the indicators are represented by rectangles. The diagram shows standardized factor loadings and error variances for each indicator. Correlations between latent variables are also shown.

Latent Variables and their Indicators:

- التزام العاملين اتجاه الإدارة (.56):** G3, G4, G5, G7, G2, G6
- أسلوب الإشراف (1.12):** Z2, Z3, Z4, Z1, Z5
- عدالة الأجور والمكافأة (1.72):** y4, y2, y1, y5, y3
- المشاركة في اتخاذ القرار (1.00):** D3, D2, D4, D5, D1
- بيئة العمل والشعور بهدف الوظيفة (.91):** B1, B2, A3, B4, A5, A1, e7

Correlations between Latent Variables:

- التزام العاملين اتجاه الإدارة ↔ أسلوب الإشراف: .29
- التزام العاملين اتجاه الإدارة ↔ عدالة الأجور والمكافأة: .16
- التزام العاملين اتجاه الإدارة ↔ المشاركة في اتخاذ القرار: .17
- التزام العاملين اتجاه الإدارة ↔ بيئة العمل والشعور بهدف الوظيفة: .76
- أسلوب الإشراف ↔ عدالة الأجور والمكافأة: .69
- أسلوب الإشراف ↔ المشاركة في اتخاذ القرار: .85
- أسلوب الإشراف ↔ بيئة العمل والشعور بهدف الوظيفة: .54
- عدالة الأجور والمكافأة ↔ المشاركة في اتخاذ القرار: .67
- عدالة الأجور والمكافأة ↔ بيئة العمل والشعور بهدف الوظيفة: .63

Indicator Loadings and Error Variances:

- G3: .84, e6: .30
- G4: .84, e5: .45
- G5: .84, e4: .42
- G7: .84, e3: .38
- G2: .84, e2: .57
- G6: .84, e1: .34
- Z2: .94, e17: .27
- Z3: .94, e16: .38
- Z4: .94, e15: .54
- Z1: .94, e14: .45
- Z5: .94, e13: .58
- y4: .93, e22: .02
- y2: .93, e21: .24
- y1: .93, e20: .74
- y5: .93, e19: .44
- y3: .93, e18: .40
- D3: .93, e27: .55
- D2: .93, e26: .77
- D4: .93, e25: .89
- D5: .93, e24: .67
- D1: .93, e23: .44
- B1: .93, e12: .62
- B2: .93, e11: .62
- A3: .93, e10: .82
- B4: .93, e9: .70
- A5: .93, e8: .04
- A1: .93, e7: .04

58

الجدول رقم (1)

مؤشرات جودة المطابقة لجودة حياة العمل المدركة

Structural Model هيكل النموذج	Acceptable Level مستوى القبول	Goodness-of-fit Measures مؤشرات جودة المطابقة
620.797	غير مهمة أحصائياً عند مستوى دلالة 0.05	$\chi^2 = \text{Chi-square}$ كاي تربيع
304		df = degree of freedom
.000	$1 < \chi^2/df < 5$	χ^2/df
.858	≥ 90 أكبر من 90	Goodness of fit index (GFI) مؤشر جودة المطابقة المعياري
.061	< 0.08 أقل من 0.08	Root-mean-square error of approximation (RMSEA) جذر متوسط مربع الانحرافات
.883	≥ 90 أكبر من 90	Normal fit index (NFI) مؤشر المطابقة المعياري
.936	≥ 90 أكبر من 90	Comparative fit index (CFI) مؤشر المطابقة المقارن
.823	≥ 90 أكبر من 90	Adjusted goodness of fit index (AGFI) مؤشر جودة المطابقة المعياري المعدل
.926	≥ 90 أكبر من 90	Tucker-Lewis Index (TLI) مؤشر توكير لويس
.004	> 0.05 أكبر من 50	P Close

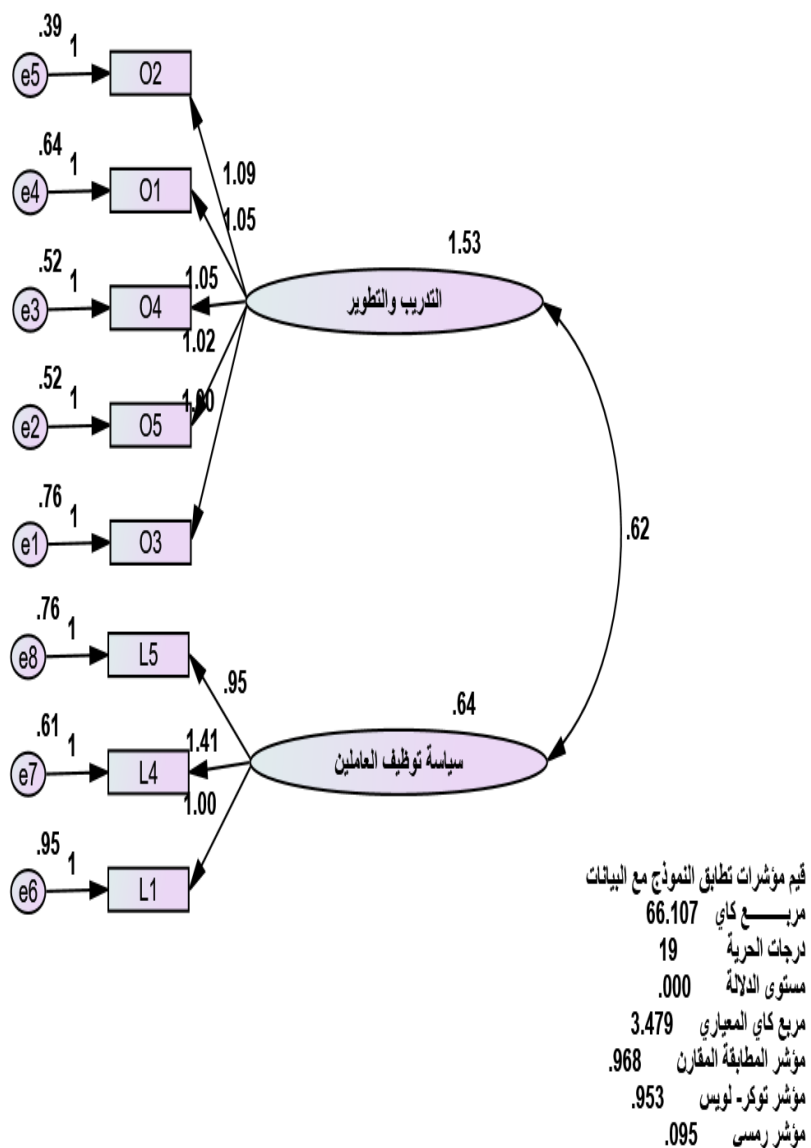
المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2019م)

2. التحليل العاملي التوكيدي التسويقي الداخلي:

تم استخدام حزمة برنامج التحليل الاحصائي (AMOS v23) في إجراء عملية التحليل العاملي التوكيدي لأجل اختبار الفرضيات المتعلقة بوجود أو عدم وجود علاقة بين المتغيرات والعوامل الكامنة كما يستخدم التحليل العاملي التوكيدي في تقييم قدرة نموذج العوامل على التعبير عن مجموعة البيانات الفعلية وكذلك في المقارنة بين عدة نماذج للعوامل، وتم بناء النموذج الأول للدراسة والذي يتكون من خمسة محاور للمتغير التسويقي الداخلي والذي تقيسه 25 عبارة وحسب نتائج التحليل العاملي الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي، تم التوصل من التحليل الي أن المتغير المستقل التسويقي الداخلي يتكون من محورين وتقيسه 8 عبارات كما في الشكل رقم (3) والجدول رقم (2) وتم اختبار هذا النموذج بتطبيق التحليل العاملي التوكيدي على بيانات الدراسة وتم قياس بناء النموذج لتوضيح أبعاد العلاقة بين محاور النموذج وكانت مقاييس جودة المطابقة التي تم إدخالها في النموذج الاولي قد أعطت مقاييس جودة ذات صلاحية مقبولة كما في الشكل رقم (3-). التاليين. الذي أوضح أن مكونات المتغير التسويقي الداخلي: التدريب والتطوير ويتكون من (5) عبارات، سياسة توظيف العاملين ويتكون من (3) عبارات.

شكل رقم (3-)

التحليل العاملي التوكيدي التسويقي الداخلي



المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2019م)

الجدول رقم (2) مؤشرات جودة المطابقة للتسويق الداخلي

Structural Model هيكل النموذج	Acceptable Level مستوى القبول	Goodness-of-fit Measures مؤشرات جودة المطابقة
66.107	غير مهمة أحصائياً عند مستوى دلالة 0.05	$\chi^2 = \text{Chi-square}$ كاي تربيع
19		df = degree of freedom
.000	$1 < \chi^2/df < 5$	χ^2/df
.939	≥ 90 أكبر من 90	Goodness of fit index (GFI) مؤشر جودة المطابقة المعياري
.095	< 0.08 أقل من 0.08	Root-mean-square error of approximation (RMSEA) جذر متوسط مربع الانحرافات
.956	≥ 90 أكبر من 90	Normal fit index (NFI) مؤشر المطابقة المعياري
.968	≥ 90 أكبر من 90	Comparative fit index (CFI) مؤشر المطابقة المقارن
.883	≥ 90 أكبر من 90	Adjusted goodness of fit index (AGFI) المعيار المعدل
.953	≥ 90 أكبر من 90	Tucker-Lewis Index (TLI) مؤشر توكر لويس
.002	> 0.05 أكبر من 50	P Close

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2019م)

3 . جودة المقاييس الاعتمادية والكفاءة العملية:

يستخدم تحليل الاتساق للعثور على الاتساق الداخلي للبيانات ويتراوح من (0 إلى 1)، تم احتساب قيمة (ألفا كرون باخ) للعثور على اتساق البيانات الداخلي، إذا كانت قيم معامل ألفا كرونباخ أقرب إلي 1، يعتبر الاتساق الداخلي للمتغيرات كبير، ولاتخاذ قرار بشأن قيمة ألفا كرونباخ المطلوبة يتوقف ذلك على الغرض من البحث ففي المراحل الأولى من البحوث الأساسية تشير (Nunnally، 1967) إلى أن المصدقية من 0.50 - (0.60) تكفي وأن زيادة المصدقية لا أكثر من 0.80 وربما تكون إسراف، أما (Hair et al, 2010) أفترح أن قيمة ألفا كرونباخ يجب أن تكون أكثر من 0.70.

الجدول رقم (3)

معامل الاعتمادية ألفا كرونباخ لعبارات الاستبيان

نوع المتغير	أبعاد المتغير	عدد العبارات	Cronbach's alpha
تابع	التزام العاملين اتجاه الإدارة		
	أسلوب الإشراف	5	.928
	عدالة الأجور والمكافأة	5	.905
	المشاركة في اتخاذ القرار	5	.899
	بيئة العمل والشعور بهدف الوظيفة	6	.799
مستقل	التدريب والتطوير	5	.936
	سياسة توظيف العاملين	3	.742

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2019م)

4. المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة:

يلاحظ في الجدول (4) أدناه الذي يبين أن المتوسطات لمتغيرات الدراسة جميعها ادني من الوسط الفرضي، عدا متغير اعلي من الوسط الفرضي ويلاحظ أن الانحراف المعياري اعلي من الواحد وهذا يدل على التجانس بين إجابات أفراد العينة عن جميع عبارات المتغيرات، ويمكن ترتيبها كالأتي المتغير التابع: عدالة الأجور والمكافأة، المشاركة في اتخاذ القرار، أسلوب الأشراف، بيئة العمل والشعور بهدف الوظيفة، التزام العاملين اتجاه الإدارة، أما المتغير المستقل: التدريب والتطوير، سياسة توظيف العاملين.

الجدول (4) المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة

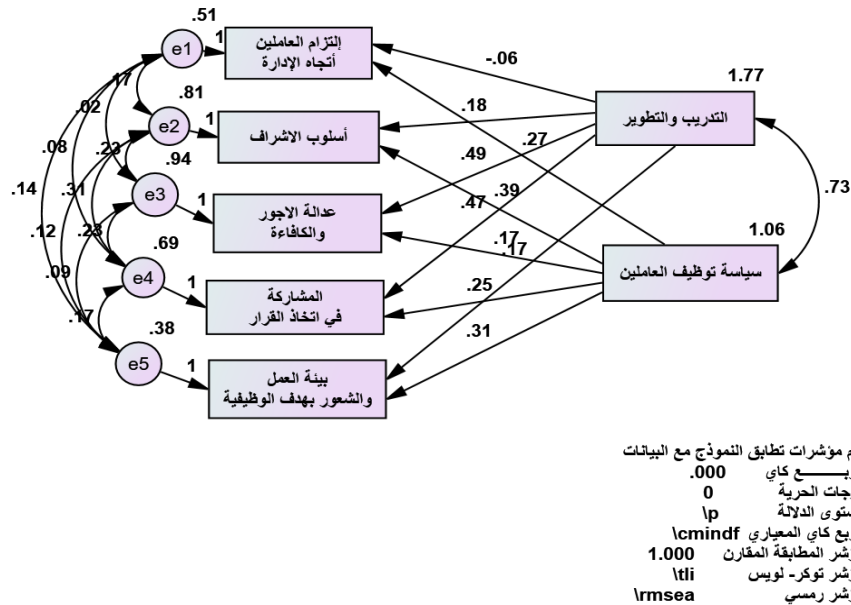
نوع المتغير	الأبعاد	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الأهمية النسبية
تابع	التزام العاملين اتجاه الإدارة	0.75	1.70	5=33.92%
	أسلوب الأشراف	1.07	2.13	3=42.58%
	عدالة الأجور والمكافأة	1.23	3.46	1=69.23%
	المشاركة في اتخاذ القرار	1.15	2.54	2=50.71%
	بيئة العمل والشعور بهدف الوظيفة	0.78	1.91	4=38.29%
مستقل	التدريب والتطوير	1.33	3.08	1=61.53%
	سياسة توظيف العاملين	1.03	2.16	2=43.20%

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2019م)

11. اختبار الفرضيات:

بعد إجراء التحليل العاملي والاعتمادية، لقد تم استخدام اختبار أساليب نمذجة المعادلة البنائية (SEM) Structural Equation Modeling وأسلوب تحليل المسار Path Analysis هو يعتبر امتداد لتحليل الانحدار المتعدد و اعتمد برنامج تحليل المسار علي برنامج العلوم الاجتماعية SPSS ويتم استخدام تحليل المسار اموس بشكل رئيسي في محاولة فهم نقاط القوة النسبية للعلاقات المباشرة وغير المباشرة بين مجموعة من المتغيرات.

اختبار الفرضية الرئيسية الأولى: العلاقة بين التسويق الداخلي وجودة حياة العمل المدركة، تنص الفرضية على انه توجد علاقة إيجابية معنوي بين التسويق الداخلي وجودة حياة العمل المدركة، ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام أسلوب تحليل المسار كما في الشكل رقم (4-).



المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2019م)

جدول رقم (5)

المسار من التسويق الداخلي إلى جودة حياة العمل المدركة (Estimate)

العلاقات		التقديرات Estimates	الخطأ المعيار S.E	القيمة الدرجة CR	الدلالة P	النتيجة	
التدريب والتطوير	-- <	التزام العاملين اتجاه الإدارة	-.063	.038	-1.655	.098	دعمت
التدريب والتطوير	<--	أسلوب الأشراف	.176	.048	3.648	***	دعمت
التدريب والتطوير	<--	عدالة الأجور والمكافأة	.487	.052	9.427	***	دعمت
التدريب والتطوير	<--	المشاركة في اتخاذ القرار	.469	.044	10.550	***	دعمت
التدريب والتطوير	<--	بيئة العمل والشعور بهدف الوظيفية	.172	.033	5.195	***	دعمت
سياسة توظيف العاملين	<--	التزام العاملين اتجاه الإدارة	.309	.043	7.203	***	دعمت
سياسة توظيف العاملين	<--	أسلوب الأشراف	.252	.058	4.382	***	دعمت
سياسة توظيف العاملين	<--	عدالة الأجور والمكافأة	.167	.067	2.487	.013	دعمت

سياسة توظيف العاملين	<--	المشاركة في اتخاذ القرار	.394	.062	6.315	***	دعمت
سياسة توظيف العاملين	<--	بيئة العمل والشعور بهدف الوظيفية	.269	.049	5.452	***	دعمت

مستوي المعنوية: $p < 0.10$ ، $p < 0.05$ ، $p < 0.01$ ، ***

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2019م)

وفقاً للجدول رقم (5) ويمكننا ملاحظة الأثر المباشر اعتماداً على معاملات الارتباط المتعدد (R^2) والاعتماد على مستوى الدلالة (0.05)، وتشير أوزان معاملات الانحدار في العلاقة بين المتغير الوسيط التسويق الداخلي والمتغير التابع جودة حياة العميل المدركة إلى ارتفاع تأثير بعد التدريب والتطوير إلى المسار المشاركة في اتخاذ القرار وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.000)، وانخفاض تأثير بعد التدريب والتطوير إلى المسار عدالة الأجور والمكافأة من التباين وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.013)، وانخفاض تأثير بعد التدريب والتطوير إلى المسار أسلوب الأشراف من التباين وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.000)، وانخفاض تأثير بعد التدريب والتطوير إلى المسار بيئة العمل والشعور بهدف الوظيفة من التباين وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.000)، وانخفاض تأثير بعد التدريب والتطوير إلى المسار التزام العاملين اتجاه الإدارة ويفسر من التباين وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.000). أما بعد سياسة توظيف العاملين تبين ارتفاع تأثيره إلى المسار التزام العاملين اتجاه الإدارة وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.000)، ارتفاع تأثيره إلى المسار أسلوب الأشراف ويفسر (1.06) من التباين وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.000)، وانخفاض تأثيره إلى المسار المشاركة

وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.000)، وانخفاض تأثيره إلى المسار عدالة الأجور والمكافأة وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.013)، وارتفاع تأثيره إلى المسار بيئة العمل والشعور بهدف الوظيفة وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.000) ومن التحليل تبين أنه توجد علاقة إيجابية معنوية بين التسويق الداخلي و جودة حياة العميل المدركة وقد تحققت جميع شروط جودة النموذج.

12. نتائج الدراسة :

1. اتضح من نتائج التحليل أن مستوى جودة حياة العمل المدركة في المطارات الدولية بدرجة متوسطة بلغت نسبة (68%) في الأبعاد الخمسة، كما أن بعد التزامات العاملين اتجاه الإدارة من أكثر أبعاد إدراك جودة حياة العمل ارتفاعاً وبعد بيئة العمل والشعور بهدف الوظيفة من أقل الأبعاد نسبة في مستوى الإدراك، وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة (الشنطي، 2015) أشارت إلى مستوى جودة الحياة الوظيفية في وزارة الصحة الفلسطينية كانت متوسطة، وأن قدرت العاملين والتزامهم اتجاه الإدارة في تحقيق أهداف المنظمة تتم من خلال تحسين متطلبات جودة حياة العمل في بيئة العمل بواسطة مبادرة العاملين و تفوق ذلك إلى زيادة الإنتاجية من خلال زيادة الالتزام نحو المنظمة و أهدافها.

أما بعد بيئة العمل و شعور العاملين بهدف الوظيفة من أقل الأبعاد داعماً لزيادة مستويات جودة حياة العمل المدركة، واختلفت هذه النتيجة مع دراسة (اشتوى، 2015) أشارت مستوى جودة حياة العمل مرتفع وإلى إدراك الأفراد العاملين لأهمية جودة حياة العمل يؤدي إلى نجاح و كفاءة إدارة الموارد البشرية في متابعة برامج بيئة العمل والدعم المعنوي و المادي من الإدارة العليا و الذي يسهم بدوره في تحقيق الأهداف الإستراتيجية للمنظمة و للعاملين فيها و للمتعاملين معها.

2. اتضح من نتائج التحليل الإحصائي توجد علاقة إيجابية بين أبعاد ممارسة التسويق الداخلي وجودة حياة العمل المدركة و قد تحقق جميع شروط النموذج، و تشير إلى

ارتفاع تأثير بعد التدريب والتطوير في بعد المشاركة في اتخاذ القرار، وانخفاض تأثيره في كل من الأبعاد عدالة الأجور والمكافأة و بعد أسلوب الإشراف و بعد التزام العاملين اتجاه الإدارة، و تعزي هذه النتيجة إلى ما أشارت إليه دراسة، (Safinay , 2015) إن تبني إدراك العاملين للعمل و اتجاهاتهم تتم بالدعم التنظيمي على عوامل تقديم فرص التدريب و التطوير و الترقيات و مدى إتاحة فرص المشاركة في اتخاذ القرارات التي تسهم مستقبل المنظمة و لها تأثير على سياسات العمل فيها.

أما بعد سياسة توظيف العاملين تبين ارتفاع تأثيره في بعد التزام العاملين اتجاه الإدارة و بعد أسلوب الإشراف و بعد بيئة العمل والشعور بهدف الوظيفة وانخفاض تأثيره في بعد المشاركة في اتخاذ القرار و بعد عدالة الأجور والمكافأة، و تعزي هذه النتيجة أيضا إلى ما أشارت إليها نتيجة دراسة (Abahay,2014) إن التركيز على القيام بالنشاطات الخاصة بالتوظيف و تطبيق إجراءات التوظيف بالعدالة سوف تمكن منظمات الأعمال من اختيار العمالة المناسبة مع أنشطتها و أعمالها التي تقود إلى رضا العاملين و رضا الزبون في الأخير. وعليه أن هذه الدراسة تتطابق مع بين النظرية والواقع، هذا التطابق يؤكد إن ممارسة استراتيجيات التسويق الداخلي وقدرتها على تلبية احتياجات العاملين و إشباعها من قبل المنظمة تقود إلى حدوث علاقة ايجابية في ارتفاع مستوى الإدراك في جودة حياة العمل و منه يقود إلى الاستمرارية و بقاء المنظمة و تعتبر هذه إسهام للمعرفة من الدراسة.

13. توصيات الدراسة:

1. هذه الدراسة ساهمت من خلال الأهمية العلمية في معرفة اثر أبعاد التسويق الداخلي (سياسة توظيف العاملين، التدريب و التطوير) في أبعاد جودة حياة العمل المدركة في قطاع المطارات الدولية و من خلال المساهمة على دراسة أهم الأبعاد المؤثرة بالاستناد إلى نموذج الدراسة من نظرية ذات العاملين و التبادل الاجتماعي،

والمنهج وكيفية تجميع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة بان هنالك علاقة ايجابية بينهما و هذه إسهام من الدراسة لكشف هذه العلاقة و لذا يجب تبني ذلك.

2. كما أظهرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إيجابية معنوية بين التسويق الداخلي وجودة حياة العمل المدركة والدعم الكلي في العلاقة بينهما في هذه المطارات الدولية بالسودان وهذا ما يعد إضافة جديدة وإسهام للمعرفة و لذلك ضرورة تبنيها للكشف عن نقاط الضعف ومعالجتها.

3. يمكن تطبيق نموذج هذه الدراسة بالمطارات الدولية بحيث يتم استخدامه في المستويات الإدارية العليا باعتباره قضية إستراتيجية للمؤسسات و خاصة في المطارات الدولية، وذلك لرسم السياسات والقرارات الإستراتيجية طويلة المدى.

4. نتائج هذه الدراسة قد تكون مفيدة للممارسين في المطارات الدولية خاصة عندما تؤخذ نتائجها في الحسبان، حيث يمكن الاستفادة من نتائجها في معرفة أكثر العوامل المؤثرة للتسويق الداخلي على جودة حياة العمل المدركة من واقع التطبيق بهذه المطارات الدولية وتشكل دراسة هذه العوامل فرص يستفاد منها في المطارات محل الدراسة.

14. الدراسات المستقبلية:

1. تم بناء نموذج هذه الدراسة وفقاً لحدود البحث المذكورة سابقاً فيمكن الاقتراح مستقبلاً أن يطور النموذج وذلك باستخدام عينة كبيرة من قطاعات حيوية أخرى.

2. هذه الدراسة أجريت على عينة من العاملين بقطاع المطارات الدولية بالسودان قد تكون نظرتهم للمفاهيم التي طرحت مختلفة، لذلك أوصي بأجراء تطبيقات مماثلة لنفس موضوع الدراسة على منظمات أخرى صناعية أو تجارية.

3. بما إن جودة حياة العمل أصبح موضوعاً مؤثراً في حياة المنظمات المعاصرة ولا ارتباطه الشديد بالعمل و الأداء واستقرار المنظمة اقترح إن تتعمق الدراسة مع مفاهيم و مناهج أخرى مع التقدم التكنولوجي و خاصة مع قطاعات المطارات عامة.

4. تقترح الدراسة أن تتوجه البحوث المستقبلية إلى التعمق في قياس أبعاد ممارسة التسويق الداخلي بنفس الأبعاد للدراسة في قطاعات المطارات العامة بعينة موسعة.

5. تطبيق نفس متغيرات الدراسة المستقلة والتابعة مع متغيرات وسيطة ومعدلة أخرى لدراسة مدى تأثيرها على العلاقة بينها. 15. محددات الدراسة:

1. حجم عينة الدراسة حيث أنها ركزت على قطاع المطارات الدولية بالسودان غير المطارات العامة مما يحد من إمكانية تعميم نتائج الدراسة علي باقي القطاعات.

2. تم اختبار بعض المتغيرات التي أخذت في هذه الدراسة بدون أبعاد مهمة مثل (السلامة و الصحة المهنية)

3. تم استخدام الاستبيان لجمع بيانات العينة وفيه تم الاعتماد على نوعية الأسئلة المغلقة والتي لا تسمح للمبحوث الإجابة على أسئلة الاستبيان حسب نمطه وأسلوبه الشخصي وحصره في عدد من الإجابات المحددة مسبقاً.

أهم المراجع العربية:

1. أحمد، عبد الله إبراهيم. (2013). منهجية البحث العلمي، فهرسة المكتبة الوطنية، السودان - الخرطوم.
2. سيكاران، أوما، تعريب بسيوني اسماعيل، طرق البحث في الإدارة مدخل لبناء المهارات البحثية، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار المريخ للنشر و التوزيع. الطبعة الرابعة، 2006م.
3. عبد الحميد، عبد الفتاح المغربي، المهارات السلوكية والتنظيمية لتنمية الموارد البشرية، المكتبة العصرية، ط 1، مصر
4. منسى عبد الحليم محمود: مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر 2003

ثانياً: الرسائل و المنشورات العلمية:

- 1 - ابو مازن، اسعد حماد و علاء الدين محمد خلف الله، (2012) " العلاقة بين التسويق الداخلي و الالتزام التنظيمي للعاملين في الفنادق الأردنية "، مجلة تنمية الرافيدين، مجلد: 34، العدد: 109
2. اشتوي، محمد عبد، (2015) " اتجاهات العاملين نحو جودة حياة العمل في بلدية غزة"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات الإدارية و الاقتصادية . غزة، المجلد الأول :ع3.
- 3- أفارة، بشير يوسف، (2016)، أهمية جودة حياة العمل في تطوير الأداء المؤسسي، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، مجلة الأيام، العدد: 8
- 4- أيمن، عبد الله ابكر، (2005) " اثر ممارسات التسويق الداخلي على رضا العاملين ": دراسة حالة بنك ابو ظبي الإسلامي، الإمارات، فرع العين، ورقة علمية منشورة، مجلة العلوم الاقتصادية، مجلد 16، العدد الأول
- 5- بحر، يوسف عطية و إيمان، حسن نصار، (2014) " تأثير جودة حياة العمل على تنمية الاستغراق الوظيفي "، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر.
- 6- البسامي فيصل، و سعاد مشعل، (2016) " تأثير التسويق الداخلي على الرضا الوظيفي و الالتزام التنظيمي في البنك المصرفي السعودي "، جامعة الملك سعود، قسم التسويق و الأعمال الدولية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 7 ألبياتي، رنا مجيد صالح، (2014) " تعويض إصابات العمل ": دراسة مقارنة، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية، جامعة بابل . العراق . العدد: 22.
8. الدسوقي، نجلاء، عبد السلام، (2015) " تأثير جودة حياة العمل على المهارات الإدارية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية " قسم الاقتصاد المنزلي . كلية الزراعة . جامعة الإسكندرية، مجلة اغريق، المجلد 60، العدد 20

9 . ديوب، أيمن حسن، (2014)، "تمكين العاملين كمدخل لتحسين جودة الحياة الوظيفية في قطاع الاتصالات"، قسم إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية، المجلد: 30، العدد الأول..

10- عبد الفتاح، إيمان صالح حسن، (2013) " واقع جودة حياة العمل لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة سلمان بن عبد العزيز"، المملكة العربية السعودية، الرياض، مجلة دراسات عربية في التربية و علم النفس، الجزء الثاني، العدد: 39.

11 . علياء، سعيد عباس الجوفي، (2014) " تأثير جودة حياة العمل و راس المال الفكري في الأداء العالي للمنظمات ": دراسة استطلاعية لعينة من العاملين في الجهاز المركزي، كلية الإدارة و الاقتصاد . جامعة بغداد . العراق.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

1 – Abhay Shah.' Internal Marketing Effects on Employer Satisfaction productivity , quality , American Journal of Management.vol.14- lessee. , (2014).

2 – Airworthy Anthony – Bailey, " the roses of Employees Job Satisfaction and Organizational Commitment in the Internal marketing international Journal of Bank Marketing. volume: 34, Lessee: 6 ,(2016).

3 – A nemartensh & Larsen Groholdt , internal marketing Study of Employees loyalty: it determinants and consequences , Vol: 2 , lessee: 4.(2016).

4 - Shearing, H., Dehaghani, Z., and Agree, E. (2014) , Investigating the Relationship between Transced formational Leadership and Organizational Justice with the Quality of Work Life.

5 – Shih – Rung Fang ,(2014) ,Department of marketing and Distribution Management Hipping University of Science and Technology , Journal of Marketing. Vol: 48 , lessee: 1.

6- Hair, J. f, Anderson, R.E, Tat ham, R.L and Black, w.c. (1998) "Multivariate Data Anal y sis"5thed, NJ :Prentice-Hall, Inc., p 10.

- 7-James Latin and Others, Analyzing Multivariate Data, Brooks/Cole, Thomson Learning, Inc., Canada,(2003)
- 8- Joseph F. Hair, JR. and Others , Multivariate Data Analysis with Readings, Fourth Edition, Prentice-Hall, Inc., New Jersey, USA, (1995)
- 9 - Ismail, U,& Froko,F, "Safety Climate a Predictor of Quality of Work life": Empirical Study among Miners in Ghana, European Journal of Business and Management, Vol.6 ,(2010)
10. Maek Saundres, Research Methods for Business Students ,Philip lewis, Adrian thornhill. ; fifth edition ;2009.
- 11 - Zillah , A.& Sufiyan ,A (2014), Quality of Work Life and Ego Strengths Organizational Commitment: Study of Managerial , Personnel , National institute Technology Aisha. India.

التقنيات المستخدمة في مجال المعلومات وتأثيرها على الخدمات

أ. عادل علي الزهراني*

ملخص:

يسعى البحث إلى تناول تطور تقنيات المعلومات، وذكر العلاقة بين تقنيات المعلومات وخصائص مجتمع المعلومات، وتبسيط الضوء على أبرز التقنيات المستخدمة في مجال المعلومات وتأثيرها على خدمات المعلومات. استخدم الباحث المنهج الوصفي لمناسبتها لطبيعة الدراسة. وتوصل إلى عدة نتائج أهمها: أبرز تقنيات المعلومات التي أثرت في خدمات المعلومات؛ هي قواعد البيانات، وشبكات المعلومات، وتقنيات الويب الدلالي، ويمثل استخدام هذه التقنيات مصباحاً مضيئاً للمشغلين في مجال المعلومات، فلا جدال أن استخدام مثل هذه التقنيات يتيح ارتفاعاً أفضل للموارد واقتصاداً في التكاليف، فضلاً عن سرعة هائلة كبيرة في إنجاز الأعمال.

Abstract

The research seeks to address the development of information technologies, to mention the relationship between information technologies and the characteristics of the information society, and to shed light on the most prominent technologies used in the field of information and their impact on information services. The researcher used the descriptive approach to suit the nature of the study. And it reached several results, the most important of which are: The most prominent information technologies that affected information services; They are databases, information networks, and semantic web technologies, and the use of these technologies represents a luminous light for those working in the information field, so there is no argument that the use of such technologies provides better use of resources and economy in costs, as well as great speed in doing business.

مقدمة:

من أبرز الملامح المميزة لتطور تقنيات المعلومات في تسعينيات القرن العشرين الاتجاه نحو ترابط الشبكات ببعضها البعض. ومما لا شك فيه أن ما وصلت إليه النظم الآلية المتكاملة

* باحث.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

للمكتبات من نضج مدين إلى حد بعيد لتطور الحاسبات الآلية متناهية الصغر التي وجهت جهود ميكنة المكتبات نحو مسار مختلف تماماً عما كانت عليه في ظل النظم القائمة على الحاسبات الآلية العملاقة والحاسبات الآلية المصغرة . كذلك أسهمت المرافق الورقية والشبكات، وخاصة منذ عام 1992م. والتسعينيات وبحق هي حقبة التطورات السريعة في الجهود التعاونية والمشاركة المعتمدة على شبكات القيمة المضافة وفي مقدمتها الانترنت (Grosch، 2017).

شهد العقدين الأخيرين من القرن العشرين ثورة هائلة في مجال تخزين المعلومات ومعالجتها واسترجاعها وبثها. فقد تمت المزاوجة بين تقنيات الاتصال وتقنيات معالجة المعلومات لأهميتها لنظم المعلومات التي تعتمد على تبادل الوثائق إلكترونياً. كما يسرت أساليب تطوير النظم مؤخراً التحول من نظام مطبق إلى نسخة محدثة أو لنظام جديد. أما بالنسبة للتكامل بين النظم، فإنه أصبح شرطاً أساسياً لنجاح أي نظام حيث يمكنه التفاعل مع الأنظمة الأخرى وتبادل البيانات معها. كما أن انتشار استخدام الشاشات الرسومية كوسيط بين النظام والمستفيد واستخدام الوسائط المتعددة في تلك الشاشات أصبح أمراً مسلماً به في النظم المتاحة اليوم (المسند، 2000).

وعليه فإن هذه الورقة ستتناول التقنيات المستخدمة في مجال المعلومات وأثرها على الخدمات من خلال تناول تطور تقنيات المعلومات، وخصائص مجتمع المعلومات، وأبرز التقنيات المستخدمة في مجال المعلومات، وتأثير تلك التقنيات على المعلومات.

مشكلة البحث:

من خلال التطور الهائل في مجال المعلومات والبرمجيات، وظهور الحاجة الملحة لأتمتة مراكز المعلومات لمواكبة ذلك التطور، ظهرت تقنيات فائقة السرعة مثل شبكات الاتصالات بعيدة المدى المرتبطة ببعضها البعض، ونظم الحاسبات والبرمجيات، وقواعد البيانات، وتقنيات الويب الدلالي. كل هذه التقنيات بمختلف أشكالها أثرت على خدمات المعلومات المقدمة للمستفيدين. وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال التساؤل التالي:

ما هي أبرز التقنيات المستخدمة في مجال المعلومات وما تأثيرها على خدمات المعلومات؟

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1/ تناول تطور تقنيات المعلومات.

2/ ذكر العلاقة بين تقنيات المعلومات وخصائص مجتمع المعلومات.

3/ تسليط الضوء على أبرز التقنيات المستخدمة في مجال المعلومات وتأثيرها على خدمات المعلومات.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي، وكما هو معلوم أن المنهج الوصفي طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث.

تطور تقنيات المعلومات:

بنظرة تاريخية فإن مراكز المعلومات كانت من أوائل المؤسسات التي تأثرت بظهور تقنيات معلومات جديدة رغم كونها مؤسسات غير ربحية. فقد كانت مكتبة الكونجرس في بداية الستينيات الميلادية من أوائل من جرب استخدام الحاسب على نطاق واسع لتطوير نظم استرجاع المعلومات، ونجحت في تطوير صيغة مارك التي لا تزال بأشكالها المتعددة تستخدم كهيكل للسجل الببليوجرافي على نطاق عالمي (Lee, 1989).

وأبرز تطورات التقنية في عقد السبعينيات الميلادي هو تطوير نظم مصممة خصيصاً للمكتبات وتتكامل مع نظم المعلومات الشاملة في المؤسسات التي تتبعها المكتبات. أما عقد الثمانينيات فقد شهد تطورات كبيرة في الترابط بين التقنيات المتعددة، والبريد الإلكتروني، وتصوير الوثائق عن بعد، والمرافق الببليوجرافية، وخدمات البحث على الخط المباشر (جروش، 1999).

إلا أن الهدف الأساسي من أتمتة مراكز المعلومات في هذين العقدین هو تحسين العمليات الفنية المعروفة مثل الفهرسة والإعارة والتزويد وخدمات البحث وزيادة فعاليتها باستخدام الحاسب. ومهما كانت النتائج التي تمخضت عن توظيف الحاسب في هذه العمليات في تلك الفترة، إلا أن هذه النتائج قد ضُخمت. ورغم أن تقنيات المعلومات خفضت من تكلفة أداء العمليات المكتبية وغيرت من أساليب تشغيل المكتبات، إلا أن الخدمات المقدمة للرواد لم تتغير ولم تحدث ثورة في أساليب نشر المعلومات وسلوكيات استخدامها (المسند، 2000).

تقنيات المعلومات وخصائص مجتمع المعلومات:

المعلومات من الناحيتين التنظيمية والتقنية، مثلت أضلاع المحتوى، وقنوات التدفق، والحاسبات. ولكل واحد من هذه الأضلاع مقوماته وتجهيزاته وإجراءاته المعتمدة على ما يسمى

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

إجمالاً تقنيات المعلومات، كما تتفاعل هذه العناصر فيما بينها، في أي مجتمع، متأثرة بالموارد البشرية والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فضلاً عن التحديات والأولويات الخاصة بكل مجتمع (قاسم، 2017).

وتقنيات المعلومات بطبيعتها محايدة، دائمة التغير، أما المحتوى فينبغي أن يكون منحازاً لمجتمعه. وعلى الرغم من الطابع الاجتماعي التقليدي للمعلومات، حيث تداول المعلومات هو العامل الأساسي في تكوين المجتمعات على اختلاف فئاتها ومستوياتها، فقد بدأ منذ حوالي العقدين تداول مصطلح (مجتمع المعلومات) للدلالة على تزايد الحرص على توفير مقومات استثمار المعلومات لدعم جهود التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

والمعلومات لاشك أنها من أكثر الظواهر والمجالات طواعية وجاذبية في نظر دعاة العولمة، ويركز بعض الباحثين على مجتمع المعلومات، والبنية الأساسية العالمية للمعلومات، ولا تختلف أهداف البنية الأساسية للمعلومات من دولة إلى أخرى، على الرغم من أن يكون هناك اختلاف في التدابير والتقنيات. وتتراوح تكلفة تطوير البنية الأساسية الوطنية للمعلومات في الولايات المتحدة على سبيل المثال ما بين أربعين ملياراً ومائة دولار، وتضع مثل هذه التقديرات مستوى فعالية التكلفة في الحساب (قاسم، 2017).

ويمكن للبنية الأساسية للمعلومات على الصعيدين الوطني والعالمي، في مجتمعنا المعاصر، أن تشمل ما يلي:

أولاً / شبكات الاتصالات بعيدة المدى المرتبطة ببعضها البعض، القابلة للتشغيل التبادلي، على نحو يكفل تجنب الانقطاع.

ثانياً / نظم الحاسبات، وأجهزة التلفزة، والاتصالات الهاتفية، والفاكس.

ثالثاً / البرمجيات وخدمات المعلومات، ومراسد البيانات، ومرافق المعلومات بما في ذلك المكتبات.

رابعاً / القوى البشرية المؤهلة المتمرس، القادرة على تصميم الأجهزة والنظم، وتشغيلها بالجهود الرئيسة الرامية إلى دعم مقومات البنية الأساس للمعلومات على الصعيدين الوطني والعالمي، في كلاً من: مؤسسات انتاج المحتوى، متعهدو خدمات الاتصالات بعيدة المدى، مجتمع الانترنت، قطاع الحاسبات الآلية، دور النشر، متعهدو خدمات المعلومات، أجهزة الاتصال الجماهيري، منتجو تجهيزات الاتصالات، شركات الكابلات، متعهدو الاتصالات السلكية و منظومة الأقمار الصناعية.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

أما طريق المعلومات السريع فيكاد يقتصر في دلالاته على مقومات الاتصالات واسعة المدى؛ ويحظى هذا المصطلح بالذيع والانتشار في أمريكا على وجه الخصوص. أبرز التقنيات المستخدمة في مجال المعلومات:

قواعد البيانات:

تعرف قواعد البيانات بأنها مجموعة من البيانات المرتبطة وذات الصلة مرتبة بطريقة معينة بحيث يمكن البحث فيها وتحديثها بسهولة ويتم فيها تحاشي تكرار البيانات. إضافة إلى تميز هذه البيانات باستقلال نسبي عن البرامج المسؤولة عن المعالجة الخاصة بهذه البيانات، وتشكل الاستقلالية عن البرامج نقطة هامة يستفاد منها عند تطوير الأنظمة، وإعادة الهيكلة عند الحاجة إلى متطلبات جديدة أو بناء نظام جديد (زين، 1431).

وتعرف قواعد البيانات الرقمية على الشبكة بأنها:

مجموعة من البيانات المرتبطة والمنظمة في الصورة الإلكترونية التي يمكن الدخول عليها ومعالجتها بواسطة برمجيات كمبيوتر متخصصة (DB, 2008).

ويعتبر نظام قاعدة البيانات هو نظام إحصائي للحفظ والتسجيل. بمعنى آخر هو نظام حاسوبي الغرض العام منه هو تخزين البيانات والسماح للمستخدمين باسترجاع وتحديث هذه البيانات عند الحاجة إليها (زين، 1431).

وتتكون قواعد البيانات من عدة مكونات، تتجمع لتشكّل منظومة متكاملة ومتراصة على النحو التالي:

1/ البيانات: تعتبر البيانات النقطة التي تعمل حول محورها جميع مكونات أنظمة قواعد البيانات، ويتم إدخالها وتخزينها جميعاً في قاعدة بيانات فردية في الأنظمة الأكبر بحيث يكون كل منهما متداخلاً ومتشاركاً.

2/ الأجهزة وملحقاتها: تتكون من أجهزة التخزين الثانوية وهي في الأغلب الأقراص الممغنطة والتي يتم استخدامها لحفظ المعلومة المخزنة وارتباطها بالأجهزة المختلفة ومحركات البحث. الأجهزة المرتبطة بوجود ذاكرة رئيسية والتي يتم استخدامها لتدعيم تنفيذ برامج النظام لقاعدة البيانات.

3/ البرامج: لما كانت قاعدة البيانات تساعد في تحقيق مجموعة من الأهداف المؤثرة على الأنشطة الرئيسية في مجالات تطبيقات التجهيز الآلي للبيانات، لزم وجود نظم معينة لتنظيم وإدارة البيانات المخزنة ولذلك لابد من توفير عدد من البرامج التي تشمل أنظمة البرمجة الخاصة بقواعد البيانات إضافة إلى البرامج الخاصة بأجهزة الحاسب الشخصية والشبكات (زين، 1431).

شبكات المعلومات:

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

شبكات المعلومات أو شبكات الحاسوب هي الشبكات التي يتم فيها توصيل جهازي حاسوب أو أكثر؛ وذلك بغرض تبادل المعلومات والموارد كالطابعات والأقراص الصلبة، وتعتمد شبكات الحاسوب على تقنيات الحاسوب بالإضافة إلى تقنيات الاتصال عن بعد (Bradley Mitchell، 2017).

وتستخدم الشبكات الحاسوبية في مجال المعلومات من خلال قدرتها على مشاركة البيانات بين الحواسيب، بالإضافة إلى مشاركة الأجهزة المختلفة عبر الشبكة، وإرسال بريد إلكتروني وإرفاق ملفات معينة فيه، كما بإمكان المتصلين عبر الشبكة التواصل مع بعضهم البعض بسهولة، كما أنه في بعض الأحيان يمكن مشاركة البرمجيات بين الأجهزة (Bradley Mitchell، 2017).

تقنيات الويب الدلالي:

الويب الدلالي هو رؤية وفكرة مخترع شبكة الويب (www) تيم برنازلي ويهدف من وراءها إلى جعل ويب الدلالي وسيط عالمي لتبادل المعلومات والبيانات والمعارف البشرية، وهناك العديد من المصطلحات التي أطلقت أو ترجم إليها المصطلح (Semantic Web) ومنها ويب الدلالي، أو ويب السمانطقي، أو ويب ذي الدلالات اللفظية (عبد الحميد، 2007).

كما عرف بأنه شبكة بيانات بالمعنى، أي أنه يمكن للبرامج الحاسوبية الخاصة أن تعرف ماذا تعني هذه البيانات. ويمكن القول أن الشبكة الدلالية أو ويب الدلالي هو ثورة جديدة في عالم الويب ومتصفحات الانترنت، وتهدف هذه الشبكة حسب رؤية منشئها ومنشئ الويب (www) إلى تحويل الكم الهائل من البيانات ومصادر المعلومات المتاحة على الشبكة العالمية من مجرد وحدات مكونة من صفر وواحد (نظام البتات) إلى بيانات مفهومة من قبل برامج الحواسيب التي تنشأ خصيصاً لهذا الهدف. وسوف يفيد هذا بالطبع في عمليات استرجاع المعلومات من الشبكة العالمية بصفة عامة، وسيعود هذا طبعاً بالفائدة الكبيرة على قطاع المعلومات، والتي سوف تتأثر قطعاً بهذه الثورة في تقنيات استرجاع المعلومات وتقديم خدمات راقية للمستفيدين منها اعتماداً على هذه التقنية (عبد الحميد، 2007).

تأثير التقنيات على خدمات المعلومات:

يمثل استخدام تقنيات المعلومات مضيئاً للمشتغلين في المكتبات ومراكز المعلومات، فلا جدال أن مثل هذا الاستخدام يتيح انتفاعاً أفضل للموارد واقتصاداً في التكاليف فضلاً عن سرعة هائلة ودقة كبيرة في إنجاز العمل. وتشهد مراكز المعلومات في العصر الحالي اهتماماً واضحاً بتقنيات المعلومات الحديثة، إذ تشير المصادر المعلوماتية إلى استخدام الأنظمة الآلية في عدد كبير من مراكز المعلومات (عبد الهادي، 1998).

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

وفي دراسة ميدانية لاستخدام النظم المحوسبة في 25 مركزا للمعلومات المتخصصة تم التعرف على العديد من العناصر المتعلقة بالتخطيط والتنظيم الإداري والتدريب والأجهزة والبرامج. وقد أشارت الدراسة إلى أهمية العنصر البشري المؤهل والمدرّب في التخطيط والتنفيذ للاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات (إبراهيم، 1996).

وهكذا تتضح الحاجة الماسة للأشخاص المؤهلين والمدرّبين على استخدام تقنيات المعلومات في ظل التزايد الكبير في أعداد المكتبات ومراكز المعلومات التي تعتمد على النظم التكنولوجية الحديثة في مناشطها المختلفة (عبد الهادي، 1998).

ونرى أن قواعد البيانات قدمت خدمات كبيرة وهامة في مجال المعلومات، حيث ساعدت على تصنيف وفهرس مصادر المعلومات وبثها إلكترونياً لملايين المستفيدين الباحثين عن المعلومة في مجال محدد.

بينما نجد أن شبكات المعلومات قد كانت حلقة الوصل لقواعد البيانات والسبيل للوصول إلى المستخدمين.

ونجد ان تقنية الويب الدلالي قد ساعدت المستخدمين في كيفية الحصول على المعلومات من خلال تنسيقها للكم الهائل من البيانات ومصادر المعلومات إلى بيانات مفهومة من قبل برامج الحواسيب.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعباد وبعد: تناولت هذه الورقة تطور تقنيات المعلومات و خصائص مجتمع المعلومات و أبرز التقنيات المستخدمة في مجال المعلومات من قواعد البيانات وتقنيات المعلومات وتقنيات الويب الدلالي وتأثيرها على الخدمات، وتوصلت إلى النتائج التالية:

يمثل استخدام تقنيات المعلومات مضيئاً للمشغلين في المكتبات ومراكز المعلومات، فلا جدال أن مثل هذا الاستخدام يتيح انتفاعاً أفضل للموارد واقتصاداً في التكاليف فضلاً عن سرعة هائلة ودقة كبيرة في إنجاز العمل.

الشبكة الدلالية أو ويب الدلالي هو ثورة جديدة في عالم الويب ومتصفحات الانترنت تهدف إلى تحويل الكم الهائل من البيانات ومصادر المعلومات المتاحة على الشبكة العالمية من مجرد وحدات مكونة من صفر وواحد (نظام البتات) إلى بيانات مفهومة من قبل برامج الحواسيب

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

التي تنشأ خصيصاً لهذا الهدف. وسوف يفيد هذا بالطبع في عمليات استرجاع المعلومات من الشبكة العالمية بصفة عامة، وسيعود هذا طبعاً بالفائدة الكبيرة على قطاع المعلومات.

المراجع العربية:

إبراهيم، رندة إبراهيم. (1996). *استخدام النظم المحسبة في المكتبات ومراكز المعلومات المتخصصة في مصر*. القاهرة: المؤلف.

المسند، صالح بن محمد. (3 سبتمبر، 2000). *تقنيات المعلومات والاتجاهات الراهنة في المكتبات ومراكز المعلومات. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات*، الصفحات 11-36.

زين، محمد محمود. (29 صفر، 1431). *قواعد البيانات الرقمية وأهميتها في بناء محركات البحث. المعلوماتية*، الصفحات 52-75.

عبد الحميد، رجب. (9 سبتمبر، 2007). *تقنيات الويب الدلالي للمكتبات الرقمية. Cybrarians Journal*، الصفحات 1-13.

عبد الهادي، محمد فتحي. (3 أكتوبر، 1998). *تدريس تقنيات المعلومات في الأقسام الأكاديمية*

للمكتبات والمعلومات في مصر. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، الصفحات 24-46.

قاسم، حشمت محمد علي. (3 سبتمبر، 2017). *تقنيات المعلومات وخصائص مجتمع المعلومات. دراسات عربية في المكتبات والمعلومات*، الصفحات 7-15.

المراجع الأجنبية

Bradley, Mitchell. (2017, 10 29). *What is Computer*

Networking ، www.lifewire.com ؟

Daffodil ,DB. (2008, 1 1). *As a contributor, making enough small contributions*

could lead to big changes من تاريخ الاسترداد 11 6، 2019،

<https://www.drupal.org/daffodil-software-ltd>

Grosch, Audrey المكتبة وشبكات المكتبات دراسات عربية في المكتبة

و علم المعلومات الصفحات 112-121 (2017,45)

جروش، ادوري (1999). *تقنيات المعلومات في المكتبات و الشبكات. الرياض: مكتبة الملك*

عبد العزيز العامة.

H. Lee. (1989, 1 27). *Trends in automation in American academic libraries. Journal*

of Educational Media&sciences.33-1 الصفحات ،

النظرية النقدية بين القدم والحداثة

د. مصعب أبوبكر أحمد إسماعيل*

مستخلص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى مناقشة مفهوم النظرية والتنظير النقدي لما وجدناه فيهما من جدل، والذي ملأ دنيا النقد، وما زال قيد نظر النقاد؛ لاستخراج مكنوناته، ودوره في خدمة صياغة المعاني وتركيب الأساليب. كذلك تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على المعنى العام للنظرية النقدية، وأهم مرتكزاتها واتجاهاتها، عارضين بعض النماذج النقدية والمواقف للنقاد القدامى والمحدثين، ثم الوقوف على قضية " اللفظ "؛ لما فيها من أهمية عظمى. وقد خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها: النظرية والتنظير النقدي وإمكان معاصرتهما لا يرتبط بالبعد الزمني فقط، النظرية والتنظير النقدي يهدفان في مجملهما إلى تأصيل التجديد الشعري وتقويمه بربطه بأصوله الموروثة، ولاسيما اللغوية والموسيقية منها كما أن النظرية الأدبية المتماسكة تستوجب تفعيل كل ما تقوم به العلوم من عزل المضمون وتثبيت قاعدة لمادته. هذا وقد اتبعت في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. كما أوصت الدراسة بعدم التركيز على النظرية والغلو فيها لأن التركيز على النظرية يتجه إلى تفويض مفهوم القراءة بوصفها "نشاطاً بريئاً"، توسيع دوائر الطرائق الجديدة في النظر إلى الأدب؛ مامن شأنها أن تغطي حيوية جديدة على علاقتنا بالنصوص الأدبية بدلاً من أن يكون لها تأثير على قراءة تنالها.

Abstract

This study aims at discussing the concept of theory and critical theorization. This area has been a topic of discussion and argument. Critics are busy with uncovering its nature and its role in the composition of styles and meaning. Moreover ; this study sheds light on the general meaning of critical theory ; its focus and direction. The thesis provides a number of examples of literary criticism as well as the stance points of the critics; old and modernists. Then, the study focuses on the expression because it is of great importance. The researcher concludes that theory and critical theorizing aren't time bound. They both aim at rooting poetry renewal and it's assessment. This could be when poetry is connected to its inherited roots

* كلية الآداب - قسم اللغة العربية - جامعة أم درمان الأهلية

specifically the linguistic and musical ones. Besides; the coherent literary theory involves isolating the content and establishing a foundation for its material. The researcher employs the descriptive analytical approach and recommends that not to focus on the theory because this leads to affect reading as an innocent activity and expanding the new methods of approaching literary works. Consequently, this adds vitality to these works instead of its readership.

مقدمة...

تكمن أهمية هذه الدراسة في أن مفهوم معاصرة النظرية والتنظير النقدي لا ينحصر في البعد الزمني، وإنما يشمل استمرار صلاحية القديم في فهم الحاضر وتفسيره. تهدف الدراسة إلى تبين العرض التفسيري التحليلي لمعنى التنظير النقدي، وما يعوزه في مواكبه لمطالبات الحداثة. ومن المشكلات التي واجهتني في هذه الدراسة: عدم وجود تعريف موحد للنظرية النقدية، مع تنوع مصادرها.

هذا ومما لا يخفى على متمعن أن القديم الموروث هو الأساس الذي بني عليه كل مستحدث، ويمكن اعتبار كتابات قديمة جزءاً من النظريات المعاصرة؛ لأنها لا تزال تمثل معرفة، ومحاولات نظرية يمكن الاستفادة منها والبناء عليها كما هو الحال في كتابات ابن خلدون، ماركس، ودور كايم وفيبر؛ ولهذا كان من إلهام استحضار بعض أفكار هؤلاء في تناول النظريات الحديثة والمعاصرة. عليه فقد تناولتُ بعض من المواقف النقدية التنظيرية للقدماء ليس الغرض منها الدخول في مسائل النقد، إنما تبين أهميتها في المعتكز النقدي ما بين القدم والحداثة كقضية "اللفظ". اتبعت في كتابة هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

ثم ختمتُ الدراسة بخلاصة فيها أهم النتائج، ونسأل الله العليّ القدير التوفيق في هذا العرض دون إخلال بمقاصد من سبقنا من علمائنا الأجلاء في معتكز النظرية والتنظير النقدي.

النظرية النقدية في معناها العام:

هي صياغة فكرة أو أفكار من قبل جماعة من النقاد المتمرسين من شأنها تقييم أو تقويم المسار الفني للعملية الأدبية والنقدية معاً. هذا ولابد أن يُتبع صاحب النظرية نظريته بوجه تطبيقي يثبت به صحة نظريته وواقعيته من حيث إمكان الحدوث، وهذا لا يتأتى إلا في وجود "المعرفة" النقدية التي قال عنها الناقد إبراهيم عيسى:

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

(المعرفة عملية اجتماعية (دينامية) تتراكم وتتطور بالحوار ولهذا فإن اكتسابها عامة، وفي أي ميدان ضرورة في تكوين الباحث والمختص، إن أساس التكوين المعرفي في أي ميدان يعتمد على معرفة ما تم إنجازه نظرياً ولكن ليس بطريقة آلية).^[1]

والقول: إن المعرفة عملية دينامية يعني، عدم اكتمالها وإمكانية تبديلها وتطورها، كما يعنى أن الإنسان هو منتجها، ومعيد إنتاجها ولا ينحصر إنتاج المعرفة ملاحظة الواقع، بل تحتاج إلى خيال خصب منظم، وبصيرة تمكن باقي المعرفة من سبر غور الواقع وتأويله بما يتفق مع حقيقته والنظرية: (تمثل النظرية الاجتماعية حقيقة الواقع الاجتماعي ومكوناته وما بين هذه من علاقات سببية أو ارتباطية في محاولة تفسير كل هذه وكيفية تبادلها وتطورها...)^[2]

وكما الحال في الحياة الأسرية حيث يتشعب البيت فيصير بيتاً كذلك هي الحال في المدارس الأدبية والنقدية والفكرية والعلمية فالمدرسة تصير مدارس، والعلم يصير علوماً والتيار يصير تيارات، وتتلاقى التيارات والمدارس والنظريات وتتصادم، ثم تتفرق فتصير كالبحر ويصير البحر أنهاراً وتصير الأنهار قنوات ثم تتشعب القنوات إلى سواقٍ تسيل بين الناس لتمتزج بالأنشطة المجتمعية الأخرى. ويتم التقدم خطوات عبر ذلك كله من جيل إلى جيل ويظن الجديد أحياناً أنه جاء بالقول الفصل أو أنه قد قال ما ينبغي أن يقال، ثم وضع النقطة الأخيرة في خاتمة الكلام ويجد الجيل الذي يليه أن المسائل لم تحسم ويدير الحوار من جديد وكثيراً ما يتحول إلى جدل.

فالنظرية الأدبية صارت فرعاً يدرس ويعلم كموضوع قائم بذاته" ليست بالموضوع الجديد تماماً فمعظم منظري الأدب في القرن العشرين على وعي بانتمائهم إلى تراث يرجع إلى أفلاطون وأرسطو في أقل تقدير، وللنظرية الأدبية جذور في تربة الأسلاف وهي مدينة يهتم بالكثير وهي مع ذلك تختلف عما قاموا به من حيث موقعها ضمن فرع الدراسات الأدبية، فهي غير التأملات الفلسفية في موضوع الشعر والأدب وهي غير تأملات الكتاب في (طبيعة فهم مع أنها متداخلة مع مجالي الفكر هذين).^[3]

1 النظرية المعاصرة في علم الاجتماع- إبراهيم عيسى عثمان- دار الشروق- 2008م الطبعة الأولى -ص7.

2 النظرية المعاصرة في علم الاجتماع- إبراهيم عيسى عثمان - ص 11.

3 النظرية الأدبية الحديثة- تقديم مقارن- أن جونسون وديفيد رولي- ترجمة سمير مسعود- وزارة الثقافة- دمشق 1992م-ص 5.

مفهوم النظرية النقدية

إن سمة النظرية الأدبية الأساسية هي: صلتها بالنقد الأدبي العلمي والدراسة الأدبية أي: صقلها بممارسة النقد ولما كان علم الجمال يعنى بالأدب من الناحية الفلسفية فإن أهميته تبقى محدودة مع أن النقد الأدبي استقى منه في الماضي بين الحين والآخر، كذلك تعنى النظرية الأدبية الحديثة بخصائص الأدب المميزة كما تعنى بالنقد والدراسة الأدبيين وهي نهج في التفكير في ممارسة الدراسة الأدبية. لذا - في رأيي - النقد ليس أكاديمياً دائماً، بل كثيراً ما يناقش الأعمال الأدبية مناقشة تركز على تجربة القراءة، أما الدراسة الأدبية فهي: دراسة فعالية متخصصة تطمح إلى التجرد والصرامة.

أما ما تستطيع النظريات تقديمه للدراسة الأدبية فهو: قاعدة بناء فرع أكثر عقلانية ومنهجية بحسن تقدير المكانة الفريدة التي يحتلها الأدب عامة ويستطيع النقد أيضاً بالطريقة نفسها أن يستفيد من النظرية الأدبية لكن حاجته إليها يمكن أن تتخذ شكلاً مغايراً بعض الشيء: (لأن النقد أقل من الدراسة نزوعاً إلى إهمال قيمة الأدب أو خصائصه المميزة).^[1] ومنه كذلك (أما نظرية النقد لا تحفل بالأعمال الأدبية المفردة وإنما تحفل بالاتجاهات والمبادئ التي تحكم مواقف النقاد من الأعمال الأدبية المفردة) 3 فالنظرية إذاً تزودنا بوسيلة لمعالجة الخلافات في الرأي النقدي ولتأسيس فرع دراسات أدبية.

ولم تتطور أي: نظرية أدبية في الفراغ بل كانت استجابة المسائل التي تثيرها مقارنة النصوص ولا توجد طريقة مسلم بصحتها للإجابة عن هذه المسائل.

والأدب الذي هو ضرب من الاتصال بين المؤلف والقارئ والنص الأدبي الذي يمثل شكلاً من أشكال الحوار له دوافعه الخاصة أتاحت للنقاد صوغ تعريف أولي للأدب (يرسل المؤلف نصاً أدبياً حول الواقع: إلى القارئ بواسطة لغة).^[2]

هذا ونود طرح بعض الأسئلة عن نظرية الأدب، وعن التعريفات التي ساقها النقاد عن الأدب وماهيته: فهل يمكننا من خلال تلك التعريفات والتنظيرات أن نصل إلى الخصائص الأدبية للنص، وما العلاقة التي تفترضها بين النص والمؤلف، وما المكانة التي تعطيها لواسطة

1 النظرية الأدبية الحديثة - آن جونسون وديفيد رولي - ص 12.

(3) نظرية النقد الأدبي الحديثة - يوسف نور عوض - دار الأمين للنشر والتوزيع - القاهرة - الطبعة الأولى 1994م - ص 6

2 النظرية الأدبية الحديثة - آن جونسون وديفيد رولي - ص 18.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

النص؟ فالذي وجد أن الآراء تضاربت حول تعريف الأدب، وتباينت الإجابات عن هذه الأسئلة فثمة من يعرف الأدب من خلال علاقته "بالأيديولوجية" ويراه بعضهم عنصراً من عناصر البنية "الفوقية" وثمة من يؤكد أهمية المضمون في حين يؤكد آخرون أهمية الشكل وثمة من يدرس النص مستندياً إلى سيرة كاتبه ويرى آخرون أن ذلك يشكل عقبة طريق دراسة النص ويدخل بعضهم القارئ على اعتباره طرفاً أساسياً لكن الاستجابات الذاتية المتباينة متعارضة مع (المتطلبات المنهجية رأي نظرية صارمة).^[12]

هنا ينبغي تفسير الأمور بحكمة؛ فالقراء من بيئات متباينة، وطريقة القراءة يحددها الوضع التاريخي والثقافي، ويبقى مفهوم "التقويم الأدبي" أكثر روغاناً من مفهوم "التاريخ" فالناس ينتظرون من دارسي الأدب أن يقولوا لهم: هذا الكتاب جيد أو رديء.

إن الصرامة الموضوعية والمفهومية هي في نظرهم نقيض تام للاستجابة الذاتية التي يقوم عليها التقويم لكن أكثر النظريات الحديثة تخصص للتقويم مكاناً مركزياً في منظوماتها وليس ثمة "نظرية أدبية" لا تمتلك نظام أفضليات خاص بها وما من نظرية أدبية ذات "كتلة متجانسة" وكثيراً ما تكون من عدد كبير من النظريات المتنافسة التي تكون متناقضة في أغلب الأحيان.

ومع أن بالإمكان أن تستمد من النظريات أنماطاً معينة من الممارسة النقدية فليس بإمكان النظرية أن تحدد بدقة شكل تلك الممارسة وتفصيلها والعكس أيضاً صحيح.

عليه فإنه يمكن أن تكون اللغة (نقطة انطلاق نحو استقصاء سيوسولوجي أوسع للأدب)^[22] ويفتح أبواب النظرية الأدبية على مناطق عديدة مثل:

لغة الشعر وغيرها؛ حيث لابد من دراسة مهمة للنهج الأكثر شيوعاً للتحليل الأدبي المعاصر من أمثال: (النظرية النسوية والتحليل النفسي، والماركسية ونظرية استجابة القارئ والنقد الجديد والبنوية والسينمائية والتفكيكية والنقد التاريخي الجديد، والنقد الثقافي ونظرية الغرابة)^[23] وعلى صعيد ذي صلة وفيما يتعلق بموضوعية نقد النقد:

1 المرجع السابق - ص 21.

2 النظرية الأدبية الحديثة- آن جونسون وديفيد رولي - ص 307.

3 النظريات النقدية المعاصرة- الدليل الميسر- لويس تايسونا- ترجمة أنس عبد الرؤوف مكّي- جامعة الملك سعود- 1990- ص 7.

قد لا يكون من قبيل التعبير البلاغي: إن العمل الذي تدين أنفسنا للنهوض به والمنتظم فيه اصطلاح على تسميته نقد النقد يثير من القضايا والإشكالات ما يجعل الإقبال عليه مهمة شاقة تشارف المجازفة بالتوفر على مثل هذا العمل يفترض الاستناد إلى مقاييس صريحة واضحة وموضوعية حتى نجعل عملنا في مأمن من الاعتباطية والاعتساف...¹

ومما سبق نستخلص الآتي:

إن الموضوعية التامة أمر يعز طلبه، بل يكاد يكون في حكم المتعذر، فما تشهدده صنوف المعرفة حديثاً من تنوع وتشعب يحملنا على الإقرار بأننا نتحرك على أرضية كثيرة العقبات المحفوفة بالمزالق.

أما النظرية النقدية وتطورها التاريخي من النقد التقليدي إلى النقد الجديد وجدناها أخذت عمقاً لافتاً: (عندما يقبل الباحث على دراسة النقد الجديد تنبعث أمامه عدة تساؤلات منها خاصة: هل يوجد نقد جديد؟ وبالقياص إلى ماذا هو جديد؟ هل بوسعنا ضبط حدوده وحصر معالمه؟ فمن المعروف أن الحركات النقدية يجرى عليها في مسارها التاريخي ما يجرى على سائر أنواع النشاط الفكري من أحكام التطور وسنته، فلاحق منها ينبغي السابق ويبطله بعد أن يستوعبه ثم يبني على أنقاضه نظرية تنهض على أسس جديدة)²

وهكذا يجوز لنا القول: إن الحركات الموسومة بالتقليدية اليوم كانت في عصرها تجديدية. ومنه أيضاً: (فقد كانت النظرية تبدو مجالاً تحقيقياً أثيراً لا يشغل سوى قلة من الدارسين وكانت هذه القلة تتألف من فلاسفة يدعون أنهم نقاد للأدب، وكانت المناقشات الأدبية تتجه إلى القارئ العام ولكن لماذا نؤرق أنفسنا بالنظرية الأدبية؟ لا يمكن ببساطة أن ننظر إلى أن تهدأ الضجة القائمة إن الدلائل تشير إلى أن التحولات نحو الاهتمام بالنظرية قد أتت أكلها وستظل باقية لا تمس في المستقبل المنظور فقد صدرت مجالات علمية جديدة، ووضعت مقررات دراسية جديدة)³

1 النقد العربي الحديث ومدارس النقد الغربية- محمد الناصر العجوي- موسوعة- كلية الآداب- دار محمد على المحامي- الطبعة الأولى- ديسمبر 1998م- صفافس سوسة-ص 5.

2 النقد العربي الحديث ومدارس النقد الغربية - محمد الناصر - ص 22.

3 النظرية الأدبية المعاصرة- رومان ياكوبسون ترجمة جابر عصفور- دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة- عبده غريب- 1998م-ص 18-19.

فلا يجب أن نندهش إذا انعكس هذا الوعي النقدي الجديد على الجيل الجديد أما كيف يؤثر ذلك كله في تجربتنا وفهمنا القراءة والكتابة على السواء هذا ما لا يتضح إذا لاحظنا- أولاً- أن التركيز على النظرية يتجه إلى تفويض مفهوم القراءة بوصفها "نشاطاً بريئاً" ثانياً: إن الطرائق الجديدة في النظر إلى الأدب يمكن أن تطغي حيوية جديدة على علاقتنا بالنصوص الأدبية بدلاً من أن يكون لها تأثير على قراءة تنالها.

وبطبيعة الحال فإن النقد الأدبي لن يقدم شيئاً ذا بال للقارئ إذا لم يكن هذا القارئ راغباً في تأمل الكيفية التي يقرأ بها وإذا ظن قراء آخرون أن النظريات والمفاهيم لا تفعل شيئاً سوى القضاء على عفوية استجابتهم إلى الأعمال الأدبية فإنهم يتناسون أن الخطاب اللغوي عن الأدب يعتمد اعتماداً لا واعياً على التنظير الذي خلقته الأجيال السابقة فيحثهم عن الشعور والخيال والعبقرية والإخلاص والواقع حافل بالتنظير الجاف الذي بثه الزمن فأصبح جزءاً من لغة الإدراك.

العادي: (وإذا أردنا نكون مغامرين مكتشفين في قراءتنا للأدب فإن علينا أن نكون مغامرين بالقدر نفسه في تفكيرنا عن الأدب).¹

والمرء يمكنه أن يفكر في النظريات الأدبية المتنوعة من منظور ما تطرقه من أسئلة حول الأدب، إذ قد تطرح هذه النظريات أمثلتها من زاوية الكاتب أو زاوية العمل الأدبي، أو زاوية القارئ، أو زاوية الواقع وقد وضع الكاتب² مخططاً بيانياً يحدد عناصر التوصيل اللغوي في التمييز بين وجهات النظر المتباينة:

سياق رسالة

مخاطب	اتصال	مخاطب
	شفرة	

فعملية التوصيل اللغوي تقوم على مخاطب، (وهو المرسل) يرسل رسالة إلى مخاطب المستقبل للرسالة وتستخدم في الرسالة (إشارة) وهي: (لغة يعرفها كل من المخاطب والمخاطب) وللرسالة سياق (أو مشار إليه) كما أنها تنتقل عبر اتصال (أو وسيط كالللام الحي، أو التلفزيون أو الكتابة) ويمكن لنا أن نحذف عنصر "الاتصال" من هذا المخطط عند مناقشة الأدب؛ لأن

1 النظرية الأدبية المعاصرة- رمان سيلون-ص 19.

2 هذا المخطط صاغه ياكوبسون في دراسة شهيرة أصبحت من أهم وثائق البنيوية بعنوان نقيب ختامي- اللغويات والشعرية وقد ألقاها في مؤتمر عُقد في جامعة أنديانا 17-19/4/1985م.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

هذا العنصر ليست له أهمية خاصة عند منظري الأدب بنحو يحدث عادة بواسطة الكلمة المطبوعة (إلى في حالة المسرح) وعندئذ مخطط "ياكوبسون" في إطار النظرية الأدبية على النحو التالي:

سياق	كاتب
قارئ	كاتبة
شفرة	

هذا وقد خص صاحب النظرية كل عنصر من عناصر المخطط بوظيفة لغوية¹ على هذا النحو:

إشارية	انفعالية
شعرية	طلبية

شارحة فإذا أخذنا وجه نظر المخاطب، تركز الإنتباه لدينا على الاستخدام الانفعالي للغة، أما إذا انطلقنا من زاوية السياق، فإن الاهتمام سوف ينحصر في الاستخدام الإشاري للغة، كذلك فإن كل نظرية من النظريات الأدبية تتجه- في رأيي- إلى التركيز على وظيفة تعيينها دون غيرها.

وفي ذات السياق وجدنا أن أي لغة من اللغات يمكن أن ننخذها نظاماً للتعبير، يقول الناقد صبري محمد: (برغم أن أي لغة من اللغات تعتبر نظاماً للتعبير عن المعاني من خلال الأصوات فإن دراسة المعنى ذاته- الدلالة- تعتبر واحداً من المجالات اللغوية المهمة إلى حد بعيد، نظراً لأن المشاكل المختلفة التي تحيط بهذا المجال).²

فهي لم تحظ باهتمام بالغ إلا مؤخراً ، هذا الإهمال له ما يبرره من أسباب نظراً لظهور الكثير من المشاكل عند دراسة المعنى، ومع أن الفلاسفة يفكرون في المعنى منذ زمن طويل فإن عدم شمول وعدم ارتباط ما قيل في هذا الصدد بالموضوع ذاته يشجع اللغويين على إغفال وإهمال هذا المجال ويثار من حول مفهوم المعنى جدل كثير فضلاً عن أن موضوع الكلمات لا يزال بمثابة الموضوع وثيق الصلة بالمعنى: (أما البطاقة التي تطلق دائماً بهذا المجال اللغوي فهي

1 النظرية الأدبية المعاصرة- رومان ياكوبسون-ص 21.

2 الدلالة بين النظرية والتطبيق- صبري محمد حسن- مجلة الفيصل- العدد 94- ص 55- ربيع الثاني 1405 هـ
سنة 1985م المملكة العربية السعودية.

كلمة "سيما نتكس" "Semantics" مع أن البعض يفضلون استعمال مصطلح: سيما سيولوجي¹ "Semasiolegag"

وقد بدأ استعمال لفظ "سيمانتك" في اللغة الإنجليزية اسماً لعلم التنبيه بالمستقبل، وبخاصة الطقس أما معجم "أكسفورد" فيقدم تعريفاً لهذا المصطلح بأنه ذو علاقة بالتعبير المراد أو المعنى والمشكلة التي يثيرها هذا المصطلح أنه يعنى أموراً مختلفة بالنسبة للكثيرين.

أما العالم اللغوي فيرى في هذا المصطلح شيئاً يختلف عن معنى هذه العمليات الرمزية ومع ذلك فإن هذا المصطلح يستعمل في عمليات غير محددة في علم اللغة إلى الحد الذي لا يستعمل معه بعض اللغويين هذا المصطلح على الإطلاق.

ومهما يكن من أمر هذا المصطلح فإنه لا بد أن يشتمل على مسائل تتعلق بالمفردات ومسائل أخرى تتعلق بالمعنى كما أن دراسة الكلمات- في هذا المجال بالذات- تحتم الاعتراف باتصال هذا المجال بالمجال القواعدي (والدلالة بالنسبة لعالم اللغة التاريخي تعنى الدلالة المعجمة أي: دراسة المفردات من الناحية الدلالية).²

وقد أشار الكاتب إلى: (مصطلح المعنى شيء يشوبه الكثير من اللبس ويثور من حوله جدل ومتناقضات كثيرة).³

إذ لا يزال المعنى بالنسبة لعلم اللغة والفيلسوف كلمة بغیضة بل أن هؤلاء الذين يترددون في استعمال هذا المفهوم لا يزالون يتصرفون بحذر فضلاً عن ميلهم إلى النزوع خجلاً بعيداً عنه.

وكذلك جاءت طريقة الفلاسفة في علاج المعنى، فالدراسات اللغوية لا تفيد منها إفادة مباشرة؛ لأن الفلاسفة يهتمون بالعلاقات الذهنية، على حين يهتم اللغويين بالعلاقات العرفية التي تربط بين المبني والمعنى. وإذا كان الفيلسوف يهتم بكنه العلاقة، فإن عالم اللغة يهتم بشكل العلاقة بين الرمز وبين مدلوله. كما أن اللغوي يهتم فوق كل ذلك بنوع من المعاني ينسب إلى الأجزاء التحليلية أو كما يسمونه "المعنى الوظيفي" ويشغل الناطقة أنفسهم بالمعنى على

1 النظرية الأدبية المعاصرة- رومان ياكوبسون - ص 55.

2 الدلالة بين النظرية والتطبيق -صبري محمد حسن - ص 55

3 المصدر نفسه-ص 55.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

مستوى المنطق الشكلي الأرسطي الذي لم ينفصل فيه المنطق وبين اللغة من وجهة النظر الدراسية مما أدى إلى وقوع الفكر في أسر اللغة كما وقعت اللغة في أسر المنطق. أما علماء النفس بفئاتهم المختلفة، سواء في ذلك الميتافيزيقيون والتجريبيون والتحليليون، فالمعنى في نظرهم غير عرفي ولا اجتماعي ولكنه خاضع للتكوين النفسي للفرد فهو يخضع تارة للغرائز وتارة أخرى لغريزة واحدة بعينها تعتبر أهم هذه الغرائز وقد يخضع للعقل الظاهر أو العقل الباطن وقد يخضع للحاجات العضوية أو غير العضوية مما يحسه الفرد وقد يرتبط بطرف معين فيصاحبه وجوداً أو عدماً بطريقة رد فعل آلية.

هذا ويمكن: (التأويل سبيل إلى التوافق مع وقائع الحياة المتغيرة، وهو عطاء لوجودنا وإثراء لماضيها وحاضرنا فهو المعنى القائم المستور).¹

فهذه الإشكالية لا تزال قائمة إلى اليوم، وهي بالطبع قديمة: (ولعل من أكثر الإشكاليات الرئيسة التي أثرت في النقد العربي القديم التي لا تزال ترى آثارها وتجلياتها في الخطاب النقدي المعاصر- إشكالية المعنى التي شغل بها النقاد والعلماء والباحثون عن الحقيقة منذ بدأ الإنسان يتأمل لغته التي يعبر بها عن خوالجه النفسية...)².

النظرية النقدية بين القدم والحداثة

قضية اللفظ

تعتبر قضية "اللفظ" من أهم ما انشغل به النقاد قديماً وحديثاً، والذي نعهده من أهم القضايا التنظيرية. واللفظ في لسان العرب وارد في باب الظاء مادة (لفظ) معناه: أن ترمي بشيء كان في فيك، والفعل لفظ الشيء، يقال لفظت الشيء من فعي ألفظه لفظاً رميته، وذلك الشيء لفاظة قال امرؤ القيس يصف حمراً:

يـوارد مجـهـولاتٍ كل خمـيل * يهـجُ لفاظ البقل في كلٍ مشرب³

وقد عرفه ابن برى: واسم ذلك الملفوظ لفاظه ولفاظ ولفيظ ولفظ. أما ابن سيده فأشار قائلاً: لفظ الشيء بالشيء يلفظ لفظاً، فهو ملفوظ ولفيظ رمى ولفظ بالشيء يلفظ

1 نظرية التأويل- مصطفى ناصف- النادي الأدبي- جدة- ص 15.

2 نظرية المعنى في الدرس النقدي بين منظور مصطفى ناصف -ماجد أحمد خليل الزهراني- جامعة الملك عبد العزيز- 2011م- ص 60

3 ديوان امرئ القيس -تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف 1984- ط الرابعة - نسخة إلكترونية ص 85

لفظاً، تكلم وفي التنزيل العزيز: (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) "سورة ق الآية 18" ولفظت بالكلام وتلفظت به أي: تكلمت به، واللفظ واحد الألفاظ وهو في الأصل مصدر¹. واللفظ الذي نحن بصدد هنا هو ذلك المتكلم به، ولكن من زاوية الرؤية الأدبية النقدية ذلك اللفظ الذي هو مادة رئيسة في الأدب، وآلة فعالة فيه بمقدورها أن تُعلي من شأنه إذا حسنت وأجيد استعمالها، أو تحط من قدره إذا أسئ استعمالها، وضلَّ الأديب عن طريق استقامتها وجودتها فالنظرة النقدية للفظ المفرد غاية في الأهمية ولا بد لكل ناقد عند دراسة نص نثري أو شعري من النظر في أمره وأحواله وما جاد وما ضعف منه حتى إذا أتى للجملة ودراستها يكون قد فرغ من أمر اللفظ الشيء الذي يسر عليه أمر النظر في الجملة المركبة وفي علاقة اللفظ بالمعنى.

ومدار الحديث عن اللفظ حول ثلاثة محاور هي: دقته التي تتطلب الجزالة واستيفاءه لمعناه، وإفته، التي تتطلب البعد عن الإغراب ومراعاة بيئته والبعد عن الحوشية وصورته الفنية التي تتطلب مراعاة وضعه في الجملة، من حيث مراعاة التكرار والاستعمال البديعي السليم، عند دخوله إلى مدارات المحسنات اللفظية البديعية. وكل هذه المحاور مقصود منها اللفظ المفرد، الذي يلعب دوراً مهماً في الجملة الشعرية، غير ذلك المركب الذي قصد منه ترتيب عملية النظم الشعري في السياق، أو في العبارة الشعرية. والحديث عن اللفظ المركب يكون عند الحديث عن الأسلوب ونظم الأسلوب، وجدير بنا في هذا المقام أن نذكر حديث الدكتور محمد زغلول سلام² عن اللفظ في النقد العربي إذ يقول: (إن المقصود باللفظ في النقد العربي ليس اللفظ المفرد بل هو التركيب اللفظي في عبارة مفيدة أو جملة)⁽¹⁾ وهو هنا ينحرف إلى إثبات أحادية اللفظ والمعنى في العملية الشعرية غير أن هذين العنصرين وعند تصور الفنية الشعرية الكاملة، لابد من النظر إليهما مفردين أولاً ثم مركبين، إذ الحديث عن لفظ القصيدة أو معنى القصيدة، مختلف عن الحديث عن سياق القصيدة وأسلوبها، وفي ذات الوقت كلها أركان متممة للعملية الشعرية، ثم النقدية للقصيدة. إذن لا جناح في النظر إلى نقد اللفظ، ثم نقد المعنى كليهما منفصل عن الآخر، ولكن على أن يكون ذلك مرهوناً بالنظر إلى الأسلوب من بعد، أي: دون الحديث عن انفصالية هذه العناصر النقدية الهامة، أو التحزُّب إلى

1 لسان العرب- للإمام العلامة ابن منظور - طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من الأساتذة المتخصصين - دار الحديث القاهرة - مجلد 7 - ص 42

2 تاريخ النقد العربي إلى القرن الرابع الهجري- محمد زغلول سلام- دار المعارف بمصر 1964م - ج 1- ص 67.

إحداها دون الأخرى. والناظر إلى النقد العربي في يسر وتبسيط يمكن أن يقول إن النقد العرب قد تباينوا في ذلك (النظر إلى اللفظ والمعنى) ليس؛ لأن أحد العنصرين أهم من الآخر، بل لأن كل فئة انخرطت لدراسة أحد هذين العنصرين؛ حتى تبرز أدق دقائقه، ثم جاءت الفئة الأخيرة لتدمج ذلك العمل في ظل ما توصل إليه من قبلها لتتأمل لهما من خلال نظم وسياق شعري موحد، ومنه ما أورده الجاحظ في البيان والتبيين^[10]: (إن من حق المعنى الشريف اللفظ الشريف ومن حقهما أن تصونهما عما يفسدهما ويهجنهما، وعما تعود من أجله أن تكون أسوأ حالاً منك قبل أن تلتبس إظهارها وترتهن نفسك بملاستها وقضاء حقها...) ثم فسر الشرف الذي قصد إليه بقوله^[20]: (والمعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة، وكذلك ليس يتضع بأن يكون من معاني العامة، وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة، مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من المقال وكذلك اللفظ العامي والخاصي).

ولقد ظهرت هذه النزعة من تدقيق الألفاظ منذ العصر الجاهلي، فالعصر الجاهلي مع إيجاز أحكامه النقدية ولا نقول ببساطتها- لم يخلو من الحرص على الفن الشعري السليم القوى الدعائم ونضرب مثلاً لذلك النقد الذي وجهه النابغة الذبياني لحسان بن ثابت في بيته الذي يقول فيه:

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّعَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

قال النابغة: أقللت جفانك وأسيافك أي: أنه استعمل جموع القلة في حين أن المقام يقتضي استعمال جموع الكثرة وهو قول يدل على وجوب التعبير عن المعنى باللفظ الذي يؤديه أداء كاملاً بحيث ينهض اللفظ بحق المعنى كله، وهذه ملاحظة بارعة؛ لأن العرب تستحسن المبالغة في مواطن معينة، والفخر من هذه المواطن التي تجمل فيها وتستحب³ فاللفظ إذن دليل الفعل إلى المعنى المنشود لذلك كلما دق اللفظ وجاء على قدر المعنى كان المعنى واضحاً جلياً للأفهام (فعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة، وحسن الاختصار، ودقة المدخل، يكون

1 البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن جر الحافظ- تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون- ج 1-ص 126 نشر مكتبة الخانجي بمصر 1968م.

2 المصدر - نفسه - ص 127

3 ديوان حسان بن ثابت - تحقيق عبد أ مهنا - دار الكتب العلمية 1994 - ط الثانية الإلكترونية - ص 97

3 معالم النقد الأدبي- عبد الرحمن عثمان- مطبعة المدني مصر 1968م-ص 102.

إظهار المعنى، وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح وكانت الإشارة أبين وأنور، كان أنفع وأنجع¹ فالبيان هو مهمة اللفظ تجاه المعنى، أي معنى كان وفي أي زمان كان.

كذلك أشار الجاحظ إلى: (... أحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه وكان الله عز وجل قد ألْبسه من الجلالة وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه وتقوى قائله، فإذا كان اللفظ بليغاً وكان صحيح الطبع، بعيداً من الاستكراه منزهاً عن الاختلال مصوناً عن التكلف، صنع في القلوب نع الغيث في التربة الكريمة ومتى فصلت الكلمة على هذه الشريطة ونفذت من قائلها على هذه الصفة، أصبحها الله من التوفيق ومنحها من التأييد ما لا يمتنع معه من تعظيمها صدور الجبارة ولا يذهل عن فهمها معه عقول الجهلة²) نلاحظ أن الجاحظ أوضح في هذا النص صفة اللفظة المفردة بأن تكون بليغة والمقصود من بلاغتها في هذا النص استيفائها للمعنى وإظهارها إياه في أفضل مظهر. ثم أن تكون اللفظة صحيحة الطبع، وفسر لصحة الطبع بأن تكون غير مستكرهة، وغير مختلة، وغير متكلفة، جارية مع سليقة قائلها، ومتى ما أتت اللفظة على تلك الصفة كانت قوية في موقعها مؤدية غرضها مع البيان وبعيدة عن كل عيب يلحق باللفظ المفرد. قال عامر بن عبد قيس: (الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان)³ وهو يشير إلى شدة تأثير الكلمة في سامعها وضرورة أن تكون الكلمة شديدة الإيحاء قوية التعبير وقال بعضهم: (لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك)⁴ فالاختيار الدقيق للمفردة أو اللفظة، يقود إلى حسن البيان الذي يقود السامع إلى المعنى الصحيح الكامل بأوجز طريق ولا يهتدي الشاعر إلى ذلك البيان حتى تكون له المقدرة على معرفة مواضع الألفاظ من المعاني: (فللمعاني ألفاظ تشاكلها فتحسن فيها وتقبح في غيرها فهي لها كالمعرض للجارية الحسناء التي تزداد حسناً في بعض المعارض دون

1 البيان والتبيين- الجاحظ - ج 1- ص 75.

2البيان والتبيين- الجاحظ - ص 83.

3 المصدر نفسه - ص 83.

4 المصدر نفسه - ص 115.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

بعض، فكم من معنى حسن قد شين بمعرضه الذي أبرز فيه وكم من معرض حسن قد ابتذل عن معنى قبيح ألبسه).¹

والذوق النقدي السليم هو ما طلب هذه الصفات ونفر عن دونها ليس في النقد العربي القديم فحسب بل في النقد الحديث كذلك سواء في الشعر أو النثر فاللفظ هو اللفظ كمفردة أياً كان الزمان وما يجب اعتباره في اختلاف الزمان هو دلالة هذا اللفظ والتأثير البيئي له واختلاف استعماله من زمن إلى آخر.

ومن الأبيات التي قصر فيها أصحابها عن الغايات التي أجروا إليها ولم يسدوا الخلل الواقع فيها معنى ولفظاً قول امرئ القيس:

فَلِلْسَاقِ أَلْهَوْتُ وَلِلْسَوِّطِ دُرَّةٌ * وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعْتُ أَهْوَجَ مُتَعَبٍ²

حيث قيل له: إن فرساً يحتاج إلى أن يستعان عليه بهذه الأشياء لغير جواد³ فقصر امرؤ القيس عن استيفاء اللفظ للمعنى المنشود ويكاد يكون قد خرج عن المعنى المثالي للصفة الذي طالما نشده الشعر العربي ونقده، فحتى وإن كان صادقاً في صفة فرسه إلا أن الشعر والنقد لم يقبله لتلك المثالية المطلوبة في إثبات صفة الفرس الجواد. وقد عيب على المسيب* بن علس قوله:

وَقَدْ أَتَنَاسَى الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ * بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمٍ¹

فسمعه طرفة فقال: استنوق الجمل، والصيغرية من سمات النوق⁴ وعيب على أبي

ذؤيب الهذلي* قوله:

فَلَا يَهْنَأُ الْوَاشِينَ أَنِّي هَجَرْتُهَا * وَأَظْلَمَ دُونِي لَيْلُهَا وَهَارُهَا⁵

1 عيار الشعر- أبي الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي - تحقيق عبدالعزيز بن ناصر المانع - دار العلوم للطباعة والنشر - 1985م - ص 14.

2 ديوان امرئ القيس- شرح حسن الندوي- المكتبة الثقافية-بيروت- لبنان الطبعة السابعة 1982م- ص 54.

3 عيار الشعر- ابن طباطبا - ص 99.

4 ديوان المسيب بن علس - جمع وتحقيق عبدالرحمن الوصفي-مكتبة الآداب القاهرة 2003-ص 101

(2) ديوان أبي ذؤيب الهذلي- تحقيق وتخرّيج د أحمد خليل الشال - مركز الدراسات والبحوث الإسلامية - بور سعيد - ط الأولى 2014- ص 90

5 شرح أشعار الهذليين- لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري- تحقيق عبد السلام فراج ومراجعة محمود محمد شاكر- مكتبة دار العروبة القاهرة- ج 1-ص 70.

تحدثوا بأن كان عليه أن يقول: وأظلم من دونها ليلى ونهاري¹ ومن الآراء النقدية كذلك التي تناولت هذين البيت قول أبي علي (الصيعرية وسم لأهل اليمن لم يكن يوسم به إلا النوق، وقول المسيب يدل على أنه قد يوسم بها الذكور)⁴ ومنه قول أبي عبيدة: (الصيعرية سمة في عنق البعير ولما سمع طرفة هذا البيت من المسيب قال له استنوق الجمل أي أنك كن في صفة جمل فلما قلت الصيعرية عدت إلى ماتوصف به النوق)⁵ وأقول: إن طرفة اعتمد على منزلة المعنى في نقده، ومنزله المعنى هذه أدت إلى انخفاض جودة التركيب؛ لأنه لا يوجد احتياج معنوي بين الجمل والصيعرية. ويمكن أن نعد طرفة بن العبد أحد رواد المنهج الأسلوب في النقد الأدبي في العصر الجاهلي.

بعد النظر في دقة اللفظ يأتي النظر في إلفة اللفظ، وهذه الإلفة تتطلب أن يكون اللفظ مألوفاً مستأنساً لدى الأسماع ليس بحوشي ولا غليظ وأن يلائم البيئة والعصر للشاعر أو الكاتب سواء وتتطلب أن تكون اللفظة متجانسة مع جارتها منسجمة وملتئمة تمام الالتئام تستحق صفة الفصاحة. قال عبد القاهر (وهل كانت الألفاظ إلا من أجل معانيها؟ وهل هي إلا خدم لها؟ ومصرفة على حكمها؟ أو ليست هي سمات لها وأوضاع قد وضع لتدل عليها؟)⁶ فإذا توفرت الدقة والإلفة في ألفاظ الشعر كانت لغته أقوى تعبيراً وأقرب توصيلاً للأفكار وما يختلج في خواطر الشاعر، وأعمق تأثيراً لدى متلقي الشعر، (فلغة الشعر فوق أنها وسيلة للتعبير، فهي أداة نتوصل بها إلى خلق صورة فنية، ونتوصل بها أيضاً إلى انسجام المعنى وانسجام العاطفة، وأن تكون بحيث تحمل إلى ذهن القارئ كل عناصر الفكر والشعور فإذا قرأها القارئ فلا

1 المصدر نفسه - ص 101.

4 لسان العرب - ابن منظور - ج 5 - ص 50

5 المصدر نفسه - ص 50

6 دلائل الإعجاز - عبد القاهر الجرجاني - ص 379

* اسمه زهير بن علس والمسيب لقبه: شاعر جاهلي (525-575 م) كان أحد المقلين المفضلين، من بني ربيعة بن نزار وهو خال الأعشى ميمون وكان الأعشى راويته

* أبو ذؤيب كنيته، هو خويلد بن خالد، من بني هذيل بن مدركة وهو شاعر مخضرم عاش في الجاهلية والاسلام وقد أسلم وجاهد مع المجاهدين ومات في خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه 27هـ - المصدر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

يفسرها بالعقل وحده ولكن بالقلب والخيال لأن لها صدى في نفسه¹ فلا بد للألفاظ أن تكون مستأنسة متجانسة غير منفرة وقد قال الشاعر في ملاحظة ذلك والتنبيه إلى قيمه:
وبعض قريض القوم أولادُ عليّة * يكُدُّ لسان الناطق المُتحفّظ

فأبان خلف الأحمر: إذا كان الشعر مستكراً وكانت ألفاظ البيت من الشعر لا يقع بعضها مماثلاً لبعض كان بينها من التنافر ما بين أولاد العلات وإذا كانت الكلمة ليس موقعها إلى جنب أختها مرضياً موافقاً، كان على اللسان عند إنشاد الشعر مؤونة وقال: وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرع إفراغاً واحداً وسبك سبكاً واحداً فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان².

وقول مسلم بن الوليد:

سُئِلَتْ فَسُئِلَتْ ثُمَّ سُلِّ سَلِيلُهَا * فَاتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولاً²

فكلماته إن أفردتها فصيحة وهي معاً أبعد شيء عن الفصاحة لمكان التنافر بينهما³ فمن الفصاحة سلامة الكلمة من الغرابة وتنافر الحروف، وقد قال *صفي الدين الحلي في أبيات له مشهورة:

إِنَّمَا الْحَيَزَبُونُ وَالْـدَرْدَبِيسُ * وَالطَّخَا وَالنُّقَاخُ وَالْعَطَلَبِيسُ
لُغَةً تَنْفُرُ الْمَسَامِعُ مِنْهَا * حِينَ تُرَوَّى وَتَشْمِئُ النَّفُوسُ⁴

1 النقد التطبيقي والموازنات- د.محمد الصادق عفيفي- مكتبة الخانجي القاهرة- 1978م. ص 186

2 البيان والتبيين - أبي عثمان عمرو بن بحر - دار صعب بيروت - الطبعة الأولى 1968- ج 1 - ص 380

2 شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري تحقيق وتعليق د. سامي الدهان دار المعارف بمصر ص 57

3 المرشد إلى فهم أشعار العرب- ج 2- ص 462- د. عبد الله الطيب- دار الفكر بيروت الطبعة الثانية 1970م.

4 ديوان صفي الدين الحلي - دار صادر ودار بيروت للطباعة - ص 51

*مسلم بن الوليد هو: أبو الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري، لقب بصريع الغواني، وهو من الشعراء الفلقين.فارسي الأصل ولد سنة 757م وهو من أبرز شعراء العصر العباسي

*صفي الدين الحلي هو: عبد العزيز بن سرايا بن أبي القاسم السنيسي الطائي 1277-1349 ينسب إلى مدينة الحلة العراقية التي ولد فيها عاش في الفترة التي تلت دخول المغول بغداد وتدميرها، وأثر ذلك على شعره.

وهذا أمر أقره النقد العربي في مختلف عصوره ومختلف مذاهبه وإلى يومنا هذا فالقول بعدم تنافر الألفاظ وانسجامها مع بعضها البعض من المعايير النقدية الثابتة والصالحة لكل زمان ومكان سواء في النقد العربي أو غير العربي؛ لأن الأسماع في العموم تنفرت وتشمئز مما يعكّر عليها لطافة الجرس اللفظي وموسيقاه فذلك مما يחדش الأسماع، ومما ينبت عن بشاعة ذوق الشاعر. فليس كل ما يقوله الشاعر مقبولاً بل يخضع إلى معايير دقيقة وأصيلة حرصاً على نضوج الشعر وخلوه من كل شائن ومستقبح.

وقد جاء في نقد قدامة بن جعفر للفظ (أن يكون سمحاً، سهل مخارج الحروف من مواضعها عليه رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة، مثل أشعار يوجد فيها ذلك وإن خلت من سائر النعوت¹ فيؤكد قدامة ما تقدم من قول ببشاعة تنافر الألفاظ، وفي قوله: (وإن خلت من سائر النعوت) نراه يشير للنقد الجزئي للشعر الذي يتتبع عناصر العمل الشعري فرادي فرادي وينظر فيها ما هو جيد، وما هو رديء الشيء الذي يساعد الناقد على إظهار ما هو جيد وما هو رديء معاً وليس التركيز على الجيد فقط أو الرديء فقد وإهمال بقية جزئيات العمل الشعري الفنية الجمالية المكملة لبعضها البعض

ومما تقتضيه إلفة اللفظ كذلك ألا يكون وحشياً، غريباً، منافياً للبيئة. راجعاً إلى الوراء، فلا ينبغي أن يكون الكلام غريباً وحشياً، على أساس تقليد ما جاء به العرب القدامى، وعلى أساس انتهاج نهجهم اللفظي: (فإن استحسان الألفاظ واستقباحتها لا يؤخذ بالتقليد من العرب لأنه شيء ليس للتقيد فيه مجال، وإنما هو شيء له خصائص وهيئات وعلامات إذا وجدت علم حسنه من قبحه... وأما الذي نقلد العرب فيه من الألفاظ فإنما هو الاستشهاد بأشعارها على ما ينقل من لغتها، والأخذ بأقوالها في الأوضاع النحوية في رفع الفاعل ونصب المفعول، وجر المضاف إليه وجزم الشرط وأشبه ذلك وما عداه فلا)² فلا ينبغي أن يكون الكلام غريباً وحشياً، إلا أن يكون المتكلم بدوياً أعرابياً كما جاء في إشارة الجاحظ³، فإن الوحشي من الكلام، يفهمه الوحشي من الناس، كما يفهم السوق رطانة السوق، وبالنسبة لنا اليوم فإننا نعد الوحشي من الألفاظ هو الغريب عن البيئة، والقديم الاستعمال، والقديم والغريب من الألفاظ بالنسبة للجاحظ، هي ألفاظ الأعراب، لأنهم الذين سبقوا عصره وبيتهم خالفت

1 نقد الشعر- قدامة بن جعفر - ص 26.

2 المصدر نفسه - ص 257.

3 البيان والتبيين - الجاحظ - ج 1 ص 144.

بيئته- فليس من التمثيل الشعري الجيد المتين أن يتبع المتأخر من الشعراء المتقدم في الألفاظ فكل عصر أحواله وألفاظه وأكد ذلك ابن قتيبة¹ حينما صرح: (وليس للمتحدث أن يتبع المتقدم في استعمال وحشي الكلام الذي لم يكثر ككثير من أبنية سيبويه، واستعمال القليلة في العرب كبذلهم الجيم من الباء كقول القائل (يا رب إن كنت قبلك حجتج...) يريد (حجتي) وإبدالهم الباء من الحرف في الكلمة المخفوضة.

والناظر إلى النقد العربي القديم، يرى أن جمهور النقاد يجمعون على النفور، من الكلمة الغريبة، ويرون استعمال الغريب عيباً في اللفظ، وأثروا اللين والسهولة في غير إخلال أو انحطاط للفظ، وطلبوا من الشاعر ذلك حتى تقبل الأسماع ما يقول من الشعر وتحسه وتستسيغه فأجمل ما في الشعر أن يؤثر في سامعه بمجرد سماعه إياه لا أن يبحث في غريبه ثم يأتي تأثيره بعد ذلك فاحتذاء الطريق السهلة أجدى للشعراء ولأشعارهم، (فإن رام أحدهم الأغراب والافتداء بمن مضى من القدماء لم يتمكن من بعض ما يرومه إلا بأشد تكلف وأتم تصنع، ومع التكلف المقت وللنفس عن التصنيع نفرة وفي مفارقة الطبع قلة الحلاوة وذهاب الرونق، وإخلاق الديباجة)² ولأجل كل ذلك وما يجلبه من عيوب للشعر، يحمد من الشاعر البعد عن تكلف الغريب، الذي يبعد شعره من ألباب السامعين، ومتذوق العذب السلس من الشعر، وما من شاعر طلب ذلك وحمد منه إلا من ذوي الذوق الغريب الشاذ والشاذ دائماً لا يكون مقياساً في أي قاعدة من القواعد، وفي أي علم من العلوم. والشعراء على عموم الحال في المنطق متباينون (فيرق شعر أحدهم، ويصلب شعر الآخر، ويسهل لفظ أحدهم، ويتوعر منطق غيره، وإنما ذلك بحسب اختلاف الطبائع، وتركيب الخلق، فإن سلامة اللفظ تتبع سلامة الطبع، ودماثة الكلام، بقدر دماثة الخلقة، وأنت تجد ذلك ظاهراً في أهل عصرك وأبناء زمانك وترى الجافي الجلف منهم غث الألفاظ، معقد الكلام، وعز الخطاب، حتى أنك ربما وجدت ألفاظه في صوته ونغمته وفي جرسه ولهجته ومن شأن البداوة أن تحدث بعض ذلك ولأجله قال النبي صلى الله عليه وسلم (من بدا جفا).³

1 الشعر والشعراء - محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة- نشر وتوزيع دار الثقافة بيروت لبنان-ج1-ص45

2 الوساطة بين المتنبي وخصومه- على بن عبد العزيز الجرجاني تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاي- دار القلم بيروت لبنان-ص19.

3 المصدر نفسه - ص 18.

والملاحظ أن اختلاف النزعات في قبول ورفض هذه القضية موجود أيضاً في القديم والحديث ليس بين الشعراء؛ فحسب بل بين النقاد كذلك فمنهم من يفضل القريب، ومنهم من يعيبه ويخرجه من ميدان الفصاحة، والفئة الثانية دائماً أغلب من الفئة الأولى وذلك؛ لأن ذوق العصر وروح البيئة وسجية المتلقي تقف عوناً وسنداً للفئة الغالبة، وما يدعم ويؤيد هذا القول هو كلام الدكتور عفيفي في هذا الأمر إذ يقول القاضي الجرجاني: (... اللغة تعبير اجتماعي يتغير مفهومه بتغير المجتمع لذلك يختلف حظ الألفاظ من الشيوع والاستعمال في كل عصر حسب ملائمتها لمقتضياته فيموت بعضها أو يشبع بعضها الآخر أو يكتسب دلالات جديدة لم تكن لها من قبل، والشاعر الذواق الذي يعيش عصره ويلتزم مفاهيمه ينأى بجانبه عن الألفاظ التي لم تعد لها في محيطه وجود إلا في المعاجم؛ لأن موتها دليل على أنها لم تعد تصلح للتعبير عن حاجات العصر...) ¹ وكلما تقدمت العصور درت العادة على تسهيل اللفظ، وجعله أكثر دقة وليناً فما كان مقبولاً بالأمس لا يقبل اليوم وما هو مقبول اليوم لن يقبل غداً.

فلا مناص إذن من تدقيق النظر في أمر اللفظ وإجادته كلفظ مفرد، أولاً ثم إجادة تركيبه وصوغه وائتلافه مع المعنى في دقة وسهولة، إذ اللفظ هو أهم أدوات اللغة (واللغة هي وسيلة الأديب للتعبير والخلق، فاللغة هي موسيقاه، وهي ألوانه، وهي فكره، وهي المادة الخام التي سوى منه كائناً ذا ملامح وسمات، كائناً ذا نبض وحركة وحياة، كائناً خلقه الشاعر، أو القصاص أو المسرحي من ذاته...) ².

وإلفة اللفظ من المقاييس التي ينفرد بها اللفظ دون شرك من المعنى فإذا كانت دقة اللفظ وصفاء موسيقاه تدخل جانباً من أمر المعنى، فإن إلفة اللفظ تخص اللفظ وحده، قال عبد الظاهر الجرجاني: (وأما رجوع الاستحسان إلى اللفظ من غير شرك من المعنى فيه وكونه من أسبابه ودواعيه، فلا يكاد يعد نمطاً واحداً، وهو أن تكون اللفظة مما يتعارفه الناس في استعمالهم ويتبادلونه في زمانهم ولا يكون وحشياً غريباً، أو عامياً سخيلاً: سخره بإزالته عن موضوع اللغة وإخراجه عما فرضته من الحكم والصفة) ³.

وخلاصة القول: إن اللفظة المفردة لها أهميتها ومقاييسها الفنية والجمالية التي لا بد من أن تؤخذ في عين الاعتبار قبل النظر إلى المفردة من خلال سياق شعري محدد، ذلك لتخير

1 النقد التطبيقي والموازنات- محمد الصادق عفيفي - ص 189.

2 قضايا النقد الأدبي والبلاغة- د. محمد زكي العشماوي- دار الكتاب العربي للطباعة والنشر- ص 31-32.

3 أسرار البلاغة- عبد القاهر الجرجاني- تعليق محمد رشد رضا- دار المعرفة بيروت لبنان- ص 3.

المفردة المناسبة الصحيحة المألوفة لنسج ذلك السياق ولنقل الفكرة في وضوح وبيان لا شبهة تعتريه ولا خلط يداخل معانيه، حتى يكون الاستحسان هو الصفة الموجبة لذلك اللفظ، والذي قد يستحسن إضافة لتلك المقاييس والمعايير إلى أمور ترجع لفطنة في ذهن الناقد من طول الممارسة والمدارسة، وقد لا يدرك لذلك الاستحسان تعليلاً يعبر عنه لفظاً إلا أنه يدركه ذوقه وشفافيته وحسه النقدي تجاه العمل الشعري. وقد فطن عبد القاهر الجرجاني لذلك حين أوضحه في سياقه الذي منه: (.. إذ رأيت البصير بجواهر الكلام يستحسن شعراً، أو يستجيد نثراً، ثم يجعل الثناء عليه من حيث اللفظ فيقول: حلو رشيق وحسن أنيق وعذب سائغ وخلوب رائع، فأعلم أنه ليس بنبئك عن أحوال ترجع إلى أجراس الحروف وإلى ظاهر الوضع اللغوي بل أمر يقع من المرء في فؤاده وفضل يقتدحه العقل من زناده).¹

كذلك أقول: إن من أهم ما يلتفت إليه الناقد من أمر اللفظ عند دراسة قصيدة ما أو شعر ما هو: الجرس، واللون، والموسيقا في اللفظ، الذي يكسو البيت من الشعر رنيناً موسيقياً، تستعذبه الأذان، وتستلطفه الأرواح، ويدفع متذوق الشعر ومتلقيه، لتدير ما هو أمامه من شعر. وفي هذا المجال النقدي، ينظر الناقد إلى لونين بديعيين هما: التكرار ونخص منه ذلك الذي، لتقوية موسيقا البيت الشعري، ثم النظر في أمر الجناس، ونخص هذين اللونين، لأنهما يتعلقان باللفظ دون المعنى، ولا يتحكم فيهما المعنى كما هو الحال مع الطباق، والمقابلة، والتقسيم وغيرها من الألوان البديعة التي تضيف على البيت موسيقا عذبة وهي في ذات الوقت ذات علاقة واضحة بالمعنى فالطباق في معناه العام أن تجمع بين الشيء وضده في المعنى بأن تأتي بنفس اللفظة ونفيمها.

وصحة التقسيم: أن تقسم الكلام قسمة مستوية تحتوى على جميع أنواعه ولا يخرج منها جنس من أجناسه

فهذه الألوان البلاغية تتعلق معناها ويرتبط بالدور الذي يلعبه اللفظ فيها.

ونشير أخيراً إلى: أن كلمة السرهى "الناقد" الذي تقع على كاهله مهمة التبيين والإيضاح والتفسير والتحليل والكشف: (والناقد البصير إلى إنعام الفكر وشدة البحث وحسن النظر والتحرز من الإقدام قبل التبيين والحكم بعد الثقة² كذلك عليه: أن يقوم خلال استمالاته

1 أسرار البلاغة - عبد القاهر الجرجاني - ص 3.

2 تاريخ النقد الأدبي عند العرب - إحسان عباس - ط 2 - ص 326

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

وملاينته للعمل المنقود بتهيئة نفسه الناقدة. مستنداً إلى علوم، وإلى مطالعات في القديم والحديث: تعينه على فهم العمل الفني فهماً صحيحاً وتذوقه تذوقاً بصيراً¹.

ما بين النظرية النقدية القديمة والحديثة

يمكن إيجاز هذه المقارنة في بعض النقاط الجوهرية، والتي منها: النظرية النقدية عند عدد من النقاد في الأدب العربي قديماً، والتي ظهرت جلية في كتاب: "الشعر والشعراء" لأبن قتيبة، وكتاب "طبقات الشعراء" لقدامة بن جعفر، وفي نظرية "النظم" لعبد القاهر الجرجاني، وغيرها من الجهود النقدية، تعتبر جهوداً ناجحة بكل المقاييس، كما أنها أدت وظيفتها النقدية بنسبة تفوق واضحة عن النظرية النقدية الحديثة؛ ذلك لأن تلك الجهود عملت وفق معطيات المجتمع والبيئة التي نشأت فيها، وحاكمت الأدب بناءً على تلك المعطيات، مراعية لخصوصيته. أما النظرية النقدية الحديثة، فقد غابت عنها ملامح النظرية الواحدة، ولا سيما بعد الانفجار الخاص بالاتجاهات والنظريات الأدبية، في النص الثاني من القرن العشرين، فتداخلت النظريات مع غيرها، حتى يشعر الباحث بغياها، غياب النظرية الواحدة المحددة بزمن وإطار فكري.

ومما سبق يمكن استخلاص النتائج الآتية: النظرية النقدية قادرة على منحنا فرصة استلهاً لأنواع مختلفة من الممارسات النقدية - النظرية النقدية الحديثة عالجت محاور مهمة في عصر ما بعد الحداثة - إن طبيعة التحولات في النظريات الأدبية مرتبطة بتحويلات السلطة أو القوة، فالنظرية تشكل ملامحها الثقافة المهيمنة في كل عصر - يصعب أن تكون هناك نظرية نقدية مطلقة ونهائية ومنغلقة على نفسها. وكل المحاولات التي سارت في هذه الوجهة انتهت إلى الفشل.

عليه: يوصي الباحث بالوصايا الآتية: الوصول إلى نظرية قوية متماسكة للأدب يستوجب أن نفعل كل ماتفعله العلوم من عزل المضمون وإرساء قاعدة لمادته - أن يكون العمل الأدبي هو المادة الرئيسة لنظرية الأدب، بغض النظر عن حياة المؤلف الشخصية أو النفسية أو البيئية - لتحقيق التحليل الدقيق أو القراءة الفاحصة لابد من قوة الملاحظة، والبعد عن الحساسية الدقيقة تجاه الجزئيات عند دراسة العمل الأدبي - ليس ثمة تناقض ما بين النظرية الأدبية وبين التجربة - الموروث التنظيري النقدي هو الأساس الذي يُبنى عليه كل

1 وظيفة الناقد الأدبي بين القديم والحديث - دكتور سامي منير عامر - دار المعارف ص 7

مجلة كلية التنمية البشرية – العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً – سبتمبر 2020م

مستحدث – القراءة في النظريات والمناهج الغربية بهدف التفاعل والاستحضار والوقوف على منجزاتها وأخذ ما يتواءم منها مع أدبنا – الربط بين القراءتين التراثية والغربية، فيما يسمى القراءة الاستنتاجية، التي تقوم على الربط بين القديم والحديث، والأصيل والوافد.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولاً: المصادر:

(2) أسرار البلاغة- عبد القاهر الجرجاني- تعليق محمد رشيد رضا- دار المعرفة بـ

لبنان

(3) البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن جر الحافظ- تحقيق وشرح عبد السلام هـ هارون- ج 1- نشر مكتبة الخانجي بمصر 1968م.

(4) تاريخ النقد الأدبي عند العرب – إحسان عباس – ط 2

(5) ديوان امرئ القيس- شرح حسن الندوي- المكتبة الثقافية-بيروت- لبنان الد

السابعة 1982م

(6) ديوان حسان بن ثابت – تحقيق عبد أ مهنا – دار الكتب العلمية 1994 .

الثانية الإلكترونية

(7) ديوان المسيب بن علس – جمع وتحقيق عبدالرحمن الوصفي-مكتبة الك

القاهرة 2003

(8) ديوان أبي ذؤيب الهذلي- تحقيق وتخرّيج د أحمد خليل الشال – مركز الدرا

والبحوث الإسلامية – بور سعيد – ط الأولى 2014

(9) ديوان صفى الدين الحلي – دار صادر بيروت للطباعة

(10) شرح أشعار الهذليين- لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري- تحقيق

السلام فراج ومراجعة محمود محمد شاكر- مكتبة دارالعروبة القاهرة- ج 1

(11) شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري تحقيق وتعليق د. د.

الدهان دارالمعارف بمصر

(12) الشعر والشعراء ج 1 - أي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة- نشر وتوزيد

الثقافة بيروت لبنان.

(13) عيار الشعر- أبي الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي - تحقيق عبدا

بن ناصر المانع - دار العلوم للطباعة والنشر - 1985م

(14) لسان العرب- للإمام العلامة ابن منظور - طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة

من الأساتذة المتخصصين - دار الحديث القاهرة - مجلد 7

(15) المرشد إلى فهم أشعار العرب- ج 2- د. عبد الله الطيب- دار الفكر بيروت الد

الثانية 1970م.

(16) الوساطة بين المتنبي وخصومه- على بن عبد العزيز الجرجاني تحقيق وشرح ه

أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاي- دار القلم بيروت لبنان

ثانياً: المراجع:

(17) تاريخ النقد العربي إلى القرن الرابع الهجري- محمد زغلول سلام- دار الما

بمصر 1964م- ج 1

(18) الدلالة بين النظرية والتطبيق- صبري محمد حسن- مجلة الفيصل- العدد

ص 55- ربيع الثاني 1405هـ سنة 1985م

(19) قضايا النقد الأدبي والبلاغة- د. محمد زكي العشماوي- دار الكتاب العربي للنا

والنشر

(20) معالم النقد الأدبي- عبد الرحمن عثمان- مطبعة المدني مصر 1968م

(21) النظريات النقدية المعاصرة- الدليل الميسر- لويس تايسونا- ترجمة أنس

الرؤوف مكني- جامعة الملك سعود- 1990

(22) النظرية الأدبية الحديثة- تقديم مقارن- آن جونسون وديفيد رولي- ترجمة

مسعود- وزارة الثقافة- دمشق 1992م

(23) النظرية الأدبية المعاصرة- رومان ياكوبسون ترجمة جابر عصفور- دار

للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة- عبده غريب- 1998م

(24) نظرية التأويل- مصطفى ناصف- النادي الأدبي- جدة

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

- (25) النظرية المعاصرة في علم الاجتماع- إبراهيم عيسى عثمان- دار الشروق- 80
الطبعة الأولى
- (26). نظرية النقد الأدبي الحديثة - يوسف نور عوض - دار الأمين للنشر والتوزيع
القاهرة - الطبعة الأولى 1994م
- (27) نظرية المعنى في الدرس النقدي بين منظور مصطفى ناصف - ماجد أحمد .
الزهراني- جامعة الملك عبد العزيز- 2011م
- (28) النقد التطبيقي والموازنات- د. محمد الصادق عفيفي- مكتبة الخانجي القا
1978م.
- (29) النقد العربي الحديث ومدارس النقد الغربية- محمد الناصر العجمي- موس
كلية الآداب- دار محمد علي المحامي- الطبعة الأولى- ديسمبر 1998م- صفافس سو
- (30) وظيفة الناقد الأدبي بين القديم والحديث - دكتور سامي منير عامر -
المعارف

1 التعليم المحاسبي المهني المستمر ودوره

في زيادة جودة الأداء المهني للمراجعة الخارجية

(دراسة حالة عينية من مكاتب المراجعة بولاية الخرطوم)

Continuous Professional Accounting Education and Its Role to Increase the
Quality of the Professional

أ. رحاب خضر فضل الجليل حسين *

د. عبدالرحمن البكري **

المستخلص:

تناولت الدراسة التعليم المحاسبي المهني المستمر ودوره في زيادة جودة الأداء المهني للمراجعة الخارجية. هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم وأهمية مجالات ودوافع التعليم المهني المستمر، معرفة أثر التعليم المحاسبي المهني المستمر ودوره في زيادة الأداء المهني للمراجعة الخارجية. بنيت هذه الدراسة على عدد من الفرضيات منها وجود علاقة بين التعليم المحاسبي المهني المستمر في معرفة واكتشاف المخالفات والأخطاء، وجود علاقة بين التعليم المحاسبي المهني المستمر ومخاطر المراجعة.

المنهجية المستخدمة في صياغة مشكلة وفرضيات الدراسة هي المنهج الاستنباطي بينما المنهج المستخدم في الدراسة الميدانية هو المنهج الاستقرائي.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وهي أن التعليم المهني المستمر يساعد على التطوير والمحافظة على قدرات المراجعين بما يمكنهم من أداء مهامهم بكفاءة تتلاءم مع طبيعة العصر، جودة الأداء المهني هو الاحتمال المشترك لقيام المراجع باكتشاف الأخطاء الهامة في النظام المحاسبي للعميل والقيام بتسجيل ذلك في التقرير الذي يصدره.

خرجت الدراسة بعدة توصيات أهمها ضرورة الاهتمام بالتعليم المحاسبي المهني المستمر للمحاسبين والمراجعين بصورة دورية لما له من دور فعال في زيادة جودة الأداء المهني للمراجعة الخارجية وعقد الورش والسمنارات والدورات التدريبية لنشر الوعي التعليمي والمهني المستمر.

* باحثة

** أستاذ مشارك - كلية التجارة - جامعة النيلين.

Abstract:

This study examined the continuing professional accounting education and its role in increasing the quality of professional performance of external audit. This study aimed to identify the concept, importance of the field's motives and to know the impact of continuing professional accounting education, its role in increasing the professional performance of external audit and the relationship between CPA and audit risk.

The methodology used to formulate the problem and hypotheses of this study is the deductive method whereas the method used in the field study is the inductive method.

In conclusions, the continuing professional education helps to develop and maintain the capabilities of the auditors to enable them to perform their tasks efficiently in accordance with the nature of the times. The quality of professional performance is the common possibility for the auditor to discover the important mistakes in the customer's accounting system and record it in the report issued by him.

The study recommended that the most important is need to pay attention to the continuing professional accounting education for accountants and auditors periodically for its financial role in increasing the quality of professional performance of the external audit, holding workshops, seminars, training courses to spread educational and vocational awareness.

أولاً: الإطار المنهجي:

تمهيد:

يحتل التعليم المحاسبي المهني المستمر أهمية كبيرة إلى جانب العديد من الاختصاصات الأخرى وتأتي هذه الأهمية لخصوصية النظرة للمحاسبة والحاجة المستمرة والدائمة للعمل المحاسبي في أي نطاق وأي مجتمع من المجتمعات التي تطورات عديدة يجب استخدام الوسائل التقنية الحديثة والاستفادة منها في مختلف مجالات التعليم المحاسبي المهني المستمر التي تساهم في زيادة الكفاءة والفعالية. أن التعليم المحاسبي المهني المستمر بجميع أشكاله يلعب دوراً أساسياً في تطوير خبرات المحاسب القانوني بوصفه ركيزة لمحافظة المحاسب القانوني على كفاءته المهنية من خلال دراسة متطلبات التعليم المحاسبي المهني المستمر، في ثلاثة من أهم

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

المؤسسات المهنية هي المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين المعتمدين، معهد المحاسبين القانونيين بإنجلترا وويلز والاتحاد الدولي للمحاسبين .

مشكلة الدراسة: تتركز في عدم وضوح دور التعليم المحاسبي المهني المستمر ودوره في تحسين الأداء المهني للمراجعين ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1. هل توجد علاقة بين التعليم المحاسبي المهني المستمر واكتشاف المخالفات والأخطاء ؟

2. هل توجد علاقة بين التعليم المحاسبي المهني المستمر ومخاطر المراجعة ؟

أهمية الدراسة: تتمثل في تسليط الضوء على التعليم المحاسبي المهني المستمر ودوره في زيادة جودة الأداء المهني وإثراء المكتبة العامة، يستخدم للأنشطة التعليمية التي تساعد المحاسبين المعتمدين على الأداء المهني وتحسين كفاءتهم المهنية، نجد أن البحوث التي تناولت هذا الموضوع في بيئة الأعمال السودانية قليلة.

أهداف الدراسة: من أهم الأهداف الآتي :-

1. التعرف علي مفهوم وأهمية ومجالات ودوافع التعليم المهني المستمر .

2. دراسة دور التعليم المحاسبي المهني المستمر في معرفة اكتشاف المخالفات والأخطاء.

3. دراسة دور التعليم المحاسبي المهني المستمر في معرفة مخاطر المراجعة .

فرضيات الدراسة: تتمثل في:-

الفرضية الأولى: توجد علاقة بين التعليم المحاسبي المهني المستمر في معرفة واكتشاف المخالفات والأخطاء.

الفرضية الثانية: توجد علاقة بين التعليم المحاسبي المهني المستمر ومخاطر المراجعة.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الاستنباطي في صياغة مشكلة وفرضيات الدراسة ، المنهج الاستقرائي في الدراسة الميدانية ، المنهج التاريخي في تتبع الدراسات السابقة ذات الصلة.

حدود الدراسة:

تم جمع البيانات الأولية باستخدام الاستبانة علي عينة من مكاتب المراجعة الخارجية بولاية الخرطوم في عام 2019م.

ثانياً: الدراسات السابقة:

دراسة (أمين على إبراهيم، 1997م)⁽¹⁾: برامج التعليم المحاسبي في الجامعات السعودية هدفت الدراسة لتحليل وتقييم برامج المحاسبة في الجامعات السعودية، فرضيات الدراسة منها توجد علاقة بين التعليم المحاسبي المهني المستمر في معرفة واكتشاف المخالفات والأخطاء، توجد علاقة بين التعليم المحاسبي المهني المستمر ومخاطر المراجعة. منهجية الدراسة أتبعته الدراسة المنهج الاستنباطي في صياغة مشكلة وفرضيات الدراسة، المنهج الاستقرائي في الدراسة الميدانية، المنهج التاريخي في تتبع الدراسات السابقة ذات الصلة. توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها أن مهنة المحاسبة يجب ان تتوفر لديها مجموعة من المعارف العامة بجانب المعارف المحاسبية، أيضاً ضرورة اكتساب العديد من المهارات في مجالات الاتصال ونظم المعلومات واتخاذ القرارات والتعامل المهني.

دراسة: (Coenenberg وآخرون 1999 م)⁽²⁾: "Accounting for professional In Germany" هدفت الدراسة لتوصيف النظام الحالي لمهنة المراجعة في ألمانيا ومناقشة التحديات المستقبلية لتعليم المحاسبين، كما أوضحت الدراسة بأن هنالك مجالات تمثيلها ضعيف في التعليم المهني المستمر هي الرياضيات، الإحصاء والعلوم السلوكية التي تحتل أهمية كبرى نتيجة للتحديات التي تواجهها مهنة المحاسبة التي أصبحت معقدة بالتالي يكون لها أثر على عملية ومحتوي التعليم المحاسبي، فرضيات الدراسة منها توجد علاقة بين التعليم المحاسبي المهني المستمر في معرفة واكتشاف المخالفات والأخطاء، توجد علاقة بين التعليم المحاسبي المهني المستمر ومخاطر المراجعة، منهجية الدراسة أتبعته الدراسة المنهج الاستنباطي في صياغة مشكلة وفرضيات الدراسة، المنهج الاستقرائي في الدراسة الميدانية، المنهج التاريخي في تتبع الدراسات السابقة ذات الصلة. توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها ضرورة توفير المعرفة في مختلف المجالات بجانب الحاجة للأشخاص ذوي الأخلاقيات المهنية.

(1) (أمين على إبراهيم، وابل بن علي، وجمعة إسماعيل إبراهيم، (1997)) "برامج التعليم المحاسبي في الجامعات السعودية"، المحاسبة، السنة الثالثة، العدد الثاني عشر ص 20-25.

(2) Conenenberg (1999), "Accounting education for professional in Germany: Current & new challenges" position statement number one. Issues in accounting education pp.307-312.

دراسة (مصقع، 2009م)⁽¹⁾: أثر التعليم المهني المستمر في تحسين الكفاءة المهنية للمراجع الخارجي في الجمهورية اليمنية

هدفت الدراسة للتعرف علي أهمية وأثر التعليم المهني المستمر بصفته أساساً للمحافظة والتطوير للكفاءة المهنية للمحاسبين القانونيين والمراجعين الخارجيين. فرضيات الدراسة منها توجد علاقة بين التعليم المحاسبي المهني المستمر في معرفة واكتشاف المخالفات والأخطاء، توجد علاقة بين التعليم المحاسبي المهني المستمر ومخاطر المراجعة. منهجية الدراسة اتبعت الدراسة المنهج الاستنباطي في صياغة مشكلة وفرضيات الدراسة، المنهج الاستقرائي في الدراسة الميدانية، المنهج التاريخي في تتبع الدراسات السابقة ذات الصلة. توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها التعليم المهني المستمر يساهم في المحافظة وتحسين الكفاءة المهنية لممارسي مهنة المحاسبة والمراجعة، كما يعد وسيلة مهمة تسهم في مواجهة الصعوبات التي تفرضها المتغيرات والمستجدات التي تواجه المهنة.

دراسة: (أحمد، 2017م)⁽⁴⁾: تأثير المراجعة الخارجية على جودة الأداء المهني في اليمن

هدفت الدراسة لمناقشة الإطار النظري لجودة المراجعة ودراسة المتغيرات على جودة الأداء المهني في الجمهورية اليمنية، كما تضمنت الدراسة مناقشة واقع مهنة المراجعة في الجمهورية اليمنية، فرضيات الدراسة منها توجد علاقة بين التعليم المحاسبي المهني المستمر في معرفة واكتشاف المخالفات والأخطاء، توجد علاقة بين التعليم المحاسبي المهني المستمر ومخاطر المراجعة. منهجية الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الاستنباطي في صياغة مشكلة وفرضيات الدراسة، المنهج الاستقرائي في الدراسة الميدانية، المنهج التاريخي في تتبع الدراسات السابقة ذات الصلة توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها أن مختلف الأطراف ذات الصلة بعملية المراجعة تسعى للوصول لتحقيق مستويات مرتفعة من جودة المراجعة، حيث تسعى المنشآت محل المراجعة للحصول علي خدمات مراجعة بمستوي مرتفع من جودة الأداء المهني.²

(1) (محمد أحمد أحمد محمد، مصقع 2009)، أثر التعليم المهني المستمر في تحسين الكفاءة المهنية للمراجع الخارجي في الجمهورية اليمنية، (جامعة علوان، كلية التجارة وإدارة الأعمال، صنعاء، اليمن، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة)

2 (أحمد، الجلال 2017)، ت أثرا لمراجعة الخارجية على جودة الأداء المهني في اليمن، رسالة دكتوراه، جامعة عدن، اليمن، ص

ثالثاً: الإطار النظري:

التعليم المهني المستمر: عبارة عن نشاط تعليمي محدد يتميز بإصدار شهادة أو وجود وحدة تتولى نشاط التعليم المهني المستمر الذي يهدف لتشجيع المهنيين لتوسيع قاعدة المعارف لديهم بما يتلاءم مع التطورات الجديدة .

كما عرف بأنه عملية مستمرة ذات قيمة لحياة الفرد والمجتمع لغرض التطوير المهني وتحسين الكفاءات، هناك أنواع للتعليم منها المنهجي، شبه المنهجي وغير المنهجي لتطوير متطلبات الفرد وهو مرتبط بتطوير الفرد وتقدم المجتمع¹.

أيضاً عبارة عن مصطلح يستخدم للأنشطة التعليمية التي تساعد المحاسبين المعتمدين في التحقيق والمحافظة على وجود الأداء المهني وهو جزء لا يتجزأ من التعليم مدى الحياة والذي يحقق عند تقديم الخدمات للجمهور وتحسين لكفاءتهم المهنية².

كما أنه تعليم مستمر يعمل على تأهيل المتدربين لوظائف أو مهن بمختلف المستويات من التجارة الحرفية أو وظيفة في الهندسة، المحاسبة، الإدارة ويتم تصنيف التعليم المهني كتدريس مختلف من الخبرات التطبيقية ويمكن أن يشمل مجالاً علمياً أكثر اتساعاً يقوم بالتركيز على الجانب النظري بالتوازي مع التركيز على الخبرات والمعارف التطبيقية³.

يعد التعليم المهني المستمر ضرورة حتمية لجميع المهنيين والهيئات المهنية على الصعيد المحلي والدولي استكمالاً لاحتياجات التدريب والتطوير المهني، فالتعليم المهني المستمر يكتسب أهمية كبيرة في التغيرات والتطورات التي تستهدف البيئة التي يعمل فيها المحاسب القانوني والتي تتسم بالتغير في الجوانب الفنية والمهنية بما يفرض على المحاسب القانوني تطوير معلوماته ومهاراته لكي يحافظ على كفاءته المهنية، لا يمكن تحقيق ذلك من خلال الاعتماد على الخبرة العملية وحدها لابد من برنامج للتعليم المهني المستمر لتطويرا لخبرات المهنية والفنية للمنتمين للمهنة⁴.

1 (العبيدي، محمد جاسم 2009)، تقرير التعليم المحاسبي المستمر، دار الثقافة والنشر، عمان، ص 58.

2 WWW.abahe.co.uk/Professional.education.definitaion.html

3 (الدويتع، سعد صالح 2002)، أهمية التعليم المهني المستمر للمحاسب القانوني، مجلة الإدارة العامة، معهد الإدارة العامة، الرياض، السعودية، ص 65

4 (أحمد، بدر محمد 2008)، أصول التعليم المهني المستمر، بيروت المحروسة للطباعة والنشر، بيروت، ص 76

أولاً: أهداف التعليم المحاسبي المهني المستمر

تنشأ من الأهمية التي تنعكس آثارها على المهنة حيث أن عضو المهنة لا يقوم بالحفاظ على أدائه المهني وقدراته فحسب ولكن ينبغي أن يتمثل الهدف من التعليم المستمر في التحسين المستمر لقدرات أعضاء المهنة في مجالات المعرفة المختلفة بما تتلاءم مع طبيعة العصر الهدف من التعليم المهني المستمر وفقاً لمعياراً لصادر عن الاتحاد الدولي للمحاسبين هو التطوير والمحافظة على القدرات بما يمكن المحاسبين المهنيين من أداء مهامهم بكفاءة والتكيف مع التطورات التقنية والمتغيرات الاقتصادية المحيطة بالمهنة¹.

مناقشة النتائج: يرى الباحثان أن أهداف التعليم المحاسبي المستمر تنعكس آثاره علي المهنة بالتحسين المستمر لقدرات أعضاء المهنة في مجالات المعرفة المختلفة بما تتلاءم مع طبيعة العصر.

ثانياً: دوافع التعليم المحاسبي المهني المستمر

أن ما يتم تعلمه من مهارات وتقنيات في المدارس والجامعات لم يعد كافياً يرجع ذلك للتغيرات الاقتصادية والتطورات التكنولوجية التي يشهدها العالم التي لها أكبر الأثر في تغيير المعارف بشكل سريع مما يتطلب قدرات ومهارات جديدة للتكيف مع تلك التغيرات والتطورات مع كل ما هو جديد عليه التعليم المستمر أصبح مطلباً اجتماعياً، بجانب السياسات التي هدفت إلى تشجيع وتيسير التعليم المهني المستمر²:

ثالثاً: خصائص التعليم المحاسبي المهني المستمر

حتى يعتمد برنامجاً تعليمياً رسمياً يجب أن تتوافر الخصائص التالية:

- 1- أن يكون في الأساس نشاطاً تعليمياً أي مصمماً لهذا الغرض.
- 2- أن يتم تطوير البرنامج بواسطة فرد أو أفراد مؤهلين ولهم إلماماً بتصميم الخطط التعليمية
- 3- أن يكون البرنامج دقيقاً وحديثاً من الناحية الفنية لتحقيق الأهداف التعليمية .

¹ (محمد، عبدالله احمد 2016)، أهمية التعليم المحاسبي للمراجع الخارجي، رسالة ماجستير، جامعة بيروت،

ص54

² (محمد، عطية مطر، 2007م)، التعليم المحاسبي المهني المستمر وتحديات المستقبل، مجلة الإدارة العامة، معهد

الإدارة العامة، الرياض، السعودية، ص 69

4- أن يكون البرنامج مبنياً للأهداف التعليمية ومستوى المعلومات.¹¹

رابعاً: أنواع التعليم المحاسبي المهني المستمر

وفقاً لمعهد المحاسبين القانونيين بإنجلترا وويلز هنالك نوعين من التعليم المهني:

النوع الأول: التعليم المهني المستمر النظامي: هذا النوع الذي يتم تحقيقه من خلال التفاعل مع الآخرين، يشتمل على أنشطة مختلفة منها حضور الاجتماعات، المحاضرات وكذلك حضور الدورات الفنية، النوع الثاني: التعليم المهني غير المستمر: يشتمل على الأنشطة المتعلقة بالقراءة والدراسة الخاصة من أمثلة ذلك الدراسة الفردية بالمنزل والمشاهدة العامة بالفيديو وبرامج التلفاز وأيضا القراءة العامة المتخصصة للصحافة.¹²

مفهوم جودة الأداء المهني: برغم الاتفاق على الدور الذي تلعبه جودة الأداء المهني للمراجع في الكثير من أعمال المراجعة، إلا أنه لم تبلور تعريف علمي شامل ومحدد من جانب المنظمات المهنية. حيث تناولها كلا منها حسب منظور معين كما يأتي:-¹³

أ- مفهوم جودة الأداء المهني للمراجعة من حيث علاقته باكتشاف المخالفات والأخطاء: يشير هذا المفهوم لاحتمالية قيام المراجع باكتشاف الأخطاء والانحرافات الجوهرية في القوائم المالية والإبلاغ عنها. يتم تعريفها على أنها الاحتمال المشترك لقيام المراجع باكتشاف الأخطاء الهامة في النظام المحاسبي للعميل والقيام بتسجيل ذلك في التقرير الذي يصدره.¹⁴

ب- مفهوم جودة الأداء المهني للمراجعة وفقا لمستوي الضمان: أن الهدف من عملية المراجعة هو تقديم ضمان عن القوائم المالية وجودة الأداء المهني للمراجع واحتمال أن القوائم المالية لا تتضمن أنحرافات مادية. يعتمد هذا التعريف على نتائج عملية المراجعة، حيث أن موثوقية القوائم المالية التي تمت مراجعتها تعكس جودة الأداء المهني.¹⁵

11 (احمد، ابوالعز، 1999)، التعليم المستمر آلية للتواصل بين الممارسة المهنية للمحاسبة والابحاث العلمية في مجال جودة الأداء المهني، مجلة جامعة الامارات العربية، الامارات العربية، ص 66

12 (ابويذيد، الجيلالي محمد 2002) متطلبات التعليم المهني، مجلة الإدارة العامة، الرياض، السعودية، ص 87

13 (مرتضى، مجاهد سمير، 2015م) العلاقة بين تطبيق إطار الشركات وجودة الأداء المهني للمراجع الخارجي، كلية التجارة، قسم المحاسبة والتمويل، الجامعة الإسلامية، غزة، ص ص 13-15، فلسطين

14 (أحمد، آمال محمد 2008)، أثر ممارسة المراجعة غير المنظمة على جودة الأداء المهني للمراجعة الخارجية، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة الاسكندرية، العدد رقم (2) المجلد (15).

15 (أمين، عمر محمد، 2009م) محددات جودة الأداء المهني في إطار ممارسات المراجعة، كلية التجارة، جامعة الاسكندرية، ص 57، مصر

ج- مفهوم جودة الأداء المهني للمراجعة من حيث علاقته بمخاطر المراجعة: أورد بعض الباحثين أن هنالك علاقة عكسية بين كل من جودة المراجعة ومخاطر المراجعة ،أي أن المراجع يسعى لتخفيض مخاطر المراجعة للحد الأدنى لتحقيق أعلى مستوى من الجودة في الأداء المهني للمراجعة. أن أفضل وسيلة لتعريف جودة الأداء المهني للمراجعة هي ربطها بمخاطر المراجعة أن الجودة تتوفر عندما يقل خطر المراجعة المقبول إلى أقصى درجة ممكنة . فتم تعريفها على أنها تخفيض المراجع لخطر الاكتشاف الذي يؤدي لتخفيض خطر المراجعة النهائي وعليه فإن المراجع سوف يسعى للإفصاح والتقرير عن الأخطاء الجوهرية في القوائم المالية¹.

د- مفهوم جودة الأداء المهني من حيث علاقته باهتمام المشاركين في بيئة المراجعة : مفهوم جودة الأداء المهني ذو أوجه متعددة محل اهتمام كل المشاركين في بيئة المراجعة هنالك خمس مجموعات أساسية تهتم بمفهوم جودة الأداء المهني للمراجعة، معدو القوائم المالية، المستخدمون الخارجيون، المنظمات المهنية، أعضاء مهنة المحاسبة والمراجعة، أعضاء مكاتب المحاسبة².

أهداف جودة الأداء المهني: توجد أهداف عديدة أهمها، توفير الإرشادات الخاصة بالإجراءات التي يجب أن يلتزم بها المراجع من أجل الالتزام لكسب ثقة العملاء من خلال زيادة المبادئ الأساسية للمساعدة في مهمة المراجعة ، المساهمة في الجهد الوطني بمستوى المهنة ، الدقة والانتباه للتفاصيل أثناء العمل، تساهم في الحد من تعرض المراجع وتجنبه الاتهام بالتقصير في أداء الواجب المهني³.

أهمية جودة الأداء المهني : بالرغم من الأنفاق على أهمية جودة الأداء المهني تعتبر من الركائز الأساسية التي تهتم بها مكاتب المراجعة ، حيث أنها تلعب دوراً رئيسياً في مختلف خطوات ومراحل عملية المراجعة التي يقوم بها المراجع، أحد العناصر الهامة في عملية المراجعة والتي تنعكس من خلال التأهيل العلمي والخبرات المهنية للمراجع وأستخدامه للاساليب الكمية . أن

¹ (عمر، الطويل 2012م)، تأثير متغيرات البيئة الخارجية على جودة الأداء المهني لمراجعي الحسابات في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، ص 25، فلسطين

² (قاسم، الهدل عبدالسلام 2008م)، العوامل المؤثرة على جودة الأداء المهني للمراجعة الخارجية في اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، اليمن

³ (أحمد، عوض محمد 2008م)، أثر ممارسة المراجعة على جودة الأداء المهني للمراجعة، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة الإسكندرية، العدد (2) المجلد 45، مصر

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

ممارسة مهنة المراجعة تحتاج لقيام المراجع ببذل العناية المهنية المطلوبة في كافة مراحل عملية المراجعة بداية من مرحلة التخطيط ثم تنفيذ هذه الأعمال، ونهاية بمرحلة التقرير الذي يوضح فيه المراجع نتيجة أعمال المراجعة.

ترتبط أهمية جودة الأداء المهني للمراجع الخارجي من خلال أو مخرجات عملية المراجعة والمتمثلة في تقرير المراجع الذي يعتمد الكثير من المستخدمين الخارجيين عليه في اتخاذ قراراتهم ورسم سياساتهم، وبالتالي فإن جودة الأداء المهني تمثل مطلباً ضرورياً ومصلحة مشتركة لجميع أطراف عملية المراجعة وتنبع أهمية جودة الأداء المهني من خلال المجالات الآتية:¹⁹

1- تأكيد الالتزام بالمعايير المهنية: اهتمت العديد من المنظمات والجمعيات المهنية بموضوع جودة الأداء المهني في مكاتب المحاسبة والمراجعة، العمل على تحسين مستوى الأداء المهني للمراجع بما يخدم الصالح العام. هنالك علاقة بين جودة الأداء المهني للمراجع والالتزام بالمعايير المهنية، حيث يؤدي الالتزام بالمعايير المهنية إلى القيام بعملية المراجعة بجودة عالية، أيضاً الأداء بمستوى جودة ملائم يؤكد تمسك المراجع بالمعايير المهنية.

2- تعزيز إمكانية اكتشاف المخالفات والأخطاء الموجودة في القوائم المالية : يؤدي اتباع المراجع لأساليب الجودة في الأداء المهني لاكتشاف الأخطاء والمخالفات الموجودة في القوائم المالية بشكل أفضل.

3- اداة تنافسية جيدة : يعد تقديم خدمات مراجعة بمستوى مرتفع من الجودة من الشروط الأساسية لمحافظة مكاتب المراجعة في البلدان النامية على حصتها في السوق المحلية لمهنة المراجعة والتوسع نحو السوق الدولية ، من خلال تحسين مقدرتها التنافسية في مواجهة مكاتب المراجعة الخارجي.²

مناقشة النتائج: مما سبق يري الباحثان أن أهمية جودة الأداء المهني تشمل تأكيد الالتزام بالمعايير المهنية، وتعزيز إمكانية اكتشاف الأخطاء الموجودة في القوائم المالية والتي تؤدي إلى اتباع المراجع جودة الأداء المهني.

رابعاً: الدراسة الميدانية:

¹ (ناظم، محمد شعلان، 2010)، واقع التعليم المحاسبي في العراق ومدى انسجامه مع معايير التعليم المحاسبي الدولية، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة القادسية، العراق

² (أحمد، يوسف حماد، 2015) دور الجودة على المراجعة الخارجية في تحسين جودة الأداء المهني للمراجعين الخارجيين، كلية الدراسات العليا، قسم محاسبة، جامعة النيلين، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

مجتمع الدراسة: يتكون من العاملين بمكاتب المراجعة الخارجية الذين تربطهم صلة بموضوع الدراسة من الإدارات العليا والوسطى والتنفيذية والبالغ عددهم (180) مفردة. تم اختيار مفردات عينة البحث من مجتمع الدراسة عن طريق العينة القصدية وهي انتقاء الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته. حيث تم اخذ عينة مكونة من (110) مفردة بنسبة (61%) من مجتمع الدراسة وتم استرجاع (106) استمارة بنسبة استرجاع بلغت (96%). المنهجية المتبعة في تحليل الفرضيات للدراسة المنهج الاستنباطي والمنهج المستخدم في الدراسة الميدانية الاستقرائي.

المتغير المستقل:

(x): التعليم المهني المستمر

المتغيرات التابعة:

(x1): اكتشاف المخالفات والمخاطر

(x2): مخاطر المراجعة

تحليل الفرضيات:

الفرضية الأولى: توجد علاقة بين التعليم المحاسبي المهني المستمر وامتثال المخالفات والمخاطر

جدول رقم (1) نموذج الانحدار الخطي البسيط للفرضية الأولى (توجد علاقة بين التعليم المحاسبي المهني المستمر واكتشاف المخالفات والمخاطر)

النموذج	معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل
3	.582	.338	.332

المصدر: من الدراسة الميدانية، 2018م

أعداد الباحثان

يتضح من الجدول (1) أن قيمة معامل الارتباط بلغت 582. وهذا يعني وجود ارتباط طردي قوي بين المتغير التابع (اكتشاف المخالفات والمخاطر) والمتغير المستقل (التعليم المحاسبي المهني المستمر). نجد أن قيمة معامل التحديد 338 وهذه يعني أن 58% من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (اكتشاف المخالفات والمخاطر) يكون بسبب تأثير المتغير المستقل (التعليم المهني المستمر) بينما 42% يعود إلى عوامل أخرى غير متضمنة في النموذج.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

جدول رقم (2) تحليل التباين للفرضية الأولى (توجد علاقة بين التعليم المحاسبي المهني المستمر واكتشاف المخالفات والمخاطر)

مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوي المعنوية
الانحدار	8.446	1	8.446	53.199	.000
الأخطاء	16.511	104	.159		
المجموع	24.957	105			

المصدر: من الدراسة الميدانية، 2018م.

أعداد الباحثان

يتضح من الجدول (2) أن مستوى المعنوية .000 وهو أقل من (5%) أي قبول الفرض البديل ومعنوية نموذج الانحدار، مما يعني وجود فروق معنوية بين المتغير المستقل (التعليم المحاسبي المهني المستمر) علي المتغير التابع (اكتشاف المخالفات والمخاطر).

جدول رقم (3) معاملات الانحدار للفرضية الأولى (توجد علاقة بين التعليم المحاسبي المهني المستمر واكتشاف المخالفات والمخاطر)

المعاملات الانحدار	قيمة المعاملات	قيمة (T)	مستوي المعنوية
B_0	1.940	6.041	.000
B_1	.549	7.294	.000

المصدر: من الدراسة الميدانية، 2018م.

أعداد الباحثان

يتضح من الجدول (3) أن قيمة الحد الثابت للنموذج بلغت (1.940)، هي قيمة المتغير التابع (اكتشاف المخالفات والمخاطر) المقدر عندما تكون قيم المتغير المستقل مساوية للصفر، أن ميل المتغير المستقل (التعليم المحاسبي المهني المستمر) يساوي 0.549 هذا يعني زيادة المتغير المستقل (التعليم المحاسبي المهني المستمر) تؤدي لزيادة المتغير التابع (اكتشاف المخالفات والمخاطر) بمعدل 0.549، أن مستوى المعنوية أقل من 0.05 وعليه يقبل الفرض البديل، أي أن هذه القيمة لها تأثير معنوي ويعني أن (التعليم المحاسبي المهني المستمر) له تأثير علي (اكتشاف الآليات والمخاطر).

نستنتج أن الفرضية الأولى التي تنص علي "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعليم المحاسبي المهني المستمر واكتشاف المخالفات والمخاطر" قد تحققت.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

الفرضية الثانية: توجد علاقة بين التعليم المحاسبي المهني المستمر ومخاطر المراجعة جدول رقم (4) نموذج الانحدار الخطي البسيط للفرضية الثانية (توجد علاقة بين التعليم المحاسبي المهني المستمر ومخاطر المراجعة)

النموذج	معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل
4	.548	.300	.294

المصدر: من الدراسة الميدانية، 2018م

أعداد الباحثان

يتضح من الجدول (4) أن قيمة معامل الارتباط بلغت 548. هذا يعني وجود ارتباط طردي قوي بين المتغير التابع (مخاطر المراجعة) والمتغير المستقل (التعليم المحاسبي المهني المستمر) كما نجد أن قيمة معامل التحديد 300. يعني 30% من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (مخاطر المراجعة) يكون بسبب تأثير قوى للمتغير المستقل (التعليم المحاسبي المهني المستمر) بينما 70% يعود إلى عوامل أخرى غير متضمنة في النموذج.

جدول رقم (5) تحليل التباين للفرضية الثانية (توجد علاقة بين التعليم المحاسبي المهني المستمر ومخاطر المراجعة)

مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوي المعنوية
الانحدار	7.380	1	7.380	44.628	.000
الأخطاء	17.198	104	.165		
المجموع	24.578	105			

المصدر: من الدراسة الميدانية، 2018م.

أعداد الباحثان

يتضح من الجدول (5) أن مستوى المعنوية 0.000. وهو أقل من (5%) أي قبول الفرض البديل ومعنوية نموذج الانحدار، مما يعني وجود فروق معنوية بين المتغير المستقل (التعليم المحاسبي المهني المستمر) على المتغير التابع (مخاطر المراجعة).

جدول رقم (6) معاملات الانحدار للفرضية الثانية (توجد علاقة بين التعليم المحاسبي المهني المستمر ومخاطر المراجعة)

المعاملات الانحدار	قيمة المعاملات	قيمة (T)	مستوي المعنوية
B ₀	2.155	6.575	.000

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

0.000	6.680	.513	B ₁

المصدر: من الدراسة الميدانية، 2018م

أعداد الباحثان

يتضح من الجدول (6) أن قيمة الحد الثابت للنموذج بلغت (2.155)، هي قيمة المتغير التابع (مخاطر المراجعة) المقدر عندما تكون قيم المتغير المستقل مساوية للصفر، ونجد أن ميل المتغير المستقل (التعليم المحاسبي المهني المستمر) يساوي 0.513، هذا يعني زيادة المتغير المستقل (التعليم المحاسبي المهني المستمر) تؤدي إلى زيادة المتغير التابع (مخاطر المراجعة) بمعدل 0.513، أن مستوى المعنوية أقل من 0.05، عليه يقبل الفرض البديل أي أن هذه القيمة لها تأثير معنوي، أن (التعليم المحاسبي المهني المستمر) تؤثر علي (مخاطر المراجعة). نستنتج أن الفرضية الثانية "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعليم المحاسبي المهني المستمر ومخاطر المراجعة" قد تحققت.

مناقشة النتائج: نجد أن علاقة نتائج الدراسات السابقة (أمين على، وابل وجمعة)، أن مهنة المحاسبة يجب أن تتوفر لديها مجموعة من المعارف العامة بجانب المعارف المحاسبية، أيضاً ضرورة اكتساب العديد من المهارات في مجالات الاتصال ونظم المعلومات واتخاذ القرارات والتعامل المهني، الدراسة الحالية عملت على تغطية الثغرات بالدراسة السابقة بأن التعليم المحاسبي المهني المستمر يساعد على التطوير والمحافظة على قدرات المراجعين، أيضاً علاقة نتائج الدراسة السابقة (مصقع)، التعليم المهني المستمر يساهم في المحافظة وتحسين الكفاءة المهنية لممارسي مهنة المحاسبة والمراجعة، أيضاً أن التعليم المحاسبي المهني المستمر يعد وسيلة مهمة تساهم في مواجهة الصعوبات التي تفرضها المتغيرات والمستجدات التي تواجه المهنة، الدراسة الحالية عملت على تغطية الثغرات بالدراسة السابقة بأن التعليم المحاسبي المهني المستمر يساعد في زيادة جودة الأداء المهني وذلك باكتشاف المخالفات والأخطاء.

النتائج: . التعليم المحاسبي المهني المستمر:

- 1- يساعد علي تطوير والمحافظة علي قدرات المراجعين.
- 2- يساهم في مقدرة المراجعين على أداء مهامهم بكفاءة تتلاءم وطبيعة العصر.
- 3- يساهم في زيادة جودة الأداء المهني وذلك باكتشاف المخالفات والأخطاء.
- 4- يساعد المراجع الخارجي في زيادة جودة الأداء المهني بمعرفة مخاطر المراجعة.

التوصيات :

1. ضرورة الاهتمام بالتعليم المهني المستمر للمحاسبين والمراجعين بصورة دورية لما له من دور فعال في زيادة جودة الأداء المهني للمراجعة الخارجية .
2. عقد الورش والسمنارات والدورات التدريبية لنشر الوعي التعليمي والمهني المستمر .
3. ضرورة الاهتمام بجودة الأداء المهني لأنها تمثل مطلباً ضرورياً ومصلحة مشتركة لجميع أطراف عملية المراجعة.
4. ضرورة الالتزام بالمعايير المهنية لزيادة جودة الأداء المهني لاكتشاف الأخطاء في القوائم المالية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- ¹ (أمين على إبراهيم ، وابل بن علي، وجمعة إسماعيل إبراهيم ،(1997)) "برامج التعليم المحاسبي في الجامعات السعودية"، المحاسبة ، السنة الثالثة ، العدد الثاني عشر ص 20-25
- 3 (مصقع، محمد أحمد أحمد محمد 2009)، أثر التعليم المهني المستمر في تحسين الكفاءة المهنية للمراجع الخارجي في الجمهورية اليمنية، (كلية التجارة وإدارة الأعمال، جامعة علوان، صنعاء، اليمن ،رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة).
- 4 (أحمد، الجلال 2017)، تأثير المراجعة الخارجية على جودة الأداء المهني في اليمن، رسالة دكتوراة ، جامعة عدن ، اليمن ، ص 55.
- ⁵ (العبيدي ، محمد جاسم 2009)، تقرير التعليم المحاسبي المستمر ، دار الثقافة والنشر ، عمان ، ص 58.
- ⁷ (الدويتع ، سعد صالح 2002)، أهمية التعليم المهني المستمر للمحاسب القانوني ، مجلة الإدارة العامة ، معهد الإدارة العامة، الرياض، السعودية ، ص 65
- ⁸ (أحمد ، بدر محمد 2008)، أصول التعليم المهني المستمر ، بيروت المحروسة للطباعة والنشر ، بيروت ، ص 76
- ⁹ (محمد، عبدالله احمد 2016)، أهمية التعليم المحاسبي للمراجع الخارجي ، رسالة ماجستير ، جامعة بيروت ، ص 54
- ¹⁰ (محمد، عطية مطر، 2007)، التعليم المحاسبي المهني المستمر وتحديات المستقبل ، مجلة الإدارة العامة ، معهد الإدارة العامة ، الرياض، السعودية ، ص 69

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

- ¹¹ (احمد، أبو العز 1999)، التعليم المستمر آلية للتواصل بين الممارسة المهنية للمحاسبة والأبحاث العلمية في مجال جودة الأداء المهني، مجلة جامعة الإمارات العربية، الإمارات العربية، ص 66
- ¹² (أبو يزيد، الجيلالي محمد 2002) متطلبات التعليم المهني، مجلة الإدارة العامة، الرياض، السعودية، ص 87
- ¹³ (مرتضى، مجاهد سمير 2015م)، العلاقة بين إطار الشركات وجودة الأداء المهني للمراجع الخارجي، كلية التجارة، قسم المحاسبة والتمويل، الجامعة الإسلامية، غزة، ص 31-13
- ¹⁴ (أحمد، آمال محمد 2008)، أثر ممارسة المراجعة غير المنظمة على جودة الأداء المهني للمراجعة الخارجية، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة الإسكندرية، العدد رقم (2) المجلد (15).
- ¹⁵ (أمين، عمر محمد 2009م)، محددات جودة الأداء المهني في إطار ممارسات المراجعة، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، ص 57، مصر
- ¹⁶ (عمر، الطويل 2012م)، تأثير متغيرات البيئة الخارجية على جودة الأداء المهني لمراجعي الحسابات في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، ص 25، فلسطين
- ¹⁷ (قاسم، الهدل عبد السلام 2008م)، العوامل المؤثرة على جودة الأداء المهني للمراجعة الخارجية في اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، اليمن
- ¹⁸ (أحمد، عوض محمد 2008م)، أثر ممارسة المراجعة على جودة الأداء المهني للمراجعة، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة الإسكندرية، العدد (2) المجلد 45، مصر
- ¹⁹ (ناظم، محمد شعلان، 2010)، واقع التعليم المحاسبي في العراق ومدى انسجامه مع معايير التعليم المحاسبي الدولية، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة القادسية، العراق
- ²⁰ (أحمد، يوسف حماد، 2015) دور الجودة على المراجعة الخارجية في تحسين جودة الأداء المهني للمراجعين الخارجيين، كلية الدراسات العليا، قسم محاسبة، جامعة النيلين، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة

ثانياً: المراجع باللغة الانجليزية :

2 Conenenberg (1999), "Accounting education for professional in Germany: Current & new challenges" position statement number one. Issues in accounting education pp.307-312.

6 WWW.abahe.co.uk/Professional.education.definitaion.html

التغطية الصحفية للشأن العراقي في الإعلام الإلكتروني الموجه

دراسة تحليلية لموقع TRT العربي

(دراسة تحليلية)

Journalistic treatment of Iraqi affairs in the targeted Digital Press An analytical study of the TRT Arabic website

أ.د. محمد بشير منصور صالح*

أ. علاء مراد عجاج جنابي**

الملخص:

هدفت الدراسة للتعرف إلى طريقة التغطية الإعلامية الإلكتروني الموجه للشأن العراقي ممثلاً بموقع TRT العربي على شبكة الإنترنت للفترة من 1/9/2018 لغاية 31/8/2019، من خلال قياس درجة اهتمام الموقع الإلكتروني "TRT العربي" على الانترنت بالشأن العراقي، والكشف عن القوالب الصحفية التي اعتمدها موقع "TRT العربي"، والكشف عن اتجاهات الإعلام الإلكتروني الموجه، بالإضافة لتحديد المصادر الصحفية التي اعتمدها الإعلام الإلكتروني، الكشف عن الأطر الإعلامية التي اعتمدها موقع "TRT العربي" في معالجته للشأن العراقي..

واعتمدت الدراسة أسلوب تحليل المضمون ضمن المنهج الوصفي، إذ تكونت عينة الدراسة من جميع المواد المنشورة على الموقع الإلكتروني والتي تخص الشأن العراقي للفترة من 1/9/2018 لغاية 31/8/2019 والتي تخص الشأن العراقي وقد بلغ مجموع المواد المنشورة 194 مادة صحفية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان أهمها، أن نسبة تناول الشأن العراقي في موقع TRT العربي خلال فترة الدراسة هي 3%، وكان أثر شكل صحفي اعتمده الموقع في معالجته للشأن العراقي هو التقرير، وكان اتجاه الموقع مؤيد للمادة المنشورة بدرجة كبيرة، وكانت وكالات الأنباء مصدراً للمادة الصحفية التي اعتمدها الموقع في تغطيته للشأن العراقي، فيما كان الإطار الجيوسياسي أكثر الأطر اعتماداً من قبل موقع TRT العربي خلال معالجته للشأن العراقي.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الإلكتروني الموجه، تحليل المضمون، TRT العربي

* أستاذ، كلية علوم الاتصال، جامعة الجزيرة، السودان

** طالب دكتوراه، كلية علوم الاتصال، جامعة الجزيرة، السودان

Abstract

The study aimed to investigate the way targeted Digital Press addressed the Iraqi affairs, represented by the TRT Arabic website for the period from 1/9/2018 to 31/8/2019, by measuring the degree of interest of the website in Iraqi affairs, and identifying the templates The press that were adopted by TRT Arabic website, and revealing the trends of the targeted Digital Press, in addition to identifying the journalistic sources that were adopted by the Digital Press, revealing the Journalistic frameworks adopted by the TRT Arabic website in its treatment of Iraqi affairs

The study adopted the content analysis method within the descriptive approach, as the study sample consisted of all the materials published on the website that concerns the Iraqi affairs for the period from 9/1/2018 to 31/8/2019, while the total number of published materials reached 194 journal articles.

The study concluded several results, the most important of which was that the percentage ratio of treatment of Iraqi affairs on the TRT Arabic website during the study period was 3%, and the most used format on the website was the " Journalistic Report", and the main direction of the site was supportive and agreeing with the published materials, the website used news agencies as source and for their published materials in its coverage of Iraqi affairs, while the geopolitical framework was the most used by the TRT Arabic site during its treatment of Iraqi affairs.

Key words: TRT Arabic, guided Electronic Media, content analysis.

المقدمة:

شكلت الثورة الاتصالية الحديثة التي أحدثتها شبكة الأنترنت منعطفاً مهماً في عالم الاتصال والإعلام، بسبب ما تملكه هذه الشبكة من خصائص وميزات، وقد كان انعكاس هذا التأثير على الإعلام الإلكتروني متناسباً مع أهمية شبكة الأنترنت التي تمثل الوسيلة أو الجسر بين المرسل والمستقبل، فأحدث هذه الجسر طياً للمسافات الجغرافية، فتحقق ما أشار له "ماكلوهان" قبل ما يقارب القرن من الزمان "إذ تحول العالم لقرية صغيرة"، فبدأت تختفي الحدود الفاصلة بين الأحداث المحلية والدولية من حيث سرعة التغطية ودرجة الاهتمام، مما ساهم في جعل الإعلام الإلكتروني منافساً ومزاحماً للإعلام التقليدي، وقد تفوق عليه في جوانب عدة، مثل حجم الانتشار والتأثير وسرعة التفاعل مع الأحداث.

وقد ساهم هذا التطور التكنولوجي والتقني الذي طرأ على الوسائل الإعلامية بصورة عامة في دخول الإعلام الموجه مجال الإعلام الإلكتروني، حيث كان الإعلام الموجه ولازال قوة فاعلة وليس مجرد إعلام مهني بحت، فقد تم استخدامه قديماً في الحروب كمنصة لإطلاق الحرب الإعلامية معتمداً الكثير من الأساليب والأدوات، ثم تحول الإعلام الموجه بعدها إلى إحدى الأدوات الأساسية للسياسة الخارجية للدولة ويساهم في تحقيق أهدافها السياسية والثقافية وكذلك الاقتصادية من خلال مخاطبة الجمهور الخارجي المستهدف.

وبناء على ما سبق تسعى هذه الدراسة إلى معرفة طريقة معالجة الشأن العراقي في موقع TRT العربي الذي يمثل سياسة الدولة التركية نحو العراق.

المبحث الأول: الإطار المنهجي

أولاً: مشكلة البحث

تعد تغطية الشأن العراقي في وسائل الإعلام الأجنبية الموجهة للمنطقة العربية مؤثرة في تصورات واتجاهات الجمهور المتلقي لرسالتها الإعلامية، بالإضافة للتأثير السياسي والجيوسياسي على الوضع العراقي لبعض الدول القائمة على وسائل الإعلام هذه، وبسبب التطور التقني الكبير وظهور الثورة الاتصالية وشبكة الإنترنت فقد أفادت وسائل الإعلام الموجه من خصائص هذه الشبكة.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة بالآتي: الكشف عن أساليب وطرق المعالجة الصحفية للشأن العراقي في الإعلام الإلكتروني الموجه ممثل بالموقع الإلكتروني TRT العربي.

ثانياً: أهمية البحث

تنطلق أهمية الدراسة من الأهمية المتنامية للإعلام الإلكتروني خلال العقد الحالي، بسبب المميزات الفنية والتقنية التي وفرت له السرعة والانتشار والتفاعلية، وغيرها من الميزات التي جعلت من الإعلام الإلكتروني أحد عناصر التأثير المهمة في اتجاهات وأفكار من يتعرضون له بصورة عامة، وأما الأهمية الأخرى لهذه الدراسة فتتمثل بدراسة الإعلام الموجه وأساليبه وأنواعه وطريقة صياغة الرسالة الإعلامية للتأثير في الجمهور المستهدف، وكذلك تمثل هذه الدراسة منطلقاً تطبيقياً لمعرفة طريقة معالجة وسيلة إعلام دولية موجهة من قبل تركيا والتي تمثل إحدى الدول المؤثرة إقليمياً ومجاورة للعراق.

ثالثاً: أهداف البحث

أ- قياس درجة اهتمام الموقع الإلكتروني "TRT العربي على الأنترنت بالشأن العراقي.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

- ب- الكشف عن القوالب الصحفية التي اعتمدها موقع "TRT العربي في معالجة الشأن العراقي.
- ج- الكشف عن اتجاهات الإعلام الإلكتروني الموجه ممثلاً بموقع TRT العربي في معالجته للشأن العراقي.
- د- تحديد المصادر الصحفية التي اعتمدها الإعلام الإلكتروني الموجه ممثلاً بموقع TRT العربي في معالجته للشأن العراقي.
- هـ- الكشف عن الأطر الإعلامية التي اعتمدها الإعلام الإلكتروني الموجه في معالجته للشأن العراقي.

رابعاً: تساؤلات البحث

تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- أ- ما درجة اهتمام الموقع الإلكتروني "TRT العربي على الأنترنت بالشأن العراقي.
 - ب- ما هي القوالب الصحفية التي اعتمدها موقع "TRT العربي في معالجة الشأن العراقي.
 - ج- ما اتجاهات الإعلام الإلكتروني الموجه ممثلاً بموقع TRT العربي في معالجته للشأن العراقي.
 - د- ما هي المصادر الصحفية التي اعتمدها الإعلام الإلكتروني الموجه ممثلاً بموقع TRT العربي في معالجته للشأن العراقي.
 - هـ- ما الأطر الإعلامية التي اعتمدها الإعلام الإلكتروني الموجه في معالجته للشأن العراقي؟
- خامساً: فرضيات البحث.**

تمثل الفرضية حلاً أو إجابة أولية لمشكلة الدراسة الرئيسة والمشكلات الفرعية. وسيقوم هذا البحث على الفرضيات الآتية:

- أ- الفرض الأول: درجة اهتمام الموقع الإلكتروني TRT العربي بالشأن العراقي مرتفعة.
- ب- الفرض الثاني: تغطية الموقع الإلكتروني TRT العربي للشأن العراقي متوازنة.
- ج- الفرض الثالث: اعتمد الموقع الإلكتروني TRT العربي الإطار السياسي بدرجة اعلى من الأطر الإعلامية الأخرى.

سادساً: منهجية البحث

تم اعتماد المنهج الوصفي في هذه الدراسة، والذي وصفه (سمير محمد) بأنه دراسة تهدف إلى معرفة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها وأشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة فيها.¹

وتم اعتماد أسلوب تحليل المضمون الذي يعرفه (سمير محمد) بأنه "أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر، أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية"² ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، وطبقاً للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث، بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة ووفق أسس منهجية وموضوعية، وأن يستند الباحث في عملية جمعه للبيانات وتبويبها وتحليلها إلى الأسلوب الكمي بصفة أساسية.³

سابعاً: مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث موقع TRT العربي: لكونه موقع إلكتروني تركي موجه باللغة العربية، فيما تتكون عينة البحث من المواد المنشورة في موقع TRT العربي لمدة سنة واحدة للفترة من 2018/9/1 لغاية 2019/8/31 وكان مجموع المواد المنشورة 194 مادة صحفية متنوعة.

ثامناً: حدود البحث

إن وضع حدود معينة للدراسة هو من أجل خدمة البحث العلمي لأن هذا التحديد يعد خطوة مكملة للمضي في عملية البحث على وفق خطوات منسقة ومتكاملة⁴، وتوضح هذه الخطوة المجالات التي سيتم معالجتها والتي ستضمها الدراسة وهي تساعد في تقويم المشكلة واستيعاب الجوانب التي تم طرحها بهدف دراستها⁵، وكالاتي:

1. المجال التطبيقي: يمثل الجانب التطبيقي جميع المواد الإعلامية المنشورة في الموقع الإلكتروني لـ (TRT العربي" على الإنترنت) والتي تعنى بالشأن العراقي.

1 بحوث الإعلام- الأسس والمبادئ، سمير محمد حسين، القاهرة: عالم الكتب، 1976، ص 137.

2 تحليل المضمون- تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته واستخداماته، سمير محمد حسين، ط2، القاهرة: عالم الكتب، 1996، ص 18.

3 مناهج البحث الإعلامي، محمود حسن إسماعيل، القاهرة: دار الفكر العربي، 2011، ص 170.

4 أسس البحث العلمي، هادي نعمان الهيتي، بغداد: دراسة مطبوعة بالرونو، 1983، ص 28.

5 البحث العلمي ومناهجه، وجيه محجوب، بغداد: دار الحكمة، 2002، ص 47.

2. المجال الزمني: تتضمن الحدود الزمانية للدراسة المدة من 1/9/2018 إلى 31/8/2019.

تاسعاً: أدوات البحث

تم إنشاء أداة خاصة بتحليل المضمون (استمارة التحليل)، إذ صممت استمارة مناسبة لتحليل عينة الدراسة وهي المواد المنشورة في موقع TRT العربي، تحليلاً كمياً وكيفياً بما يحقق أهداف الدراسة، ويساهم في الإجابة عن التساؤلات.

1. التعريفات الإجرائية لوحدات التحليل

- وحدة الموضوع: وتمثل الموضوع الرئيس للدراسة وهو الشأن العراقي الوارد في الإعلام الإلكتروني الموجه ممثلاً بموقع CNN العربي وموقع TRT العربي وموقع قناة العالم وما يتفرع عنه من مواضيع ثانوية.

- وحدة الشخصية: ويقصد بها الأشخاص الذين يتم تناول آرائهم وتصريحاتهم الخاصة بالشأن العراقي في الإعلام الإلكتروني الموجه ممثلاً بموقع CNN العربي وموقع TRT العربي وموقع قناة العالم.

- وحدة الزمن: وتستخدم لحساب زمن المقاطع الفيديوية التي تتناول الشأن العراقي في الإعلام الإلكتروني الموجه ممثلاً بموقع CNN العربي وموقع TRT العربي وموقع قناة العالم.

- وحدة المساحة: وتستخدم لحساب مساحة المادة التي تتناول الشأن العراقي والمنشورة في الإعلام الإلكتروني الموجه ممثلاً بموقع CNN العربي وموقع TRT العربي وموقع قناة العالم.

2. التعريفات الإجرائية لفئات التحليل

فئات "ماذا قيل" وتشمل الفئات التالية:

أ. فئة تناول الشأن العراقي: يقصد بها تناول الشأن العراقي في المواد المنشورة خلال الإعلام الإلكتروني الموجه ممثلاً بموقع TRT العربي من عدمه وتنقسم إلى فئتين: (لها علاقة بالشأن العراقي، ليس لها علاقة بالشأن العراقي)

ب. فئة الإطار السياسي: وهي الفئة الرئيسة التي يتم فيها تناول جميع الفئات المتعلقة بالجانب السياسي الخاصة بالشأن العراقي مثل التشريعات البرلمانية أو تشكيل الحكومة أو المعارضة البرلمانية وغيرها.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

ج. فئة الإطار الأمني: وهي الفئة الرئيسة التي يتم فيها تناول جميع الفئات المتعلقة بالجانب الأمني الخاصة بالشأن العراقي مثل حصر السلاح بيد الدولة وعمليات (تنظيم الدولة - داعش) والعمليات الأمنية والتراجع الأمني والتحسين الأمني.

د. فئة الإطار العسكري: وهي الفئة الرئيسة التي يتم فيها تناول جميع الفئات المتعلقة بالجانب العسكري الخاصة بالشأن العراقي مثل عمليات وزارة الدفاع العراقية وعمليات التحالف الدولي ضد (تنظيم الدولة - داعش) والاتفاقيات العسكرية.

هـ. فئة الإطار الإنساني: وهي الفئة الرئيسة التي يتم فيها تناول جميع الفئات المتعلقة بالجانب الإنساني في الإعلام الإلكتروني الموجه الذي شملته الدراسة.

و. فئة الإطار الجيوسياسي: وهي الفئة الرئيسة التي يتم فيها تناول جميع الفئات المتعلقة بتأثير الجغرافية على السياسة أو النفوذ خارج الحدود الجغرافية للدولة المستفيدة من الإعلام الإلكتروني الموجه الذي شملته الدراسة.

ز. فئة الإطار الاقتصادي: وهي الفئة الرئيسة التي يتم فيها تناول جميع الفئات المتعلقة بالجانب الاقتصادي في الإعلام الإلكتروني الموجه الذي شملته الدراسة.

ح. فئة مصدر المادة المنشورة: هي المصادر التي اعتمدها الإعلام الإلكتروني الموجه في معالجته الصحفية للشأن العراقي وتتكون من خمس فئات فرعية هي: (مراسل، مندوب، وكالات الأنباء، كاتب مقال، مصدر مجهول)

ط. فئة اتجاه المادة المنشورة: ويقصد به الاتجاه الذي تم تبنيه في الإعلام الإلكتروني الموجه في معالجته الصحفية للشأن العراقي وتتكون من ثلاث فئات فرعية هي: (مؤيد، معارض، محايد) ثانياً: فئات "كيف قيل" وتشمل الفئات الآتية.

ي. فئة شكل المادة الصحفية: هي شكل المادة الصحفية الذي اعتمده الإعلام الإلكتروني الموجه في معالجته الصحفية للشأن العراقي وتتكون من خمس فئات فرعية هي: (خبر، تقرير، تحقيق، مقال، حوار)

س. الفئات الفرعية لوحدة الزمن: ويُقصد بها مقياس الزمن في البرنامجين عينة الدراسة (ما وراء الخبر، أسأل أكثر) في تغطيتها للحملة العسكرية الروسية في سوريا، وتشتمل على فئتين فرعية هي: (التوازن في المساحة أو الزمن، عدم التوازن في المساحة أو الزمن).

ق. الفئات الفرعية لوحدة الشخصية: ويعني كل ما يخص الشخصيات التي يتم نقل وجهة نظرها في الإعلام الإلكتروني الموجه تجاه المواضيع التي تتعلق بالشأن العراقي وتُقسم إلى خمس

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

فئات فرعية هي: (شخصية عراقية، شخصية عربي، شخصية دولية، شخصية رسمية، شخصية غير رسمية)

عاشراً: صدق وثبات الأداة

لغرض تحقيق الصدق في أداة الدراسة تم وضع تعريفات إجرائية لوحداث التحليل وجميع الفئات الرئيسة والفرعية، ومن ثمّ عرضت استمارة التحليل مع التعريفات الإجرائية على مجموعة من الأساتذة والخبراء من ذوي الاختصاص بعد بناء الاستمارة، من أجل التحكيم، وتم اعتماد الصورة النهائية للكشاف بالاستشارة وخبرتهم وإرشاداتهم* . ومن أجل التحقق من ثبات الأداة في هذه الدراسة، تم تطبيق تحليل المضمون مرتين على جزء من عينة الدراسة قدره 10% من المجموع الكلي للعينة، بفارق زمني مدته شهر واحد واستخراج معامل الثبات باستخدام معادلة هولستي وهي:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{M \times 2}{2N+1N}$$

حيث إن M = عدد الفئات المتفق عليها في عملي التحليل.

N = مجموع فئات التحليل

1. تطبيق معادلة هولستي على نتائج إعادة الاختبار تحليل عينة من موقع CNN العربي، فكانت النتيجة التالية:

2. تطبيق معادلة هولستي على نتائج إعادة الاختبار تحليل عينة من موقع TRT العربي فكانت النتيجة التالية:

معامل الثبات لتحليل = 90,3%

وتعد نسبة الثبات هذه ضمن المستوى الذي يمكن اعتماده في الدراسات والبحوث العلمية.

حادي عشر: متغيرات البحث والمعالجة الإحصائية

المتغيرات المستقلة: الشأن العراقي.

المتغيرات التابعة: المعالجة الصحفية لموقع TRT العربي.

*الخبراء هم: أ. د عزت حجاب، إعلام، جامعة الشرق الأوسط / 2. أ. د عبد الجبار البياتي، مناهج البحث العلمي، جامعة الشرق الأوسط / 3. د كامل خورشيد، صحافة وإعلام، جامعة الشرق الأوسط / 4. راند البياتي، إعلام، جامعة الشرق الأوسط / 5. د ليلى جرار، إعلام، جامعة الشرق الأوسط.

وتم جمع البيانات وترتيبها ومن ثم إدخالها إلى الحاسوب ومعالجتها بحزمة برامج الإحصاء للعلوم الاجتماعية "SPSS" بغرض استخراج النتائج الخاصة بتحليل المضمون وهي التكرارات والنسب المئوية لفئات التحليل.

ثاني عشر: مصطلحات الدراسة:

أ. المعالجة الصحفية (اصطلاحاً): هي التدخل في طريقة عرض وتقديم القضية أو المشكلة أو الحدث، وذلك باستخدام الأساليب والتقنيات التي تؤدي لتحقيق هدف الوسيلة الإعلامية¹.
المعالجة الصحفية (إجرائياً): هي عملية تدخل الإعلام الإلكتروني الموجه في طريقة عرض وتقديم الشأن العراقي باستخدام التقنيات والأساليب التي تؤدي لتحقيق أهداف هذا النوع من الإعلام.

أ- الإعلام الموجه: هو ذلك الإعلام الذي ينطلق من دولة إلى دولة أخرى أو منطقة من مناطق العالم بلغة جمهور الدول الثانية أو المنطقة المستهدفة لتحقيق غرض معين².

ب- الإعلام الإلكتروني الموجه (إجرائياً): هو الإعلام الذي تم معالجة بياناته إلكترونياً عن طريق الحاسب الإلكتروني وشبكة الإنترنت، وينطلق من دولة أجنبية ويخاطب الجمهور المستهدف بلغته لتحقيق أهداف الدول القائمة عليه.

ت- الشأن العراقي:

الشَّأْنُ (لغةً): الخطُّبُ والأمرُ والحال، وجمعه شُؤُونٌ وشِئَانٌ؛ وفي التنزيل العزيز: كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ؛ قال المفسرون: من شأنه أَنْ يُعَزَّزَ ذليلاً وَيُنْزَلَ عَزِيزاً، وَيُغْنَى فَقيراً وَيُفْقَرُ غَنِيّاً، وَلَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى³.

الشأن العراقي (إجرائياً): هو جميع الأمور التي تخص العراق التي عالجه الإعلام الإلكتروني الموجه، في المواقع الإلكترونية التي تناولتها الدراسة.

1 اتجاهات النخبة الاقتصادية السعودية نحو معالجة المواقع الصحفية السعودية على شبكة الأنترنت، أسامة غازي، المدني الرياض: دارالسعودية للنشر، 2009، ص30.

2 الإذاعة الدولية (دراسة مقارنة لنظمها وفلسفتها)، سهير عبد الغني بركات، الكويت: بدون دار نشر، 1987، ص5.

3 لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور أبو الفضل، ط1، بيروت: دارصادر.

المبحث الثاني: الإطار النظري

أولاً: نظرية الأطر الإعلامية (Frame Analysis)

1/ مفهوم نظرية الأطر الإعلامية

تعد نظرية الأطر الإعلامية من الروافد المهمة في دراسات الاتصال إذ تسمح للباحثين بقياس محتوى الرسائل الإعلامية التي تبثها وسائل الإعلام، بالإضافة لأن هذه النظرية تُقدم تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار حيال القضايا البارزة وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا، فالإطار الإعلامي هو الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث الخاصة بقضية محددة، وهو بناء محدد للتوقعات التي تستخدم لجعل الناس أكثر إدراكاً للمواقف المختلفة في وقت ما¹.

وتقوم النظرية على أساس أن أحداث ومضامين وسائل الإعلام توضع في سياق من أجل القيام بتنظيم الألفاظ والنصوص والمعاني وتستخدم الخبرات والقيم الاجتماعية السائدة، فلا يكون لها مغزى في حد ذاتها إلا إذا كانت ضمن هذا التنظيم والسياس، ويتيح تحليل إطار الرسالة الإعلامية القدرة على قياس محتوى هذه الرسالة ويفسر دورها في التأثير على الآراء والاتجاهات، مما يعني أن الحدث عندما يقع قد لا تكون له دلالة كبيرة عند الناس؛ ولكن وسائل الإعلام تصفه في إطار إعلامي من حيث اللغة والصياغة والتركيز على عنصر معين ليصبح مهماً في قلب الإطار الاجتماعي كله².

ويرى Kevin أن نظرية الأطر الإعلامية تمثل الطريقة التي يقدم الصحفيون والمحررون خلالها النص الإعلامي انطلاقاً من مدركاتهم الفكرية والمفاهيم التي لديهم حول موضوع ما³. وقدم العالم الأمريكي Entman شرحاً أكثر تفصيلاً لكيفية قيام وسائل الإعلام بتزويد الجماهير بطريقة تفسير الأحداث من خلال وضعها في قوالب تُسمى الأطر، فالإطار بحسب

1 نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، محمد عبد الحميد، ط4، القاهرة: عالم الكتب، 2015، ص507.

2 الاتصال نظرياته المعاصرة، عماد حسن مكاي، وليلى حسن السيد، ط8، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009، ص348.

3 Carriage News and Ideology: An analysis of Coverage of the West German Green Party by the New York Times, Kevin. M, Journalism Monographs. 128, 1- 31, 1991.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

Entman: "هو اختيار بعض جوانب الواقع المُدرك وجعلها أكثر وضوحاً في نص الاتصالي، بطريقة تعزز تعريفاً معيناً للمشكلة، والتفسير السببي، والتقييم الأخلاقي، والتوصية بعلاج محدد لها"¹ وبناءً على ما سبق يمكن أن تكون نظرية تحليل الأطر الإعلامية نقطة انطلاق للتعرف على طريقة تعامل الإعلام الإلكتروني الموجه مع القضايا التي تحظى باهتمام الجهة القائمة على هذا النوع وطريقة تأطيرها للأحداث والقضايا بما يحقق الأهداف من الإعلام الموجه.

ثانياً: الإعلام الإلكتروني الموجه

الإعلام الموجه: ويسمى الإعلام الأجنبي أو الخارجي أو الدولي، وهو يشير إلى مخاطبة شعوب الدول الأخرى، وتزويدهم بالمعلومات، ويسود الاعتقاد دائماً أن هدفه التأثير على هذه الشعوب، فهو وسيلة من وسائل السياسة الخارجية للدولة البائدة².

أما الإعلام الإلكتروني: فهو نشر الأخبار والمقالات والفنون الصحفية كافة عبر شبكة المعلومات الدولية الأنترنت بشكل دوري وبرقم متسلسل باستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية، وتصل إلى القارئ من خلال شاشة الحاسب الآلي³.

ويعرفه شريف اللبان بأنه: عملية إنتاج البيانات إلكترونياً، عن طريق مجموعة من أجهزة الحاسب الإلكتروني المتصلة معاً بطريقتين إما مباشرة أو عن بُعد، ومن ميزات هذا الأسلوب إنتاج وتوزيع المادة الإعلامية يرجع لكونه نظاماً أوتوماتيكياً فيه تسهيلات كثيرة منها اختيار الشكل النهائي للنص وللوثائق بعد مراجعتها وضبطها وتعديلها بدقة وسرعة⁴.

عند ربط مفهوم الإعلام الإلكتروني مع الإعلام الموجه يمكن تعريف الإعلام الإلكتروني الموجه بأنه: الإعلام الذي تم معالجة بياناته إلكترونياً عن طريق الحاسب الإلكتروني وشبكة الأنترنت، وينطلق من دولة أجنبية ويخاطب جمهور دولة أخرى وبلغة الجمهور المُخاطَب لتحقيق أهداف الدول القائمة عليه والتأثير على الشعوب المستقبلية لرسالة هذا الإعلام.

1Framing Toward Clarification of A Fractured Paradigm, Entman, R., Journal of Communication Vol. 11, P 145- 156,1993.

2مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، محمود حسين إسماعيل القاهرة: مكتبة الدار العالمية للنشر والتوزيع، 1998، ص226.

3الصحافة الإلكترونية، القاهرة رضا عبدالواحد أمين، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007، ص95.

4 تكنولوجيا النشر الصحفي: الاتجاهات الحديثة، شريف درويش اللبان، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001ص144.

وقد حدثت ثورة في الإعلام عموماً وذلك باستغلال وسائط الاتصال الحديثة والمتطورة، ومنها الإعلام الإلكتروني في عملية التدفق الإعلامي الدولي للترويج من خلال ذلك لمظاهر العولمة الإعلامية، انطلاقاً من مفهوم أن من يصنع ويملك تقنيات الاتصال يتحكم في صياغة المادة الإعلامية، ويكون مسيطراً على عملية التبادل الإعلامي الدولي، وغيره مستهلك لتقنيات الاتصال والمواد الإعلامية.¹

وهناك عدة آثار سلبية يمكن أن يتركها الإعلام الموجه على المتلقي وهذه الآثار تلتقي بشكل واضح مع أهداف الحرب النفسية، ومن هذه الآثار:²

1. التأثير المباشر على القيم والأفكار والمواقف والاتجاهات، والسعي لمحو القيم المحلية واستبدالها بأنماط جديدة من السلوك والقيم والأخلاق التي قد تتعارض مع طبيعة المجتمع وحياته، فيسعى الإعلام الموجه إلى تنمية الروح الفردية وتشجيع التمرد وإضعاف ولاء الإنسان لمجتمعه وثقافته.

2. زيادة التفكك الاجتماعي بسبب طبيعة المضامين الإعلامية الواردة.

3. إحداث خلل في التوازن التنموي وسيادة الروح الاستهلاكية، من خلال إثارة الانبهار لدى الجمهور، وجعل الجمهور في موضع المستهلك المستعبد، والمنتج في موضع المسيطر.

4. عدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية التقليدية، إذ يسهم الإعلام الموجه بشكل فعال في إبقاء فكر القائمين عليه حياً في نفوس الكثيرين.

5. تسريب التوجهات السياسية للدول الأجنبية من خلال الإعلام الموجه إلى عقل الإنسان العربي، من خلال الدعاية، أو البرامج السياسية والإخبارية.

ويعتمد الإعلام الموجه أساليب عدة من أجل تحقيق الغاية التي يسعى لتحقيقها، ومن هذه الأساليب:³

1. أسلوب الكتم الكلي للمعلومات وهو عدم السماح بنشر الأخبار عن الأحداث والوقائع وكأنها غير موجودة، وهذا أسلوب معروف لدى الأنظمة الشمولية، في الفترة التي سبقت التطور التقني، وانتشار شبكة الأنترنت.

1 - العولمة الإعلامية وآثارها على مشاهدي الفضائيات الأجنبية، رحيمة عيساني، ط1، إربد: عالم الكتب الحديث، 2010، ص89.

2 الإعلام الفضائي والتغريب الفضائي، لمياء طالة، ط1، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014، ص28-30.

3 الإعلام الثقافي تجليات وتحديات عزام أبو الحمام، عمان: دار أسامة، 2010، ص199-291.

2. أسلوب الكتم الجزئي أو الانتقائي للمعلومات وهو من الأساليب الأكثر اعتماداً في الإعلام الموجه، إذ يقوم بعض السياسيين والإعلاميين بعرض جزء من الأخبار وإهمال جزء آخر كونه لا يتوافق مع الأهداف التي أنشئ لأجلها الإعلام الموجه.
 3. أسلوب عرض المعلومات المُضَلَّلَة وذلك من خلال عرض أخبار أو تقارير غير دقيق، من خلال تغليفها بجزء من الحقيقة، كي يتم إيهام المتلقي بدقة وموضوعية ما يبثه الإعلام الموجه الذي يعتمد هذا الأسلوب، وغالباً ما يتم اعتماد هذا الأسلوب في أوقات الأزمات والحروب.
 4. أسلوب الإغراق الإعلامي من خلال تقديم كم هائل من المعلومات للجمهور المتلقي مما يؤدي إلى تشتيته وإرباكه، وبالتالي يصبح غير قادر على التمييز والتثبت من الأخبار، واعتمدت إذاعة صوت أمريكا هذا الأسلوب في حربي الخليج الأولى والثانية عام 1991 وعام 2003.
- أنواع الإعلام الموجهة:

- يمكن تصنيف الإعلام الموجه لعدة أنواع وأشكال، وهذا التنوع يعود إلى اختلاف الأهداف التي يسعى الإعلام هذه لتحقيقها، بالإضافة للاختلاف في أسلوب الإدارة والتمويل بالنسبة لوسائل الإعلام الموجه، فيمكن تقسيم الإعلام الموجه وفقاً للآتي:
- أ. أنواع الإعلام الموجهة وفقاً لأسلوب إدارته وتمويله:¹
 1. إعلام موجه رسمي ويكون خاضع لإدارة الدولة وإشرافها وتمويلها بشكل كامل، كما هو الحال مع إذاعة صوت أمريكا، وقناة روسيا اليوم الفضائية وموقعها الإلكتروني على الإنترنت وقناة دوجا فلا الألمانية وقناة العالم الإيرانية.
 2. الإعلام الموجه غير الرسمي والذي لا يكون تحت سيطرة الدولة بشكل مباشر وتمتلك الاستقلال النسبي في عملها كما هو الحال في شبكة BBC، ويُسمى الإعلام الموجه الرسمي وغير الرسمي بالإعلام الموجه العلني لأنه يعبر صراحةً عن الجهة التي يمثلها
 3. الإعلام الموجه أو الدولي الذي لا يكشف عن مصدر تمويله أو الجهة الحقيقية التي يمثلها أو المكان التي ينطلق منه فيسمى بالإعلام الموجه السري مثل إذاعة أوروبا الحرة.

1 الإعلام الإذاعي والتلفزيوني الدولي، وسام فاضل راضي ط1، صفحات للدراسات والنشر، دبي، 2013، ص99-100.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

ب. أنواع الإعلام الموجه بناءً على الأهداف التي يسعى لتحقيقها وينقسم إلى ثلاث أقسام وهي كالآتي:¹

1. الإعلام الموجه لأهداف سياسية أو دعائية ويقوم بنقل وجهات نظر الدولة أو الجهة المستفيدة منه ويترجم سياساتها، وتسعى لتحقيق مكاسب سياسية لها لدى الشعوب المستهدفة، مثل قناة الحرية الأمريكية وموقع شبكة CNN بالعربي.
2. الإعلام الموجه لأهداف تجارية: ويتمتع هذا النوع من الإعلام بهامش من الحرية في رسم السياسات، ولكنّه يخضع لقدر الإشراف أو الرقابة الحكومية وتحمل برامجه في بعض الأحيان الطابع السياسي، مثل قناة (CCTV) الصينية الموجهة للمنطقة العربية لأهداف اقتصادية.
3. الإعلام الموجه لأهداف دينية أو قومية أو عرقية: وهي وسائل الإعلام التي تسعى إلى نشر أفكار دينية أو الدعوة لدين وطائفة الجهات القائمة عليها، أو التواصل وإدامة العلاقة مع الأقليات العرقية أو الدينية الفاطنة خارج الدولة الراعية للبث، ومثال ذلك قناة العالم التركي التي يرمز لها (TRT-TURK) التي تستهدف في بثها جمهور القوقاز وآسيا الوسطى، من أجل التعريف بتركيا للأقليات التركية في تلك المناطق.

وبناءً على خصائص التي يمتلكها الإعلام الإلكتروني بصورة عامة والإعلام الإلكتروني الموجه خصوصاً، فإنه سمح للدول الراعية بتوجيه رسالتها الإعلامية إلى الجمهور المستهدف سواء كان موجوداً في منطقة جغرافية واحدة أو مشتتاً في مساحات ومناطق جغرافية متعددة، وهذا مكن الجهات القائمة على الإعلام الموجه إلى الجمهور أن تخاطبه في أي مكان يتواجد به في هذا العالم.

TRT

تأسست مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية TRT عام 1964 وتطور البث التلفزيوني والإذاعي لهذه المؤسسة من حيث المحتوى وساعات البث خلال الأعوام اللاحقة، ضمت سبع قنوات تلفزيونية ، أربع منها وطنية واثنان عالمية وواحدة محلية، وامتلكت أربعة إذاعات وطنية وخمسة إذاعات محلية وإذاعة للسياحة فضلاً عن إذاعة موجهة هي "إذاعة صوت تركيا" (Voice of Turkey) التي توجه بثها إلى مستمعيها في جميع أنحاء العالم بتسع وعشرين لغة بما فيها اللغة التركية، وقد أصبح البث متواصل على مدار 24 ساعة عام 1974 بعد أن تم تأسيس

¹الخطاب التلفزيوني الأمريكي الموجه إلى المشاهد العربي، علي جبار الشمري، مجلة الإذاعات العربية، العدد (2) ص 17-39، 2010.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

محطة TRT1 ، وفي بداية عام 1975 بدأت محطات TRT2 و TRT3 بالبرث المشترك، وفي عام 1990 بدأ البرث الإذاعي للمحطات الخاصة في تركيا.¹

وتم افتتاح الموقع الإلكتروني لـ (TRT) على شبكة الإنترنت في شهر آيار عام 1999م باللغة التركية، ثم شهد تطوراً في عدد لغاته التي وصلت إلى إحدى عشرة لغة حتى عام 2010م ، فيما تم توسيعه عام 2011م إلى خمسة وثلاثين لغة بما فيها اللغة العربية، بالإضافة لإطلاق قناة فضائية موجهة باللغة العربية، عام 2010، وتبث برامجها لمدة 24 ساعة يومياً، عن طريق ثلاثة أقمار صناعية اثنان منهما يغطيان المنطقة العربية، وهما القمر الصناعي عرب سات (Arab Sat) والنائل سات (Nail Sat)، بالإضافة للقمر الصناعي ترك سات (Turk Sat) الذي يغطي منطقة الشرق الأوسط وأوروبا.²

ثالثاً: مراجعة الدراسات السابقة

هدفت دراسة (محمد حسين)³ التعرف إلى طبيعة أخبار العراق في نشرات الأخبار الرئيسية لإذاعتي BBC ومونت كارلو بعد أحداث 2003/4/9 والكشف عن حجم أخبار العراق المتدفقة، والتعرف على الأشكال الإذاعية المرافقة لأخبار العراق في الإذاعتين، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المضمون وخلصت الدراسة إلى إن الأشكال والمضامين التي تستخدمها الإذاعات الدولية الموجهة يتم توظيفها في صناعة خبر دعائي خارجي يستهدف كسب ود المستمع واستقطابه ومحاولة التأثير فيه وكسب ولائه في التوجه الدعائي للإذاعة الخارجية، ومحدودية أخبار العراق في النشرات الرئيسية لإذاعتي البي بي سي ومونت كارلو.

وقد هدفت دراسة (علاء نجاح)⁴ للتعرف إلى دوافع تعرض الإعلاميين العراقيين للإذاعات الدولية الموجهة، والوصول إلى أهم الآثار المعرفية الناتجة عن اعتماد الإعلاميين العراقيين على الإذاعات الدولية الموجهة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، باستخدام

1 موقع الإذاعات العالمية، (2019): myinterradios.blogspot.com/2008/12/blog-post_2178.html.

2 موقع الإذاعات العالمية، (2019).

3 الشؤون العراقية في الإذاعات الدولية الموجهة، دراسة تحليلية لأخبار العراق في نشرات الأخبار الرئيسية لإذاعتي هيئة الإذاعة البريطانية ومونت كارلو بعد أحداث 2003/4/9 محمد حسين علوان السعدي (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة بغداد، العراق، 2006.

4 الاعتماد على الإذاعات الدولية الموجهة ودوره في بناء المعرفة السياسية لدى الإعلاميين العراقيين، علاء نجاح نوري السمرمد ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة بغداد، العراق، 2014.

الاستبانة في جمع المعلومات، فتم اختيار عينة قصدية (عمدية) متمثلة بالإعلاميين العراقيين العاملين في مختلف المؤسسات الإعلامية، وكانت أبرز نتائج الدراسة هي، تعد الإذاعات الدولية الموجهة مصدراً مهماً من مصادر المعرفة السياسية للإعلاميين العراقيين، اجمع اغلب الإعلاميين العراقيين على إن الإذاعات الدولية الموجهة تسهم في (زيادة معرفتهم السياسية)، أثبتت نتائج البحث قدرة الإذاعات الدولية الموجهة على إحداث آثار معرفية في محاور الكشف عن الغموض وتكوين الاتجاهات وترتيب الأولويات واتساع المعتقدات وتغيير القيم.

هدفت دراسة (سعد عباس)¹ لمعرفة أشكال وأساليب التغطية الإخبارية التي اعتمدها تلفزيون BBC العربي، وتصنيف الأخبار التي ركز عليها خلال فترة الدراسة، والتعرف إلى أبرز المصادر التي يستقي منها تلفزيون BBC العربي أخباره والصور التلفزيونية المرافقة، والكشف عن الاتجاهات الرئيسة التي ركز عليها تلفزيون BBC العربي خلال مدة البحث.

ومثلت الدراسة نوع من البحوث الوصفية، وقد اعتمدت أسلوب تحليل المضمون للوصول للنتائج وتحقيق أهداف البحث، وبينت الدراسة النتائج الآتية، احتلال شأن السياسي السوري احتل النسبة الأكبر من التكرارات في عناوين الأخبار بنسبة 25.6%، وجاء الموضوع المصري ثانياً في اهتمامات تلفزيون BBC العربي بنسبة 16%، وتكرارات، وكان الشأن العراقي من الملفات المتصدرة للتغطيات الإخبارية لتلفزيون BBC العربي، كرس تلفزيون BBC العربي معظم تغطياته الإخبارية لمناطق جغرافية كانت تاريخياً إما مستعمرات بريطانية أو مناطق نفوذ بريطانية خاضعة للتاج البريطاني.

هدفت دراسة (أياد خليل)² للكشف عن درجة تناول قناتي فرانس 24 وروسيا اليوم للأزمة السورية في نشراتهما الإخبارية، والتعرف إلى أساليبها في التغطية، وكذلك الكشف عن الفرق في تغطية القناتين للأزمة السورية، وتندرج الدراسة ضمن البحوث الوصفية، وتم اعتماد أسلوب تحليل المضمون بواسطة استمارة التحليل، وتوصلت الدراسة للنتائج الآتية، افتقرت التغطية الإخبارية في القناتين للموضوعية والتوازن، إذ تقوم القناتين بالتركيز على الطروحات

1التغطية الإخبارية للقنوات الفضائية- دراسة لأخبار تلفزيون BBC العربي للمدة من 1/ 10/ 2011 لغاية 31/

3/ 2012، سعد عباس إبراهيم 2014 رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.

2التوظيف الإخباري للأزمة السورية في الفضائيات الدولية دراسة تحليلية لنشرات الأخبار في قناتي فرانس 24 وروسيا اليوم للمدة من 1/ 1/ 2013 إلى 30/ 6/ 2013، أياد خليل إبراهيم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، العراق، 2015.

التي تساند وجهة نظرها وتهمل الآراء الأخرى، وظفت القنوات الصورة الصحفية بدرجة كبيرة خلال تغطيتهما من أجل ترسيخ الواقعية وجذب انتباه الجمهور، كان التزام قناة فرانس 24 بمعايير العمل الإعلامي بدرجة أكبر من قناة روسيا اليوم.

دراسة بعنوان: معالجة الإعلام الإلكتروني العراقي للانتخابات الأمريكية 2016- دراسة تحليلية لمواقع "شبكة الإعلام العراقي والشرقية وشبكة روداو"

هدفت دراسة (حميدة سميسم وعلاء مراد)¹ التعرف إلى طريقة معالجة الإعلام الإلكتروني العراقي لموضوع الانتخابات الأمريكية 2016، وذلك من خلال معرفة درجة اهتمام المواقع الإلكترونية العراقية بهذا الموضوع، واعتمدت الدراسة أسلوب تحليل المضمون ضمن المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى إن موقع شبكة روداو أكثر اهتماماً بتغطية الانتخابات الأمريكية، فيما كان موقع الشرقية أقل اهتماماً، وبينت النتائج أن المواقع الثلاثة اعتمدت قالب الخبر بنسبة أعلى من القوالب الأخرى، وأن إطار قضية الانتخابات الأمريكية حل بالمرتبة الأولى في معالجة المواقع الإلكترونية العراقية للانتخابات الأمريكية، وإن الاتجاه المحايد هو السائد في معالجة المواقع الثلاثة، وأظهرت النتائج ضعف في آليات التأطير المعتمدة من قبل المواقع "عينة الدراسة".

التعليق على الدراسات السابقة:

أفاد الباحث من مراجعة الدراسات السابقة في تحديد موضوع هذه الدراسة، وصياغة مشكلتها والإفادة من الأدب النظري، وكذلك معرفة الجوانب التي تم بحثها والتي لم تبحث سابقاً.

وتقترب هذه الدراسة مع (علاء نجاح)، في دراسته للإعلام الموجه إلا أنها اختلفت عنها في منهج البحث لأن كون هذه الدراسة اعتمدت المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المضمون بينها اعتمدت دراسة علاء نجاح المنهج الوصفي الميداني باستخدام الاستبانة، كذلك اختلف في مجتمع الدراسة والوسائل الإعلامية التي تم بحثها، وتشابهت مع دراسة (سعد عباس) في دراسة الإعلام الموجه، واعتمادها منهج البحث ذاته، واختلفت عنها في مجتمع البحث والوسيلة

1 معالجة الإعلام الإلكتروني العراقي للانتخابات الأمريكية 2016- دراسة تحليلية لمواقع "شبكة الإعلام العراقي والشرقية وشبكة روداو"، حميدة سميسم، وعلاء مراد الجنابي، مجلة الإعلام والعلوم الاجتماعي للأبحاث التخصصية، العدد 1 المجلد 2، 2017.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

الإعلامية، واتفقت هذه الدراسة مع دراسة (حميدة سميسم وعلاء مراد) في منهج البحث المعتمد فيها لكنها اختلفت معها في موضوع ومجتمع البحث.

المبحث الثالث: عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجة اهتمام الإعلام الإلكتروني الموجه مُمثلاً بموقع "TRT العربي" على الأنترنت بالشأن العراقي؟

الجدول رقم (1)				
التكرارات والنسب المئوية لفئة علاقة المادة المنشورة بالشأن العراقي				
ت	الفئات الفرعية	موقع TRT عربي		
		التكرار	النسبة	المرتبة
1	لها علاقة بالشأن العراقي	194	3%	2
2	ليس لها علاقة بالشأن العراقي	6,310	97%	1
3	المجموع	6504	100%	

وكانت نسبة المادة الإعلامية التي تناولت الشأن العراقي في موقع TRT العربي 3% من مجمل المادة المنشورة وبواقع 194 تكراراً، وهي نسبة دون المتوسط وهي نتيجة تبين أن الفرضية الأولى للبحث نتيجتها صفرية فهي مختلفة مع النتائج التطبيقية للدراسة، فيما كانت نسبة تناول فئة (ليس لها علاقة بالشأن العراقي) 97% في موقع TRT العربي، وقد لاحظ الباحث أن تناول الشأن العراقي في الموقع أعلاه مرتبط بحدوث تطورات مهمة في العراق، مثل تشكيل الحكومة أو خروج تظاهرات ففي هذه الحالة ترتفع عدد المواد المنشورة إلى أكثر من ثلاث مواد صحفية في اليوم، أما في حال عدم وجود أحداث بارزة على الساحة فيلاحظ في أغلب الأيام عدم تناول الشأن العراقي لفترة تمتد في بعض الأحيان لمدة سبعة أيام.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما شكل المادة الصحفية التي اعتمدها الإعلام

الإلكتروني الموجه في معالجة الشأن العراقي؟

الجدول رقم (2)				
التكرارات والنسب المئوية للفئات الفرعية لفئة شكل المادة الصحفية				
ت	الفئات الفرعية	موقع TRT عربي		
		التكرار	النسبة	المرتبة
1	خبر	22	11,3%	2
2	تقرير	154	79,4%	1

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

3	تحقيق	11	5,7%	3
4	مقال	7	3,6%	4
5	المجموع	194	100%	

وتُظهر نتائج تحليل مضمون موقع TRT العربي الخاصة بالفئات الفرعية لفئة (شكل المادة الصحفية) أن فئة (تقرير) جاءت بالمرتبة الأولى ويعود السبب في اعتماد هذه الفئة لاعتماد الموقع التغطية التفسيرية بالإضافة لعدم وجود مكتب محلي للموقع في العراق، فيما جاءت فئة (خبر) بالمرتبة الثانية، وجاءت فئة (مقال) بالمرتبة الأخيرة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما المصادر الصحفية التي اعتمدها الإعلام الإلكتروني الموجه في معالجته للشأن العراقي؟

الجدول رقم (3)				
التكرارات والنسب المئوية للفئات الفرعية لفئة مصدر المادة المنشورة				
ت	الفئات الفرعية	موقع TRT عربي		
		التكرار	النسبة	المرتبة
1	مراسل	4	2,1%	4
2	مندوب	23	11,9%	2
3	وكالات الأنباء	160	82,5%	1
4	كاتب مقال	7	3,5%	3
5	المجموع	194	100%	

وتُظهر نتائج تحليل مضمون موقع TRT العربي الخاصة بالفئات الفرعية لفئة (مصدر المادة المنشورة) أن فئة (وكالات الأنباء) جاءت بالمرتبة الأولى ويعود السبب في اعتماد هذه الفئة لعدم وجود مكتب محلي للموقع في العراق، فيما جاءت فئة (مندوب) بالمرتبة، وجاءت فئة (مراسل) بالمرتبة الأخيرة.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: ما اتجاهات الإعلام الإلكتروني الموجه مُمثلاً بموقع "CNN العربية" وموقع "TRT العربي" وموقع قناة العالم على الأنترنت في معالجته للشأن العراقي؟

الجدول رقم (4)		
التكرارات والنسب المئوية للفئات الفرعية لفئة اتجاه المادة المنشورة		
ت	الفئات الفرعية	موقع TRT عربي

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

المرتبة	النسبة	التكرار		
1	%53,6	104	اتجاه مؤيد	1
3	%3,1	6	اتجاه معارض	2
2	%43,3	84	اتجاه محايد	3
	%100	194	المجموع	4

وتُظهر نتائج تحليل مضمون موقع TRT العربي الخاصة بالفئات الفرعية لفئة (اتجاه المادة المنشورة) أن فئة (اتجاه مؤيد) جاءت بالمرتبة الأولى. خامساً: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: ما درجة التوازن في معالجة الإعلام الإلكتروني الموجه في معالجته للشأن العراقي؟

الجدول رقم (5)				
التكرارات والنسب المئوية للفئات الفرعية لوحدة المساحة والزمن				
المرتبة	موقع TRT عربي		الفئات الفرعية	ت
	النسبة	التكرار		
2	%26,8	19	التوازن في المساحة أو الزمن	1
1	%73,2	52	عدم التوازن في المساحة أو الزمن	2
	%100	71	المجموع	3

وتُظهر نتائج تحليل مضمون موقع TRT العربي الخاصة بالفئات الفرعية لوحدة (المساحة والزمن) أن فئة (عدم التوازن في المساحة أو الزمن) جاءت بالمرتبة الأولى، فيما جاءت فئة (التوازن في المساحة أو الزمن) بالمرتبة الثانية، وهذه النتيجة تبين أنها تختلف مع فرضية (نتيجة صفرية) الدراسة إذ أنها تبين أن تغطية الموقع للشأن العراقي غير متوازنة. سادساً: النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: ما الأثر الإعلامية التي اعتمدها الإعلام الإلكتروني الموجه في معالجته للشأن العراقي؟

الجدول رقم (6)				
التكرارات والنسب المئوية للفئات الفرعية لفئة الأطر المعتمدة في المواقع الإلكترونية				
المرتبة	موقع TRT عربي		الفئات الفرعية	ت
	النسبة	التكرار		
3	%20,6	141	الإطار السياسي	1
2	%21,9	150	الإطار الأمني	2

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

3	الإطار العسكري	90	13,2	4
4	الإطار الإنساني	64	%9,4	6
5	الإطار الجيوسياسي	161	%23,5	1
6	الإطار الاقتصادي	78	%11,4	5
7	المجموع	684	%100	

وتبين النتائج أن فئة الإطار الجيوسياسي جاءت المرتبة الأولى بالنسبة لمعالجة موقع TRT العربي، وهذه النتيجة مرتبطة بالأهمية الجيوسياسية للعراق بالنسبة لتركيا، إذ تبلغ الحدود الجغرافية بين العراق وتركيا 331 كم بالإضافة لوجود نسبة من المواطنين من القومية الكردية يسكنون في المناطق الواقعة على جانبي الحدود العراقية التركية، وقد لاحظ الباحث أن موقع TRT العربي لا يركز بخطابه على المواطنين العراقيين من القومية التركية (التركمان) وذلك لأنهم يتكلمون اللغة التركية فهناك موقع الكرنتوني باسم TRT TURK موجه للناطقين باللغة التركية خارج حدود تركيا، أما فئة الإطار الأمني فجاءت بالمرتبة الثانية بالنسبة لمعالجة موقع TRT العربي وهو مقارب لسياق معالجة الإعلام الموجه للشأن العراقي بشكل عام، بينما تقل نسبة اعتماد الإطار الأمني لموقع TRT العربي عن النسبة المئوية لدرجة اعتماد هذا الإطار في موقع قناة العالم الإلكتروني، وهذه النتيجة متوافقة مع فرضية الدراسة التي تنص على أن الإطار السياسي أكثر الأطر اعتماداً بين الأطر الأخرى.

التوصيات

1. توصي الدراسة موقع TRT التي شملتها الدراسة باعتماد التوازن في معالجتها للشأن العراقي.
2. توصي الدراسة موقع TRT العربي الموجهة بزيادة اعتماد المراسلين الميدانيين مصدراً للمادة الإعلامية في معالجة الشأن العراقي.
3. القيام بدراسات أخرى تخص الإعلام الإلكتروني الموجه لجميع بين محتوى الرسالة الإعلامية من خلال تحليل المضمون وتأثير الرسالة الإعلامية من خلال مسح اتجاهات الجمهور بواسطة الاستبانة من أجل التعرف إلى درجة التأثير ومقارنتها مع مضمون الرسالة الإعلامية للإعلام الإلكتروني الموجه.
4. القيام بدراسات تجريبية ومسحية عربية على تطبيقات نظرية تحليل الأطر الإعلامية من أجل إيجاد مساهمة بحثية عربية في تطويرها.

المراجع:

المصادر العربية

1. اتجاهات النخبة الاقتصادية السعودية نحو معالجة المواقع الصحفية السعودية على شبكة الأنترنت، أسامة غازي، المدني الرياض: دار السعودية للنشر، 2009.
2. الاتصال نظرياته المعاصرة، عماد حسن مكاوي، وليلى حسن السيد، ط8، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. 2009
3. مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، محمود حسين إسماعيل القاهرة: مكتبة الدار العالمية للنشر والتوزيع، 1998.
4. الإذاعة الدولية (دراسة مقارنة لنظمها وفلسفتها)، سهير عبد الغني بركات، الكويت: بدون دار نشر، 1987.
5. أسس البحث العلمي، هادي نعمان الهيتي، بغداد: دراسة مطبوعة بالرونيو، 1983.
6. الإعلام الإذاعي والتلفزيوني الدولي، وسام فاضل راضي ط1، صفحات للدراسات والنشر، دبي، 2013.
7. الإعلام الدولي والعربي، ياس خضر البياتي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.
8. البحث العلمي ومناهجه، وجيه محجوب، بغداد: دار الحكمة، 2002.
9. بحوث الإعلام- الأسس والمبادئ، سمير محمد حسين، القاهرة: عالم الكتب. 1976.
10. تحليل المضمون- تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته واستخداماته، سمير محمد حسين، ط2، القاهرة: عالم الكتب، 1996.
11. التغطية الإخبارية للقنوات الفضائية- دراسة لأخبار تلفزيون BBC العربي للمدة من 1/10/2011 لغاية 31/3/2012، سعد إبراهيم عباس إبراهيم 2014 رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

12. التوظيف الإخباري للأزمة السورية في الفضائيات الدولية دراسة تحليلية لنشرات الأخبار في قناتي فرانس 24 وروسيا اليوم للمدة من 1/1/2013 إلى 30/6/2013، أياد خليل إبراهيم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، العراق، 2015.
13. الخطاب التلفزيوني الأمريكي الموجه إلى المشاهد العربي، علي جبار الشمري، مجلة الإذاعات العربية، العدد (2) ص 17-39، 2010.
14. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور أبو الفضل، ط1، بيروت: دار صادر.
15. معالجة الإعلام الإلكتروني العراقي للانتخابات الأمريكية 2016- دراسة تحليلية لمواقع "شبكة الإعلام العراقي والشرقية وشبكة روداو"، حميدة سميسم، وعلاء مراد الجنابي، مجلة الإعلام والعلوم الاجتماعي للأبحاث التخصصية، العدد 1 المجلد 2، 2017.
16. الاعتماد على الإذاعات الدولية الموجهة ودوره في بناء المعرفة السياسية لدى الإعلاميين العراقيين، علاء نجاح نوري السمرمد ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة بغداد، العراق، 2014.
17. الشؤون العراقية في الإذاعات الدولية الموجهة، دراسة تحليلية لأخبار العراق في نشرات الأخبار الرئيسة لإذاعي هيئة الإذاعة البريطانية ومونت كالمو بعد أحداث 9/4/2003 محمد حسين علوان السعدي (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة بغداد، العراق، 2006.
18. مناهج البحث الإعلامي، محمود حسن إسماعيل، القاهرة: دار الفكر العربي، 2011.
19. موقع الإذاعات العالمية، (2019): myinterradios.blogspot.com/2008/12/blog-post_2178.html
20. نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، محمد عبد الحميد، ط4، القاهرة: عالم الكتب، 2015.
21. الصحافة الإلكترونية، القاهرة رضا عبدالواحد أمين، ، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007.
22. تكنولوجيا النشر الصحفي: الاتجاهات الحديثة، شريف درويش اللبان، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

23. العولمة الإعلامية وأثارها على مشاهدي الفضائيات الأجنبية، رحيمة عيساني، ط1، إريد: عالم الكتب

24. الحديث، 2010.

25. الإعلام الفضائي والتغريب الفضائي، لمياء طالة، ط1، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014.

26. الإعلام الثقافي تجليات وتحديات عزام أبو الحمام، عمان: دار أسامة، 2010.

ب. المصادر الأجنبية:

1. Carriage News and Ideology: An analysis of Coverage of the West German Green Party by the New York Times, Kevin. M, Journalism Monographs. 128, 1- 31, 1991.
2. Framing Toward Clarification of A Fractured Paradigm, Entman, R., Journal of Communication Vol. 11, P 145- 156, 1993.

الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية ودورها

في ترشيد قرارات التمويل المصرفي

(دراسة ميدانية علي عينة من المصارف السودانية)

أ.عمر الشيخ الطاهر الشيخ *

د.أسعد مبارك حسين **

المستخلص:

تمثلت مشكلة الدراسة في مدى تأثير الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية علي توفير المعلومات الموثقة والكاملة والكافية لاستعمالها في عملية اتخاذ القرارات الرشيدة، هدفت الدراسة للتعرف على مزايا الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية ومدى مساهمتها في ترشيد الأموال واتخاذ القرارات، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، الدراسة الإستبانه لجمع البيانات، توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج منها: أن الدور الحكومي للمرجعة الداخلية وإدارة المخاطر تعمل علي ترشيد قرارات التمويل، كما توصلت الدراسة لمجموعة التوصيات منها: الاهتمام بتطوير وتدريب المراجعين، تعزيز الأطر الرقابية والإشرافية لعمليات التمويل، تخصيص نظام معلومات ذو كفاءة ورقابة عالية، تخصيص إدارة للمخاطر خاصة بالتمويل.

Abstract

The problem of the study was the extent to which the effect of the modern internal audit trends the provision of reliable information with full and sufficient specifications to be used in the decision making process, The objective of the study was to identify the advantages and advantages of the modern of internal auditing trends and the extent of their contribution in rationalizing funds and making decisions, The study reached the following results: The role of the internal audit system to rationalize the decisions of funding, and risk management for internal audit work to rationalize funding decisions, The study recommended the following: to develop and train auditors and strengthen supervisory and supervisory frameworks for funding operations, to allocate a highly efficient and highly efficient information system with allocation of funding risk management

* باحث.

** أستاذ مشارك- كلية التجارة - جامعة النيلين.

المحور الأول: الإطار المنهجي

تمهيد

انتشرت الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية للسيطرة على أنواع المخالفات والأخطاء، عدم الالتزام بالقوانين واللوائح وضمان حقوق الأطراف التي عادة لا يمكنها ممارسة أي نوع من أنواع الرقابة أو السيطرة على مصالحها ويتعلق قرار التمويل بتحديد السياسة التمويلية الملائمة التي تضمن التوازن بين مصادر التمويل الداخلية والخارجية، فهو قرار استراتيجي للمؤسسة يبرز مدي كفاءة متخذ القرار بحسن اختيارهم لمصادر التمويل الملائمة لطبيعة المشروع واستخدامها بما يتوافق مع تحقيق أكبر عائد بأقل خطر وتكلفة ممكنة، فلذلك هدفت الدراسة لبيان مدي مساهمة الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية (الدور التأكيدي والحوكيمي وإدارة المخاطر) في ترشيد قرارات التمويل من خلال تنمية مهارات المراجع الداخلي بمعايير وأساليب تخطيط وتنفيذ المراجعة.

مشكلة الدراسة: يمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات التالية:

1. ما هي العلاقة بين الدور إضافة القيمة للمراجعة الداخلية وترشيد قرارات التمويل؟
 2. ما هي العلاقة بين إدارة المخاطر للمراجعة الداخلية وترشيد قرارات التمويل ؟
 3. ما هي العلاقة بين الدور الحوكيمي للمراجعة الداخلية وترشيد قرارات التمويل ؟
- أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

- 1- الأهمية العلمية: يكسب هذا البحث أهميته العلمية من كونه يساير التطورات الحديثة في مجال الأبحاث التي تركز على الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية وعدم تطرق الدراسات السابقة لدورها في ترشيد قرارات التمويل.
 - 2- الأهمية العملية: تقديم معلومات للمحاسبين والمراجعين بما يساعد في بناء وتطوير المعايير اللازمة لتفعيل وظيفة المراجعة الداخلية في ترشيد قرارات التمويل.
- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة للتعرف على مدى مساهمة الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية في ترشيد قرارات التمويل، ويتحقق ذلك من خلال الأهداف الفرعية التالية:
1. بيان أثر دور إدارة المخاطر للمراجعة الداخلية في ترشيد قرارات التمويل.
 2. توضيح أثر دور إضافة القيمة للمراجعة الداخلية في ترشيد قرارات التمويل.
 3. معرفة أثر الدور الحوكيمي للمراجعة الداخلية في ترشيد قرارات التمويل.

فرضيات الدراسة

استناداً على مشكلة الدراسة تمت صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور إدارة المخاطر للمراجعة الداخلية وترشيد قرارات التمويل.

الفرضية الثانية: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إضافة القيمة للمراجعة الداخلية وترشيد قرارات التمويل.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدور الحوكمي للمراجعة الداخلية وترشيد قرارات التمويل.

منهجية الدراسة: أعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لجمع وتحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS).

مصادر جمع البيانات: تم جمع بيانات ومعلومات الدراسة من مصدرين أساسيين هما:

1. المصادر الثانوية: تتمثل في الكتب والدوريات العلمية والرسائل الجامعية والمؤتمرات وذلك لكتابة الإطار النظري والدراسات السابقة.

2. المصادر الأولية: استمارة الإستبانة.

حدود الدراسة

1. الحدود المكانية: السودان.
2. الحدود الزمانية: العام 2018م.
3. الحدود البشرية: الموظفين بالمصارف السودانية (بنك أم درمان الوطني، مصرف التنمية الصناعية، البنك الزراعي)
4. الحدود الموضوعية: الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية من خلال تناول: (الدور الحوكمي وإدارة المخاطر، ودور إضافة القيمة للمراجعة الداخلية)

الدراسات السابقة

هنالك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة منها:

1. دراسة: (محمود أحمد، 2013م).

هدفت الدراسة للتعرف علي مفهوم أهمية المراجعة الداخلية والتوجهات المعاصر لها، دراسة وتحليل العلاقة بين تفعيل التوجهات المعاصرة للمراجعة الداخلية والحد من مخاطر المراجعة في القطاع المصرفي، اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي، المنهج الاستنباطي،

المنهج التاريخي والمنهج الوصفي. استخدمت الدراسة استمارة الاستبانة كأداة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة. توصلت الدراسة إلى أن المراجعة الداخلية تعمل على تقديم المعلومات الملائمة لاتخاذ القرارات وتقدم المراجعة الداخلية الخدمات الاستشارية للإدارات المختلفة داخل المنشأة يحسن من كفاءة وفاعلية العمليات التشغيلية. أوصت الدراسة بضرورة تحديث القوانين التي لها علاقة بالحوكمة في القطاع المصرفي السوداني حسب التطورات العالمية، وإعادة التأهيل العلمي والعملي للمراجعين بما يستوعب أسس ومبادئ وسياسات حوكمة الشركات والتطورات المنشودة منها.

2. دراسة: (معتصم أيمن، 2016م)

هدفت الدراسة لبيان مدى استخدام النسب المالية في اتخاذ القرارات التمويلية، من خلال التعرف على دور التحليل المالي باستخدام النسب المالية، لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، تم تصميم استبانة كأداة لجمع البيانات، قد توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها وجود اهتمام لدى المصارف الإسلامية بتحليل مؤشرات الربحية للعميل طالب التمويل، قد أوصت الدراسة: بضرورة الاستمرار في تعزيز المنهج الذي يتبعه المصرف قبل اتخاذ قراره بمنح التمويل من خلال اجراء التحليلات المالية لكافة أنشطة العميل.

3. دراسة: (وجدان أحمد، 2018م)

هدفت الدراسة لبيان مدى تأثير الاتجاهات الحديثة للمراجعة في ملائمة التقارير المالية للمصارف ومساعدة متخذي القرار من خلال تقديم مقترحات للاستفادة منها في الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية في جودة التقارير بالمصارف، لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج التاريخي، المنهج الاستنباطي، المنهج الاستقرائي، الوصفي التحليلي، تم استخدام الإستبانة كأداة لجمع البيانات، توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها استقلالية المراجعة الداخلية وتبعية اللجنة المراجعة يتيح لها حرية الإطلاع الكامل على المستندات والدفاتر بالمصرف، أوصت الدراسة بتوعية المصارف بأهمية دعم إدارة المخاطر وتبني رؤية شاملة للمخاطر من خلال الاعتماد على مدخل المراجعة الداخلية على أساس المخاطر.

المحور الثاني: الإطار النظري

أولاً: مفهوم المراجعة الداخلية: تعددت التعريفات التي تناولت المراجعة الداخلية، تعريف معهد المدققين الداخليين هو أول تعريف للتحقيق الداخلي برأيه عام 1947م، وفي أول

نشرة أصدرها بعنوان Statement of Responsibilities of the Internal Auditor حيث عرف المعهد في ذلك الوقت بأنه النشاط التقييمي المحايد الذي يتم داخل المنشأة بقصد مراجعة العمليات المحاسبية والمالية كأساس لتقديم الخدمات الوقائية للإدارة. (الرملي، 1994م، ص 250).

كما عرفتها المنظمة الدولية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبية: بأنها الوسيلة الوظيفية التي يتلقى المديرين في منشأة وبواسطتها تأكيداً من مصادر داخلية بأن العمليات التي هم مسئولون عنها تعمل بطريقة من شأنها تقليل حدوث خطأ أو ممارسات غير ذات كفاءة أو اقتصاد أو تحليل. (السيد، 2013م، ص 347).

ثانياً: الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية: تلعب وظيفة المراجعة الداخلية دوراً هاماً في مساعدة الإدارة وتسهيل مهمتها في الرقابة ومتابعة الأداء، وفي قياس نجاحها في الحفاظ علي أصول المنشأة وتحقيق الأهداف الموضوعية، حيث تمت الإدارة العليا بالمعلومات الضرورية التي تساعد في اتخاذ القرارات من ناحية وإمدادها بالمعلومات عن مدي كفاءة وفعالية نظام الرقابة الداخلية المطبق في المنشأة من ناحية أخرى، تعتبر المراجعة الداخلية جزءاً لا يتجزأ من الإدارة من خلال قيامه بالعديد من الأعمال الإدارية، مد الإدارة العليا بالمعلومات الصحيحة، في التوقيت المناسب عن المخاطر التي من الممكن أن تواجهها المنشأة، بالإضافة إلي مهامها التقليدية المتمثلة في حماية أصول المنشأة من أي تصرفات غير مرغوب فيها، التأكد من مدي التزام العاملين بالسياسات والإجراءات الموضوعية (هيكل، 2012م، ص 559، 560).

ويمكن استعراض الاتجاهات الحديثة للمراجعة فيما يلي:

1. إدارة المخاطر: هي منهج أو مدخل للتعامل مع المخاطر البحتة عن طريق توقع الخسائر العارضة المحتملة وتصميم وتنفيذ إجراءات من شأنها أن تخفف حدوث الخسارة أو الأثر المالي للخسائر التي تقع للحد الأدنى. (نسمان، 2009م، ص 51)
- وتمثل دور المراجع الداخلي في إدارة المخاطر في الآتي: (صباح، 2014م، ص 171)
- أ. تقييم المخاطر التي تم اكتشافها خلال عملية المراجعة الداخلية، والتقرير عن عملية التقييم إلى الإدارة التنفيذية أو لجنة المراجعة أو الاثنين معاً.
- ب. تطوير خطة بشكل منتظم لتقييم المخاطر للمنظمة.
- ج. التصدي لقيادة أنشطة إدارة المخاطر عند ظهورها في المنظمة.

- د. تسهيل عملية تقييم المخاطر بواسطة أساليب التقييم الذاتي للمخاطر.
- هـ. تقييم المخاطر المرتبطة بإدخال التكنولوجيا الحديثة ووقف هذه العملية إذا كانت المخاطر المرتبطة بها لا يمكن السيطرة عليها وتفوق المستويات المقبولة.
- و. مساعدة الإدارة في تطبيق نموذج للمخاطر علي مستوى المنظمة، وتقييم المخاطر التشغيلية والمالية للمنظمة.
2. دعم الحوكمة: عرفت حوكمة الشركات بأنها الإجراءات المستخدمة بواسطة ممثلي أصحاب المصلحة في المنظمة والإشراف علي المخاطر ورقابة المخاطر التي تقوم بها الإدارة(حماد، 2007م، ص 6).
- وتعتبر المراجعة الداخلية أحد الأطراف الرئيسية المسئولة عن الحوكمة هما:(محمد، 2003م، ص415):
 - أ. مساعدة مجلس الإدارة ولجنة المراجعة والإدارة التنفيذية وهي الأطراف الداخلية المسئولة عن تنفيذ الحوكمة وقواعدها في أداء دورها بفاعلية من خلال تقديم خدمات الاستشارات في المواضيع المختلفة للتشغيل.
 - ب. القيام بدور المتابعة وتحليل وتقييم المخاطر المرتبطة بالتنظيم والرقابة الملائمة لمواجهتها، والتقرير عن ذلك من خلال تقديم خدمات التأكيد والضمان في المجالات المختلفة.
3. إضافة قيمة للمنشأة: تعني تعظيم ثروة الشركة التي يجب أن تعود علي أصحابها بمبالغ أكبر من كلفة الدين والملكية.(سوسي، 2010م، ص 5)
- لمعرفة القيمة المضافة الناتجة عن المراجعة الداخلية يتطلب تحديد النقاط الآتية (محمد، مرجع سابق، ص410):
 - أ. تحديد الأطراف ذات المصلحة في التنظيم وذات المصلحة في وظيفة المراجعة الداخلية.
 - ب. تحديد توقعات الأطراف ذات المصلحة من وظيفة المراجعة الداخلية وما يمكنها من إضافة قيمة للمنشأة.
 - ج. تحديد الطاقات والموارد اللازمة لمنهج إضافة القيمة.
 - د. تقييم مهارة وأنشطة وظيفة المراجعة بما يتناسب مع منهج إضافة القيمة.

ثالثاً: دور المراجعة الداخلية في تفعيل الحوكمة كأحد الاتجاهات الحديثة للمراجعة للداخلية:

تعمل حوكمة الشركات على تأكيد مسئوليات الإدارة وتعزز مساءلتها، حماية حقوق المساهمين وأصحاب المصالح من خلال ضبط عمليات الإدارة واتخاذ القرارات والقضاء على سلبيات الوكالة في عمل الإدارة، تفعيل نظم الرقابة، تحسين أداء المنشأة وتعظيم قيمتها الاقتصادية من خلال التركيز على إدارة المخاطر التي تعترض تحقيق الأهداف، تقلل فرص النجاح، تحقيق العدالة والشفافية في جميع تعاملات المنشأة وعملياتها من خلال تحسين الممارسات المحاسبية والمالية والإدارية، يمكن تحديد دور المراجع الداخلي في تفعيل تطبيق حوكمة الشركات من خلال تحديد دوره في كل من تأكيد وتفعيل نظام الرقابة الداخلية، إدارة ومراقبة المخاطر التي تواجه المنشأة. (العابدي، 2007م، ص128).

ويتوقف دور المراجعة الداخلية في تفعيل حوكمة الشركات على ضرورة توافر المفاهيم المشتركة لدى المراجعين الداخليين والأطراف المستفيدة من حوكمة الشركة لكيفية جعل المراجعة الداخلية نشاط يضيف قيمة للشركة ويحمي حقوقهم بها، كما تساهم المراجعة الداخلية في تحقيق مستوى كافي من الإفصاح، من خلال ضمان العدالة وصول المعلومات الواردة في التقارير المالية أو أي معلومات إضافية إلى حملة الأسهم وأصحاب المصالح بالشركة لتزويدهم بما يساعد في اتخاذ قراراتهم الاستثمارية المستقبلية. (خليل، 2015م، ص202).

رابعاً: المراجعة الداخلية ودورها في إدارة المخاطر: تعتبر من الأدوار الحديثة لوظيفة المراجعة الداخلية هو رصد وتقييم فاعلية الوحدة الاقتصادية في عمليات إدارة المخاطر، قد قام معهد المراجعين الداخليين بتناول دور المراجعة الداخلية في إدارة مخاطر الوحدة الاقتصادية، وذلك من خلال معيار المراجعة رقم (2120) "إدارة المخاطر" حيث نص على ضرورة قيام نشاط المراجعة الداخلية بتقييم مدى فاعلية عمليات إدارة المخاطر المطبقة بالوحدة والمساهمة في تحسين تلك العمليات، تعتبر المراجعة الداخلية مسئولة عن إعطاء تأكيد موضوعي ومستقل للجنة المراجعة حول فاعلية إدارة المخاطر، حيث أشار المعهد إلى أن المراجعة الداخلية من خلال دورها التأكيدي والاستشاري تساهم بشكل فعال في إدارة مخاطر الوحدة الاقتصادية. (محمد، أمل إبراهيم، 2012م، ص139).

وتصمم نظم إدارة المخاطر طبقاً لطبيعة نشاط المنشأة وحجمها وتعقد عملياتها والمتغيرات الداخلية والخارجية التي قد تؤثر على نشاطها وسياسات إدارة المخاطر قد تكون رسمية أو غير رسمية، قد تدمج في وحدات المنشأة أو تتركز في مستوى إداري معين وعملية تقييم المخاطر أما أن تكون كمية أو حكمية. (خليل،، 2008م، ص91).

خامساً: إضافة قيمة للمراجعة الداخلية كأحد الاتجاهات الحديثة للمراجعة للداخلية: الاهتمام بالمراجعة الداخلية كنشاط مضيف للقيمة بمنظمات الأعمال المختلفة يتطلب وضع إستراتيجية للمراجعة الداخلية يمكن من خلالها المساهمة في تحقيق إستراتيجية المنظمة، يمكن التعرف أكثر على إضافة القيمة للمراجعة الداخلية من خلال الأتي: (موسي، 2007م، ص361)

1. دور المراجعة الداخلية في تعظيم القيمة المتحققة للمساهمين: يسعى المساهمون إلى تحقيق أعلى عائد على الاستثمار في ظل أدنى مستوى من المخاطر، كذلك يحتاج المساهمون إلى وجود تقارير وقوائم مالية دقيقة في الوقت المناسب، يمكن الاعتماد عليها، حيث يأتي هدف تلبية احتياجات المساهمين وتعظيم الفائدة أو إضافة قيمة للمنشأة من خلال تعظيم القيمة المتحققة للمساهمين كانت لها الأولوية من حيث الأهمية النسبية، حيث تساهم المراجعة الداخلية بشكل مباشر في الحد من حالات الغش والتلاعب، حماية المنشأة من الانهيار والتعرض لأزمات مالية، بما ينعكس في النهاية على تحقيق أهداف المنشأة وإضافة قيمة لها.

2. دور المراجعة الداخلية في تعظيم القيمة المتحققة للعملاء: تعمل منشآت الأعمال في سبيل المحافظة على العملاء الحاليين، وجذب عملاء جدد في القيام بتحسين جودة المنتج أو الخدمة المقدمة، وتأمين وحماية المعلومات الخاص بالعملاء والمحافظة على سرية وخصوصية تلك المعلومات على موقع المنشأة على شبكة الإنترنت في ظل الأنشطة التجارية الإلكترونية، حيث أدت التحديات التي تواجه منشآت الأعمال والتي منها تواجد المنافسة العالمية نتيجة للتحويل إلى اقتصاديات السوق، إلى تركيز منشآت الأعمال على تعظيم القيمة المتحققة للعملاء، مقابل ما يدفعونه كثمن للمنتج أو الخدمة، بمعنى آخر أن يحصل العميل على منتج عالي الجودة بأقل سعر ممكن.

المحور الثاني: قرارات التمويل

أولاً: مفهوم التمويل: عرف بأنه توفير المستلزمات المالية للمشاريع والخطط، أو هو تدبير الأموال اللازمة للاستثمار. (عبدالقادر، 2010م، ص 7)

وعرف أيضاً أنه تدفقات نقدية ومالية مختلفة لصالح الأفراد والمؤسسات والدولة والخارج بغرض إنتاجي واستهلاكي، يستند لمصدرين: الأول عبارة عن موارد نقدية معروضة ناتجة عن ادخارات في شكل توظيفات سائلة أو ثابتة، الثاني مصدرة تمويل مختلف المؤسسات المالية والمصرفية. (خليل، بوفاسية، 2012م، ص 17)

ثانياً: طرق وأشكال التمويل يمكن النظر إلى طرق وأشكال التمويل من عدة جوانب أهمها:

1. التمويل من حيث المدة التي يستغرقها: بموجب معيار المدة تنقسم أشكال التمويل إلى: (هنجر، ميرج ما تولتش، 2000م، ص 28)

أ- تمويل قصير الأجل: يقصد به تلك الأموال التي لا تزيد فترة استعمالها عن سنة واحدة كالمبالغ النقدية التي تخصص لدفع أجور العمال وشراء المدخلات اللازمة لإتمام العملية الإنتاجية، التي يتم تسديدها من إيرادات نفس الدورة الإنتاجية.

ب- تمويل متوسط الأجل: يستخدم التمويل المتوسط الأجل لتمويل حاجة دائمة للمشروع كتغطية تمويل أصول ثابتة أو لتمويل مشروعات تحت التنفيذ، التي تستغرق عدداً من السنين، تكون مدته ما بين سنة وخمسة سنوات.

ج- تمويل طويل الأجل: ينشأ من الطلب على الأموال اللازمة لحيازة التجهيزات الإنتاجية ذات المردودية على المدى الطويل وتوجه أيضاً إلى مشاريع إنتاجية تفوق مدتها خمس سنوات.

2. حسب الغرض الذي يستخدم لأجله: ينتج عن هذا التصنيف ما يلي: (ذبيدة، 1996م، ص 24)

أ- تمويل الاستغلال: يتمثل في القدر من الموارد المالية التي يتم التضحية بها في فترة معينة من أجل الحصول على عائد في نفس فترة الاستغلال، بهذا المعنى ينصرف تمويل الاستغلال إلى تلك الأموال التي ترصد لمواجهة النفقات التي تتعلق أساساً بتشغيل الطاقة الإنتاجية للمشروع قصد الاستفادة منها كنفقات شراء المواد الخام ودفع أجور العمال والمدخلات اللازمة لإتمام العملية الإنتاجية، التي تشكل في مجموعها أوجه الإنفاق الجاري.

- ب- تمويل الاستثمار: يتمثل في الأموال المخصصة لمواجهة النفقات التي يترتب عنها خلق طاقة إنتاجية جديدة أو توسيع الطاقة الحالية للمشروع كافتناء الآلات والتجهيزات والعمليات التي يترتب على القيام بها زيادة التكوين الرأس مالي للمشروع.
- ج- تمويل تجاري: هذا النوع من التمويل تستخدمه المشروعات لضمان تسييرها العادي، والإدارة التي تستخدمها للحصول على هذا النوع من الائتمان وهي الكمبيالات والسندات الإذنية.
- د- تمويل استهلاكي: هذا النوع يعقده الأفراد من أجل تمويل احتياجاتهم من السلع المعمرة كالعربات والأثاث المنزلية، ويعتبر التمويل الاستهلاكي هو أول ما عرف من أنواع التمويل.

3. التمويل حسب الشخص المقترض: (شحاته، 1999م، ص 38)

أ. تمويل خاص: هو ما يعقده أشخاص القانون الخاص من أشخاص طبيعيين وأشخاص اعتباريين، كالشركات والمؤسسات الخاصة، تتوقف قدرة الأشخاص على الحصول على التمويل على الثقة التي تتمتع بها لدى مانح التمويل، كذلك على الإيرادات المستقبلية التي ينتظر أن تحققها في المستقبل والتي ستدفع منها ديونها عندما يحين الأجل المحدد لذلك.

ب. تمويل عام: هذا النوع من التمويل تعقده الأشخاص العامة كالدولة والولايات ومجالس الحكم المحلي المختلفة، وتعتمد قدرة الدولة على الحصول على التمويل على المقدرة المالية لأفراد المجتمع وبنوكه وشركاته، هم الذين يطلب منهم الاكتتاب في القرض العام، على الاستقرار السياسي الذي تتمتع به الحكومة، على وضعها المالي، أخيراً على مدي محافظتها على تسديد ما سبق أن أخذته من قروض من قبل.

4. من حيث نوع الضمان المقدم للدائن: (كرار، فضل المولي، 2015م، ص 21)

أ. تمويل شخصي: في حالة التمويل الشخصي لا يقدم المقترض إلى المقرض أية أموال ضماناً لتسديد دينه، ويكتفي الدائن بالوعد الذي قطعه على نفسه بتسديد الدين ويثقته في تنفيذ هذا الوعد، يلاحظ أن الكثير من التمويل الذي تمنحه البنوك التجارية هو تمويل شخصي، أما البنوك السودانية فالضمان يأخذ شكلاً آخر ففيه لا ينظر إلى الشخص المقترض من حيث وضعه المالي، إنما ينظر إلى الشخص الذي

يضمنه، حيث يلزم الشخص المقترض بإحضار شخص آخر يكون له حساب بأي بنك، يتم التأكد من ذلك عن طريق خطاب سري حتى تتوفر الثقة ويبرم العقد.

ب. تمويل عيني: فيه يقدم المقترض عيناً كان منقولاً أو عقاراً كضمان لتسديد دينه، يهدف الدائنون وعلي رأسهم المصارف من وراء الرهن العيني للحصول على مبلغ القروض تحت كل الظروف إذا لم يكن الشخص المقترض رشيداً.

رابعاً: أسس منح التمويل المصرفي: تولى البنوك التجارية عناية خاصة عند اتخاذها قرار بشأن منح التمويل المصرفي لأحد عملائها، نظراً لارتباط التمويل بالمخاطر بالإضافة إلى أنها تقرضه من أموال المودعين فيجب أن تكون علي قدر عالي من الدقة والحيلة والحذر، من الأسس التي تؤخذ بعين الاعتبار عند منح عميل ما تمويل مصرفي ما يلي: (عقل، 2006م، ص 82).

1. مبلغ القرض: تفضل البنوك أن يكون مبلغ القرض المطلوب من قبل المقترض كافياً لمواجهة ما يحتاجه حتى لا يكون ذلك نقطة ضعف في المشروع محل القرض.
 2. مدة القرض: غالباً تفضل البنوك القروض قصيرة الأجل ولكن هذا لا يمنع أن البنوك تمنح أيضاً قروض طويلة الأجل ومتوسطة الأجل، ولكن ليس بنفس تسهيلات القروض القصيرة الأجل.
 3. الضمانات المقدمة: تولى البنوك المقرضة غالباً أهمية للضمانات البنكية المقدمة من قبل المقترض وتحرص علي أن تكون درجة سيولة تلك الضمانات عالية فكلما زادت قابلية الضمانات للتحويل لسيولة كلما كان ذلك أفضل للبنك.
 4. الغرض من القرض: حتى يكون هنالك ضمان للبنك بعدم تعارض أموال القرض مع السياسة العامة للدولة من ناحية ومن ناحية أخرى حتى يكون هنالك طمأنينة لدي البنك تجاه أمواله التي تم منحها للمقترض.
 5. السمعة: يقصد بالسمعة هنا سيرة المقترض سواء المالية التجارية الأخلاقية الاقتصادية وكل ما يتعلق بالشخص محل القرض.
- خامساً: العوامل المؤثرة في رسم السياسة الائتمانية للمصرف: هنالك العديد من الأسباب التي تؤثر في رسم السياسة الائتمانية للمصرف منها: (الدوري، 2006، ص 87)
1. النشاط الاقتصادي: يعد من العوامل المهمة التي تحدد قدرة المصرف الذاتية علي منح الائتمان، فإن نقطة الانطلاق في رسم السياسة الائتمانية هي الوعي والمعرفة

باحياجات المجتمع وطبيعة النشاط الاقتصادي الموجود ومجالات الائتمان التي يخدمها المصرف ويتوقع أن يخدمها، يمكن التركيز علي الضرورة التلاؤم بين التدفقات السلعية والخدمية وبين تدفقات النقود والائتمان والتطورات الاقتصادية والسياسية لها دوراً مهماً في الرسم السياسية الائتمانية للمصارف.

2. رأس المال: تتأثر السياسة الائتمانية للمصارف برأس المال، بسبب العلاقة القانونية بين مقدار رأس المال من جهة وحجم القرض الواجب منحه من جهة أخرى، فإن استخدام رأس المال والاحتياطي القانوني يمثلان صمام الأمان للودائع، كلما توفر رأس المال بشكل متوازن يعطي فترة للمصرف علي تحمل المخاطر التي قد تنجم بسبب منح الائتمان.

3. الاحتياطي النقدي: هو عبارة عن مجموعة من الأموال التي تحتفظ بها المصارف بصورة نقد سائل معطل سواء بخزانتها أو لدي البنك المركزي، فكلما ارتفعت نسبة الاحتياطي كلما انخفضت قدرة المصرف علي خلق الودائع، بالتالي تؤثر علي رسم السياسة الائتمانية.

4. قابليات وقدرات الأفراد العاملين في منح الائتمان: إن خبرة الأفراد العاملين في إدارة الائتمان له دور تأثيري في السياسة الائتمانية للمصارف، كلما ازدادت ونمت قابليات وخبرات العاملين استطاعوا اختيار عملاء أفضل وتوصلوا إلي نتائج دقيقة، وسوف يتمكنوا من إدارة عملية الائتمان بفعالية أكبر وينجزوا أعمال الرقابة علي الائتمان بغية استحصاله عند الاستحقاق.

5. المخاطر والأرباح: إن المخاطر والأرباح لكل نوع من أنواع القروض يؤثر علي السياسة الائتمانية للمصرف نظراً لأهمية المخاطر والأرباح في نجاح المصرف بصفته منشأة أعمال تهدف إلي الربح، لذلك لا بد من إتباع إجراءات اقتراضية ذات تسهيلات أكثر عن ما يتحمله المصرف من مخاطر إضافية أو قد ينتج سياسة ذات مخاطر قليلة باعتماده علي الإقراض طويل الأمد.

6. الاحتياجات الائتمانية للمنطقة التي يخدمها المصرف: نجد أن أغلب المصارف مسؤولة عن تطوير المناطق من خلال تقديم الاحتياجات الائتمانية للمجتمعات التي تخدمها، هنا يتحمل المصرف تلبية طلبات الاستقراض المستوفية للشروط من الناحية

المنطقية والاقتصادية في سبيل المساهمة في تنمية المناطق ولغرض الحصول علي أعمال جديدة أو توسعة المنشآت القائمة كي تزيد من إيداعاتها وقروضها في المستقبل.

7. الودائع: تتوقف السياسات الائتمانية علي الودائع واستقرارها لأنها تعد أهم الموارد للمصارف التجارية وتأخذ الودائع أشكال متعددة هي: (محمد، 2014م، ص 168 - 169)

أ. الودائع التجارية: هذه الودائع يمكن سحبها من دون إشعار مسبق أي مجرد تقديم الطلب لذا تأخذ المصارف حالة عدم الاستقرار للودائع التجارية بالاحتفاظ بجزء من هذه الودائع واستثمار الباقي في أنشطة قابلة للتمويل عن طريق الخصم.

ب. الودائع الثابتة: وهي تودع لفترة زمنية وعدم جواز سحبها قبل الفترة الزمنية المتفق عليها، تزداد نسبة سعر الفائدة كلما ازدادت الفترة الزمنية المتفق عليها وعلي حاجة المصرف للأموال.

سادساً: ترشيد قرارات التمويل

تعرف بأنها القرارات المرتبطة بهيكل التمويل والمتصلة بدراسة أفضل هيكل تمويلي للمؤسسة ودراسة المخاطر المالية المترتبة علي تكلفة التمويل. (المهايني، 2008م، ص 13).

بالتالي لابد من ضوابط ومعايير لكي يقوم المصرف باتخاذ قرار تمويلي رشيد تتمثل في الآتي: (الزيدي، 2002م، ص 63)

1. ضوابط القرار التمويلي: يقصد بالضوابط المصرفية ألا يتعارض المشروع المقترح من طرف العميل مع استراتيجيات وإمكانيات المصرف وأهدافه المتمثلة في:

أ- أهداف شرعية تلتزم من خلالها المصارف باستخدام وسائل في العمل تتلائم معها، بهدف تحقيق نقلة حضارية مالية اجتماعية في تحقيق التنمية الشاملة في المجتمعات التي تعمل في محيطها لتوظيف المصارف مواردها بالشكل الذي يحدث الموازنة بين تحقيق الربح الاقتصادي والاجتماعي.

ب- أهداف استثمارية من خلال توظيف الموارد المالية المتاحة من طرف المدخرين وفق صيغ تمويلية تعمل علي تحقيق التنمية الاقتصادية للمجتمع.

ج- تحقيق الربحية المثلي، النمو، الحصة السوقية، أيضا عدم تعارض المشروع مع إستراتيجية المصرف في توظيف موارده وإمكانياته المالية.

2. معايير القرار التمويلي: تتمحور معايير القرار التمويلي في المصارف من خلال دراسة المركز المالي للعميل طالب التمويل من المصرف، يعد المركز المالي للعميل أحد المعايير الأساسية في دراسة القرار التمويلي والأساس الذي يستند إليه المصرف في تمويل المشروعات خاصة الكبيرة منها، حيث تتم دراسة وتحليل القوائم المالية لأقرب السنين علي الأقل للاطمئنان علي دقة وسلامة إعدادها، إذ أنه في ضوء دراسة تلك القوائم تقرر التعامل مع العميل أو تمتنع عن ذلك. (موسي، والغالي، 2010م، ص 23)

سابعاً: دور الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية في ترشيد قرارات التمويل: أصبحت المراجعة الداخلية من خلال أدوارها الحديثة (الدور الحوكمي وإدارة المخاطر وإضافة القيمة) بمثابة العين الساهرة علي مصالح المنشآت عامة والبنوك بصفة خاصة إذ أصبح وجودها لا غني عنه فهي وسيلة للوصول إلي خدمة أطراف عديدة، تضمن للبنك حماية بصفته معرض للأخطار، كما تهتم بالبحث عن الضمانات من حيث نوعية المعلومات وجودتها وكفاءتها وعدالتها، تتخذ كأساس لاتخاذ القرارات المختلفة. (الدوري، السامرائي، 2013م، ص 292)

تلعب الأدوار الحديثة للمراجعة الداخلية دوراً مهماً في عملية اتخاذ القرار التمويلي من خلال تحقيق أكبر قدر من الكفاءة العملية، الرقابة الذاتية، محاولة اكتشاف التلاعب، التزوير، الأخطاء المحتمل وجودها في البيانات والمستندات والسجلات. (الأمين، 2010م، ص 39).
التحقق من مدى ترابط المعلومات ومدى صحتها، تقديم البيانات المالية للإدارة لاستخدامها في التخطيط واتخاذ القرارات الرشيدة. (محمد، 2006م، ص 16)

المحور الثالث: الدراسة الميدانية

1. مجتمع وعينة الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة على المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن تعمم عليها النتائج ذات العلاقة بمجتمع الدراسة تم اختيار العينة من بعض المصارف السودانية
(بنك أم درمان الوطني، مصرف التنمية الصناعية، البنك الزراعي) في مجتمع الدراسة، حيث قام الباحثان بتوزيع عدد (70) إستبانة على المستهدفين واستجابة (70) فرداً أي نسبة الإستبانة المستردة بلغت (100%).

2. الأسلوب المستخدم في التحليل: تم استخدام أسلوب التكرارات والنسبة المئوية في التحليل وذلك في البيانات الأساسية وفي أسئلة الفرضيات الاثنيتين عن طريق برنامج

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الثاني (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

الحزم الإحصائية (SPSS) للحصول على النتائج، الإحصاءات الوصفية وهي (الوسط الحسابي، الانحراف المعياري) لمعرفة اتجاهات عبارات كل فرضية ولإثبات صحة الفرض أو عدم صحته أو مدى توافق العبارات مع الفرض. تم استخدام الانحدار الخطي البسيط لمعرفة الفروق المعنوية لمجموع الفرضيات، والانحدار المتعدد.

3. ثبات وصدق الإستبانة:

جدول رقم (1) ثبات وصدق الإستبانة

عدد العبارات	الثبات	الصدق
28	.891	.926

المصدر: الدراسة الميدانية إعداد: الباحثان

الجدول (1) يوضح معاملات الفا كرونباخ (الثبات) التي تدل على ثبات عبارات الاستبيان أي الحصول على نفس القيم عند إعادة استخدام أداة القياس، يتضح أن معامل ألفا كرونباخ لثبات الإستبانة قيمته 891 أي الإستبانة ثابتة بنسبة 89% أما صدق الإستبانة فهو الجزر التربيعي للثبات وقيمته 0.926 أي بنسبة 92%.

4. أسلوب الانحدار الخطي البسيط والمتعدد لاختبار الفرضيات:

(x): ترشيد قرارات التمويل

(y₁): الدور الحوكمي للمراجعة الداخلية

(y₂): إدارة المخاطر للمراجعة الداخلية

(y₃): إضافة القيمة للمراجعة الداخلية

تم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط والمتعدد لاختبار الفرضيات لمعرفة دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات كل فرضية.

المحور الأول: الدور الحوكمي للمراجعة الداخلية بالمصرف

جدول (2) التوزيع التكراري والنسبة المئوية للدور الحوكمي للمراجعة الداخلية للمصرف

أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		العبارة تهتم المراجعة الداخلية بالأتي:
ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	
51	72.9	16	22.9	3	4.3	0	0	0	0	وضع نظام مراقبة سير العمل مطابقاً للقوانين واللوائح

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الثاني (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

0	0	2.9	2	7.1	5	48.6	34	41.4	29	تتم عملية المراجعة وفقاً لمستويات الجودة المطلوبة
0	0	0	0	18.6	13	35.7	25	45.7	32	تخصيص موقع متميز للمراجعة يدعم استقلاليتها
1.4	1	1.4	1	27.1	19	35.7	25	34.3	24	تحديد كافة الصلاحيات اللازمة لمدير المراجعة الداخلية للقيام بأعماله على أكمل وجه
0	0	5.7	4	28.6	20	28.6	20	37.1	26	تحقيق مستوى كافي من الإفصاح
0	0	4.3	3	28.6	20	27.1	19	40	28	رفع تقارير دون تدخل مجلس الإدارة.
0	0	2.9	2	15.7	11	30	21	51.4	36	الشفافية والدقة والوضوح في عرض التقارير المالية.

المصدر: الدراسة الميدانية

إعداد: الباحثان

من خلال بيانات الجدول (2) يتضح الآتي:

1. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على أن (وضع نظام لمراقبة سير العمل مطابقاً للقوانين واللوائح) حيث بلغت نسبتهم (72.9) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (4.3) %.
2. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على، (تتم عملية المراجعة وفقاً لمستويات الجودة المطلوبة) حيث بلغت نسبتهم (48.6) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (7.1) %.
3. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على أن (تخصيص موقع متميز للمراجعة يدعم استقلاليتها) حيث بلغت نسبتهم (45.7) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (15.7) %.
4. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (تحديد كافة الصلاحيات اللازمة لمدير المراجعة الداخلية للقيام بأعماله على أكمل وجه) حيث بلغت نسبتهم (35.7) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (27.1) %.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الثاني (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

5. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (تحقيق مستوى كافي من الإفصاح) حيث بلغت نسبتهم (37.1) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (28.6) %.
6. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (رفع تقارير دون تدخل مجلس الإدارة) حيث بلغت نسبتهم (40) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (28.6) %.
7. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على أن (الشفافية والدقة والوضوح في عرض التقارير المالية) حيث بلغت نسبتهم (51.4) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (15.7) %.

جدول (3) الإحصاءات الوصفية لعبارة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة
.55	4.6	وضع نظام لمراقبة سير العمل مطابقاً للقوانين واللوائح
.72	4.2	تتم عملية المراجعة وفقاً لمستويات الجودة المطلوبة
.76	4.2	تخصيص موقع متميز للمراجعة يدعم استقلاليتها
.90	4	تحديد كافة الصلاحيات اللازمة لمدير المراجعة الداخلية للقيام بأعماله على أكمل وجه
.94	3.9	تحقيق مستوى كافي من الإفصاح
.93	4	رفع تقارير دون تدخل مجلس الإدارة.
.84	4.3	الشفافية والدقة والوضوح في عرض التقارير المالية.

المصدر: الدراسة الميدانية

إعداد: الباحثان

يتضح من الجدول رقم (3) ما يلي:

1. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (وضع نظام لمراقبة سير العمل مطابقاً للقوانين واللوائح)، (4.6) بانحراف معياري (55). وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة عليها.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الثاني (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

2. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (تتم عملية المراجعة وفقاً لمستويات الجودة المطلوبة)، (4.2) بانحراف معياري (72). وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة عليها.
3. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (تخصيص موقع متميز للمراجعة يدعم استقلاليتها)، (4.2) بانحراف معياري (76). وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة عليها.
4. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (تحديد كافة الصلاحيات اللازمة لمدير المراجعة الداخلية للقيام بأعماله على اكمل وجه)، (4) بانحراف معياري (90). وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون عليها.
5. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (تحقيق مستوى كافي من الإفصاح)، (3.9) بانحراف معياري (94). وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون عليها.
6. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (رفع تقارير دون تدخل مجلس الإدارة)، (4) بانحراف معياري (93). وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون عليها.
7. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (الشفافية والدقة والوضوح في عرض التقارير المالية)، (4.3) بانحراف معياري (84). وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة عليها.

المحور الثاني: دور المراجعة الداخلية في إدارة المخاطر بالمصرف.

جدول (4) التوزيع التكراري والنسبة المئوية لدور المراجعة الداخلية في إدارة المخاطر للمصرف

العبارة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة	
	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت
تهتم المراجعة الداخلية بالآتي:										
تحديد المخاطر المحيطة بأنشطة المصرف.	25	35.7	39	55.7	5	7.1	1	1.4	0	0
وضع نظم للمراجعة وإجراءاتها بناء على تصور المخاطر التي تواجه المصرف.	17	24.3	38	54.3	12	17.1	3	4.3	0	0

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الثاني (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

0	0	10	7	18.6	13	57.1	40	14.3	10	التأكد من كفاءة وفعالية والإلتزام بالقوانين واللوائح في اعداد التقارير.
2.9	2	2.9	2	10	7	45.7	32	38.6	27	الخبرة والتجربة الكافية للمراجعين في إدارة المخاطر التي تواجه المصرف.
4.3	3	5.7	4	11.4	8	55.7	39	22.9	16	التأكد من تحديث منهج إدارة المخاطر بشكل مستمر.
0	0	2.9	2	4.3	3	11.4	8	81.4	57	إعداد التقارير والمراقبة على عمليات إدارة المخاطر
0	0	1.4	1	11.4	8	40	28	47.1	33	التأكد من وجود آليات تحذير للتنبؤ بالأزمات المالية

المصدر: الدراسة الميدانية إعداد: الباحثان

من خلال الجدول (4) يتضح الآتي:

1. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (تحديد المخاطر المحيطة بأنشطة المصرف) حيث بلغت نسبتهم (55.7) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (7.1) %.
2. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على (وضع نظم للمراجعة وإجراءاتها بناء على تصور المخاطر التي تواجه المصرف) حيث بلغت نسبتهم (54.3) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (17.1) %.
3. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (التأكد من كفاءة وفعالية والالتزام بالقوانين واللوائح في إعداد التقارير) حيث بلغت نسبتهم (57.1) %، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (18.6) %.
4. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (الخبرة والتجربة الكافية للمراجعين في إدارة المخاطر التي تواجه المصرف) حيث بلغت نسبتهم (45.7) %، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (10) %.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الثاني (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

5. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على أن (التأكد من تحديث منهج إدارة المخاطر بشكل مستمر) حيث بلغت نسبتهم (55.7) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (11.4) %.
6. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على أن (إعداد التقارير والمراقبة على عمليات إدارة المخاطر) حيث بلغت نسبتهم (81.4) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (4.3) %.
7. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على أن (التأكد من وجود آليات تحذير للتنبؤ بالأزمات المالية) حيث بلغت نسبتهم (47.1) % أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (11.4) %.

جدول (5) الإحصاءات الوصفية لعبارات دور المراجعة الداخلية في إدارة المخاطر بالمصرف

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تتبع المراجعة الداخلية بالآتي:		
تحديد المخاطر المحيطة بأنشطة المصرف.	4.7	.68
وضع نظم للمراجعة وإجراءاتها بناء على تصور المخاطر التي تواجه المصرف.	4.3	.73
التأكد من كفاءة وفعالية والإلتزام بالقوانين واللوائح في إعداد التقارير.	4	.81
الخبرة والتجربة الكافية للمراجعين في إدارة المخاطر التي تواجه المصرف.	4.1	.97
التأكد من تحديث منهج إدارة المخاطر بشكل مستمر.	4.1	.91
إعداد التقارير والمراقبة على عمليات إدارة المخاطر.	4	.89
التأكد من وجود آليات تحذير للتنبؤ بالأزمات المالية.	4.1	.88

المصدر: الدراسة الميدانية إعداد: الباحثان

يتضح من الجدول رقم (4) ما يلي:

1. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة، (تحديد المخاطر المحيطة بأنشطة المصرف)، (4.7) بانحراف معياري (68). وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة عليها.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الثاني (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

2. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (وضع نظم للمراجعة وإجراءاتها بناء على تصور المخاطر التي تواجه المصرف)، (4.3) بانحراف معياري (73). وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة عليها.
3. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (التأكد من كفاءة وفعالية والإلتزام بالقوانين واللوائح في اعداد التقارير)، (4) بانحراف معياري (81). وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون عليها.
4. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (الخبرة والتجربة الكافية للمراجعين في إدارة المخاطر التي تواجه المصرف)، (4.1) بانحراف معياري (97). وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون عليها.
5. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (التأكد من تحديث منهج إدارة المخاطر بشكل مستمر)، (4.1) بانحراف معياري (92). وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون عليها.
6. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (إعداد التقارير والمراقبة على عمليات إدارة المخاطر)، (4) بانحراف معياري (89). وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون عليها.
7. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (التأكد من وجود آليات تحذير للتنبؤ بالآزمات المالية)، (4.1) بانحراف معياري (88). هذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون عليها.

المحور الثالث: دور المراجعة الداخلية في إضافة القيمة للمصرف:

جدول (6) التوزيع التكراري والنسب المئوية لعبارات دور المراجعة الداخلية في إضافة القيمة للمصرف

العبارة تهتم المراجعة الداخلية بالاتي:	أوافق بشدة		أوافق		محا يد	لا أوافق		لا أوافق بشدة	
	ن	ت	ن	ت		ن	ت	ن	ت
أداء وظيفة المراجعة وفقاً للمعايير المتعارف عليها.	48	68.6	13	18.6	8	11.4	1	1.4	0
استقصاء لقياس مدى رضا المستفيدين من الخدمات التي تقدمها.	32	45.7	25	35.7	11	15.7	2	2.9	0

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الثاني (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

0	0	5.7	4	18.6	13	37.1	26	37.1	26	توفير أنظمة رقابية للحد من الفسل المالي.
0	0	5.7	4	18.6	13	28.6	20	47.1	33	تعظيم القيمة المحققة للمساهمين.
2.9	2	0	0	17.1	12	34.3	24	45.7	32	تقديم خدمات تتسم بدرجة عالية من الجودة.
0	0	0	0	25.7	18	24.3	17	50	35	وضع استراتيجية تساعد في تحقيق أهداف المصرف
2.9	2	0	0	15.7	11	30	21	51.4	36	توفير مجموعة متكاملة من المقاييس لقياس أدائها

المصدر: الدراسة الميدانية إعداد: الباحثان

من الجدول (6) اتضح الآتي:

1. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على أن (أداء وظيفة المراجعة وفقا للمعايير المتعارف عليها) حيث بلغت نسبتهم (68.6) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (11.4) %.
2. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على (استقصاء لقياس مدي رضا المستفيدين من الخدمات التي تقدمها) حيث بلغت نسبتهم (45.7) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (15.7) %.
3. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (توفير أنظمة رقابية للحد من الفسل المالي) حيث بلغت نسبتهم (37.1) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (18.6) %.
4. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على أن (تعظيم القيمة المحققة للمساهمين) حيث بلغت نسبتهم (47.1) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (18.6) %.
5. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على أن (تقديم خدمات تتسم بدرجة عالية من الجودة) حيث بلغت نسبتهم (45.7) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (17.1) %.
6. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (وضع إستراتيجية تساعد في تحقيق أهداف المصرف) حيث بلغت نسبتهم (50) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (25.7) %.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الثاني (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

7. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (توفير مجموعة متكاملة من المقاييس لقياس أدائها) حيث بلغت نسبتهم (51.4) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (15.7) %.

جدول (7) الإحصاءات الوصفية لعبارات دور المراجعة الداخلية في إضافة القيمة للمصرف

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة تهتم المراجعة الداخلية بالآتي:
.75	4.5	أداء وظيفة المراجعة وفقاً للمعايير المتعارف عليها.
.82	4.2	استقصاء لقياس مدى رضا المستفيدين من الخدمات التي تقدمها.
.96	4	توفير أنظمة رقابية للحد من الفشل المالي.
.93	4.1	تعظيم القيمة المحققة للمساهمين.
.92	4.2	تقديم خدمات تتسم بدرجة عالية من الجودة.
.84	4.2	وضع إستراتيجية تساعد في تحقيق أهداف المصرف
.93	4.2	توفير مجموعة متكاملة من المقاييس لقياس أدائها

المصدر: الدراسة الميدانية إعداد: الباحثان

يتضح من الجدول رقم (7) ما يلي:

1. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (أداء وظيفة المراجعة وفقاً للمعايير المتعارف عليها)، (4.5) بانحراف معياري (75)، هذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة عليها.
2. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (استقصاء لقياس مدى رضا المستفيدين من الخدمات التي تقدمها)، (4.2) بانحراف معياري (82)، هذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة عليها.
3. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (توفير أنظمة رقابية للحد من الفشل المالي)، (4) بانحراف معياري (96)، هذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون عليها.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الثاني (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

4. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة الرابعة (4.1) بانحراف معياري (93). وهذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون عليها.
5. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (تقديم خدمات تتسم بدرجة عالية من الجودة)، (4.2) بانحراف معياري (92)، هذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة عليها.
6. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (وضع إستراتيجية تساعد في تحقيق أهداف المصرف)، (4.2) بانحراف معياري (84)، هذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة عليها.
7. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (توفير مجموعة متكاملة من المقاييس لقياس أدائها)، (4.2) بانحراف معياري (93)، هذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة عليها.

المحور الرابع: ترشيد قرارات التمويل بالمصرف

جدول (8) التوزيع التكراري والنسب المئوية لعبارات ترشيد قرارات التمويل بالمصرف

العبارة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة	
	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت
عند منح التمويل المصرفي المتوسط والطويل الأجل تزداد الحاجة لتقديم الضمانات.	38	54.3	11	15.7	9	12.9	8	11.4	4	5.7
المقدرة على المفاوضة بين مصادر التمويل المختلفة على أساس تكلفة التمويل.	26	37.1	26	37.1	14	20	4	5.7	0	0
يتم الاعتماد في الكفاءة الشخصية على سمعة العميل والثقة المتوفرة فيه.	39	55.7	17	24.3	12	17.1	1	1.4	1	1.4
الضوابط والسياسات المتعلقة بالطلب على التمويل تساعد في تحقيق أهداف المصرف.	27	38.6	23	32.9	17	24.3	2	2.9	1	1.4
يتم التعاون والمشاركة والعمل كفريقي في حل المشاكل التي تواجه المصرف.	34	48.6	18	25.7	15	21.4	3	4.3	0	0

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الثاني (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

1.4	1	7.1	5	21.4	15	28.6	20	41.4	29	مقدرة الإدارة المالية في تقويم الفرص الرئيسية التي تقابلها.
1.4	1	4.3	3	15.7	11	28.6	20	50	35	يتم اجراء مقارنات لقوائم الدخل لعدة سنوات ماضية لتحسين نوعية القرار.

المصدر: الدراسة الميدانية

إعداد: الباحثان

من الجدول (8) اتضح الآتي:

1. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على أن (عند منح التمويل المصرفي المتوسط والطويل أجل تزداد الحاجة لتقديم الضمانات) حيث بلغت نسبتهم (54.3) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (12.9) %.
2. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على (المقدرة علي المفاوضة بين مصادر التمويل المختلفة علي أساس تكلفة التمويل) حيث بلغت نسبتهم (37.1) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (20) %.
3. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على أن (يتم الاعتماد في الكفاءة الشخصية على سمعة العميل والثقة المتوفرة فيه) حيث بلغت نسبتهم (55.7) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (17.1) %.
4. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على أن (الضوابط والسياسات المتعلقة بالطلب على التمويل تساعد في تحقيق أهداف المصرف) حيث بلغت نسبتهم (38.6) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (24.3) %.
5. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على أن (يتم التعاون والمشاركة والعمل كفريق في حل المشاكل التي تواجه المصرف) حيث بلغت نسبتهم (48.6) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (21.4) %.
6. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على أن (مقدرة الإدارة المالية في تقويم الفرص الرئيسية التي تقابلها) حيث بلغت نسبتهم (41.4) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (21.4) %.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الثاني (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

7. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على أن (يتم إجراء مقارنات لقوائم الدخل لعدة سنوات ماضية لتحسين نوعية القرار). حيث بلغت نسبتهم (50) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (15.7) %.

جدول رقم (9) الإحصاءات الوصفية لعبارات ترشيد قرارات التمويل بالمصرف

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
عند منح التمويل المصرفي المتوسط والطويل الأجل تزداد الحاجة لتقديم الضمانات.	4	1
المقدرة على المفاوضة بين مصادر التمويل المختلفة على أساس تكلفة التمويل.	4	.89
يتم الاعتماد في الكفاءة الشخصية على سمعة العميل والثقة المتوفرة فيه.	4.3	.91
الضوابط والسياسات المتعلقة بالطلب على التمويل تساعد في تحقيق أهداف المصرف.	4	.93
يتم التعاون والمشاركة والعمل كفريق في حل المشاكل التي تواجه المصرف.	4.1	.92
مقدرة الإدارة المالية في تقويم الفرص الرئيسية التي تقابلها.	4	1
يتم إجراء مقارنات لقوائم الدخل لعدة سنوات ماضية لتحسين نوعية القرار.	4.2	.96

المصدر: الدراسة الميدانية، إعداد: الباحثان

يتضح من الجدول رقم (9) ما يلي:

1. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (عند منح التمويل المصرفي المتوسط والطويل الأجل تزداد الحاجة لتقديم الضمانات)، (4) بانحراف معياري (1)، هذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون عليها.
2. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (المقدرة على المفاوضة بين مصادر التمويل المختلفة على أساس تكلفة التمويل)، (4) بانحراف معياري (.89)، هذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة عليها.
3. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (يتم الاعتماد في الكفاءة الشخصية على سمعة العميل والثقة المتوفرة فيه)، (4.3) بانحراف معياري (.91)، هذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون عليها.
4. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (الضوابط والسياسات المتعلقة بالطلب على التمويل تساعد في تحقيق أهداف المصرف)، (4) بانحراف معياري (.93)، هذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون عليها.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الثاني (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

5. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (يتم التعاون والمشاركة والعمل كفريق في حل المشاكل التي تواجه المصرف)، (4.1) بانحراف معياري (0.92)، هذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون عليها.

6. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (مقدرة الإدارة المالية في تقويم الفرص الرئيسية التي تقابلها)، (4) بانحراف معياري (1)، هذه القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون عليها.

7. بلغت قيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة للعبارة (يتم إجراء مقارنات لقوائم الدخل لعدة سنوات ماضية لتحسين نوعية القرار)، (4.2) بانحراف معياري (0.96)، القيمة تدل على أن معظم أفراد العينة موافقون بشدة عليها.

اختبار الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى من فرضيات الدراسة على الآتي: "هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدور الحوكمي للمراجعة الداخلية وترشيد قرارات التمويل".

جدول رقم (10) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط للفرضية الأولى

معاملات الانحدار	أختبار (t)	القيمة الاحتمالية (Sig)	التفسير
$\hat{B}_0$	1.948	0.002	معنوية
$\hat{B}_1$	0.515	.001	معنوية
معامل الارتباط (R)	0.405		
معامل التحديد (R^2)	0.16		
اختبار (F)	13.31		النموذج معنوي

المصدر: الدراسة الميدانية إعداد: الباحثان

يتضح من الجدول رقم (10) الآتي:

1. أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي بين الدور الحوكمي للمراجعة الداخلية كمتغير مستقل، ترشيد قرارات التمويل كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.405).

2. بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (0.16)، هذه القيمة تدل على أن الدور الحوكمي للمراجعة الداخلية كمتغير مستقل يؤثر بـ (16%) ترشيد قرارات التمويل (المتغير التابع).

3. نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (13.31)، هي تعني توجد فروق معنوية بين الدور الحوكمي للمراجعة الداخلية ترشيد قرارات التمويل مما يدل علي قبول فرض الأول.
4. 1.948: متوسط أثر ترشيد قرارات التمويل عندما الدور الحوكمي للمراجعة الداخلية تساوي صفراً.
5. 0.515: تعني بزيادة الدور الحوكمي للمراجعة الداخلية وحدة واحدة يزداد أثر ترشيد قرارات التمويل بـ 16%.

من خلال النتائج السابقة تبين تحقق الفرضية

اختبار الفرضية الثانية: "هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة المخاطر للمراجعة الداخلية و ترشيد قرارات التمويل"

جدول رقم (11) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط للفرضية الثانية

معاملات الانحدار	اختبار (t)	القيمة الاحتمالية (Sig)	التفسير
$\hat{B}_0$	2.311	0.001	معنوية
$\hat{B}_1$	0.429	0.006	معنوية
معامل الارتباط (R)	0.327		
معامل التحديد (R^2)	0.107		
اختبار (F)	8.129		النموذج معنوي

المصدر: الدراسة الميدانية إعداد: الباحثان

يتضح من الجدول رقم (10) الآتي:

1. أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي بين إدارة المخاطر للمراجعة الداخلية كمتغير مستقل، ترشيد قرارات التمويل كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.327).
2. بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (0.107)، هذه القيمة تدل على إدارة المخاطر للمراجعة الداخلية كمتغير مستقل يؤثر بـ (10%) علي ترشيد قرارات التمويل (المتغير التابع).

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الثاني (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

3. نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (8.129)، هي تعني أنه توجد فروق معنوية بين إدارة المخاطر للمراجعة الداخلية و ترشيد قرارات التمويل مما يدل علي قبول فرض الثاني.

4. 2.311: متوسط أثر ترشيد قرارات التمويل عندما إدارة المخاطر للمراجعة الداخلية تساوي صفراً.

5. 0.429: تعني بزيادة إدارة المخاطر للمراجعة الداخلية بوحدة واحدة يزداد ترشيد قرارات التمويل بـ 10%.

مما سبق يتضح تحقق الفرضية

اختبار الفرضية الثالثة: "هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إضافة قيمة للمراجعة الداخلية و ترشيد قرارات التمويل".

جدول رقم (12) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط للفرضية الثالثة

التفسير	القيمة الاحتمالية (Sig)	اختبار (t)	معاملات الانحدار	
معنوية	0.004	3.022	1.858	$\hat{B}_0$
معنوية	0.000	2.705	0.534	$\hat{B}_1$
			0.410	معامل الارتباط (R)
			0.168	معامل التحديد (R^2)
النموذج معنوي			13.72	اختبار (F)

المصدر: الدراسة الميدانية إعداد: الباحثان

يتضح للباحثان من الجدول رقم (12):

1. أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي بين إضافة قيمة للمراجعة الداخلية كمتغير مستقل، ترشيد قرارات التمويل كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.410).

2. بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (0.168)، هذه القيمة تدل على أن إضافة قيمة للمراجعة الداخلية كمتغير مستقل يؤثر بـ (16%) علي ترشيد قرارات التمويل (المتغير التابع).

3. نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (13.72)، هي تعني أنه توجد فروق معنوية بين إضافة قيمة للمراجعة الداخلية و ترشيد قرارات التمويل مما يدل علي قبول فرض الثالث.
4. 1.858: متوسط أثر ترشيد قرارات التمويل عندما إضافة قيمة للمراجعة الداخلية يساوي صفراً.
5. 0.534: تعني بزيادة إضافة قيمة للمراجعة الداخلية بوحدة واحدة يزداد ترشيد قرارات التمويل بـ 16%.

مما سبق يتضح أن الفرضية قد تحققت

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

- 1- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدور الحوكمي للمراجعة الداخلية وترشيد قرارات التمويل.
- 2- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور إضافة القيمة للمراجعة الداخلية وترشيد قرارات التمويل.
- 3- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور إدرة المخاطر للمراجعة الداخلية وترشيد قرارات التمويل.

ثانياً: يستخلص الباحثان الآتي:

1. أنه تم توسيع حجم المسئوليات الملقاة علي المراجعة الداخلية وتغير الدور الرقابي لها الذي لم يعد مقصوراً علي تحقيق ما يتعلق بالعمليات المحاسبية والمالية والتشغيلية فقط، بل خدمة المنشأة من فعالية عملية إدارة المخاطر، الرقابة، عمليات الحوكمة، أن هناك تطورات واتجاهات حديثة للمراجعة الداخلية حيث تقوم بمسئولية واسعة تجاه الشركة ذاتها واتجاه أصحاب المصالح، تقييم الإجراءات بشكل شامل بهدف التأكد من أن النظام يعمل بشكل جيد وعرضه علي الإدارة العليا أو لجنة المراجعة بجعل المراجع مشاركاً أساسياً في تطوير نظام الرقابة الداخلية، تقديم الخدمات المساعدة للإدارة العليا التي تتمثل في خدمات التأكيد الموضوعي والخدمات الاستشارية، وإدارة المخاطر، وإضافة قيمة للمنشأة، ودعم الحوكمة فهذه تعتبر توجهات جديدة للمراجعة الداخلية.

2. أن الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية تساعد الشركة علي تحقيق أهدافها، تقوم بتقديم خدمات تساعد الإدارة العليا علي اتخاذ القرارات الرشيدة، تعمل علي التركيز علي المخاطر الهامة التي تحددها إدارة المخاطر داخل المنشأة، تقدم الاقتراحات للتقليل من تلك المخاطر، الحد منها باستخدام الخبرة المكتسبة، تقييمها وتقديم الاستشارات اللازمة، إضافة قيمة للمنشأة متمثلة في إدارة المخاطر، تطبيق مدخل المراجعة علي أساس المخاطر والرقابة والحوكمة.
3. أن المراجعة الحديثة للمراجعة الداخلية تعمل كمحور أساسي للحوكمة لتجسيد الفعالية والكفاءة المنشودة في أنظمة الرقابة الداخلية ووظيفة المراجعة الداخلية، من أجل الحصول على قوائم مالية على درجة عالية من الشفافية والإفصاح، تتسم بالمصداقية من أجل تقديمها لأصحاب المصالح ومساعدتهم في اتخاذ قرار رشيد، أكثر المستفيدين منها مجلس الإدارة لأنها تمدّه بنتائج تقدير المخاطر، أيضا تقييم نظام الرقابة الداخلية وتتبع الخطة الموضوعة للشركة ومعرفة ما تم تنفيذه، تحديد سلطات ومسؤوليات الإدارة مما يسهل من عمل مجلس الإدارة.
4. المراجعة الداخلية تعمل علي اكتشاف الأخطاء وحالات الغش وحماية الشركة من الانهيارات المالية، مما يترتب عليه وجود قوائم مالية يمكن الاعتماد عليها، بالتالي تلي احتياجات المساهمين، تعظيم القيمة لهم.
5. أن دور المراجعة الداخلية في إدارة المخاطر يستلزم وجود تقييم مستمر للمخاطر مع وجود التدريب المهني اللازم لدعم مهارات المراجعين الداخليين وأن يعمل المراجع بشكل ديناميكي لمواجهة أي تغيرات، لتقديم التأكيد والاستشارات لإدارة المخاطر، تعمل المراجعة الداخلية علي أساس المخاطر علي تعزيز إدارة المنظمة وإدارة المخاطر والرقابة وتعمل علي خلق قيمة مضافة للشركة.
6. تعظيم القيمة المتحققة للعملاء ترتبط بمدي كفاءة نظام عمليات الرقابة، فهنا يتضح دور المراجعة الداخلية في تلبية احتياجات العملاء وتعظيم القيمة المتحققة لهم.
7. أن عملية الائتمان يجب أن تتوفر فيها ثقة المصرف للعميل الذي يمنحه المصرف تسهيلات ائتمانية أو قروض يضعها تحت تصرف العميل في شكلها النقدي لكي

يمكن من استثمارها خلال فترة زمنية محددة يقوم بنهايتها العميل بالوفاء للمصرف بالتزامه، ويقوم البنك بتحصيل فوائد وعمولات من هذا العميل، علي المصرف وضع الضوابط والضمانات اللازمة لما يضمن له وفاء العميل واسترداده لقيمة القرض.

8. لكي يتخذ المصرف قرار التمويل الرشيد لا بد من التأكد من سلامة ودقة القوائم المالية، كذلك مدي قدرة العميل، استعداده علي التعامل مع المستجدات التي تطرأ علي مستوي النشاط الممارس، معرفة القدرة الإدارية والكفاءات التي تعمل لدي العميل ومدي رضاهم عن العمل الذي يؤدونه.

9. أن التوسع في أنشطة المراجعة الداخلية من خلال خدمات التأكيد والدور الاستشاري، بالإضافة إلي فعالية وكفاءة إدارة المخاطر، التزام المؤسسات بتطبيق مبادئ الحوكمة ونظام الرقابة الفعال تحد من المخاطر التي تواجه المصارف لدي متخذي القرارات مما يضيف المصدقية في المعلومات المحاسبية المقدمة.

10. أن التمويل يساعد علي تحقيق الاستقرار الاقتصادي حيث يعمل علي تخصيص كل شركة حسب مهامها، مما يجعل الشركة المقترضة تعمل من أجل سداد القرض مع تحقيق أعلي إنتاجية لها مما يساعد الشركة علي تحقيق عائد مناسب من الربح أو الفائدة التي تعود لها، مما يساعد علي تحقيق تنمية اقتصادية في البلد التي يقام فيها هذه المشاريع ويقلل من نسبة البطالة وذلك من خلال خلق فرص عمل جديدة.

ثالثاً: ملخص الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

1. دراسة: (محمود أحمد، 2013م): تناولت تحليل العلاقة بين تفعيل التوجهات المعاصرة للمراجعة الداخلية والحد من مخاطر المراجعة في القطاع المصرفي، وتناولت الدراسة الحالية دور الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية علي ترشيد قرارات التمويل من خلال الدور (الحوكيمي وإضافة القيمة وإدارة المخاطر)

2. دراسة: (معتصم أيمن، 2016م): تناولت مدي استخدام النسب المالية في اتخاذ القرارات التمويلية، من خلال التعرف علي دور التحليل المالي باستخدام النسب المالية وتناولت الدراسة الحالية ترشيد قرارات التمويل من خلال دور الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية عليها.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الثاني (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

3. دراسة: (وجدان أحمد، 2018م): تناولت تأثير الاتجاهات الحديثة للمراجعة في ملائمة التقارير المالية للمصارف، وتناولت الدراسة الحالية مدي تأثير الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية علي ترشيد قرارات التمويل.

ثالثاً: التوصيات

1. الاهتمام بالتطوير والتدريب المستمر، تحفيز المراجعين الداخليين للحصول على الشهادات العلمية والمهنية التي تدعمهم في العمل.
2. العمل علي تسهيل إجراءات منح التمويل، التوسع فيه مع وضع الضمانات والضوابط المناسبة لذلك، مما تخلق المشاريع الممولة فرص عمل جديدة وينعكس بالإيجاب علي الاقتصاد القومي.
3. تعزيز الأنظمة الرقابية والإشرافية لعمليات التمويل، تخصيص نظام معلومات ذو كفاءة ورقابة عالية مع تخصيص إدارة مخاطر خاصة بالتمويل

قائمة المصادر والمراجع:

1/ الكتب:

- الأمين، محمد حسين محمد، (2010م)، البعد المصرفي وإدارة المخاطر، د.ن، الخرطوم، السودان.
- زكريا الدوري، يسري السمرائي، (2006م)، البنوك المركزية والسياسة النقدية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الزبيدي، حمزة محمود، (2002م)، إدارة التمويل المصرفي التحليل الإئتماني، دارالوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- حماد، طارق عبدالعال ، (2007م)، حوكمة الشركات الدار الجامعية، القاهرة، مصر.
- ذبدية، جمال ذبدية، (1996م)، أساسيات التسهيلات المصرفية، الوراق للنشر، عمان، الأردن.
- شحاتة، حياة شحاته، (1999م)، مخاطر الائتمان في البنوك التجارية، القاهرة، مصر.
- صحصاح، عصمت أنور، (2014م)، اتجاهات حديثة في المراجعة وحوكمة البنوك، دار النشر الجامعية، القاهرة: مصر.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الثاني (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

- لسترا هينجر ، ميرج ماتولتش ، ترجمة احمد حامد حجاج ، (2000م)، المحاسبة الإدارية ، دار المريخ للنشر الرياض، السعودية، الرياض.
- عبدالقادر، المكاشفي الخضر الطاهر، (2010م)، التمويل في المصارف لإسلامية، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، السودان.
- عقل، محمد مفلح، (2006م)، مقدمة في الإدارة والتحليل المالي، مكتبة الجامع الكبير، عمان، الأردن.

2/المجلات والدوريات:

- الرملي، عبد الله محمد، (1994م)، إطار مقترح لمعايير المراجعة الداخلية في ظل تطور تكنولوجيا المعلومات، مجلة البحوث التجارية المعاصرة، المجلد 8، العدد 2 ، كلية التجارة بسوهاج، جامعة جنوب الوادي، القاهرة، مصر.
- السيد، زكريا عبده، (2013م)، إطار المحددات فعالية وظيفة المراجعة الداخلية في القطاع الحكومي دراسة ميدانية، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، المجلد 2، العدد 3، كلية التجارة، جامعة طنطا، القاهرة، مصر.
- العبادي، مصطفى راشد، (2007م)، دور المراجع الداخلي في إضافة القيمة وتفعيل تطبيق حوكمة الشركات دراسة اختيارية على شركات المساهمة المصرية والسعودية، مجلة الدراسات والبحوث والتجارية، المجلد 1، العدد 1 ، كلية التجارة، جامعة بنها، القاهرة، مصر.
- المهاني، محمد خالد، (2008م)، كيفية توازن الهياكل المالية في القطاع الحكومي، الملتقى العربي الثالث، الرباط، المغرب.
- جمعة، أحمد حلبي، (2004م)، إدراك الإدارة العليا لتطوير المعرفة في مهنة التدقيق الداخلي وتأثيره علي دور المدقق الداخلي، المؤتمر العلمي الثالث، بعنوان إدارة المعرفة في العالم العربي، 27-29 من أبريل، جامعة الزيتونة، عمان، الأردن.
- خليل، جيهان طه، (2008م)، تقييم دور المراجع الداخلي في إدارة المخاطر بالتطبيق على القطاع المصرفي، مجلة الشروق للعلوم التجارية، العدد 2، المعهد العالي للحسابات وتكنولوجيا المعلومات، القاهرة، مصر.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الثاني (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020

- خليل، بوفاسية، عبد القادر خليل، د. سليمان بوفاسية، (2012م)، دور الوساطة المالية في التمويل غير المباشر للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، العدد الأول، جامعة حلوان، القاهرة، مصر.
- خليل، محمد أحمد إبراهيم، (2015م)، الإفصاح عن تقرير المراجعة الداخلية للأطراف الخارجية ودوره في تحسين حوكمة الشركات والحد من فجوة التوقعات، دراسة نظرية ميدانية، مجلة عملية متخصصة ومحكمة تصدر عن قسم المحاسبة والمراجعة الفكر المحاسبي، المجلد 19، العدد 3، جامعة القاهرة، كلية التجارة، القاهرة، مصر.
- سوسي، هوارى، (2010م)، دراسة تحليلية لمؤشرات قياس أداء المؤسسات من منظور خلق القيمة، مجلة الباحث، العدد 7، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، الجزائر.
- محمد، أمل إبراهيم، (2012م)، إدارة المخاطر في ظل حوكمة الشركات، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، المجلد 2، العدد 1، جامعة بنها، كلية التجارة، القاهرة، مصر.
- محمد، خاليل عبداللطيف، (2003م)، نموذج مقترح لإدارة وتقييم أداء وظيفة المراجعة الداخلية في ضوء توجهاتها المعاصرة، مجلة البحوث التجارية، المجلد 25، العدد 1، كلية التجارة، جامعة الزقازيق، القاهرة، مصر.
- موسي، سماسم كامل، (2007م)، دراسة تحليلية لمدى فعالية تطبيق منهج الإدارة على أساس القيمة لتعظيم القيمة المتحققة لأصحاب حقوق الملكية في الوحدات الاقتصادية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، العدد 2، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- كرار، فضل المولي، عمر محمد أحمد إبراهيم، وإبراهيم فضل المولي، (2015م)، دور المخاطر في العلاقة بين عناصر منح التمويل والأداء المالية للمصارف، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الثاني (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

- هيكل، فوزي محمد، (2012م)، إطار مقترح لتطوير وظيفة المراجعة الداخلية بهدف ترشيد مستوى الإفصاح الاختيارية في شركات المساهمة: مجلة المحاسبة المصرية، العدد الثالث، السنة الثانية، جامعة القاهرة، كلية التجارة ، القاهرة، مصر.
- 3/ الرسائل العلمية:
- محمد، اشتغال طه فضل المولى، (2006م)، دور تقارير المراجعة الداخلية في رفع فاعلية وكفاءة العمل الإداري، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، الخرطوم، السودان.
- محمد، نجم الدين إبراهيم حسن، (2014م)، أثر الإفصاح عن معلومات التدفقات النقدية علي قرار منح التمويل المصرفي في المصارف، كلية الدراسات العليا، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في المحاسبة، غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان.
- موسي، بن إبراهيم، رحمان موسي والغالي بن إبراهيم، (2010م)، القرار التمويلي في المصارف الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، الجزائر.
- نسمان، إبراهيم إسحق، (2009م)، دور إدارات المراجعة الداخلية في تفعيل مبادئ الحوكمة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

(نماذج من التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية داخلياً وخارجياً)

وكيفية التصدي لها)

أ.مواهب جمال محمد علي*

د. ياسر بدوي عبدالمجيد**

مستخلص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية داخلياً وخارجياً وكيفية التصدي لها، وفيها مبحثين

المبحث الأول: التحديات الداخلية ومنها الغلو في الدين وأنواعه وأسبابه ودور المنهج الإسلامي وكيفية معالجته، ومفهوم القرآنيون وأوردت العديد من الآيات القرآنية التي تدعو لمعالجة الغلو وتحذر من التطرف، وبالرغم إن القرآنيون كانوا يزعمون أنهم أهل القرآن وأنه نزل علي لسانهم وينكرون حجية السنة النبوية ويقولون أن السنة نزلت بعد مدة طويلة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني: التحديات الخارجية للثقافة الإسلامية احتوي هذا المبحث على الغزو الفكري والمخدرات وكل منهما له أهدافه وأغراضه ودور الدعوة والدعاة في مواجهتهم (المنهج الإسلامي).

وخرجت هذه الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات ومن أهم هذه النتائج:

1. أهم دافع للغزو الثقافي الحالي هو الحقد والكراهية والمقت البالغ الذي يكنه الغرب للإسلام والمسلمين وأهم هدف له محاربة الدين الإسلامي عقيدة وشرعية.
2. إتاحة الفرصة لأكثر عدد من الدعاة لتناول الأفكار والآراء لتوضح التحديات التي من شأنها المساعدة على نشر الثقافة الإسلامية حتى تعم الفائدة.

وكما خرجت هذه الدراسة بتوصيات كثيرة أهمها:

1. أوصي بأهمية التوعية بالتحاليم الإسلامية ودرء الشبهات المثارة حولها والاستفادة منها وفق الشرع الإسلامي وعدم احتضان الثقافة الغربية.

* باحثة.

** أستاذ مساعد - كلية التربية - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

2:على الأمة الإسلامية أن تعود إلى أصولها الإسلامية لكي تربي الأجيال على ضوئها. وعلى قياداتها أن تتجه إلى توظيف جميع الطاقات والكفاءات والفعاليات الكامنة في قلب الأمة كل فيما يناسبه.

Abstract

This study dealt with the challenges that facing the Islamic culture internally and externally and how to address them. The first enquiry. The internal challenges such as exaggeration in religion and in Quran, and number of the Quranic verses” Ayat” stated in the Holy Quran for addressing the exaggeration phenomenon, calling for straight forwardness and warning against extremism, in spite of the Quranic dealers claimed that they are the people of Quran and it had sent down on their tongue and they deny the Prophetic Sunna argument and they said that the Sunna had been sent down after the death of the Prophet (PBUH). The second enquiry deals with the external challenges facing the Islamic culture such as the intellectual invasion and narcotic drugs. Each of them has his own objectives and purposes, and the role of Dawa and heralds in addressing these two Issues (Islamic approach).

- The most important native of intellectual invasion is the serous grudge, hatred , and abominate that the west kept toward Islam and Muslims, and the most important aim is the combat the Islamic religion and its Sharia.
- To give the opportunity to a greatest number of heralds to deal with the thoughts and opinions, for clarifying the challenges that help in spreading the Islamic Culture.
- The study came out with a number of recommendation the most important of which are:
- The study importance of awareness about the Islamic teachings, keep of suspicions that excited about it, and make use of it in accordance with the Islamic Sharia, and avoid the taking of western culture.

- The Islamic nation must go back to its Islamic fundamentals so as Islamic generations grow up under its shed.
- The Islamic leaders must exploit all the potential capabilities, qualifications, efficiencies of the nation.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبدالله الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

إن الإنسان هو صانع الثقافة و حاملها و ناقلها من جيل إلى جيل آخر بذكر أن الثقافة تهتم بوجود الفرد في إطارها ليصبح ملزماً بها في سلوكه فإن للثقافة الإسلامية دور عظيم لدى الفرد والمجتمع المسلم وإرث المصطفى المختار عليه أفضل الصلاة وأتم السلام في تبليغ وبيان النصح والإرشاد والدعوة والتقويم وإحقاق الحق وهدم الباطل ومحاربة الكفر فالأنبياء لم يورثوا ديناراً ولأدبرهما إنما ورثوا العلم فمن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر، فالثقافة الإسلامية من الأساسيات المهمة في حياة المسلم لأنها تنطلق من المصادر الأساسية وهي القرآن الكريم والسنة المطهرة وتعتمد علي جهود علماء المسلمين والثقافة الإسلامية لها دور عظيم في تحديد معالم الشخصية الإسلامية وتوثيق بين الماضي والحاضر، فالماضي مجيد مشرق نهض به رجال آمنوا بالله رباً وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

نبيا ورسولا فبدلوا الغالي والنفيس لتكون كلمه الله هي العليا

وهذه الحقبة من تراثنا الماضي لا بد أن تتمازج وتنصهر مع الحاضر لتتواصل المسيرة

القاصدة لله عز وجل قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ

عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٤) (1)

أسباب اختيار الموضوع

هناك بعض الأسباب التي دفعت الباحث للقيام بهذه الدراسة التي تتناول موضوع تحديات الثقافة الإسلامية ومواجهتها المعاصرة منها:

(1) سورة آل عمران الآية: 104

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

أولاً: الغزو الفكري وأثره على عقل الشباب المسلم ، الحالة التي لحقت بالأمة الإسلامية عامة وشبابها خاصة ، والواقع السيء الذي أصاب المجتمع الإسلامي والتفكك الأسري والانحلال الأخلاقي.

ثانياً: تأثير الثقافات الوافدة على الثقافة الإسلامية.

رابعاً: أهمية البحث

ولذلك فإن أهمية البحث تنبع من إبراز جهود الثقافة الإسلامية في مواجهة الشعوب الإسلامية في العصر الحديث، ترك كثير من المتعاطين والمدمنين للواجبات الشرعية كالصلاة والصيام والحج وبر الوالدين.

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث إلى إبراز الآتي:

1: حيرة الشباب المسلم الذي فقد طريقه وصوابه وقدرته وهو يتبع ويقلد تقليداً أعمى، بقصد الوصول إلى كل ما هو حديث من التكنولوجيا وقد ضل طريقه وراء سراب الفضائيات وما زال يبحث عن نفسه وموقعه.

2: ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في النفوس.

3: فقدان الإدارة للشباب وانهزامهم أمام التبعية الغربية لشعورهم بمركب النقص، لعدم اتخاذهم للرسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة لهم.

ثانياً: مشكلة البحث:

إن تحديد مشكلة البحث واختيار الموضوع ليس بسيطاً، كأن الباحث يسأل نفسه عن المشكلة التي تواجه

الثقافة الإسلامية وكيفية التصدي للتحديات المعاصرة، لأنها تتمثل في فهم الشباب الخاطئ للثقافة الإسلامية، والتقليد الأعمى في تبعيتهم للغرب وتفشي ظاهرة تعاطي المخدرات، إلى أن أصبحوا متعصبين ومتشددين في آرائهم.

مصطلحات البحث:

أولاً: التحديات في اللغة:

تحدى يتحدى ، تحدياً فهو متحد ، وتحد جمع تحديات وهو ما يواجهه من عقبات أو أخطار ، وتحدى فلان الشيء جابهه دون خوف⁽¹⁾

التحديات في الاصطلاح:

هي جمع تحدي والتحدي من الحرة والحرية ما يعتدي الإنسان من الغضب نقول حددت على الرجل من والحد المنع وحد الرجل على الأمر نحدّه حداً منعه وحبسه.⁽²⁾

ثانياً: مفهوم الثقافة في اللغة:

أصل الثقافة مأخوذ من الفعل ثقف بضم القاف وكسرهما والفعل ثقف له معاني كثيرة في المعاجم والقواميس العربية ومن هذه المعاني:

أولاً: الحذق والفطنة؛ قال صاحب القاموس المحيط:

ثقف ككرم وفرح وثقف والثقافة صار حاذقاً خفيفاً فطناً ونقول الرجل أصبح حذق وفطن.⁽³⁾

ثانياً: سرعة أخذ العلم وفهمه فنقول ، ثقف الطالب المعلم أي فهمه بسرعة.⁽⁴⁾

مفهوم الثقافة في الاصطلاح:

هي التبحر في العلم وحفظه وتجويده.

وقيل هي: (جملة العلوم والمعارف والفنون التي يطلب بها الحذق وسرعة التعليم والوعي بمشكلات وقضايا مجتمعه).⁽⁵⁾

(1) مجمع اللغة العربية ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب للنشر القاهرة ، ط 1 ، 208 م المجلد الأول ص 461

(2) لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد مكرم ابن منظوم الأفريقي المصري ، مادة حدة ، دار المعارف ، ج 2 ، ص 80

(3) القاموس المحيط ، الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز أبادي الشيرازي الشافعي ، ط جديدة ، ج 3 ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ص 162-163

(4) عمر بن كلثوم الشاعر العربي الجاهلي أحد شعر المعلقات سبعة بن منظور محمد بن مكرم (ت) 57 لسان العرب ، ط 3 ، بيروت - دار صادر ، 1994 م.

(5) كتاب الثقافة الإسلامية إعداد مجموعة من العلماء الباحثين ، إبراهيم نورين إبراهيم وآخرون ط الأولى 1439 هـ - 2018 م ، ص 11.

وأيضاً: هي المعرفة التي تؤخذ عن طريق الإخبار والتلقي والاستنباط والتشريع الإسلامي.⁽¹⁾
الدراسات السابقة:

تتمثل أهمية الدراسات السابقة في أنها تساعد الباحث في اختيار النظام المناسب لبحثه فقد اطلع الباحث على بعض الدراسات التي تناولت موضوعات الثقافة الإسلامية والمخدرات والغزو الفكري لم تكن هذه الدراسة في الدراسات العلمية واحدة إنما في دراسات متفرقة، الدراسة الأولى: العوامل الاجتماعية لإدمان المخدرات وأثرها على الفرد والمجتمع، تناول فيها الباحث المخدرات وانتشارها في المجتمع وأثارها المترتبة على الفرد وتصنيفها ووضعها ووجودها في المجتمع والوطن العربي والعوامل الاجتماعية والاقتصادية المترتبة من تعاطي المخدرات وعلى المجتمع التغيير الاجتماعي لها وبيئة المتعاطين والقيم الدينية والمعتقدات والموروثات والعوامل النفسية والفسولوجية المترتبة عليها⁽²⁾، وتتفق هذه الدراسة مع دراساتي في تناولي للمخدرات كاملة وتختلف معها في تناولها لموضوع المخدرات بصورة شاملة أما دراساتي تناولت فيها المخدرات من ضمن التحديات الخارجية التي تواجه الثقافة الإسلامية.

المبحث الأول

التحديات الداخلية

أولاً: الغلو في الدين

الغلولغة من غلويغلو غلواً ، زاد وارتفع بالثبث والنفي وعظم الدين شدد وتصلب حتى جاوز الحد⁽³⁾

ويقال غلا السعر يغلو غلاء وذلك ارتفاعه وغلا الرجل في الأمر غلواً إذا جاوز حده وغلا بسهمه غلواً إذا رمى بسهمه أقصى غايته⁽⁴⁾

(1) منير البعلبكي، معجم الموارد، إنجليزي عربي، ط3، بيروت، دارصادر، 1995م، ص238
(2) إعداد بخيطة عبدالعليم مسعود حاكم الشلوع صديق عطا المنان التوم، إشراف: حسن عبدالرازق الفيش جامعة عمر المختار، جامعة ام درمان الإسلامية، مكتبة الآداب قسم علم الاجتماع رسالة دكتوراه.
(3) لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، المجلد الخامس عشر، مرجع سابق، ص123
(4) أوضح التفاسير، ابن الخطيب محمد عبد اللطيف، ط1383هـ، فبراير عام 1964م، ج1، دار النشر المطبعة المصرية - الإسكندرية، ص141.

الغلو اصطلاحاً:

هو المبالغة في الأمر ومجاوزة الحد فيه إلى حيز الإسراف.⁽¹⁾

أنواع الغلو:

والغلو في الدين ليس نوعاً واحداً بل يختلف باختلاف متعلقة بأفعال العباد فهو على نوعين اعتقادي وعملي.

والاعتقادي على قسمين: اعتقادي كلي واعتقادي فقط.

النوع الأول: الغلو الاعتقادي الكلي:

وهو ما كان متعلق بكليات الشريعة الإسلامية وأمها مسائلها والمراد بالاعتقادي ما كان متعلقاً بباب العقائد فهي مصورة في الجانب الاعتقادي الذي يكون منتجاً للعمل بجوارح وأمثلة هذا النوع كثيرة منها الغلو في الأئمة وادعاء العصمة والغلو في البراءة من المجتمع العامي وتفكير أفراد واعتزالهم ويدخل الغلو الكلي الاعتقادي في فروع كثيرة إذ أن المعارضة الحاصلة به لشرع مماثلة لتلك المعارضة بالغلو في الأمر الكلي الاعتقادي أشد وأخطر وأعظم ضرر من الغلو العملي وأن الغلو الكلي هو المؤدي إلى الاشتقاقات.

النوع الثاني: الغلو الجزئي المحلي:

والمراد بالجزئي ما كان متعلقاً بجزئية أو أكثر من جزئيات الشريعة الإسلامية والمراد بالمحلي ما كان متعلقاً بباب العمليات فهو محصور في عجائب القول سواء كان قولاً باللسان أو عمل بالجوارح والفعل هنا المراد به صالحاً عملاً مجرداً ليس نتاج عقيدة فاسدة من أمثلة ذلك ما يحصل في أمور الطهارة وغيرها⁽²⁾

مظاهر الغلو في الدين:

أولاً: التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر:

المغالي لا يعترف إلا بنفسه ورأيه الخاطئ يفرضه للرأي الآخر ويعطي نفسه حق الاجتهاد فيما لم يحصل فيه أهلية ولم يتخصص فيه وقد يصل الأمر به. للأسف للإرهاب الفكري والعقائدي.

وقد يكون هذا التعصب ناتجاً عن الغرور بحيث يضع الإنسان لنفسه مكاناً من العلم والفهم الإحاطة بالأمور ما يخوله الإمامة والاستقلال بالرأي في كل المجالات، ويؤهله لأن تكون

(1) الاعتصام ، لأبي إسحاق بن إبراهيم بن موسى الشاطبي، ط1، دار الجوزي للنشر والتوزيع ، ج2، ص17

(2) الاعتصام ، للشاطبي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، سنة 1405هـ، ج2، ص201.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

اقوال الآخرين تابعة لأعماله وأقواله. وقد يكون ناتجاً عن الجمود والتقليد بحيث يكون الإنسان تابعاً لغيره في كل ما يقول أو عمل من غير نظرو ولا تأمل فيما له من دليل أو حدة⁽¹⁾.
ثانياً: التشديد في غير محله:

ومما ينكر من التشديد أن يكون في غير مكانه وزمانه، كأن يكون في غير دار الإسلام وبلاده الأصلية أو مع قوم حديثي عهد بالإسلام أو حديثي عهد بتوبة هؤلاء ينبغي التساهل معهم في المسائل الفرعية، والأمور الخاصة، والتركيز معهم على الكليات قبل الجزئيات، والأصول قبل الفروع وتصحيح عقائدهم أولاً فإذا اطمأن إليها دعاهم إلى أركان الإسلام، ثم إلى شعب الإيمان، ثم مقامات الإحسان⁽²⁾.

المنهج الإسلامي في معالجة ظاهرة الغلو:

هذه بعض النصوص الإسلامية التي تدعو إلى الاعتدال وتحذر من التطرف، الذي يعبر عنه في لسان الشرع بعدة ألفاظ منها: الغلو، التنطع، التشدد، وهذه بعض من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لتعلم أي حد ينهى الإسلام ويخوف منه أولاً: هذه بعض الأدلة التي وردت في معالجة الغلو:

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلُوا كَثِيرًا مِنْ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾⁽³⁾.

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ) أي لا تتجاوزوا الحد، والغلو التقصير كل واحد منها مذموم في الدين، وقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ) (وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ) والأهواء جمع الهوى وهو ما تدعو إليه شهوة النفس (قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ) يعني: رؤساء الضلالة من فريق اليهود والنصارى، والخطاب للذين في عصر النبي ﷺ، نهوا عن إتباع أسلافهم فيما ابتدعوه

(1) المستقصى الجامع للأصول، أبو حامد الغزالي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط أولى 1997م، ص 123.

(2) الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف، القرضاوي، ط دار الشروق الأولى 1421هـ-2001م، ص 38-39.

(3) سورة المائدة الآية (77).

بأهوائهم (وَأَضَلُّوا كَثِيرًا) يعني: من أتبعهم (وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) عن قصد الطريق، أي بالإضلال، فالضلال الأول من الضلالة يعني بإضلال من أتبعهم⁽¹⁾.

ونهانا الله سبحانه وتعالى أن نغلو كما غلوا، والسعيد من اتعظ بغيره وأيضاً نهى الله تعالى عن الغلو في الاعتقادات والأعمال، والغلو: مجاوزة الحد، والنصارى أكثر غلواً في الاعتقاد والعمل من سائر الطوائف وقال تعالى: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾⁽²⁾. ﴿لَا تَغْلُوا﴾ أي: تجاوز الحد في دينكم ولا تقولوا على الله إلا القول (الحق) من تنزيهه عن الشرك والولد⁽³⁾.

وهذه بعض الأدلة الواردة في السنة النبوية لمعالجة الغلو:

عن ابن عباس رضي الله عنه⁽⁴⁾ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من قبلكم بالغلو في الدين)⁽⁵⁾.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه⁽⁶⁾ قال، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (هلك المتنطعون) قالها ثلاثاً⁽⁷⁾.

ونلاحظ أن في هذا الحديث والذي قبله جعل عاقبة (الغلو والتنطع) فهي الهلاك وهو يشمل هلاك الدين والدنيا، وأي خسارة أشد من الهلاك، ونجد أن السنة النبوية وضعت توجيه عام لكل المكلفين والوصية بالقصد والاعتدال وأن لا يحاولوا أن يغالبوا الدين فيغلبهم،

(1) معالم التنزيل في تفسير القرآن، معي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، ط4، 1417هـ-1997م، ج8، دار طيبة للنشر والتوزيع، ص 83.

(2) سورة النساء الآية (171).

(3) تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلى، وجمال الدين عبد الرحمن بن أبي السيوطي، ط1، دار الحديث - القاهرة، ج1، ص 133.

(4) عبد الله بن عباس رضي الله عنه، قال أصحاب التاريخ ولد عبد الله بن عباس في الشعب، وذلك قبل الهجرة بثلاثة سنين روى عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس رضي الله عنه، توفي ابن عباس رضي الله عنه سنة ثمان وستين، سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ج1، ص 478.

(5) أخرجه ابن ماجه في سننه، 63 باب قدر حصي الرمي، ج2، 1008.

(6) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الهدي كنيه أبو عبد الرحمن روى عن حارثة بن مضرب، سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي، مرجع سابق، ص 465.

(7) أخرجه أحمد في مسنده، باب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ج1، ص 167.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

وأن يقاوموه بشدة، فيقرهم⁽¹⁾ فقال ﷺ: (إن الدين يسر ولا يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وابشروا)⁽²⁾.

ولذلك نجد أن العلاج يخلف من بيئة إلى أخرى، ومن بلد إلى بلد، إلا أن أبرز ملامحه تتلخص في هذه العناصر أهمها:

أولاً: اعتماد أسلوب الحوار العلمي الهادف وتحرير محل النزاع في إقناع المتطرفين بمناقشة أدلتهم مناقشة علمية هادئة ومناقجهم وإقامة الحجة عليهم بأسلوب يجمع بين التحصين والدعاية الفكرية وأن العلماء هم خير.

ثانياً: الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة والنصح وتصحيح الأفكار والاندماج في المجتمع برؤية جديدة والمشاركة في نهضة البلاد وأمنها واستقرارها والدفاع عنها، وإيجاد الثقة المتبادلة بين الأطراف وإصلاح الأوضاع الشرعية والأخلاقية في المجتمع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإرساء قواعد التكافل الاجتماعي والأسري وتوفير فرص العمل للقطاعات المختلفة⁽³⁾.

ثانياً: القرآنيون

إن الدعوة إلى الاعتماد على القرآن دون السنة في التشريع الإسلامي بدأت تغزو الهند منذ نهاية القرن التاسع عشر، على إثر انتشار الأفكار التي بثها أعضاء حركة السيد أحمد خان، غير أن مفعولها سرى شكل واضح في بنجابه بأواسط الهند الموحدة، ما أسوأ حظ هذه البقعة من الأرض إذ نبعت منها حركتان هدامتان للإسلام القاديانية والقرآنية في سنة 1900م نهض من تلك البقع غلام أحمد القادياني وادعى النبوة. ومنها في عام 1902م بدأ غلام بني المعروف بعبد الله جكر الوي. مؤسس حركة القرآنيون ونشاطه الهدام بإنكار السنة كلها وإنكار وجود منصب الإمامة في الإسلام لعدم ذكر القرآن له⁽⁴⁾.

(1) الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف، يوسف القرضاوي، طبعة دار الشروق الأولى 1421هـ-2001م، القاهرة، ص 29، ج 2، ص 16.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الدين يسر، ج 2، ص 16.

(3) الثقافة الإسلامية، إعداد مجموعة من العلماء والباحثين، إبراهيم نورين إبراهيم، محمد زين الهادي العرماني وآخرون، ط 1 1439هـ-2018م، الناشر مركز أبحاث الرعاية والتحصين الفكري، ص 346.

(4) القرآنيون وشبهاتهم حول السنة النبوية، خادم حسين لهي نجش، الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة أم القرى - الطائف، الناشر مكتبة الصديق، ط الثانية 1421هـ-2000م، ص 20-21.

الظروف التي أدت إلى نشأة حركة القرآنيون بأن نشأتهم تعود إلى أسباب عديدة أهمها:
أولاً: اتفقت المصادر التي بحثت عن نشأة القرآنيون وخروجهم إلى حيز الوجود وإدلائهم بالآراء المخالفة في الدين على أنهم الثمرة الطبيعية التي بذروها أعضاء حركة السيد أحمد خان وقد تحدث عن ذلك ثناء الله⁽¹⁾

ثانياً: الاستعمار بأساليبه المختلفة:

أ- أصيب المسلمون بجمود ثقافي واجتماعي إثر إخفاق ثورتهم التحررية سنة 1857م، فتخلفوا عن الشعور المجاورة في المجالين الثقافي والسياسي، كما أن السلطات الإنجليزية استهدفت ذلك عن خبث نية لإساءتها الظن بالمسلمين، فشغلهم بالدفاع عن أنفسهم ونفي التهم التي كانت توجه إليهم بين حين وآخر عن المساهمة في الأعمال البناءة وشجعهم على الجهل في العلوم الدينية والعصرية مما نتج عنه فقدان العلم الصحيح بين الأوساط الإسلامية⁽²⁾

القرآنيون والسنة النبوية

القرآنيون: هم يحبون أن يسموا فرقة تدعى أن الإسلام هو القرآن وحده وأن السنة النبوية إنما هي مرحلة تاريخية خاصة بمن كان في عصر الرسول ﷺ وفي الحقيقة أنهم أبعد الناس عن الذي يدعي بعد أن تكلم ما تكلم عن القرآن والسنة ولم يكن القرآنيون أصحاب فكر ولا ذوي علم شرعي ويمكنهم من التعمق واستخراج الأحكام أو التعقيب على ما قدمه الأقدمون، لكنهم امتلكوا الجرأة والتطاول على الإسلام واستباحوا لأنفسهم ما لم يبحوه للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام ولا للصحابة الكرام عليهم رضوان الله أجمعين⁽³⁾.

(1) ثناء الله هو: مدير مجلة أهل حديث الأمر تسرية الملقب بأسد بنجاية لجرأته في إظهار الحق. وقد ناقش كلا من عبد الله جكر الوي و غلام أحمد القادياني والشيعية والبدلوية وكثيراً من فرق الهندوس توفي 15 مارس 1948م ودفن بسر كودها في باكستان.

(2) المسلمون في الهند، الندوي أبا الحسن علي الحسين، ص 93.

(3) أحد أعضاء موقع القرآنيين، أو أهل القرآن، قال عند بداية التعريف تعالوا جميعاً نبحث عن تعريف لأهل القرآن تعريفاً جامعاً مانعاً أي يجمع كل أهل القرآن داخله، ويمنع غيرهم من الدخول فيه أو بعبارة أخرى تعريف يستطيع كل منا أن يطبقه على نفسه فإن كان اعتقاده ظاهراً وباطناً لهذا التعريف فهو من القرآنيين أو من أهل القرآن. تعريف القرآنيين شريف هادي، موقع أهل القرآن (القرآنيين) www.ahi-alquran.com.

أولاً: القرآنيون

تعريف المصطلح عن أتباع طائفة القرآنيين:

قال شريف هادي القرآنيون: هو كل من اكتفى بالقرآن وحده مصدراً للتشريع مصداقاً

لقوله تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)⁽¹⁾.

وقوله تعالى: (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي

ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)⁽²⁾.

فالقرآنيين لما سمعوا هذا الاستفهام الاستنكاري، قال بلى ثم قال: كفانا يا رب الكتاب

الذي أنزلته على عبدك ورسولك محمد ﷺ.

تعريف القرآنيين: أو أهل القرآن: هو اسم يطلق على تيار إسلامي يكتفي كمصدر للإيمان

في الإسلام، ومسمى قرآنيون أطلقه عليهم في الأصل الناهضون لهم، لكن القرآنيون يرون أنه لا

خير في نسبتهم للقرآن بل أنه تشريف لهم، إذ يطلقون على أنفسهم "أهل القرآن"⁽³⁾.

تعريف المصطلح عند علماء الإسلام:

تجتمع كلمة علماء الإسلام على تعريف القرآنيين بأنهم تلك الطائفة الضالة التي تدعو

لرفض السنة النبوية، وعدم الاحتجاج بها في الأحكام والشرائع ورفض الرجوع إليها عند

التفسير، وفيما يلي عرض لبعض أقوال علماء الإسلام:

قال الشيخ ابن باز⁽⁴⁾: ونبغت نابغة بعد ذلك تسمى هذه النابغة الأخيرة القرآنية

ويزعمون أنهم أهل القرآن، وأنهم يحتجون بالقرآن فقط وأن السنة لا يحتج بها لأنها كتبت بعد

(1) سورة البقرة الآية (2).

(2) سورة العنكبوت الآية (51).

(3) كشف حقيقة القرآنيين منكري السنة، أحمد مجاهد الشيباني، د ط، دون دار، ص 35.

(4) الشيخ الفاضل عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز ولد في الرياض في شهر

ذي الحجة عام ثلاثين وثلاثمائة وألف.

موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكشير من 9000) موقف لاشكير من 1000 عالم على

مدى 15 قرناً المؤلف أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغداوي - دار النشر المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع،

القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب، ط1، ج1-، ص 302.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

النبي ﷺ بمدة طويلة... وزعموا أنهم بذلك يحتاطون لدينهم، فلا يأخذون إلا بالقرآن فقط وقد ضلوا عن سواء السبيل.

الأحكام من القرآن وحده دون السنة:

قال ،محمد الطحان⁽¹⁾: "يدعون أهل القرآن أو (القرآنيون) الذين لا يأخذون إلا بالقرآن الكريم، ولا يحتجون بالسنة ولا يعملون بالأحاديث. قال ،عادل الغرباني⁽²⁾ هذه الفرقة، بقوله: "أنها فرقة تتخذ من نص الأحاديث النبوية موقف الرفض، أقلهم تشدداً يرفض بعضها، والغالبية منهم يرفضونها جملة وتفصيلاً، وبين الفريقين درجات، وجميعهم يدعوا إلى الاكتفاء بالقرآن الكريم مصدراً متفرداً للتشريع ويطلقون على أنفسهم "القرآنيون" ونقول: بل هم منكرو السنة، والقرآن الكريم منهم براه وأيضاً قال ،أحمد عمر هاشم⁽³⁾: "وسموا أنفسهم بالقرآنيون لأنهم دعوا إلى الاكتفاء بالقرآن الكريم وحده".⁽⁴⁾

● وقال د/ محمد سليمان الأشقر⁽⁵⁾: وقد نبغ بين المسلمين قوم سمو أنفسهم "القرآنيون"، ادعوا أن الشريعة لا تؤخذ إلا من القرآن وأن المسلمين ليسوا بحاجة إلى السنة.⁽⁶⁾

(1) القرآنيون والعرب وموقعهم من التفسير ، جمال بن محمد بن هاجر ، ط1 ، 1436 هـ-2015 م ، دار التفسير ، المملكة العربية السعودية ، ص 22.

(2) حجة السنة ودحض الشبهات التي تثار حولها ، الطحان ، مرجع سابق ، ص 40.

(3) أحمد عمر هاشم (مواليد 6 فبراير 1941) ولد بقرية بني عامر مركز الزقازيق بمحافظة الشرقية أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر ، وعضو مجمع البحوث الإسلامية وعضو مجلس الشعب المصري السابق. تخرج في كلية أصول الدين جامعة الأزهر عام 1961. متاح على

<https://ar.wikipedia.org/wiki>.

(4) بحث الجذور التاريخية لمنكري السنة ، عادل الغرباني ، مرجع سابق ، ص 135.

(5) محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد (هو الأشقر) بن سليمان دغلس [1] عالم إسلامي وفقيه أصولي. ولد في بركة نابلس بفلسطين في 16 أيلول سنة 1930 م، ونشأ في كنف والده الذي كان أمياً. إلا أنه كان يحب أهل العلم والأيمان ويبرهم. وقد قرأ القرآن دون معلم. والتحق بالمدرسة الابتدائية في قريته. وتخرج منها عام 1944 م

(6) شبهات القرآنيين حول السنة النبوية ، محمود بن محمد مزروعة، دون ط ودار ، ص 407.

مكانة السنة النبوية من التشريع وأدلة حجتها:

إن السنة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي من ضمن الآيات القرآنية التي تدل على أن السنة وحي قول الله عز وجل: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾⁽¹⁾ بما ينطق به (عَنِ الْهَوَىٰ) أي عن هوى في نفسه، (إِنَّ هُوَ) أي إن الذي ينطق به من القرآن، ما هو (إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) إليه من ربه.⁽²⁾

بعض من شبهاتهم حول السنة والرد عليها بطرق مقنعة:

أولاً: وقوع بعض الشباب المسلم في شباك القرآنيين عن حسن نية من الذين لم تتاح لهم الفرصة أن ينهلوا من الثقافة الإسلامية فالتبس عليهم الحق بالباطل. ثانياً: الزود عن الثاني مصادر التشريع في الإسلام، وبيان حقيقة الذين ينكرون حجية السنة جملة وتفصيلاً.⁽³⁾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: (إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدها كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض).⁽⁴⁾ دور المنهج الإسلامي في معالجة القرآنيين من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية:- أولاً:- هذه بعض الأدلة التي وردت في معالجة القرآنيين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾⁽⁵⁾ ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ القرآن الكريم تبين للناس ما نزل لهم في هذا الكتاب من حلال وحرام والوعيد (ولعلمهم يتفكرون) في ذلك فيعتبرون⁽⁶⁾

(1) سورة النجم الآيات (3-4).

(2) القرآنيون وشبهاتهم حول السنة 'خام حسين الهي نجش، ط2 1421هـ. 2000م ص9

(3) القرآنيون وشبهاتهم حول السنة 'خام حسين الهي نجش، ط2 1421هـ. 2000م ص9.

(4) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1411هـ-1990م، ج4، ص172.

(5) سورة النحل الآية: 44.

(6) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النسيء بوري دار النشر دار القلم الدار الشامية دمشق بيروت ط1، 1415هـ، ج1، ص607

وفي هذه الآية يتضح لنا أن القرآن الكريم بحاجة إلى السنة النبوية لتبينه وتفصله فقد كانت السنة من وحي الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم حتى يكون (المبين) (والمبين) من مصدر واحد وعلى مستوي واحد وحاشا لله تعالى أن يترك الكتاب وحياً ثم أن يترك بيان ما فيه للبشر بعيداً عن الوحي فإن المبين له نفس أهمية المبين من حيث هو وسيلة الانتفاع به وسبيل العمل بمقتضاه من أجل ذلك كان القرآن المجيد والسنة النبوية المطهرة يصدران مشكاة الوحي الإلهي المعصوم يقول الله عز وجل عن الرسول صلى الله عليه وسلم⁽¹⁾ قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

﴿١٣٢﴾⁽²⁾ (واتقوا النار التي أعدت للكافرين) واحذروا النار التي هيئت للكافرين باجتناب ما يوجبها من استحلال الربا (واطيعوا الله والرسول) في تحريم الربا وتركه (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا وتنجو فلا تتعذبوا⁽³⁾ قال تعالى: ﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَىٰ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾⁽⁴⁾

(وما آتاكم الرسول) أي ما أعطاكم من قسمة غنيمة أو فيء {فخذوه} فاقبلوه {وما نهاكم عنه} عن أخذه منها {فانتهاوا} عنه ولا تطلبوه {واتقوا الله}⁽⁵⁾ وفي هذه الآية جاء الأمر بالأخذ مما أتى به الرسول صلى الله عليه وسلم والأمر للوجوب مخالفة الواجب حرام، لما فيها نهي عن مخالفته يقتضي التحريم والوقوع في التحريم فيه استحقاق للإثم وهذا يؤكد حجة السنة.⁽⁶⁾

(1) كشف حقيقة القرانين منكري السنة ، احمد محمد مجاهد الشيباني ، ص16

(2) سورة آل عمران ، الآيات: 132-131

(3) المنتخب في تفسير القرآن الكريم ، لجنة من علماء الأزهر ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مصر ، ط مؤسسة الأهرام الثامن ، عشر 1416 هـ - 1995 م ، ج 1 ، ص 91

(4) سورة الحشر ، الآية: 7

(5) تفسير النسفي أبو البركات عبدالله بن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي ، دار الكلم الطيب بيروت ط 1419/1 هـ 1998 م ، ج 3 ، ص 457

(6) أخرجه أحمد في مسنده ، باب حديث المقدام بن معدي ، حديث رقم ، 13 ج ، ج 28 ، ص 410

المبحث الثاني التحديات الخارجية

الغزو الفكري والمخدرات

أولاً: الغزو الفكري:

قضية الغزو الفكري أصبحت اليوم من أشد القضايا خطراً، وتبدو ظواهر الغزو المدمر من قلوب الغرب وعقول كثير من المثقفين في هذا العصر واضحة وبيّنة، والسلاح الذي يستعمله "الغزو الفكري" المدمر القاتل "وله تأثيراته على الأمم والمجتمعات، أكثر مما يؤثر فيها المدفع والصاروخ والطائرة

الغزو لغة: القصد، يُقال: غَزَاهُ القصد، وكذلك الغزو قد غزاه وغازاه غزواً، إذا قصده الغزى والغزى القصد⁽¹⁾. غزواً: إذا قصده. وغَزَوْي كذا أي قصدي كذا⁽²⁾.

(فكر: قيل التفكير اسم للتفكير ويقولون: فكر في أمره وتفكر، ورجل فكير: كثير الإقبال على التفكير والفكرة، وكل ذلك معناه واحد. ومن العرب من يقول: الفكر، للفكرة والفكري، والفكري على فعلى: اسم وهي قليلة⁽³⁾.

الغزو الفكري اصطلاحاً:

(هو أن تتبنى أمة من الأمم وخاصة الأمة الإسلامية معتقدات وأفكار لأمة أخرى من الأمم)⁽⁴⁾.

وقيل: (هو محاولة الغرب لإضعاف ثقة المسلمين بدينهم وذاتهم بأساليب فكرية ونفسية مرغوبة ليتسنى السيطرة عليهم)⁽⁵⁾.

(1) معجم تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، م3، ط1، 1422هـ-2001م، دار المعرفة، بيروت، ص 2664.

(2) كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ط1، 1421هـ-2001م، دار إحياء التراث العربي - لبنان، ص 721.

(3) معجم تهذيب، لأبي المنصور محمد بن أحمد الأزهري، مرجع سابق، ص 2818.

(4) الغزو الفكري، علي عبد الحليم، ط3، د.ت، دار المنار الحديث، مصر، ص 11.

(5) المدخل إلى الثقافة الإسلامية، محمد بن عبد الله حياني، مرجع سابق، ص 281.

أغراض الغزو الفكري:

(إذا كان الغزو الفكري حصيلة التنصير والاستشراق والاستعمار فإنها تشترك جميعها في غرض عام وهو محاولة إخضاع المسلمين فكراً وحياء وسلوكاً في الحاضر والمستقبل والسيطرة في قيمه وتفوقه المدني حيث يمكنه أن يتصرف بمقدراتهم وأحوالهم، واكتساب الخبرات الطبيعية والأيدي العاملة والعقول الخبيرة ثم جعلها أسواقاً رابحة كمنطلقاتهم الفكرية وإنتاجه المادي وسيأتي معنا نوع من أنواع الضغوط النفسية والفكرية والمادية والتعليمية التي كان يمارسها لتحقيق أغراضهم في إيجاد روح التخاذل والقهر النفسي الذي يقتضي استمرار خضوع المسلمين⁽¹⁾

أهداف الغزو الفكري:

إن الغزو الفكري الذي تحتاج له الشعوب الإسلامية يهدف إلى:
أولاً: أن تظل الشعوب الإسلامية خاضعة لنفوذ المعادلة لها تلك القوة التي تتمثل في عدد محدود من الدول الكبيرة التي تحمي بعضها البعض.

ثانياً: أن تتخذ الأمة الإسلامية مناهج التربية والتعليم لدولة من هذه الدول الكبيرة فتطبقها على أبنائها وأجيالها فشوه بذلك فكرهم وتمسخ عقولهم وتخرج بهم إلى الحياة وقد أجادوا التطبيق لهذه المناهج عليهم شيئاً واحداً وهو تبعيتهم لأصحاب تلك المناهج الغازية أولاً ثم يلتبس الأمر عليهم بعد ذلك فيحسبون أنهم بذلك على الصواب ثم يجالون مما حسبه صواباً⁽²⁾.

ثالثاً: تشويه عقائد الإسلام وشرائعه، تشكيك المسلمين بقيمة تراثهم الحضاري بدعوى أن الحضارة الإسلامية منقولة عن حضارة الرومان ولم يكون العرب المسلمون إلا نقلة لفلسفة تلك الحضارة وأثارها والحيلولة بين الأمة وبين تاريخها وما فيها من سيرة الصالحين.
رابعاً: القضاء على الإسلام وتمزيق المسلمين وعزلهم عن دينهم وثقافتهم⁽³⁾.

(1) الغزو الفكري (المفهوم - الوسائل - المحاولات) نذير حمدان، د ط 1900م، مكتبة الصديقة، الطائف، ص 7-8.

(2) الغزو الفكري أحمد عبد الرحيم، ط 1، دون ت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ص 75-76.

(3) الغزو والفكري، الأسباب والأهداف والوسائل والآثار والعلاج السودان نموذجاً، جمال الطاهر حسن أحمد دون، ط، 1436هـ-2015م، ص 36.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020

خامساً: السيطرة على عقول المسلمين وتوجيهها حسب إرادتهم، والإفادة من خبرات المسلمين مما منحهم الله إياه في باطن الأرض وما أنتجت خبراتهم⁽¹⁾.
تأثير الغزو الفكري على الشباب:

بدأ الشباب العربي يحتك بالفكر الغربي بطرق مختلفة ولم يكن هذا الاتصال مجرد بخصائص هذا الفكر فقط، إن هذا الشباب اندفع بكل قوة يدافع عن نفسه ولقد ساعد في ذلك فقدان الشباب ثقتهم بأنفسهم وبقوميتهم ومحاولاتهم الخروج على التعاليم العربية الإسلامية فاتخذ بعض الشباب الفلسفة الوجدانية طريقة تفكير في الحياة (الإدمان والعزلة الاجتماعية) فنلاحظ اللباس الغريب يبدأ بالظهور على شباب المجتمع من الذكور والإناث حيث تظهر الفتاة عندما تخرج من منزلها بملابس ضيقة "كالجينز" فالأصل في لباس المرأة هو ستر العورة أو تقوم الفتاة باختيار الملابس الشفافة أو الكاشفة للعورة هذه من الموضات الغربية السيئة التي لا تناسب الفتاة العربية الشرقية والمسلمة⁽²⁾.

دور الدعوة والدعاة في مواجهة الغزو الفكري:

إن الدعوة الإسلامية ممثلة في مؤسساتها وعلمائها ويتوقع منها أن تسهم بدور عظيم في جماع الغزو الفكري وتحفيز شوكرته وإبطال مفعوله وإزالة آثاره من حياة المسلمين بل ومحاصرته وتحطيمه في عقرداره وغزو مصادره ومعاقله بالفكر الإسلامي، والواضح أن دور الدعوة الإسلامية في مقاومة الغزو الفكري للأمة الإسلامية عموماً يتمثل في الآتي:

أولاً: إعداد الدعاة لمقاومة الغزو الفكري:

إن الداعية هو العنصر الفعال في الدعوة الإسلامية ولا تنتصر دعوة إلا بالداعية الذي يؤمن بها ويحسب عرضها ويكون نموذجاً حياً لتعاليمها ولهذا تجب العناية بإعداده لأداء رسالته أداء متكامل من جميع الجوانب ثم العناية بالجانب الخلقي للداعية، وذلك بغرس معاني الإيمان وتثبيتها في نفسه والعمل على إنشاء مناخ إيجابي بحياة إسلامية قويمه، فلذلك نجد أن الداعية يؤثر بخلقه وسلوكه أكثر مما يؤثر بقلمه ولسانه.

(1) قطب القران وخاتمة المحققين، الشريف محمد الأمين الهندي، دار الرياض مؤسسة الجزيرة، 2005، ص283.

(2) تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، إحسان محمد الحسن، ط1، الرياض، 1419هـ-1998م، ص46.

دور الدعوة الإسلامية في مواجهة الغزو الفكري للأمة الإسلامية يتمثل في الآتي:

أولاً: العمل على تأهيل روح التميز للأسرة المسلمة: لقد دخلت على الأسرة المسلمة شرور كثيرة من باب التبعية والتقليدية الأعى للآخرين الذين يخالفونها عقيدة وخلقاً وثقافة وسلوكاً، وعندما نحاول أن نحلل عملية التقليد نستطيع أن نلمس الحقائق التالية:

أ/ إن عملية تقليد المسلم لأي حضارة أخرى وبخاصة الحضارة الغربية المعاصرة تتضمن إعجاباً وتقديراً وإثارة لهذه الحضارة.

ب/ إن عملية تقليد المسلم لأي حضارة أخرى غير حضارته تتضمن إحساساً بالنفس وعدم اعتزاز منه بحضارته الإسلامية.

ج/ الجهل بأحكام دينهم وفقدان روحانيته الأولى في نفوسهم.

ثانياً: التوعية بالغزو الفكري وأثاره

نجد أن نسبة كبيرة من الأسرة المسلمة لم تسمع عن شيء يسمى "الغزو الفكري" وبعض الذين سمعوا المصطلح لا يفهمون مدلوله مع أنهم يعيشون آثاره ويزداد الأمر سوء عندما يظهر ويشيع هذا الأمر بين المسلمين استدراجاً وخداعاً⁽¹⁾.

واجب على كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها أن ينتبهوا إلى هذا الغزو الفكري على عقولهم وقلوبهم ونفوسهم أفراداً وجماعات ويستفيدوا من خطط أعدائهم وعليهم أن يحملوا أفكارهم ومعارفهم الحقبة إلى العالم أجمع وليس عليهم في إقناع الناس بالإسلام يكفهم أن يعرضوا تعاليمه عرضاً منطقياً ميسراً بألستهم وأقلامهم وأن يلتزموا بمنهج الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة وبالمجادلة بالتي هي أحسن وأن يخلصوا الله في أقوالهم وأعمالهم⁽²⁾، وعلى الدعاة أن يقوموا بإنشاء أكاديمية إسلامية عالمية تشع النور في كل الأرجاء وتغذي المسلم في كل أنحاء العالم بالغذاء الفكري الصحيح وتنقل دعوة الإسلام في صفاتها ونقاها إلى كل الشعوب⁽³⁾.

(1) الغزو الفكري: الأسباب، الأهداف، الوسائل، الآثار والعلاج، السودان نموذجاً، جمال الطاهر حسن أحمد،

دون ط، مرجع سابق، ص 36

(2) أجنحة المكر الثلاثة (خوافها التبشير والاستشراف والاستعمار) دراسة وتحليل وتوجيه "دراسة منهجية

شاملة للغزو الفكري، عبد الرحمن بن حسن حنكة، ص 27.

(3) الإسلام في الفكر الغربي، عرض ومناقشة محمود حمدي زقزق، دار القلم، الكويت، ط2، ص 17.

ثانياً: المخدرات:

تعتبر المخدرات بأنها مواد تخدر الإنسان وتغيبه عن إدراكه ،كما عرفت بأنها كل ما يؤثر علي العقل فيخرجه عن طبيعته المميّزة المدركة الحاكمة العاقلة ويترتب على الاستمرار في التعاطي وصولاً إلى درجة الإدمان ،فيصبح الشخص أسيراً لها.

المخدرات لغة:

مخدر مفرد والجمع مخدرات وهي مادة تسبب فقدان الوعي بدرجات متفاوتة، كالحشيش والأفيون وتحدث فتوراً وارتخاء في الجسم وضعفاً في الإحساس وخمولاً في الذهن.⁽¹⁾ اصطلاحاً: (هي مادة طبيعية أو صناعية لها بعض الخصائص الفسيولوجية التي تذهب بالوعي إلى حد ما وتسبب الشعور بالسعادة وقد بدأت المخدرات بالأدوية ثم تطورت بعد ذلك إلى المواد المخدرة).⁽²⁾

وأيضاً: (هي مجموعة من المواد تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها لأغراض يحددها القانون، وتشمل الأفيون ومنتجاته والحشيش وعقاقير الهلوسة والكوكايين والمنشطات)⁽³⁾

أنواع المخدرات:

الواقع فإن أغلب الكتابات والبحوث التي تدور حول ظاهرة المخدرات تكاد تتفق على أنه من الممكن أن تقسم أنواع المواد المخدرة بصفة عامة إلى ثلاثة أنواع تتمثل فيما يلي:

أولاً: مواد مخدرة طبيعية:

هي من أصل نباتي مثل الحشيش - والأفيون - والكوكا.

ثانياً: مواد مخدرة تخليقية:

هي عقاقير من مواد كيميائية لها نفس تأثير المواد المخدرة الطبيعية والتصنيعية وتصنع على شكل كبسولات أو حبوب أو أقراص أو حقن أو أشربة ومساحيق ومنها:
- ما هو منبه مثل: حبوب الكاجو والفيتامين.

(1) معجم اللغة المعاصرة، أحمد مختار عمر، دار عالم الكتب ، القاهرة ،م1، ط1، 2008م، ص 618.

(2) الانحراف الاجتماعي (الأسباب والمعالجة) طارق سيد، دون ط، 2012، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص 216.

(3) الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام، محمد عودة، محمد كمال إبراهيم موسى، ط3، 1414هـ- 1994م، دار العلم، الكويت، ص 352.

- وما هو منوم مثل: كبسولات السب كتال

- وما هو مهدئ مثل: حبوب الفال يوم.

- ومنها ما هو مهلوس مثل: عقار (أل أس دي) ⁽¹⁾.

ثالثاً: مواد مخدرة تصنعية

(التي تستخلص من المواد الطبيعية ومنها: المورفين، الهيروين، الكوكايين وغيرها) ⁽²⁾.

الأسباب المؤدية لظاهرة تعاطي المخدرات:

أولاً: ضعف الوازع الديني:

لذلك نجد في بعض مجتمعاتنا المعاصرة سوء فهمها للأحكام الشرعية الإسلامية التي جاء بها الإسلام لتنظيم الأسرة وعدم اتخاذها كحلاً لمشكلاتهم فلو تربى هؤلاء الأبناء على طاعة الله ورسوله فإن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، لذلك نجد أن ضعف الوازع الديني وهو السبب الأول للأبناء في تعاطي المخدرات ⁽³⁾.

ويجب على الوالدين أن يوضحوا لأبنائهم الإسلام بكافة أنواعه من العقيدة والأحكام وطاعة الوالدين والالتزام بالأداب العامة مثل غض البصر والعفة وغيرها والالتزام بالأوامر وترك النواهي.

ثانياً: التفكك الأسري

يقال أن الحياة العائلية غير المستقرة يمكن أن تزيد من احتمال أن يصبح الفرد متعاطياً بالمخدرات أو أي عقبات أخرى وتؤثر عليه.

ثالثاً: غياب أحد الوالدين أو كلاهما:

سواء بالوفاة أو بالانفصال أو حتى السفر يعد عاملاً مساهماً في زيادة استعمال المخدرات ونجد أن الطلاق يرتبط مع المخدرات ويؤدي إلى خروج الأبناء إلى الشوارع وهذا مما يجعلهم أقرب عرضة للمخدرات.

(1) الخدمة الاجتماعية في مجال الفئات الخاصة (مع نماذج من دعايتهم في بعض دول الخليج)، ماهر أبو المعاطي، دط، 1436هـ-2015م، دار الزهراء للنشر، الرياض، ص 267-268.

(2) العوامل المؤثرة على تعاطي المخدرات (دراسة إحصائية)، محمد حسن محمود فرح، مجلة الاقتصاد والعلوم السياسية، العدد السادس، ديسمبر، 1432هـ-2010م، ص 6.

(3) مجلة الجندي المسلم في المحافظة على الأمن القائل الصامت، محمد بن عبد الوهاب، مجلة إسلامية ثقافية عسكرية فصلية تصدر عن هيئة الشؤون الدينية للقوات المسلحة، السنة الثالثة والعشرون، العدد 76، جمادى الآخر 1415هـ-1994م، ص 72-73.

رابعاً: ضعف رقابة الوالدين:

غياب دور الوالدين في الإشراف والعناية بسلوك أبنائهم وعدم سؤال الوالدين لأبنائهم أين يذهبون ومتى يعودون بل هما لا يعلمان أين أبنائهم في أغلب الأحيان.

خامساً: تأثير الشباب بأخلاقيات غير مألوفة:

إن وعي الشباب لم يصل إلى المستوى الذي يؤهلهم للتفاعل مع المتغيرات الحديثة بسبب انفتاح العالم الإسلامي على الغرب وهذا مما أدى للاحتكاك بهم وهذا الاحتكاك يؤدي إلى ضياع أخلاقهم⁽¹⁾.

سادساً: توفر المال بكثرة:

إن توفر المال في يد بعض الشباب يشجعهم على شراء أغلى أنواع المخدرات وبالتالي ينحرف الأبناء.

سابعاً: العلاقات غير شرعية:

فعادةً العلاقات المحرمة تكون سبباً في تعاطي المخدرات.

الآثار السلبية المترتبة على ظاهرة المخدرات وتأثيرها على الشباب:

نجد أن مشكلة تعاطي المخدرات أصبحت من أكبر التحديات التي تواجه المجتمعات وأثارها عده ومدمرة على الفرد والأسرة والمجتمع سواء كانت آثار اجتماعية أو اقتصادية أو بدنية وغيرها من الآثار نذكر بعض منها:

أولاً: الآثار الدينية:

المخدرات مضیعة للوقت ومذهبة للعقل تدخل صاحبها في غيبوبة تمنعه أداء صلواته وتحقیق عباداته وتنافي اليقظة الدائمة التي يفرضها الإسلام على قلب المسلم كما أن تسيطر على عقله وتجره إلى ارتكاب كل محرم من قتل وسرقة وبذل عرض وغيرها⁽²⁾

ولذلك نجد أن تأثير المخدرات كبير جداً على المجتمع الإسلامي لأنها تدمر عقل الإنسان وتفسده وتجعله لا يقدر على التمييز وبذلك لا يستطيع أن ينمي ثقافته الإسلامية ومعارفه الدنية فيصبح بعيداً عن الإسلام بسبب الإدمان.

(1) التربية ومشكلات الأبناء، عبد الله المعطي، ط1، 1422هـ-2004م، دار السحاب للنشر القاهرة، ص 148-157.

(2) سلسلة إصدارات هيئة علماء السودان، المخدرات الخطر القادم، حيدر التوم خليفة، د.ط، 2007م، ص8.

ثانياً: الآثار الاجتماعية:

(إن المخدرات تؤدي إلى عزوف المدمن عن الدراسة والعمل وتدمير الأخلاق والقيم وتجعل الأسرة غير مستقرة في مكان واحد وتؤثر على التفكير والتشتت الذهني، وخطورتها على عامة النفس وتلهي الإنسان عن ذكر الله وتولد العداوة والبغضاء بين الناس وتفسد الأهل والذرية فكثير ما يقلد الأبناء آباءهم في الفساد)⁽¹⁾.

ونجد أن المخدرات لها مضاعفات في شتى المجالات وفي كل النواحي الاجتماعية وتتحدد المخاطر بتنوع المادة يكون المتعاطي أكثر عرضة للإصابة بكثرة الحوادث⁽²⁾. (وكثرة الخلافات الأسرية، وارتفاع معدلات الطلاق وفقد الأبناء القدوة من الآباء والانخفاض في المكانة الاجتماعية)⁽³⁾. (وكلما ضعفت العلاقة بين الطفل وأبيه كلما تزايدت نسبة تناول الطفل للمخدرات أو الانضمام لجماعات أخرى قد تكون منحرفة)⁽⁴⁾.

نجد أن الأطفال الذين يستخدم معهم شكل من أشكال العنف يعيشون على خوف زائد من قبل الشخص المتعاطي ويكونون غير قادرين على هذا التعامل وهذا مما يجعل الأسرة على تشتت ودمار، ونجد أن المشكلة الحقيقية ليست في المتعاطي نفسه وإنما المشكلة الحقيقية في رفض الأسرة لهذا السلوك غير المقبول لدى مجتمعاتنا الإسلامية⁽⁵⁾.

ثالثاً: الآثار الاقتصادية:

تمثل المخدرات عبئاً اقتصادياً شديداً على دخل الأسرة حين ينفق الأب دخل الأسرة جزءاً كبيراً من دخله للحصول على المخدرات ومستلزماته ويؤثر ذلك تأثيراً خطيراً على الأسرة وهذا مما يؤدي إلى ضياع ثرواتهم وضياع مصادر دخلهم بالتالي تتعثر الحالة المعيشية العامة للأسرة وهذا مما يهددها من كل النواحي السكنية والغذائية والصحية والتعليمية مع جميع

(1) أثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع، أحمد ضياء الدين حسن محمد، ط1، 2005م، دار الفرقان، ص 288.

(2) الأسرة على مشارق القرآن، عبد المجيد منصور، مرجع سابق، ص 137-138.

(3) انحرافات الشباب في عصر العولمة، محمد بيومي، د.ط، 2002م، دارقباء، القاهرة، ص 172.

(4) المخدرات الثقافية لظاهرة تعاطي المخدرات، أحمد عبد الله، ط1، 1436هـ-2012م، الحكمة، القاهرة، ص 59-60.

(5) السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية، محمد البدوي الصافي، ط1، 118هـ-1998م، دار القلم للنشر، دبي، ص 75.

الجوانب الأخرى وكذلك لا يستطيع أفرادها الحصول على احتياجاتهم الضرورية وجميعها أمور تؤدي إلى تدهور الأسرة وتفككها وعدم تماسكها مع بعضها البعض⁽¹⁾.
رابعاً: الآثار البدنية:

(إدمان الشخص للمخدرات يؤثر سلباً على حالته البدنية فنجده يعاني من ضعف عام في صحته ونقص في الوزن والجسم بالإضافة إلى شعوره بالخمول والكسل وفقدان الشهية وضعف النظر والسمع واختلال في وظائف الكبد وهذا مما يؤدي إلى الفشل الكلوي)⁽²⁾. (ويؤثر على أمراض الجهاز التنفسي والهضمي)⁽³⁾.

وكذلك يؤثر على العوامل الوراثية التي تؤدي إلى حدوث طفرات بالخلية وهذه الطفرات الوراثية تعتبر بحد ذاتها مرحلة لحدوث السرطان ويتأثر الجنس أينما تأثر بالتدخين فيضعف النشاط الجنسي لدى المدخنين وهذا يؤدي إلى نفور زوجاتهم منهم ومما ينتج عنه انهيار الحياة الزوجية⁽⁴⁾. وهذا كله يؤثر على سلوك الأبناء ويجلب الانحراف والتفرق فيما بينهم ويكونوا على خجل دائماً ويتدهور المظهر العام والنظافة الشخصية ويجلب للأسرة السمعة السيئة لأن الأسرة هي المسئولة عن التنشئة الإسلامية الصحيحة وتؤثر على القيم والأخلاق الاجتماعية وتكون الأسرة ليست لها مكانة اجتماعية بين الشخص المتعاطي.

المنهج الإسلامي في معالجة ظاهرة تعاطي المخدرات:

أولاً: العمل على تنشئة الإنسان الصالح الذي يدرك معنى الحياة ويعرف حكمة وجوده وهدفه ويشعر بقيمة كرامته ونجد أن علاج المشكلات البشرية وخلافها يمكن في العودة إلى دين الله لقد أدرك كثير من العلماء والباحثين أنه ليس هناك مذهب لطبائع الشعوب كالدين هو يحمي الإنسان ويحيطه بالوقاية من الخبائث وإن عظمة الإسلام تتجلى في أنه جعل من أهم الضرورات التي يجب أن يحافظ عليها الإنسان وهي عقله ونفسه وماله ووقته وعرضه فيجب على المسلم أن لا ينفق ماله في المعاصي والممنوعات الشرعية أو يلقي بنفسه إلى التهلكة أو أن

(1) التدخين والإدمان إعاقة التنمية، حسن أحمد شحاتة، ط 1427هـ-2006م، مكتبة دار المعرفة، القاهرة، ص 111.

(2) الإعاقة الاجتماعية، مدت أبو نصر، ط 1، 2004م، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ص 222-235.

(3) المسكرات والمخدرات بين الشريعة والقانون، عزت حسنين، ط 1، 1406هـ-1986م..

(4) التدخين بين فتاوى العلماء ونصائح الأطباء، محي الدين عبد الحميد، ط 1، 1414هـ، مكتبة الخدمات الحديثة، جدة، ص 143-158.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

يقترّب من دائرة الشبهات⁽¹⁾. وقال الرسول ﷺ: (من اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه)⁽²⁾. ولا شك أن تعاطي المخدرات من أكبر المنكرات التي يجب محاربتها بقوة بل إن محاربتها واجبة على كل مسلم ودور الحسبة هنا مكمل ومتمم للدور السلطاني بل يتعداه بحكم أن تجار المخدرات ومتعاطيها يعيشون بين الناس في الأحياء ومعروفون لديهم ولهذا مكافحتها واجبة على كل مسلم وعليهم أن يسعوا إلى القضاء على الزراعة والصناعة والتوزيع وعلى الدولة أن تتشدد في العقوبات الحاسمة خاصة على الفئة المنتجة، وعلى العلماء والدعاة خصوصاً أن يقوموا بدورهم كاملاً احتساباً لله تعالى وأن يبينوا للناس آثارها المدمرة لنفس الإنسان وماله وأنها منكر ومعصية لله ورسوله وذلك من خلال خطب الجمعة والمحاضرات⁽³⁾.

وقال الرسول ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)⁽⁴⁾.

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾⁽⁵⁾. (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) الخمر هو كل خامر للعقل والميسر هو القمار وأما المنافع الدنيوية من حيث أن فيها نفع للبدن وتهضم الطعام وتخرج الفضلات. (وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) ولهذا كانت الآية ممهدة لتحريم الخمر على الشباب ولم تكن مصرحة بل معرضة (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) العفو ما يفضل من أهلك وأن النبي ﷺ قال لرجل "أبدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فضل الصدقة فلأهلك فإن فضل

(1) الثقافة الإسلامية وقضايا العصر، عطا الله أبو كف مأمون الساكت، ط1، 1424هـ-2004م، دار القضاء للنشر، عمان، ص 170.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، باب فضل من سترأ لدينه، ج1، حديث رقم 52، ص 20.

(3) سلسلة الملفات الفكرية والثقافية، إصدارات هيئة علماء السودان، المخدرات الخطر القديم، حيدر التوم خليفة، د.ط، 2007م، ص 20-21.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، ج1، حديث رقم 175، ص 136.

(5) سورة البقرة الآية (219).

شيء عن أهلك فلذي قرابتك فإن فضل عن ذي قربتك شيء فهكذا وهكذا⁽¹⁾. (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) كما فصل الأحكام وبينها وأوضحها كذلك بين لكم سائر الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة⁽²⁾.

وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾⁽³⁾. أي أن الخمر والميسر والأنصاب والأزلام كلها رجس من عمل الشيطان والرجس هو الشيء الدنيء والخبيث والقذر والقذارة والخبث هما من الأمور التي تكون حسية مثل الخمر وقد تكون معنوية كالأنصاب والأزلام وقيل أن الخمر هو عصير أو عصير تفاح إنما جاء بالخمر الذي يشمل على ما يخامر العقل ويستتره (رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) يدلنا على أن العاقل لا يمكن أن يضع هذه الأشياء (فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ ث) يأمرنا الله سبحانه وتعالى باجتنب الرجس الذي جمع الخمر والميسر والأزلام⁽⁴⁾.

قال تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾⁽⁵⁾. مما طاب في الشريعة مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وما خلا كسبه من السمحت وما حرم على بني إسرائيل من الأشياء الطيبة كالشحوم وغيرها (وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ) أي ما يتخبث كالدم والميتة ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله أو ما خبث في الحكم كالربا والرشوة ونحوه من المكاسب الحرام⁽⁶⁾.

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الابتداء في الفقه بالنفس ثم أهله ثم قرابته، حديث رقم 997، ج1، ص692-693.

(2) عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير مختصر تفسير القرآن العظيم للشيخ أحمد بن كثير، مرجع سابق، ص262-263.

(3) سورة المائدة الآية (90).

(4) القرآن الكريم، الشيخ محمد متولي الشعراوي، مرجع سابق، ص 3371-3377.

(5) سورة الأعراف الآية (157).

(6) الأساس في تفسير جوى، ط1، 1405هـ-1985م، دار السلام للطباعة، القاهرة، ص 19-20.

وجاء في حديث رسول الله ﷺ قال: (لعن الرسول ﷺ في الخمر عاصرها ومعتصرها وشاربها وساقمها وحاملها والمعمولة إليه)⁽¹⁾.
ثانياً: دور الصلاة في علاج المخدرات:

الصلاة هي عماد الدين وظهره ودوره وسنامه وهي صلة بين العبد وربّه ويدعو فيها ما يريد، والصلاة لها فوائد عظيمة منها تقوية الإيمان وتثبيتته في القلب والصلة بالله والاعتصام به ولها فوائد أخلاقية بينها تهذيب النفس والسلوك وتطهير النفس وتزكيتها وتعويداً على الصبر ولها فوائد اجتماعية منها تقوية الروابط والألفة بين أفراد المجتمع ولها فوائد صحية فلها تأثير كبير على الصحة وحفظها للصلاة رياضة بدنية لها فوائد لجميع الأعمار وللجنسين معاً فهي حركات يسيرة تناسب ابن السبعين كما تناسب ابن الثلاثين ويستخير منها الرجل كما تجني ثمارها المرأة فالصلاة تبعد عن الفحشاء والمنكر.

قال تعالى: ﴿ أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقْرَأَ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾⁽²⁾. (أَتْلُ) يعني أقرأ (مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ) يعني ما أنزل إليك من هذا القرآن (و) يعني أداء الصلاة التي فرضها الله عليك بحدودها (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) اختلف أهل التأويل في معنى الصلاة التي ذكرت في هذا الموضوع فقال بعضهم عنى بها القرآن الذي يقرأ في موضع الصلاة أو في (الصَّلَاةِ) وقيل القرآن الذي يقرأ في المساجد (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) قيل ذكر الله لكم أكبر من ذكركم لها وقال آخرون في معنى ذلك وللصلاة التي أتيت بها وذكر الله فيها (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) يقول الله يعلم ما تصنعون أيها الناس في صلاتكم من إقامة حدودها وترك ذلك غيره من أموركم وهو مجازيكم على ذلك⁽³⁾.

(1) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأشربة، باب العنب يعصر للخمر، ج4، حديث رقم 3674، ص 55.

(2) سورة العنكبوت الآية (45).

(3) جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر بن جرير الطبري، مرجع سابق، ص 153-159.

ثالثاً: دور التوبة في علاج المخدرات:

"يمدنا القرآن الكريم بأسلوب فريد وناجح في علاج الشعور بالذنب ألا وهو التوبة فالتوبة إلى الله سبحانه وتعالى تغفر الذنوب وتقوي في الإنسان الأصل وتدفعه إلى إصلاح الذات ولذلك نجد أن الإنسان قد ينسى ويعصى ولكن الله لرحمته لذلك شرع الله للإنسان التوبة وفي تشريع التوبة وقبولها من قابل التوبة وغافل الذنب صيانة الحركة ولهداية في العرض لأن التوبة هي فتح مجال لرجوع من الإنسان الذي يصحح نفسه الضالة أن الحق سبحانه وتعالى بين شرع التوبة وفتح باباً له ونجحت أساليب الدعوة الإسلامية في علاج الانحراف وغرست الصفات والأخلاق الحميدة في أبناء المسلمين⁽¹⁾

رابعاً: اختبار القدوة الحسنة والصحبة الصالحة وفرض الرقابة الأسرية والاجتماعية وتطبيق العقوبة الرادعة على الشخص المتعاطي⁽²⁾.

خامساً: الدولة هي التي تهتم بالشباب وترعاهم بالتعليم والتقويم والتوجيه من قبل المدرسة والشارع والنادي في مختلف مجالات الحياة⁽³⁾.

سادساً: الاهتمام بدور المسجد في صيانة المجتمع من ظاهرة الانحلال والانحراف وهذا يقتضي بصورة المسجد لرسائلته الحضارية التي أرادها الإسلام وهي إحياء رسالة الدعوة الإسلامية وتبليغها لكافة الناس حتى تقل هذه الظاهرة السيئة⁽⁴⁾. "والتعاون مع إدارة مكافحة المخدرات وأجهزة الدولة بمختلف أنواعها"⁽⁵⁾.

(1) التربية الإسلامية، للشيخ الداعية الإسلامي متولي الشعراوي، ط2، 1408هـ-1987م، دار الجيل بيروت - لبنان، ص 68-69.

(2) الثقافة الإسلامية لطلبة الجامعات، خالد إبراهيم ألفتاني، مرجع سابق، ص 157.

(3) الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، محمد أبو يعي وراشد شهواني وآخرون، ط5، دار المناهج، عمان، ص 218-219.

(4) الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، محمد أبو يعي وراشد شهواني وآخرون، ط5، دار المناهج، عمان، ص 218-219.

(5) أحوال المخدرات في المجتمعات العربية "دراسة ميدانية من الواقع" عايد علي سيد حميدان، ط2، 2004م، وزارة الإعلام وإدارة المطبوعات، الكويت، ص 409-410.

أنظر مشكلة أطفال بلا مأوى، ودراسات مدحت محمد أبو نصير، ط1 2008م، دار العالمية للنشر الجيزة، ص318

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

سابعاً: وسائل الإعلام بكافة أنواعها تركز على برامج التوعية الإرشادية وبكل ما يتعلق بالوقاية من الإدمان في كافة القنوات القضائية المختلفة حتى تسلم الأمة من المخدرات.

ثامناً: تحديد مسؤوليات أعضاء الأسرة في الوقاية من الإدمان وإشباع الحاجات وحل الصراع وتهيئة المناخ الأسري وإتباع أساليب التربية السليمة والبعد من الأساليب الخاطئة حتى يتربى الابن على منهج إسلامي وبأساليب الإسلامية⁽¹⁾.

تاسعاً: وعلى الأم القيام بإصدار توجيهات وإرشادات للفرد والأسرة عن أضرار المخدرات والتدخين وهذا ما يغرس وعياً سلوكياً يجعله يقترب من هذه المواد المخدرة وعندما يكبر ويصبح شاباً مكلفاً ويعرف كل ما ينفعه ويضره من تصرفاته وحركاته وكل ما يرفعه للأعلى وكلما ينزله للأدنى⁽²⁾.

عاشراً: الرعاية والمتابعة من عمر مبكر من قبل الآباء للأبناء في جميع ما يصدر منهم في أوقات الفراغ بالكتب الإسلامية والقيم الدينية والرياضية وغيرها لأنها تساعد على وقايتهم من المخدرات.

خاتمة البحث:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين الناطق بلسان عربي مبين، فقد تم بحمد الله ونعمته وفضله سبحانه وتعالى هذا البحث المتواضع ، بعنوان ((نماذج من التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية داخلياً وخارجياً وكيفية التصدي لها)) والتي تمت معالجته في مبحثين ، تسبقها مقدمة وتمهيد ثم خاتمة ثم فهارس عامة ، وبمعون الله تعالى وتوفيقه ، توصلت الباحثة إلى ثمرة بحثها متمثلة في بعض النتائج والتوصيات من أهم نتائج :

1. أهم دافع للغزو الثقافي الحالي هو الحقد والكراهية والمقت البالغ الذي يكنه الغرب للإسلام والمسلمين وأهم هدف له محاربة الدين الإسلامي عقيدة وشريعة .
2. إتاحة الفرصة لأكبر عدد من الدعاة لتناول الأفكار والآراء لتوضيح التحديات التي من شأنها المساعدة على نشر الثقافة الإسلامية حتى تعم الفائدة.

(1) دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، حامد عبد السلام زهران، ط1، 1422هـ-2002م، الشركة الدولية للطباعة علام الكتب، القاهرة، ص 445.

(2) الأطفال وتعاطي المخدرات، سحر عبد الغني، ط1 2007م، المكتبة الإسكندرية، ص 350-352.

من أهم التوصيات:

1. أوصي بأهمية التوعية بالتعاليم الإسلامية ودرء الشبهات المثارة حولها والاستفادة منها وفق الشرع الإسلامي وعدم احتضان الثقافة الغربية .
- 2: على الأمة الإسلامية أن تعود إلى أصولها الإسلامية لكي تربي الأجيال على ضوئها ، وعلى قياداتها أن تتجه إلى توظيف جميع الطاقات والكفاءات والفعاليات الكامنة في قلب الأمة كل فيما يناسبه .

فهرس المصادر والمراجع

1. أثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع، أحمد ضياء الدين حسن محمد، ط1، 2005م، دار الفرقان.
2. أجنحة المكر الثلاثة (وخوافيها التبشير والاستشراف والاستعمار) دراسة وتحليل وتوجيه "دراسة منهجية شاملة للغزو الفكري، عبد الرحمن بن حسن حنكة.
3. أحد أعضاء موقع القرآنيين، أو أهل القرآن، قال عند بداية التعريف تعالوا جميعاً نبحث عن تعريف لأهل القرآن تعريفاً جامعاً مانعاً أي يجمع كل أهل القرآن داخله، ويمنع غيرهم من الدخول فيه أو بعبارة أخرى تعريف يستطيع كل منا أن يطبقه على نفسه فإن كان اعتقاده ظاهراً وباطناً لهذا التعريف فهو من القرآنيين أو من أهل القرآن. تعريف القرآنيين شريف هادي، موقع أهل القرآن (القرآنيين) www.ahi-alquran.com.
4. أحمد عمر هاشم (مواليد 6 فبراير 1941) ولد بقرية بني عامر مركز الزقازيق بمحافظة الشرقية أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر، وعضو مجمع البحوث الإسلامية وعضو مجلس الشعب المصري السابق. تخرج في كلية أصول الدين جامعة الأزهر عام 1961.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

5. الأساس في تفسير جوى، ط1، 1405هـ-1985م، دار السلام للطباعة، القاهرة.
6. الإسلام في الفكر الغربي، عرض ومناقشة محمود حمدي زقزق، دار القلم، الكويت، ط2.
7. الأطفال وتعاطي المخدرات، سحر عبد الغني، ط1 2007م، المكتبة الإسكندرية.
8. الإعاقة الاجتماعية، مدت أبو نصر، ط1، 2004م، مجموعة النيل العربية، القاهرة.
9. الاعتصام ، لأبي إسحاق بن إبراهيم بن موسى الشاطبي، ط1، دار الجوزي للنشر والتوزيع ،ج2.
10. الاعتصام ،للشاطبي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، سنة 1405هـ، ج2.
11. إعداد بختة عبدالعليم مسعود حاكم الشلوع صديق عطا المنان التوم، إشراف: حسن عبدالرازق الفيش جامعة عمر المختار ،جامعة أم درمان الإسلامية ،مكتبة الآداب قسم علم الاجتماع رسالة دكتوراه.
12. الانحراف الاجتماعي (الأسباب والمعالجة) طارق سيد، دون ط، 2012، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
13. انحرافات الشباب في عصر العولمة، محمد بيومي، د.ط، 2002م، دار قباء، القاهرة.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

14. أنظر مشكلة أطفال بلا مأوى، ودراسات مدحت محمد أبو نصير، ط1 2008م، دار العالمية للنشر الجيزة.
15. أهوال المخدرات في المجتمعات العربية "دراسة ميدانية من الواقع" عايد علي سيد حميدان، ط2، 2004م، وزارة الإعلام وإدارة المطبوعات، الكويت.
16. أوضح التفاسير، ابن الخطيب محمد محمد عبد اللطيف، ط1383هـ، فبراير عام 1964م، ج1، دار النشر المطبعة المصرية - الإسكندرية.
17. تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، إحسان محمد الحسن، ط1، الرياض، 1419هـ-1998م.
18. التدخين بين فتاوى العلماء ونصائح الأطباء، محي الدين عبد الحميد، ط1، 1414هـ، مكتبة الخدمات الحديثة، جدة.
19. التدخين والإدمان إعاقة التنمية، حسن أحمد شحاتة، ط1427هـ-2006م، مكتبة دار المعرفة، القاهرة.
20. التربية الإسلامية، للشيخ الداعية الإسلامي متولي الشعراوي، ط2، 1408هـ-1987م، دار الجيل بيروت - لبنان.
21. التربية ومشكلات الأبناء، عبد الله المعطي، ط1، 1422هـ-2004م، دار السحاب للنشر القاهرة.
22. تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلى، وجمال الدين عبد الرحمن بن أبي السيوطي، ط1، دار الحديث - القاهرة، ج1.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

23. تفسير النسفي أبو البركات عبدالله بن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي، دار الكلم الطيب بيروت ط 1'1419هـ 1998م، ج3.
24. الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، محمد أبو يحيى وراشد شهواني وآخرون، ط5، دار المناهج، عمان، ص 218-219.
25. الثقافة الإسلامية وقضايا العصر، عطا الله أبو كف مأمون الساكت، ط1، 1424هـ-2004م، دار القضاء للنشر، عمان.
26. الثقافة الإسلامية، إعداد مجموعة من العلماء والباحثين، إبراهيم نورين إبراهيم، محمد زين الهادي العرمابي وآخرون، ط1 1439هـ-2018م، الناشر مركز أبحاث الرعاية والتحسين الفكري.
27. ثناء الله هو: مدير مجلة أهل حديث الأمر تسرية الملقب بأسد بنجاجة لجراته في إظهار الحق. وقد ناقش كلا من عبد الله جكر الوي و غلام أحمد القادياني والشيعة والبديلية وكثيراً من فرق الهندوس توفي 15 مارس 1948م ودفن بسر كودها في باكستان.
28. الخدمة الاجتماعية في مجال الفئات الخاصة (مع نماذج من دعايتهم في بعض دول الخليج)، ماهر أبو المعاطي، د.ط، 1436هـ-2015م، دار الزهراء للنشر، الرياض.
29. دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، حامد عبد السلام زهران، ط1، 1422هـ-2002م، الشركة الدولية للطباعة علام الكتب، القاهرة.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

30. سلسلة إصدارات هيئة علماء السودان، المخدرات الخطر القادم، حيدر التوم خليفة، د.ط، 2007م.
31. سلسلة الملفات الفكرية والتنقيفية، إصدارات هيئة علماء السودان، المخدرات الخطر القديم، حيدر التوم خليفة، د.ط، 2007م.
32. السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية، محمد البدوي الصافي، ط1، 118هـ-1998م، دار القلم للنشر، دبي.
33. شبهات القرآنيين حول السنة النبوية ، محمود بن محمد مزروعة، دون ط ودار .
34. الشيخ الفاضل عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز ولد في الرياض في شهر ذي الحجة عام ثلاثين وثلاثمائة وألف.
35. الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام، محمد عودة، محمد كمال إبراهيم موسى، ط3، 1414هـ-1994م، دار العلم، الكويت.
36. الصحو الإسلامية بين الجمود والتطرف، يوسف القرضاوي، طبعة دار الشروق الأولى 1421هـ-2001م، القاهرة، ص 29، ج2.
37. عبد الله بن عباس رضي الله عنه، قال أصحاب التاريخ ولد عبد الله بن عباس في الشعب، وذلك قبل الهجرة بثلاثة سنين روى عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس رضي الله عنه، توفي ابن عباس رضي الله عنه سنة ثمان وستين، سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي ، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ج1.
38. عمر بن كلثوم الشاعر العربي الجاهلي أحد شعر المعلقات سبعة بن منظور محمد بن مكرم (ت 57 لسان العرب، ط3، بيروت- دار صادر، 1994م.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

39. العوامل المؤثرة على تعاطي المخدرات (دراسة إحصائية)، محمد حسن محمود فرح، مجلة الاقتصاد والعلوم السياسية، العدد السادس، ديسمبر، 1432هـ-2010م.
40. الغز والفكري، الأسباب والأهداف والوسائل والآثار والعلاج السودان نموذجاً، جمال الطاهر حسن أحمد دون، ط، 1436هـ-2015م.
41. الغزو الفكري (المفهوم - الوسائل - المحاولات) نذير حمدان، د ط 1900م، مكتبة الصديقة، الطائف.
42. الغزو الفكري، علي عبد الحليم، ط3، د.ت، دار المنار الحديث، مصر.
43. القاموس المحيط، الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز أبادي الشيرازي الشافعي، ط جديدة، ج3، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
44. القرآنيون والعرب وموقعهم من التفسير، جمال بن محمد بن هاجر، ط1، 1436هـ-2015م، دار التفسير، المملكة العربية السعودية.
45. القرآنيون وشبهاتهم حول السنة النبوية، خادم حسين لهي نجش، الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة أم القرى - الطائف، الناشر مكتبة الصديق، ط الثانية 1421هـ-2000م.
46. قطب القرن وخاتمة المحققين، الشريف محمد الأمين الهندي، دار الرياض مؤسسة الجزيرة، 2005م.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

47. كتاب الثقافة الإسلامية إعداد مجموعة من العلماء الباحثين ،إبراهيم نورين إبراهيم وآخرون ط الأولى 1439هـ - 2018م.

48. كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ط1، 1421هـ- 2001م، دار إحياء التراث العربي - لبنان.

49. كشف حقيقة القرآنيين منكري السنة، أحمد مجاهد الشيباني، د ط، دون دار، ص 35.

50. لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد مكرم ابن منظوم الأفريقي المصري ،مادة حدة ،دار المعارف ،ج2.

51. مجلة الجندي المسلم في المحافظة على الأمن القائل الصامت، محمد بن عبد الوهاب، مجلة إسلامية ثقافية عسكرية فصلية تصدر عن هيئة الشؤون الدينية للقوات المسلحة، السنة الثالثة والعشرون، العدد 76، جمادى الآخر 1415هـ- 1994م.

52. مجمع اللغة العربية ، أحمد مختار عمر ،عالم الكتب للنشر القاهرة ،ط 1 ، 208 م المجلد الأول.

53. محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد (هو الأشقر) بن سليمان دغلس. [1] عالم إسلامي وفقه أصولي.

54. المخدرات الثقافية لظاهرة تعاطي المخدرات، أحمد عبد الله، ط1، 1436هـ- 2012م، الحكمة، القاهرة.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

55. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1411هـ-1990م، ج4.
56. المستقصى الجامع للأصول، أبو حامد الغزالي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط أولى 1997م.
57. المسكرات والمخدرات بين الشريعة والقانون، عزت حسنين، ط1، 1406هـ-1986م.
58. المسلمون في الهند، الندوي أبا الحسن علي الحسين.
59. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، ط4، 1417هـ-1997م، ج8، دار طيبة للنشر والتوزيع.
60. معجم اللغة المعاصرة، أحمد مختار عمر، دار عالم الكتب، القاهرة، م1، ط1، 2008م.
61. معجم تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، م3، ط1، 1422هـ-2001م، دار المعرفة، بيروت.
62. المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهرى، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ط مؤسسة الأهرام الثامن، عشر 1416هـ -1995م، ج1.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

63. منير البعلبكي، معجم الموارد، إنجليزي عربي، ط3، بيروت، دار صادر، 1995م.

64. موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من 9000) موقف لاشكير من 1000 عالم على مدى 15 قرناً المؤلف أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغداوي- دار النشر المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب، ط1، ج1.

65. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي النسيء بوري دار النشر دار القلم الدار الشامية دمشق بيروت ط1، 1415هـ، ج1، ولد في بركة نابلس بفلسطين في 16 أيلول سنة 1930م، ونشأ في كنف والده الذي كان أمياً. إلا أنه كان يحب أهل العلم والأيمان ويبرهم. وقد قرأ القرآن دون معلم. والتحق بالمدرسة الابتدائية في قريته. وتخرج منها عام 1944م

66. <https://ar.wikipedia.org/wiki>.

أثر الرقابة الالكترونية على كفاءة الأداء في المؤسسات العامة

دراسة حالة الهيئة القومية للطرق والجسور

2008 - 2018م

The impact of electronic control on the efficiency of performance in public corporation

2008 - 2018

عائشة محمد احمد حاج إدريس *

المخلص:

تناولت الورقة اثر الرقابة الالكترونية على كفاءة الأداء بالمؤسسات العامة. طبقت الدراسة على لموظفي الهيئة القومية للطرق والجسور وتكمن أهمية هذه الدراسة في تركيزها على استخدام تقنية المعلومات والأجهزة الالكترونية في عملية الرقابة الإدارية وهي جزء من عملية الإدارة الالكترونية ومدى تأثيرها على تطوير وترقية الأداء بالمؤسسات العامة. وهدفت هذه الدراسة الى التعرف على أثر استخدام الرقابة الالكترونية على كفاءة الأداء. وانطلقت هذه الدراسة من فرضيات ثلاث هي: لتطبيق الرقابة الالكترونية أثر موجب على كفاءة الأداء ولمستوى تطبيق الرقابة الالكترونية أثر موجب على كفاء الأداء ولمعوقات تطبيق الرقابة الالكترونية أثر سالب على كفاءة الأداء بالهيئة القومية للطرق والجسور وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي واستخدمت أداة الاستبانة وطبقت العينة غير العشوائية بالطريقة القصدية حيث بلغ حجمها 90 استمارة ولقد اثبتت الدراسة ان لنظام الرقابة الالكترونية أثر موجب بنسبة 10.6% ذو دلالة احصائية على كفاءة الأداء في الهيئة القومية للطرق والجسور. ولمستوى فاعلية نظام الرقابة الالكترونية أثر موجب بنسبة 36.8% ذو دلالة احصائية على كفاءة الأداء في الهيئة القومية للطرق والجسور ولمعوقات الاستفادة من نظام الرقابة اثر سالب بنسبة 7% ذو دلالة احصائية على كفاءة الأداء في الهيئة القومية للطرق والجسور وان هناك اهتمام من قبل إدارة الهيئة القومية للطرق والجسور في تطوير نظام الرقابة الالكترونية حيث تتفهم الإدارة والعاملين أهمية نظام الإدارة الالكترونية في أداء الأعمال بكفاءة ويحقق نتائج عالية الدقة أكثر من النظام اليدوي. وقد اوصت الدراسة بان تهتم الهيئة القومية للطرق والجسور بالعملية الإدارية

* aishagendel99@gmail.com

الالكترونية وان تقوم بتطوير نظام الرقابة الالكترونية بالهيئة ووضع خطة لالغاء كافة انظمة الرقابة التقليدية وتدريب وتشجيع العاملين بالهيئة لممارسة الرقابة الالكترونية

ABSTRACT

The research deal with the Ipmact of the Electronic Control of the Performance Efficiency on the the public Corporations (Natiomal Highway Authority (NHA) as acase study).

The research importance concentrated on the use of information technology and electronic devices on the administrative control of electronic management and its effect in promotion and development in the public corporation Also, the study aimed to acknowledge the impact of the electronic control on the performance efficiency The significance haypothesis focusing that there is a positive effect on the performance efficiency and there is a positive applied level of electronic control in addition to the negative constraints affecting performance efficiency in NHA Research Methodology: The researcher used the statistical analysis, using a direct non-randomized method which applied for 90 samples by a questionnaire instrument, depending on the case study.

The study reached a set of results, that there a statistical significant of positive evidence of electronic control system in NHA, which represent 10.6%, and there is a statistical significant of positive effectiveness level of Electronic Control system in NHA representing 36.8% Also, ther is a statical significant of negative performance efficiency in NHA representing 7%. However, the NHA administration cares to promote the electronic control system as well as the administration and staff prominent understanding for the significance of the system, upon which NHA can achieve high accuracy and performance efficiency in comparison with the manual systems.

Finally, the research recommend a number of suggestion, for example; NHA has to go on actualization of the electronic management practicability; promotion of electronic control system. In additional to the training and encouraging its staff to exercise the electronic control system.

مقدمة:

ازداد الاهتمام بشكل ملحوظ خلال السنوات الأخيرة باستخدام الحاسوب في المجالات المختلفة ومنها الأنشطة الإدارية وأصبح العاملين في مختلف القطاعات يستخدمون الحاسوب بشكل يومي وفي كافة المجالات في الأنشطة اليومية الروتينية والتقليدية والأنشطة الأخرى غير الروتينية ومنها التخطيط والعمل الإداري واعداد الموازنات المالية وكتابة التقارير والعديد من المجالات المتصلة بشكل مباشر بطبيعة عملهم . لذا اضحى من المهم ان تعمل الأجهزة الرقابية على ممارسة الأنشطة الرقابية من خلال اعتماد البرامج الحاسوبية الرقابية وان يكون الرقباء والمفتشين مؤهلين لممارسة الرقابة الالكترونية.

ان العمل على تطبيق الرقابة الالكترونية وإدخال ما يستجد في مجال تكنولوجيا المعلومات إلى بيئة العمل بهدف رفع مستوى الأداء وتحقيق الدقة في النتائج وخفض درجة المخاطر التي يتعرض لها الرقيب والمفتش من خلال الابتعاد عن الاحتكاك المباشر مع موظفي التشكيلات التنفيذية والمنافع التي يمكن تحقيقها من اختيار الرقابة بالحاسوب. ومن خلال دراسة حالة على الهيئة القومية للطرق والجسور وعمل استبيان لموظفي الهيئة لمعرفة مدى تأثير الرقابة على الأداء لموظفي الهيئة وقياس الأثر الايجابي لتطبيق نظام الرقابة الالكترونية والأثر السلبي لمعوقات تطبيق نظام الرقابة الالكتروني

الإطار العام للبحث

أهداف البحث

1. التعرف على طبيعة تطبيق الرقابة الالكترونية وأثرها في رفع كفاءة الأداء الإداري بالهيئة القومية للطرق والجسور
2. التعرف على مفهوم الرقابة الالكترونية باعتبارها احد أساليب الإدارة الحديثة في الإدارة.
3. التعرف على المعوقات لتطبيق الرقابة الالكترونية الشاملة بالهيئة القومية للطرق والجسور
4. تبني مقترح وتوصيات مهمة في ضوء نتائج الواقع الميداني

مشكلة البحث

وتحدد مشكلة البحث الحالي بالتساؤلات الآتية:-

1. هل هنالك علاقة بين تطبيق الرقابة الالكترونية وكفاية الأداء بالهيئة القومية للطرق والجسور

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

2. هل تتوفر وسائل وأدوات للرقابة الالكترونية بالهيئة القومية للطرق والجسور مما يساهم في كفاءة الأداء

3. هل يساهم تطبيق الرقابة الالكترونية (التحصيل الالكتروني-البوابات الالكترونية) في ضبط الإيرادات المالية بالهيئة القومية للطرق والجسور

4. هل يساهم تطبيق الرقابة الالكترونية في تسهيل الإجراءات للمستخدمين الطرق القومية عند نقاط العبور

5. هل توجد عقبات لتطبيق نظام الرقابة الالكترونية في الهيئة القومية للطرق والجسور
أهمية البحث

1- تطبيق الرقابة الالكترونية يسهل عمل الإدارة ويبسط الإجراءات ويضبط الأداء العام.

2- تمكن الأجهزة الرقابية من الوصول إلى مكامن الفساد دون الاحتكاك بموظفي التشكيلات التي تعمل على رقابتها

3- تحقق الأجهزة الرقابية الكفاءة والفاعلية من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات في انجاز الأعمال المنوطة بهم

4- بناء قاعدة معلومات لدى الأجهزة الرقابية لتوفير مخزون من المعلومات عن التشكيلات التنفيذية تغطي حالات مختلفة عن أداء هذه التشكيلات يمكن العودة إليها عند الحاجة. فان استخدام تقانة المعلومات الحديثة يعتبر عاملاً أساسياً ومهما لتنشيط المنظومة الرقابية وزيادة الكفاءة والفاعلية.

فروض البحث

أولاً: المتغير المستقل (الرقابة الإلكترونية) ومقسمة إلى ثلاثة محاور كالاتي:

- لتطبيق نظام الرقابة الالكترونية اثر موجب على كفاءة الأداء بالهيئة القومية للطرق والجسور.

- لفعالية نظام الرقابة الالكترونية اثر موجب على كفاءة الأداء بالهيئة القومية للطرق والجسور

- لمعوقات الاستفادة من نظام الرقابة الالكترونية اثر سالب على كفاءة الأداء بالهيئة القومية للطرق والجسور.

ثانياً: المتغير التابع (كفاءة الأداء وفقاً للرقابة الإلكترونية) وهو المحور الرابع.

منهج البحث

هو المنهج الوصفي من خلال عرض بعض ما ورد في الوثائق الرسمية. والرسائل الجامعية والكتب المتعلقة بهذا الموضوع والتوصل لأهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات ودورها في تسهيل العمل الإداري والتحليل الإحصائي.

الرقابة الالكترونية

تعريف الرقابة

تعرف الرقابة بشكلها التقليدي بأنها متابعة العمل وقياس الأداء والانجاز الفعلي ومقارنته بما هو مخطط له باستخدام معايير رقابية بحيث تحدد الانجازات الايجابية التي يجب تدعيمها والانحرافات السلبية التي يجب معالجتها وتلافيتها مستقبلا وبالتالي تحقيق الأهداف المطلوبة.¹ ومن ابرز الخصائص التي اتسمت بها الرقابة التقليدية هي أنها رقابة موجهة للماضي وهذا ما يظهر واضحا في كون الرقابة هي المرحلة التي تلى التخطيط والتنفيذ. ولان الرقابة التقليدية تعتمد على نظام التقارير القائم على جمع البيانات و المعلومات من جهات متعددة ومن ثم جدولتها وتحليلها وكتابة التقرير النهائي الذي يرفع للمدير العام . وكل هذا يجعل تاريخ التقرير الذي يقدم فيه متأخرا كثيرا عن التاريخ الذي يتحدث عنه مضمون التقرير وهذه الفجوة الزمنية هي واحدة من مشكلات الرقابة التقليدية.

أما الرقابة الالكترونية فلها القدرة على معرفة المتغيرات الخاصة بالتنفيذ أولا بأول وبالوقت الحقيقي فالمعلومات التي تسجل موقف التنفيذ تكون عند المدير في نفس الوقت مما يمكنه من معرفة التغيرات قبل أو عند التنفيذ والاطلاع بالتالي على انحرافات النشاط خارج السيطرة لانجاز ما يلزم من إجراءات التصحيح التي تصل في نفس الوقت إلى المسؤولين عن التنفيذ وبالتالي إلغاء الفجوة الزمنية وتحقيق الرقابة المستمرة.²

مزايا الرقابة الالكترونية

مما لاشك فيه أن الرقابة الالكترونية تحقق استخداما فعالا لأنظمة وشبكات المعلومات القائمة على الانترنت بكل ما يعنيه من فحص وتدقيق ومتابعة آنية (في كل وقت) وشاملة في كل مكان

1 محمد موفق حديد-إدارة الأعمال الحكومية- دار المناهج للنشر عمان الأردن 2002م ص343

2 نجم عبود - الإدارة الالكترونية - دار المريخ للنشر - الرياض السعودية 2004م-ص-272

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

وبتكلفة ووقت محددين . وهذا ما يمكن أن يحقق لها مزايا كثيرة يمكن تحديدها بالنقاط التالية¹.

1. الحد الأدنى من المفاجآت في الرقابة بسبب الرقابة المستمرة بدلا من الدورية
 2. تحفيز العلاقات القائمة على الثقة وهذا مما يقلل من الجهد المطلوب في الرقابة.
 3. توسيع الرقابة إلى عملية الشراء والموردين للشركات المشتركة في شبكة الأعمال الخارجية extranet.
 4. تقليص أهمية الرقابة القائمة على المدخلات أو العمليات أو الأنشطة لصالح التأكد المتزايد على النتائج إذ أن اقرب إلى الرقابة بالنتائج وتساعد على انخراط الجميع في معرفة ماذا يوجد في الشركة إلى حد كبير فهي نمط الرقابة الذي يمكن أن يعرف بنمط (الكل يعرف ماذا هناك) ومقابل هذا تواجه الرقابة الالكترونية بعض المشكلات مثل.
 5. افتقارها أحيانا إلى التفاعل الإنساني الذي هو الأساس في كل تطوير حقيقي في الشركة سواء تطوير العاملين أو الأنظمة والمعايير وغيرها.
 6. تقتزن لدى البعض بان الإدارة تراقب نشاطهم أولا بأول من دون علمهم.
 7. مشكلات الأمن حيث أن الرقابة الالكترونية تجعل الشركة ومعلوماتها معرضة للاختراق.
 8. إن توسيع الرقابة الالكترونية إلى الشركاء هو الآخر يحمل أثاره السلبية في إمكانية التسلل إلى قواعد بياناتها.
 9. مخاطر الاعتماد الزائد على الانترنت. فالبعض قد يعتقد انه إذا حصل برمجة قياسية لشبكتك أعمال الشركة والرقابة الالكترونية عليها سيكون هذا كافيا.
- ولكن هذا ليس صحيحا لان المضمون الرقابي يظل عملا إداريا ذكيا فقط في إعادة تقييم ما يجب الرقابة عليه والمعايير المعتمدة في الرقابة بل وفي ربط ذلك بالظروف الخارجية التي تتطلب جهدا رقابيا مكثرا بالنظر التآثيرية على الجهد الكلي للرقابة ونتائجها².
- مساهمة الإدارة الالكترونية في تطوير العمل الرقابي
- يؤخذ على الرقابة التقليدية أنها تركز على الماضي حيث تأتي الرقابة بعد التخطيط والتنفيذ وتتم بالمقارنة بين الأهداف والمعايير المحددة من ناحية والأداء الفعلي من ناحية أخرى لتحديد

1 نجم عبود المرجع أنف الذكر- ص 273

2 نجم عبود - الإدارة الالكترونية - مرجع سبق ذكره -ص-272

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

الفجوة الزمنية بين اكتشاف الانحراف وتصحيحه. ونتيجة للتطور الكبير في مجال تكنولوجيا المعلومات أصبحت عملية الرقابة تتم بشكل جيد وكفء. وبذلك أصبح يطلق عليها الرقابة الالكترونية فهي تسمح بالرقابة الفورية بمساعدة الشبكة الداخلية للمؤسسة ومن ثم تقليص الفجوة الزمنية بين الانحراف وتصحيحه كما انها عملية مستمرة متجددة تكشف عن الانحراف أولاً بأول من خلال تدفق المعلومات بين المديرين والعاملين والموردين والمستهلكين وهذا ما يزيد من قدرة الرقابة الالكترونية على توفير إمكانية متابعة العمليات المختلفة وسير القرارات المتنوعة وتصحيح الأخطاء في كافة انواع المؤسسات. فالرقابة الالكترونية يمكن وصفها بأنها عملية مستمرة متجددة تكشف عن الانحرافات أولاً بأول نتيجة التداخل الكبير بين حدود المسؤولية الإدارية للمديرين والمسئولية التنفيذية للعاملين فالجميع يعملون في الوقت نفسه لانجاز المهمة نفسها.

وهذا يفسر الاتجاه المتزايد نحو تأكيد آلية الرقابة الالكترونية والولاء الالكتروني سواء بين العاملين والإدارة او بين الزبائن والإدارة. فتكون الرقابة اكثر اتزاناً من الرقابة التقليدية القائمة على العلاقات الشخصية والمسالة والرسمية. وتعود اسباب الرقابة القائمة على الثقة الى مايلى¹:
نمط العاملين في مؤسسات اليوم هم عمال مهارات وذوي تخصصات عالية مقارنة بالعاملين محدودي المهارة والتعليم الذين سادوا قبل عقود من الزمن في المؤسسات .

ان مؤسسات اليوم بشكل كبير ومتسارع تميل نحو تبني نمط العاملين عن بعد سواء في اماكن بعيدة او في اماكن نائية او في المنازل ومثل هذا النمط لا يمكن قيادته وتنظيمه ورقابته في ظل الرقابة التقليدية وانما لابد من تنمية خبراتهم وقدراتهم على إدارة الذات وتطوير العلاقات التفاعلية على أساس الثقة بالأساليب والطرق الالكترونية

ان اعتماد المؤسسة على الشركاء الخارجيين كالموردين والزبائن على اسلوب التوريد الخارجي من مؤسسات لى اخرى هي اكثر قدرة وكفاءة في انتاج اجزاء ومكونات المنتج للمؤسسة بجعل علاقات الثقة بالشركاء تمثل قاعدة العمل الذهبية.

وبالتالي تكون الرقابة القائمة على الثقة هي المعول الأساسي مع اطراف ليس للمؤسسة اى سلطة عليهم الا هذه الثقة المتبادلة بين المؤسسة ومورديها او بين المؤسسة وزبائنها²

1 د موسى عبدالناصر. محمد قرشي -مساهمة الإدارة الالكترونية في تطوير العمل الرقابي في مؤسسات التعليم العالي. بسكرة الجزائر. مجلة الباحث. عدد 9-2011م ص95

2 د موسى عبدالناصر. محمد قرشي. مرجع سبق ذكره ص-95

فوائد استخدام الحاسوب كوسيلة لتقييم نظام الرقابة الداخلية

يعمل الحاسوب على تسهيل عملية التقييم في نظام الرقابة الداخلية المعقدة كما يعمل على تحسين عملية المراجعة عن طريق تخطيط برنامج المراجعة بطريقة أكثر دقة وشمولاً. ويساعد على استخدام الحاسوب أيضاً على تحسين قدرة المراجع في الحكم على مدى ملائمة نظم الرقابة وكفائتها كما يساعد على تحسين قدرة عملية التنبؤ بالأخطاء المحتملة والكشف عن الأخطاء المحتملة ويستفيد المراجع من الحاسب عند تقييم توصياته الضرورية لتطوير النظام وتطور البرنامج المستخدم في تقييم نظام الرقابة الداخلية بطريقة موضوعية وبدرجة عالية من الثقة تجعل المراجع أكثر فاعلية كما يعمل على تسهيل عملية التقييم الشاملة لأن البرنامج الأساسي للمراجعة يعد مرة واحدة ويمكن تعديله تبعاً للتغيرات الظروف¹

الرقابة الداخلية

تمثل وظيفة الرقابة الداخلية في متابعة وأنشطة المنظمة للتأكد من انجاز النتائج المستهدفة واتخاذ الإجراءات الوقائية لتجنب ظهور أي انحرافات ذات دلالة بين الأداء الفعلي والأداء المطلوب والقيام بالتصرفات التصحيحية حال ظهور تلك الانحرافات². إن الرقابة الداخلية تعتبر جزءاً مهماً من إدارة المؤسسة وتشمل كل الخطط والطرق والإجراءات المستخدمة لتحقيق الأهداف. وبالتالي تدعم الإدارة المعتمدة على أسس الأداء كما وتستخدم الرقابة الداخلية كصمام أمان في الدفاع عن الأموال وحمايتها وفي منع واكتشاف الأخطاء والتزوير. وحيث أن هناك الكثير من الناس يعتقدون أن الرقابة الداخلية وضعت لأجل منع الغش من قبل الموظفين بينما هذا الغرض هو جزء من أغراض الرقابة الداخلية والتدقيق يلعب دوراً مهماً في الأوساط المالية والأوساط الحكومية وفي الاقتصاد فالبنوك تتخذ قرارات إعطاء القروض والسلطات الضريبية تقوم باحتساب الدخل لضريبة الدخل ومبلغ الضريبة ودخول وخروج شريك في شركات التضامن ومعرفة مبلغ الشركات الضريبية كل هذه الأمور وغيرها تعتمد على مقومات جهزت أو حضرت من آخرين. ولذا فإن إجراءات التدقيق تختلف من مؤسسة لأخرى إذ أن إجراءات تدقيق مؤسسة صغيرة تختلف من إجراءات تدقيق مؤسسة كبيرة كما أن إجراءات تدقيق بنك يختلف عن إجراءات تدقيق شركة صناعية كما أن إجراءات التدقيق التي يختارها

1 البطمة محمد عثمان - المراجعة الداخلية في نظم الحسابات الآلية - دار المريخ للنشر الرياض السعودية 1985م

ص 62

2 طه طارق - إدارة الأعمال منهج حديث العصر - دار الفكر الجامعي الإسكندرية مصر 2006م

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

مدقق الحسابات لأي منشأة تتطلب الحكم الشخصي والتجربة المهنية والالتزام بالمبادئ الأساسية الموضوعية من قبل الجمعيات المهنية¹

الركائز الأساسية (مكونات) نظام الرقابة الداخلية:

كما ورد في المعايير الدولية للتدقيق. فان الرقابة الداخلية تختلف من مؤسسة لأخرى وذلك باختلاف حجم المؤسسة والهيكل التنظيمي وطبيعة العمل ولكن هناك عناصر أساسية بحيث أن تتوفر في أي نظام رقابي داخلي وهي (المحيط الرقابي-نظام محاسبي - إجراءات رقابية) أولاً. المحيط الرقابي: والمحيط الرقابي يعني وجهة نظر وفهم الإدارة العليا ورؤساء الأقسام لنظام الرقابة الداخلية وأهميتها للمؤسسة وذلك من خلال تحليل ودراسة جميع الجوانب ذات الصلة والمتعلقة بنظام الرقابة الداخلية المعتمد.

ثانياً: نظام محاسبي- والنظام المحاسبي يتكون من السياسات والإجراءات والأساليب الموضوعية من قبل الإدارة لتعيين، جمع، تحليل، تصنيف، قيد، وتقدير حول أنشطة المؤسسة ولهذا لا يمكن أن يكون هناك نظام رقابة داخلية جيد بدون وجود نظام محاسبي

ثالثاً: إجراءات رقابية. بالإضافة للمحيط الرقابي والنظام المحاسبي على الإدارة عمل إجراءات رقابية على النشاط (العمليات) وتتكون الإجراءات الرقابية من الخطوات والسياسات التي يجب إتباعها للتأكد من ضمان العمليات².

الرقابة الداخلية في المؤسسات الحكومية:

خصائص ومواصفات نظام الرقابة الفعال.

كما أوردها الجعفري فان خصائص نظام الرقابة الفعال يتمثل في الآتي³:-

1. سهولة الفهم من مستخدميه.
2. المرونة والتكيف مع المتغيرات والظروف البيئية
3. السرعة في الإبلاغ عن الانحرافات واتخاذ الإجراءات التصحيحية
4. الموازنة بين التكلفة والمردود.

1 التميمي هادي. مدخل إلى التدقيق من الناحية النظرية والعلمية. دار وائل للنشر والتوزيع. عمان الأردن 2004- ص22

2 عصام صبحي قشطة - علاقة تكنولوجيا المعلومات المستخدمة بفاعلية نظام الرقابة الداخلية في المصارف الفلسطينية قطاع غزة 2012 ص 27

3 الجعفري محمود وآخرون - الإدارة والاقتصاد الطبعة الأولى - فلسطين 2005 م ص59

5. دقة البيانات المتعلقة بالنظام
 6. الأساليب والأدوات الرقابية فيه موضوعية وغير شخصية
 7. التركيز على الحالات الاستثنائية والتعامل معها .
- عناصر وتوجهات إدارة الرقابة الإلكترونية الحديثة:-
- تتمثل عناصر هذه الإدارة في الآتي¹:
1. إدارة بدون ورق: وهو الرفض الكثيف للورق والتعويض بالأرشيف الإلكتروني وتطبيق المتابعة الآلية.
 2. إدارة بلا تنظيمات جامدة: يعنى بها الحديث عن المؤسسات الذكية التي تعتمد على العمل المعرفي وصناعة المعرفة.
 3. إدارة بلا مكان: تعتمد على المؤتمرات الإلكترونية والفيديو كونفرانس.
 4. إدارة بلا زمان: فالعالم اليوم يعمل 24 ساعة في اليوم ولذلك لابد من خلق آليات للاتصال بالآخرين. ففكرة الصيف والشتاء لم تعد موجودة .
- ومن أهم التوجهات التي تفرضها إدارة الرقابة الإلكترونية تتمثل في التالي:-
1. كبسلة المعلومات والتي تعنى عرض التراث المعرفي للبشرية في شكل كبسولات.
 2. إدارة الملفات بدلاً من حفظها والتي تعنى كيفية الاستفادة منها بما يعود بالإضافة على التراكم المعرفي.
 3. الاحتفاظ بنمط معين من الملفات بحيث يمكن تغيير محتواه من آن لآخر طبقاً للتغيرات بدلاً من كتابته مره أخرى.
 4. اكتشاف المشاكل مسبقاً بدلاً من الانتظار لحلها لاحقاً².
- متطلبات ومقومات مشروع إدارة الرقابة الإلكترونية:-
- إنَّ مشروع إدارة الرقابة الإلكترونية شأنه شأن أي مشروع أو برنامج آخر يحتاج إلى تهيئة البيئة المناسبة و المواتية لطبيعة عمله كي يتمكن من تنفيذ ما هو مطلوب منه و بالتالي يحقق النجاح و التفوق و إلا سيكون مصيره الفشل و سبب ذلك خسارة في الوقت و المال و الجهد، فالإدارة هي ابنة بيئتها تؤثر و تتأثر بكافة عناصر البيئة المحيطة بها و تتفاعل مع كافة العناصر السياسية و

1 رافت رضوان.- الإدارة الإلكترونية في موقع

http://www.parcegypt.org/arabic/link.php?cat_id=28&Id=268، 2002م 17\10\2018م الساعة 12ظ

2 رافت رضوان.- الإدارة الإلكترونية. مرجع سبق ذكره

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و التكنولوجية لذلك فان مشروع إدارة الرقابة الالكترونية يجب أن يراعي عدّة متطلبات منها :

أولاً: البنية التحتية، إذ أن إدارة الرقابة الالكترونية تتطلب وجود مستوى مناسب من البنية التحتية من شبكة حديثة للاتصالات و البيانات و بنية تحتية متطورة للاتصالات السلكية و اللاسلكية تكون قادرة على تأمين التواصل و نقل المعلومات بين المؤسسات الإدارية نفسها من جهة و بين المؤسسات و المواطن من جهة أخرى.

ثانياً: توافر الوسائل الالكترونية اللازمة للاستفادة من الخدمات التي تقدمها الإدارة الالكترونية و التي نستطيع بواسطتها التواصل معها و منها أجهزة الكمبيوتر الشخصية و المحمولة و الهاتف الشبكي و غيرها من الأجهزة التي تمكننا من الاتصال بالشبكة العالمية أو الداخلية في البلد و بأسعار معقولة .

ثالثاً: توافر عدد لا بأس به من مزودي الخدمة بالانترنت، و نشدد على أن تكون الأسعار معقولة قدر الإمكان من اجل فتح المجال لأكبر عدد ممكن من المواطنين للتفاعل مع الإدارة الالكترونية في أقل جهد و أقصر وقت و أقل كلفة ممكنة.

رابعاً: التدريب و بناء القدرات، و هو يشمل تدريب كافة الموظفين على طرق استعمال أجهزة الكمبيوتر و إدارة الشبكات و قواعد المعلومات و البيانات و كافة المعلومات اللازمة للعمل على إدارة و توجيه "الإدارة الالكترونية" بشكل سليم و يفضل أن يتم ذلك بواسطة معاهد أو مراكز تدريب متخصصة و تابعة للحكومة، أضف إلى هذا أنه يجب نشر ثقافة استخدام "الإدارة الالكترونية" و طرق و وسائل استخدامها للمواطنين أيضاً و بنفس الطريقة السابقة.

خامساً: توافر مستوى مناسب من التمويل، بحيث يمكن التمويل الحكومة من إجراء صيانة دورية و تدريب للكوادر و الموظفين و الحفاظ على مستوى عال من تقديم الخدمات و مواكبة أي تطور يحصل في إطار التكنولوجيا و "الإدارة الالكترونية" ع.

سادساً: توفر الإرادة السياسية، بحيث يكون هناك مسؤول أو لجنة محددة تتولى تطبيق هذا المشروع و تعمل على تهيئة البيئة اللازمة و المناسبة للعمل و تتولى الإشراف على التطبيق و تقييم المستويات التي وصلت إليها في التنفيذ.

سابعاً: وجود التشريعات و النصوص القانونية التي تسهل عمل الإدارة الالكترونية و تضيف عليها المشروعية و المصادقية و كافة النتائج القانونية المترتبة عليها.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

ثامناً: توفير الأمن الإلكتروني و السرية الالكترونية على مستوى عال لحماية المعلومات الوطنية والشخصية و لصون الأرشيف الإلكتروني من أي عبث و التركيز على هذه النقطة لما لها من أهمية و خطورة على الأمن القومي و الشخصي للدولة أو الأفراد.

تاسعاً: خطة تسويقية دعائية شاملة للترويج لاستخدام الإدارة الالكترونية و إبراز محاسنها وضرورة مشاركة جميع المواطنين فيها و التفاعل معها و يشارك في هذه الحملة جميع وسائل الإعلام الوطنية من إذاعة و تلفزيون و صحف و الحرص على الجانب الدعائي وإقامة الندوات و المؤتمرات و استضافة المسؤولين و الوزراء والموظفين في حلقات نقاش حول الموضوع لتهيئة مناخ شعبي قادر على التعامل مفهوم الإدارة الالكترونية¹.

الرقابة تسهم في رفع كفاءة الأداء بالمؤسسة لتمييزها بالاتي:

1. فهي تحقق نوع من التنظيم والفعالية داخل المؤسسة فالرقابة الإدارية هي الوسيلة التي تستطيع بها السلطات الإدارية معرفة كيفية سير العمل لتحقيق الأهداف وكشف الأخطاء أو التقصير والانحراف والعمل على إصلاحه.²
2. تعتمد الرقابة الفعالة على الإشراف والتوجيه والإصلاح أكثر من مجرد التعرف على الأخطاء ومعاقبة مرتكبيها. وعلى ذلك يمكن النظر للرقابة على أنها وسيلة من وسائل الإدارة وإحدى وظائفها الهامة.
3. تعمل على التحقق من الاستخدام الأمثل للموارد دون هدر أو ضياع أو تلف وسلوك الأفراد إزاء تحقيق أهداف المنشأة وتثبيت قواعدها.
4. تستطيع أن تحقق الرقابة الفعالة من دقة النظام وتحقيق النتائج المطلوبة في ظل تسلسل المستويات داخل التنظيم الإداري لان كل رئيس وحدة إدارية يكون مسئول أمام رئيسه الذي يستطيع أن يباشر عليه الرقابة³.
5. إن عملية الرقابة الإدارية الفاعلة تعتبر من العوامل التي تؤدي إلى رفع مستوى الأداء وتسهيل عملية المتابعة . كما أنها تمكن الموظف من معرفة وإدراك وتسهيل عملية المتابعة كما أنها تمكن الموظف أيضا من معرفة وإدراك حجم ونوعية الأعباء الموكلة إليه كما وان المتابعة

1.1 <http://www.alyaseer.net/vb/showthread.php?t=10286> 17\10\2018م الساعة 12 ظ

2 الصحن عبد الفتاح. مبادئ وأسس المراجعة علما وعملا -الإسكندرية مؤسسة شباب الجامعة 2000م

3 مصري يوسف- الرقابة الإدارية ودورها في فعالية العمل -2006 موقع نوافذ 2018/11/3م 5:45م

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

تمكن العامل من معرفة نقاط القوة والضعف مما يمكنه من تحديد نوعية برامج ومجالات التنمية والتدريب المناسبة¹.

معوقات تطبيق الرقابة الالكترونية في المؤسسات الحكومية

رغم المميزات الكبيرة التي تتمتع بها شبكة المعلومات الدولية فقد تواجهها مشاكل كثيرة ومعوقات كبيرة. ومن بعض المعوقات أمام استخدامها كتقنية حديثة في المؤسسات العامة واتفق عليها عدد من العلماء.

1. ارتفاع التكلفة المادية لإنشاء شبكة المعلومات الدولية فهي تحتاج الى شبكات اتصال جيدة وأجهزة حاسوب حديثة وهذا يرتبط بالقدرة على توفير المبالغ اللازمة لذلك مع ارتفاع التكلفة الباهظة لتلك التقنية.
2. وجود الحاجة إلى تدريب الموظفين على استخدام شبكة المعلومات الدولية بكفاءة عالية وفعالية في تحقيق هذه الأهداف المرجوة تدريباً داخلياً وخارجياً. كما يتطلب وجود المهارة والرغبة والشغف لدى العاملين الذين اعتادوا الشغل اليدوي.
3. إن معظم البحوث والمقالات العلمية والأوامر والموجهات في شبكة المعلومات باللغة الانجليزية وهذا يشكل عائقاً أمام استخدامها بفاعلية وبصورة سلسة.
4. وجود العديد من الفيروسات التي تنتقل بين أجهزة الحاسوب من خلال شبكة المعلومات. ووجود قراصنة وهكر يعملون على ضرب المواقع الالكترونية.
5. وجود الاتجاهات السلبية من قبل بعض المدراء والموظفين نحو استخدام التقنيات الحديثة ومنها شبكة المعلومات.
6. عدم استقرار وثبات المواقع التي تربط بينها شبكة المعلومات الدولية فما نجده في وقت معين قد لا نجده في وقت آخر
7. عدم صحة ودقة جميع المعلومات الموجودة في شبكة المعلومات الدولية فقد توجد غير معروفة أو مشبوهة.
8. وجود بعض المواقع الممنوعة واللا أخلاقية في شبكة المعلومات الدولية ومن الصعوبة حصرها وتحديثها ومنع الموظفين من الدخول إليها.
9. قد لا يكون هناك ترابط كبير بين ما هو مطبق في دولة وما هو مطبق في دولتنا.

1 نعمات محمد آبت. الرقابة الإدارية في المؤسسات الحكومية-رسالة ماجستير غير منشورة 2005م. ص 10

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

10. هناك حوجة لتحسين البنية التحتية للمعلومات والاتصالات لتوفير شبكة قوية وأمنة. فالوصلات الضعيفة والبطيئة وازدحام الحركة لضعف شبكة الاتصالات تمثل عائقاً لانتشار تقنية المعلومات كوسيلة يمكن الاعتماد عليها.

11. هناك حوجة أن تستمر الدولة في تحسين البنية التحتية لتقنيات الاتصالات والتعليم.

12. على الدولة توفير الوسائل لإيجاد التمويل للاستثمار في البنية التحتية دون رفع تكلفة الخدمات فوق طاقة المواطن العادي

13. القليل من المؤسسات الأكاديمية السودانية تقدم برامج عالية التخصص في تقنية المعلومات والاتصالات يلزم تقديم كافة الدعم لتغطية الاحتياجات الأكاديمية والتدريبية من المدارس الابتدائية إلى الجامعات ومن برامج التعليم المستمر إلى مؤسسات التدريب الخاص

14. قوانين ولوائح الخدمة العامة في السودان التي تضع معايير قديمة وتقليدية لتقييم الأداء الوظيفي يعتمد على التقارير السرية التي تتحكم فيها نزاهة المسئول وعلاقته الشخصية بالموظف. كما أنها تعتمد على نقاط تتسم بالبروقراطية التقليدية وتضع معايير هامشية لتقييم أداء العاملين كالاهتمام بالمظهر والحضور ومشاركة الزملاء وهذه تقلل من قيمة الأداء الفعلي وتسبب الإحباط للموظف الكفاء النشط الجاد¹

الدراسات السابقة:

1. سعدية الجزولي خالد الجزولي. أثر الرقابة الإدارية في رفع كفاءة أداء العاملين. رسالة ماجستير غير منشورة في إدارة الأعمال. جامعة النيلين 2014م

هدفت هذه الدراسة لبحث أهمية الرقابة الإدارية في رفع أداء العاملين بالجامعات جامعة الزعيم الأزهرى كدراسة حالة، وللرقابة أهمية كبيرة في نجاح الخطط والاستراتيجيات من خلال المراحل المختلفة، الرقابة السابقة، الرقابة اللاحقة، الرقابة الملازمة. لتغطي جميع جوانب العمل تخطيطاً وتنفيذاً ونتيجة نهائية

وقد خرج البحث بالنتائج والنتائج والتوصيات الآتية:

1 منجد عباس تطبيق الحكومة الالكترونية في السودان الفوائد والخدمات\جريدة الوطن الالكترونية

3\11\2018 pm5:05 - 1\12\3015 - 8782\details\ Alwatan.com

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

توجد علاقة بين الرقابة الإدارية وكفاءة الأداء في جامعة الزعيم الأزهرى. استخدام الجامعة للأدوات الرقابية الحديثة مثل بحوث العمليات، الحاسبات الالكترونية يعمل على كفاءة النظم الرقابية الجامعة.

تشابهت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في اثر فاعلية الرقابة الإدارية على كفاء الأداء في المؤسسات العامة واختلفت عنها في تناولها الرقابة الإدارية التقليدية بينما تناولت هذه الدراسة الرقابة الالكترونية.

2.الاعيسر، عصام محمد احمد. مشرف . معتر مبرغني سيدأحمد الرقابة الداخلية في ظل التشغيل الالكتروني ودورها في تخفيض مخاطر المراجعة رسالة ماجستير 2012م

تكمن أهمية الدراسة في الحاجة إلى الاهتمام بعملية الرقابة والداخلية والخارجية وأسايلها لتلائم التطور التكنولوجي المستمر في المعالجة الآلية للمعلومات والأنظمة المتطورة التي نتج عنها جرائم معلوماتية جديدة كانت غير معروفة في الأنظمة المحاسبية الآلية. النموذج المكون للمخاطر المراجعة تحديد العلاقة التي تربط بين الرقابة الداخلية ومخاطر المراجعة في النظام الالكتروني . التعرف على العوامل المؤثرة على الرقابة الداخلية في ظل التشغيل الالكتروني أوصت الدراسة بضرورة وضع نظام رقابي داخلي يتناسب مع التطبيق الالكتروني. ضرورة إلمام المراجع بمخاطر المراجعة في ظل التشغيل الالكتروني وإمكانية تفاديها ومعالجتها.

تشابهت الدراسة مع الدراسة الحالية في تناول استخدام التكنولوجيا في عملية الرقابة ولكنها اختصرتها على استخدامها في المراجعة الداخلية بينما اهتمت هذه الدراسة باستخدام التكنولوجيا في الرقابة على الأداء العام بالمؤسسات الحكومية.

3. هيثم عبدالله فرح. اثر الرقابة الإدارية في فاعلية أداء العاملين بالمنظمات. الهيئة القومية للكهرباء. رسالة ماجستير في إدارة الأعمال غير منشورة. جامعة النيلين 2011م

قدمت هذه الدراسة لبحث أهمية الرقابة الإدارية في تفعيل أداء العاملين بالمنظمات من خلال الهيئة القومية للكهرباء.

النتائج التي توصلت لها الدراسة تتلخص في . توجد علاقة طردية بين الرقابة الإدارية وفاعلية الأداء في الهيئة القومية للكهرباء، تطبيق الرقابة الإدارية في الهيئة يساعد في تطوير العملية الإدارية وبالتالي تحقيق أهداف الهيئة، واستخدام الرقابة يعمل على كفاءات نظم الرقابة الإدارية بالهيئة القومية للكهرباء.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

تشابهت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناول اثر الرقابة الإدارية على كفاءة الأداء للعاملين بالهيئات واختلفت عن الدراسة الحالية في تناولها الرقابة التقليدية بينما تناولت هذه الدراسة موضوع اثر الرقابة الالكترونية على كفاءة الأداء

4.أحمد شمس الدين حسين رسالة دكتوراه في الإدارة العامة(التخطيط والرقابة في المؤسسات العامة) دراسة حالة هيئة المواني البحرية السودانية 2008م

تهدف الدراسة إلى عرض وتحليل أساليب التخطيط والرقابة المستخدمة في هيئة المواني البحرية السودانية الأعوام (1980 -2007م) وتبين مدى كفاءتها في تسهيلات وخدمات الميناء وإمكانية تلك الأساليب في تطوير وتحديث الميناء وفق المفاهيم الحديثة في الإدارة والتشغيل والاستفادة من المخزون اللوجستي الراكد للمواني البحرية السودانية.

-أثبتت الدراسة ان هيئة المواني البحرية السودانية كشكل تنظيمي للمشروعات العامة كانت آلية مناسبة لتحقيق أهداف الدولة الاقتصادية والاجتماعية

-أثبتت الدراسة ضرورة تطوير استراتيجيات مستقبلية للميناء في ظل السياسة العامة للاستفادة من الطاقة الاستيعابية للميناء واستيعاب المفاهيم الحديثة في إدارة تشغيل المواني البحرية

-حققت الهيئة كفاءة التخطيط للمناطق الخاصة إلا أن التخطيط للتسهيلات والتخطيط للمناطق العامة للبضائع لم تحقق فيه الكفاءة المطلوبة

-أثبتت الدراسة أن عدد من الصعوبات تعترض المتعاملين والمنتفعين من الميناء عند القيام بأعمالهم المشتركة مع الميناء.

تشابهت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أهمية الرقابة بصورتها التقليدية في إنجاح عملية التخطيط والتنفيذ لأهداف المنشأة أما الدراسة الحالية فتناولت أهمية الرقابة بالطرق الالكترونية الحديثة

5.حسين خالد حسين، اثر تكنولوجيا المعلومات على فاعلية نظام الرقابة الداخلية. بالتطبيق على شركات المساهمة في السودان - الخرطوم جامعة العلوم والتكنولوجيا .رسالة ماجستير غير منشورة 2005م

هدفت الدراسة إلى التعرف على التطور الذي يشهده مجال تكنولوجيا المعلومات المحاسبية،

مع بيان أثرها على نظام الرقابة الداخلية

وكانت أهم النتائج إن وجود نظام رقابي داخلي محوسب يساعد كثيراً في تحسين عمليات إدخال البيانات المحاسبية وتشغيلها وإخراجها في شكل معلومات محاسبية

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

تشابهت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناول أهمية إدخال نظام رقابي محوسب لضبط المعلومات الحاسوبية وهذا جزء من الرقابة الالكترونية بينما الدراسة الحالية اشتملت على نظام رقابي على كافة مجال الإدارة ونشاط المؤسسة

إجراءات الدراسة الميدانية

مجتمع الدراسة:

(يتكون مجتمع الدراسة من العاملين في الهيئة القومية للطرق والجسور، وقد اختار الباحث منهم عينة تشمل العاملين في قسم التحصيل والقسم الإلكتروني ومدراء الإدارات والبالغ عددهم (256) موظفاً وموظفة).

عينة الدراسة :

تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة على أن تكون عينة ممثلة إحصائياً للمجتمع من حيث عدد المشاهدات باستخدام المعادلات الإحصائية اللازمة المختصة كما يلي :

طريقة اختيار حجم العينة:

اعتمد الباحث على معادلة ستيفن ثامبسون لاختيار حجم العينة والتي يعبر عنها

بالصيغة الرياضية التالية¹:

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\left[N-1 \times \left(d^2 \div z^2 \right) \right] + p(1-p) \right]}$$

حيث إن:

N: حجم المجتمع: وحجم المجتمع في هذه الدراسة يساوي 256 مفردة.

Z: الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة (0.95) وتساوي (1.96)

d: نسبة الخطأ وتساوي (0.05)

P: نسبة توفر الخاصية والمحايدة وتساوي (0.50)

وبإجراء الحسابات:

$$n = 154$$

عينة الدراسة = 161 مفردة

1 أحمد عبد السميع، مبادئ الإحصاء، (عمان: دار البداية، 2008م)، ص132.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

$$\text{نسبة عينة الدراسة من مجتمع الدراسة} = \frac{\text{عينة الدراسة}}{\text{مجتمع الدراسة}} = \frac{154}{256} = 100 \times$$

60 % وهي تمثل حجم عينة الدراسة.

قام الباحث بتوزيع 154 استمارة على عينة الدراسة حسب معادلة ستيفن ثامبسون وتحصل الباحث على 117 استبانة بنسبة استرداد بلغت 76%، وعند تفريغ الاستبانات وجد 26 استبانة غير صالحة للتحليل، فأصبح العدد الصالح للتحليل 90 مفردة بنسبة 58.4% من الاستبانات الموزعة على مجتمع الدراسة. والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (1)

الاستمارات الموزعة والمستردة والصالحة للتحليل

الاستمارات الموزعة	الاستمارات المستردة	الاستمارات الصالحة للتحليل

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الاستبيان، 2018م.

أداة الدراسة:

تم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وقد تم تقسيمها إلى قسمين كالتالي:
القسم الأول: يحتوي على البيانات الشخصية لمجتمع الدراسة ويتكون من 5 فقرات وتشمل المتغيرات الشخصية التالية: (الجنس، المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، سنوات الخبرة).

القسم الثاني: يشمل عبارات الاستبيان مقسمة على بعدين وأربعة محاور، والتي تفاصيلها كالتالي:
أولاً: المتغير المستقل (الرقابة الإلكترونية) ومقسمة إلى ثلاثة محاور كالتالي:

المحور الأول (نظام الرقابة الإلكترونية)، ويشمل 7 عبارات.

المحور الثاني: (مستوى فاعلية نظام الرقابة الإلكترونية) ويشمل 8 عبارات.

المحور الثالث: (معوقات الاستفادة من نظام الرقابة الإلكترونية) ويشمل 7 عبارات.

ثانياً: المتغير التابع (كفاءة الأداء وفقاً للرقابة الإلكترونية) وهو المحور الرابع ويشمل 13 عبارة. وبذلك يكون عدد عبارات القسم الثاني 35 عبارة، وقد كانت إجابات كل عبارة وفق مقياس ليكارت الخماسي كالتالي:

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

جدول (2)

مقياس ليكارت الخماسي

التصنيف	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
النقاط	5	4	3	2	1

ويتم حساب الوسط الحسابي الفرضي لهذا المقياس بالمعادلة الآتية:

$$\text{الوسط الحسابي الفرضي} = \frac{\text{مجموع النقاط الممنوحة لتصنيفات المقياس}}{\text{عددتها}}$$

$$3 = \frac{1+2+3+4+5}{5} =$$

1/ محاور المتغير المستقل (الرقابة الإلكترونية):

المحور الأول: نظام الرقابة الإلكترونية:

جدول رقم (3)

التوزيع التكراري لعبارات محور نظام الرقابة الإلكترونية

	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	يعتبر نظام الإدارة الإلكترونية تكرار آلية مهمة لأداء الأعمال بكفاءة	59 %65.6	29 %32.3	1 %1.1	1 %1.1	0 %0
2	يقوم نظام الرقابة الإلكترونية بتسجيل جميع العمليات	32 %35.6	42 %46.7	11 %12.2	5 %5.6	0 %0
3	يحقق نظام الإدارة الإلكترونية نتائج عالية الدقة أكثر من النظام اليدوي	62 %68.9	21 %23.3	6 %6.7	1 %1.1	0 %0
4	يوفر نظام الرقابة الإلكترونية المعلومات الكافية لدعم اتخاذ القرار	46 %51.1	37 %41.1	6 %6.7	1 %1.1	0 %0
5	يقلل نظام الإدارة الإلكترونية من المحسوبية في العمل	39 %43.3	30 %33.3	10 %11.1	9 %10	2 %2.2
6	يساعد نظام الإدارة	50 %	32 %	4 %	4 %	0 %

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

						الإلكترونية في اكتشاف الانحرافات بصورة أفضل من النظام اليدوي	
0	4	13	28	45	تكرار	يحيي نظام الرقابة الإلكترونية الأصول بصورة أفضل من النظام اليدوي	7
0	4.4	14.4	31.1	50	%		
2	25	51	219	333	تكرار	المجموع	
0.3	3.9	8.1	34.8	52.9	%		

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الاستبيان، 2018م.

من الجدول رقم (3) نلاحظ أن 52.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على عبارات محور نظام الرقابة الإلكترونية، 34.8% يوافقون عليها بمجموع موافقة بلغت 87.7%، مقابل 3.9% لا يوافقون عليها 0.0% لا يوافقون بشدة بمجموع عدم موافقة 4.2%، بينما كانت نسبة الحياد تجاه العبارات 8.1%. وهذه النسب تدل على اتجاه أفراد العينة إيجاباً نحو عبارات المحور الأول مما يدل على أن هنالك نظام للرقابة الإلكترونية في الهيئة القومية للطرق والجسور.

جدول رقم (4)

تحليل التباين واختبار مربع كاي لعبارات محور نظام الرقابة الإلكترونية

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	الدلالة
يعتبر نظام الإدارة الإلكترونية آلية مهمة لأداء الأعمال بكفاءة	4.62	0.57	102.1	3	0.000
يقوم نظام الرقابة الإلكترونية بتسجيل جميع العمليات	4.12	0.83	40.4	3	0.000
يحقق نظام الإدارة الإلكترونية نتائج عالية الدقة أكثر من النظام اليدوي	4.60	0.66	102.0	3	0.000
يوفر نظام الرقابة الإلكترونية المعلومات الكافية لدعم اتخاذ القرار	4.42	0.67	66.5	3	0.000
يقلل نظام الإدارة الإلكترونية من المحسوبية في العمل	4.05	1.07	54.7	4	0.000
يساعد نظام الإدارة الإلكترونية في اكتشاف الانحرافات بصورة أفضل من النظام اليدوي	4.42	0.77	68.0	3	0.000

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

7	يحيي نظام الرقابة الإلكترونية الأصول بصورة أفضل من النظام اليدوي				0

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الاستبيان، 2018م.

من الجدول رقم (4) نجد أن الوسط الحسابي لجميع عبارات محور نظام الرقابة الإلكترونية أكبر من الوسط الحسابي الفرضي (3) وهذا يدل على موافقة أفراد العينة عليها، كما نجد أن الانحراف المعياري يتراوح ما بين (0.57-1.07) وهو أقل من الواحد الصحيح لمعظم العبارات وهذا يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة لمعظم العبارات، كما نجد أن دلالة اختبار مربع كاي هي أقل من (0.05) لكل العبارات مما يدل على عدم حياد أفراد العينة تجاه العبارات أي موافقتهم عليها وفقاً للوسط الحسابي. ومن كل هذه المؤشرات والدلائل نتوصل إلى موافقة أفراد العينة على العبارات وهذا ما يؤكد على أن هنالك نظام للرقابة الإلكترونية في الهيئة القومية للطرق والجسور.

المحور الثاني: مستوى فاعلية نظام الرقابة الإلكترونية:

جدول رقم (5)

التوزيع التكراري لعبارات محور مستوى فاعلية نظام الرقابة الإلكترونية

العبارة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	يتحقق نظام الرقابة الإلكترونية بالهيئة من صحة المدخلات من حيث النوع قبل اعتمادها	25 %27.8	54 %60	9 %10	2 %2.2	0 %0
2	يتم حفظ مستندات المدخلات لمقارنتها مع المخرجات	42 %46.7	39 %43.3	7 %7.8	2 %2.2	0 %0
3	يساعد نظام الرقابة الإلكترونية المسؤولين على تحديد المعاملات المنجزة على مستوى المعاملة	35 %38.9	45 %50	7 %7.8	3 %3.3	0 %0
4	يساعد نظام الرقابة الإلكترونية المسؤولين على	40 %44.4	37 %41.1	8 %8.9	5 %5.6	0 %0

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

						تحديد المعاملات المنجزة على مستوى الموظف	
5	يتحقق نظام الرقابة الإلكترونية من دقة تنفيذ العمليات	تكرار	41	40	7	2	0
		%	%45.6	%44.4	%7.8	%2.2	%0
6	تنفذ عمليات النظام بالكفاءة المناسبة	تكرار	33	42	14	0	1
		%	%36.7	%46.7	%15.6	%0	%1.1
7	يحقق نظام الرقابة مبدأ توافر المعلومات في الوقت المناسب	تكرار	45	38	4	3	0
		%	%50	%42.2	%4.4	%3.3	%0
8	تتميز المعلومات المستخرجة من نظام الرقابة الإلكترونية بالوضوح	تكرار	39	41	8	2	0
		%	%43.3	%45.6	%8.9	%2.2	%0
	المجموع	تكرار	300	336	64	19	1
		%	%41.7	%46.7	%8.9	%2.6	%0.1

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الاستبيان، 2018م.

من الجدول رقم (5) نلاحظ أن 41.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على عبارات محور مستوى فاعلية نظام الرقابة الإلكترونية، 46.7% يوافقون عليها بمجموع موافقة بلغت 88.4%، مقابل 2.6% لا يوافقون عليها 0.1% لا يوافقون بشدة بمجموع عدم موافقة 2.7%، بينما كانت نسبة الحياد تجاه العبارات 8.9%. وهذه النسب تدل على اتجاه أفراد العينة إيجاباً نحو عبارات المحور الثاني مما يدل على أن هنالك مستوى فاعلية جيد لنظام الرقابة الإلكترونية في الهيئة القومية للطرق والجسور

جدول رقم (6)

تحليل التباين واختبار مربع كاي لعبارات محور مستوى فاعلية نظام الرقابة الإلكترونية

	العبرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	الدلالة
1	يتحقق نظام الرقابة الإلكترونية بالهيئة من صحة المدخلات من حيث النوع قبل اعتمادها	4.13	0.67	71.1	3	0.000
2	يتم حفظ مستندات المدخلات لمقارنتها مع	4.34	0.72	58.3	3	0.000

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

					المخرجات	
0.000	3	57.0	0.73	4.24	يساعد نظام الرقابة الإلكترونية المسؤولين على تحديد المعاملات المنجزة على مستوى المعاملة	3
0.000	3	45.9	0.83	4.24	يساعد نظام الرقابة الإلكترونية المسؤولين على تحديد المعاملات المنجزة على مستوى الموظف	4
0.000	3	58.1	0.71	4.33	يتحقق نظام الرقابة الإلكترونية من دقة تنفيذ العمليات	5
0.000	3	45.5	0.77	4.17	تنفذ عمليات النظام بالكفاءة المناسبة	6
0.000	3	65.2	0.72	4.38	يحقق نظام الرقابة مبدأ توافر المعلومات في الوقت المناسب	7
0.000	3	55.3	0.72	4.30	تتميز المعلومات المستخرجة من نظام الرقابة الإلكترونية بالوضوح	8

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الاستبيان، 2018م.

من الجدول رقم (6) نجد أن الوسط الحسابي لجميع عبارات محور مستوى فاعلية نظام الرقابة الإلكترونية أكبر من الوسط الحسابي الفرضي (3) وهذا يدل على موافقة أفراد العينة عليها، كما نجد أن الانحراف المعياري يتراوح ما بين (0.67-0.83) وهو أقل من الواحد الصحيح لكل العبارات وهذا يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة لكل العبارات، كما نجد أن دلالة اختبار مربع كاي هي أقل من (0.05) لكل العبارات مما يدل على عدم حياد أفراد العينة تجاه العبارات أي موافقتهم عليها وفقاً للوسط الحسابي. ومن كل هذه المؤشرات والدلائل نتوصل إلى موافقة أفراد العينة على العبارات وهذا ما يؤكد على أن هنالك مستوى فاعلية جيدة لنظام الرقابة الإلكترونية في الهيئة القومية للطرق والجسور.

المحور الثالث: معوقات الاستفادة من نظام الرقابة الإلكترونية:

جدول رقم (7)

التوزيع التكراري لعبارات محور معوقات الاستفادة من نظام الرقابة الإلكترونية

	العبرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	ليس هنالك توجه من الإدارة العليا لتطبيق الرقابة الإلكترونية	14 %15.6	26 %28.9	22 %24.4	23 %25.6	5 %5.6

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

2	توجد أرشفة إلكترونية للمستندات لاسترجاعها عند الحاجة	تكرار %	25 %27.8	30 %33.3	10 %11.1	24 %26.7	1 %1.1
3	لا تتوفر البنية التكنولوجية المناسبة لتطبيق نظام الرقابة الإلكترونية	تكرار %	23 %25.6	37 %41.1	6 %6.7	21 %23.3	3 %3.3
4	لا يتوفر نظام حديث إلكتروني لنقل تقارير الأداء من الشماريع التابعة للهيئة	تكرار %	26 %28.9	30 %33.3	19 %21.1	15 %16.7	0 %0
5	لا تزال هنالك نماذج رقابة تقليدية مستخدمة في الهيئة	تكرار %	35 %38.9	33 %36.7	12 %13.3	8 %8.9	2 %2.2
6	مركزية النظام الإداري تعيق تطبيق الرقابة الإلكترونية	تكرار %	30 %33.3	29 %32.2	18 %20	9 %10	4 %4.4
7	نقص التدريب في مجال التقنيات الحديثة يعيق تطبيق الرقابة الإلكترونية	تكرار %	53 %58.9	22 %24.4	6 %6.7	7 %7.8	2 %2.2
	المجموع	تكرار %	206 %32.7	207 %32.8	93 %14.8	107 %17	17 %2.7

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الاستبيان، 2018م.

من الجدول رقم (7) نلاحظ أن 32.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على عبارات محور معوقات الاستفادة من نظام الرقابة الإلكترونية، 32.8% يوافقون عليها بمجموع موافقة بلغت 65.5%، مقابل 17% لا يوافقون عليها 2.7% لا يوافقون بشدة بمجموع عدم موافقة 19.7%، بينما كانت نسبة الحياد تجاه العبارات 14.8%. وهذه النسب تدل على اتجاه أفراد العينة إيجاباً نحو عبارات المحور الثالث مما يدل على أن هنالك معوقات تحد من الاستفادة من نظام الرقابة الإلكترونية بالهيئة.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

جدول رقم (8)

تحليل التباين واختبار مربع كاي لعبارات محور معوقات الاستفادة من نظام الرقابة الإلكترونية

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	الدلالة
1 ليس هنالك توجه من الإدارة العليا لتطبيق الرقابة الإلكترونية	3.32	1.16	16.1	4	0.003
2 توجد أرشفة إلكترونية للمستندات لاسترجاعها عند الحاجة	3.60	1.18	32.3	4	0.000
3 لا تتوفر البنية التكنولوجية المناسبة لتطبيق نظام الرقابة الإلكترونية	3.62	1.19	42.4	4	0.000
4 لا يتوفر نظام حديث إلكتروني لنقل تقارير الأداء من الشماريع التابعة للهيئة	3.74	1.05	6.0	3	0.107
5 لا تزال هنالك نماذج رقابة تقليدية مستخدمة في الهيئة	4.01	1.04	50.3	4	0.000
6 مركزية النظام الإداري تعيق تطبيق الرقابة الإلكترونية	3.80	1.14	30.1	4	0.000
7 نقص التدريب في مجال التقنيات الحديثة يعيق تطبيق الرقابة الإلكترونية	4.30	1.04	97.8	4	0.000

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الاستبيان، 2018م.

من الجدول رقم (8) نجد أن الوسط الحسابي لجميع عبارات محور معوقات الاستفادة من نظام الرقابة الإلكترونية أكبر من الوسط الحسابي الفرضي (3) وهذا يدل على موافقة أفراد العينة عليها، كما نجد أن الانحراف المعياري يتراوح ما بين (1.04-1.19) وهو أكبر من الواحد الصحيح لكل العبارات وهذا يدل على عدم وجود تجانس في إجابات أفراد العينة لكل العبارات، كما نجد أن دلالة اختبار مربع كاي هي أقل من (0.05) لمعظم العبارات مما يدل على عدم حياد أفراد العينة تجاه العبارات أي موافقتهم عليها وفقاً للوسط الحسابي. ومن كل هذه المؤشرات والدلائل نتوصل إلى موافقة أفراد العينة على العبارات وهذا ما يؤكد على أن هنالك معوقات تحد من الاستفادة من نظام الرقابة الإلكترونية في الهيئة القومية للطرق والجسور.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

المحور الرابع: كفاءة الأداء:

جدول رقم (9)

التوزيع التكراري لعبارات محور كفاءة الأداء

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا
1 التزم بالدوام الرسمي	48 %53.3	28 %31.1	10 %11.1	3 %3.3	1 %1.1	تكرار %
2 لا أتغيب إلا لعذر قهري	43 %47.8	35 %38.9	9 %10	2 %2.2	1 %1.1	تكرار %
3 أحرص على اتلتوقيع في حالة التوقيع الإلكتروني إن وجد	46 %51.1	28 %31.1	12 %13.3	4 %4.4	0 %0	تكرار %
4 أنجز مسبقاً الأعمال التي توكل إلى وأنجزها إلكترونياً باتقان	38 %42.4	36 %40	15 %16.7	1 %1.1	0 %0	تكرار %
5 التزم بتنفيذ كافة القرارات واللوائح بدقة وتميز	42 %46.7	39 %43.3	9 %10	0 %0	0 %0	تكرار %
6 أحسن التعامل مع العملاء واستجيب لطلباتهم بسرعة وتميز	41 %45.6	35 %38.9	11 %12.2	1 %1.1	1 %1.1	تكرار %
7 أقدم الاقتراحات التي تساهم بشكل إيجابي ومتميز في تطوير العمل إلكترونياً وإدارياً	44 %48.9	33 %36.7	12 %13.3	1 %1.1	0 %0	تكرار %
8 شديد الالتزام على أخلاقيات المهنة في كافة السلوكيات المتعلقة بالعمل	49 %54.4	36 %40	5 %5.6	0 %0	0 %0	تكرار %
9 شديد الحرص على تنمية قدراتي الذاتية	53 %58.9	30 %33.3	6 %6.7	1 %1.1	0 %0	تكرار %
10 شديد الحرص على نقل الخبرات الفعالة والتجارب الناجحة للآخرين	46 %51.1	35 %38.9	8 %8.9	1 %1.1	0 %0	تكرار %
11 أحضر كافة الدورات التدريبية	36 %	33 %	17 %	4 %	0 %	تكرار %

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

في مجال العمل	%	40%	36.7%	18.9%	4.4%	0%
12	لدي القدرة على القيادة بالمرؤوسين مع دقة التخطيط	تكرار	33	39	14	3
	%	%36.7	%43.3	%15.6	%3.3	%1.1
13	شديد الحرص على تقسيم العمل بيني والزملاء بصورة عادلة	تكرار	48	33	6	3
	%	%53.3	%36.7	%6.7	%3.3	%0
المجموع	تكرار	567	440	134	25	4
	%	%48.5	%37.6	%11.4	%2.1	%0.4

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الاستبيان، 2018م.

من الجدول رقم (9) نلاحظ أن 48.5% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على عبارات محور كفاءة الأداء، 37.6% يوافقون عليها بمجموع موافقة بلغت 86.1%، مقابل 2.1% لا يوافقون عليها 0.4% لا يوافقون بشدة بمجموع عدم موافقة 2.5%، بينما كانت نسبة الحياد تجاه العبارات 11.4%. وهذه النسب تدل على اتجاه أفراد العينة إيجاباً نحو عبارات المحور الرابع مما يدل على أن هنالك كفاءة للأداء وفقاً لنظام الرقابة الإلكترونية في الهيئة القومية للطرق والجسور.

جدول رقم (10)

تحليل التباين واختبار مربع كاي لعبارات محور كفاءة الأداء

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	الدلالة
1	التزم بالدوام الرسمي	4.32	0.88	87.6	4
2	لا أتغيب إلا لعذر قهري	4.30	0.82	85.5	4
3	أحرص على اتلتوقيع في حالة التوقيع الإلكتروني إن وجد	4.28	0.86	46.0	3
4	أنجز مسبقاً الأعمال التي توكل إلى وأنجزها إلكترونياً باتقان	4.23	0.76	41.8	3
5	التزم بتنفيذ كافة القرارات واللوائح بدقة وتميز	4.36	0.66	22.2	2
6	أحسن التعامل مع العملاء واستجيب لطلباتهم بسرعة وتميز	4.28	0.81	81.1	4

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

0.000	3	50.8	0.74	4.33	أقدم الاقتراحات التي تساهم بشكل إيجابي و متميز في تطوير العمل إلكترونياً وإدارياً	7
0.000	2	34.0	0.60	4.48	شديد الالتزام على أخلاقيات المهنة في كافة السلوكيات المتعلقة بالعمل	8
0.000	3	76.4	0.67	4.50	شديد الحرص على تنمية قدراتي الذاتية	9
0.000	3	61.3	0.69	4.40	شديد الحرص على نقل الخبرات الفعالة والتجارب الناجحة للآخرين	10
0.000	3	29.5	0.87	4.12	أحضر كافة الدورات التدريبية في مجال العمل	11
0.000	4	66.4	0.86	4.11	لدي القدرة على القيادة بالمؤوسين مع دقة التخطيط	12
0.000	3	62.8	0.76	4.40	شديد الحرص على تقسيم العمل بيني والزملاء بصورة عادلة	13

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الاستبيان، 2018م.

من الجدول رقم (10) نجد أن الوسط الحسابي لجميع عبارات محور كفاءة الأداء أكبر من الوسط الحسابي الفرضي (3) وهذا يدل على موافقة أفراد العينة عليها، كما نجد أن الانحراف المعياري يتراوح ما بين (0.60-0.88) وهو أقل من الواحد الصحيح لكل العبارات وهذا يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة لكل العبارات، كما نجد أن دلالة اختبار مربع كاي هي أقل من (0.05) لكل العبارات مما يدل على عدم حياد أفراد العينة تجاه العبارات أي موافقتهم عليها وفقاً للوسط الحسابي. ومن كل هذه المؤشرات والدلائل نتوصل إلى موافقة أفراد العينة على العبارات وهذا ما يؤكد على أن هنالك كفاءة للأداء وفقاً لنظام الرقابة الإلكترونية في الهيئة القومية للطرق والجسور.

التحقق من فرضيات الدراسة:

للتحقق من فرضيات الدراسات تم الاعتماد على التحليل الاستدلالي الارتباط والانحدار البسيط لمعرفة العلاقة بين كل بعد من أبعاد المتغير المستقل (الرقابة الإلكترونية) على المتغير التابع (كفاءة الأداء).

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

وقبل إجراء التحليل لابد من إجراء التوزيع الطبيعي على متغيرات الدراسة. لكون أن استخدام الانحدار الخطي المتعدد في حالة توافر الشروط التالية:

1. أن تكون العلاقة خطية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع .
2. أن تكون البيانات موزعة توزيعاً طبيعياً للمتغيرات المستقلة والمتغير التابع .
3. يجب أن تكون قيم المتغير التابع من المستوى الترتيبي على الأقل .

تم استخدام اختبار (K-S) لاختبار مدى إتباع البيانات للتوزيع الطبيعي حيث بلغت قيمة sig أكبر من 0.05 لكافة المتغيرات مما يدل على أنها تتبع التوزيع الطبيعي كما موضح في الجدول رقم (11).

جدول (11)

اختبار التوزيع الطبيعي

المحور	Sig
نظام الرقابة الإلكترونية	0.195
مستوى فاعلية نظام الرقابة الإلكترونية	0.206
معوقات الاستفادة من نظام الرقابة الإلكترونية	0.223
كفاءة الأداء	0.214

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الاستبيان، 2018م.

نتائج اختبار الفرضية الأولى:

تشير الفرضية الأولى إلى أنه (لنظام الرقابة الإلكترونية أثر ذو دلالة إحصائية على كفاءة الأداء في الهيئة القومية للطرق والجسور).

لاختبار صحة هذه الفرضية قام الباحث بإجراء تحليل الانحدار البسيط لمتغير نظام الرقابة الإلكترونية والمتغير التابع كفاءة الأداء، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (12)

تحليل الانحدار البسيط لأثر نظام الرقابة الإلكترونية على كفاءة الأداء في الهيئة القومية للطرق والجسور

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.326 ^a	.106	.096	6.54062

redictors: (Constant), نظام الرقابة الإلكترونية

VA^b

Model	Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	442.881	1	442.881	10.353	.002 ^a
Residual	3721.838	87	42.780		
Total	4164.719	88			

redictors: (Constant), نظام الرقابة الإلكترونية

pendent Variable: كفاءة الأداء

ficients^a

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	37.154	5.916		6.281	.000
	نظام الرقابة الإلكترونية	.621	.193	.326	3.218	.002

pendent Variable: كفاءة الأداء

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الاستبيان، 2018م.

باستقراء النتائج الواردة بالجدول رقم (12) يلاحظ أن قيمة R الدالة على قيمة الارتباط بين المتغير المستقل (نظام الرقابة الإلكترونية) والمتغير التابع (كفاءة الأداء) بلغت 0.326 وهذا يدل

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

على وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، كما نجد أن قيمة مربع R بلغت 0.106 وهذا يدل على أن نظام الرقابة الإلكترونية يؤثر طردياً بنسبة 10.6% في كفاءة الأداء في الهيئة القومية للطرق والجسور. وهذه العلاقة ذات دلالة إحصائية كما يتضح من مستوى المعنوية لاختبار F الذي بلغت قيمتها أقل من (0.05) مما يدل على معنوية العلاقة. كما يلاحظ كذلك أن دالة الانحدار بين المتغيرين ذات دلالة إحصائية على مستوى ثابت المعادلة وعلى مستوى المتغير المستقل. حيث بلغ مستوى المعنوية لاختبار T أقل من (0.05) لكل منهما. وبذلك يمكن كتابة دالة الانحدار التي تبين طبيعة العلاقة بين المتغيرين على النحو التالي:

$$\text{كفاءة الأداء} = 0.62 + 37.15 \text{ نظام الرقابة الإلكترونية}$$

وبذلك نتوصل إلى صحة الفرضية الأولى التي تنص على (لنظام الرقابة الإلكترونية أثر ذو دلالة إحصائية على كفاءة الأداء في الهيئة القومية للطرق والجسور).

نتائج اختبار الفرضية الثانية:

تشير الفرضية الثانية إلى أنه (لمستوى فاعلية نظام الرقابة الإلكترونية أثر ذو دلالة إحصائية في كفاءة الأداء بالهيئة القومية للطرق والجسور).

لاختبار صحة هذه الفرضية قام الباحث بإجراء تحليل الانحدار البسيط لمتغير مستوى فاعلية نظام الرقابة الإلكترونية والمتغير التابع كفاءة الأداء، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (13)

تحليل الانحدار البسيط لأثر مستوى فاعلية نظام الرقابة الإلكترونية على كفاءة الأداء في الهيئة القومية للطرق والجسور

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.606 ^a	.368	.360	5.50143

مستوى فاعلية نظام الرقابة الإلكترونية (Constant): dictors

ANOVA^b

Model		Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	1531.598	1	1531.598	50.605	.000 ^a
	Residual	2633.121	87	30.266		
	Total	4164.719	88			

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.606 ^a	.368	.360	5.50143

Predictors: (Constant), مستوى فاعلية نظام الرقابة الإلكترونية

Dependent Variable: كفاءة الأداء

Coefficients^a

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
(Constant)	23.682	4.588		5.162	.000
مستوى فاعلية نظام الرقابة الإلكترونية	.949	.133	.606	7.114	.000

Dependent Variable: كفاءة الأداء

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الاستبيان، 2018م.

باستقراء النتائج الواردة بالجدول رقم (13) يلاحظ أن قيمة R الدالة على قيمة الارتباط بين المتغير المستقل (مستوى فاعلية نظام الرقابة الإلكترونية) والمتغير التابع (كفاءة الأداء) بلغت 0.606 وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، كما نجد أن قيمة مربع R بلغت 0.368 وهذا يدل على أن مستوى فاعلية نظام الرقابة الإلكترونية يؤثر طردياً بنسبة 36.8% في كفاءة الأداء في الهيئة القومية للطرق والجسور. وهذه العلاقة ذات دلالة إحصائية كما يتضح من مستوى المعنوية لاختبار F الذي بلغت قيمتها أقل من (0.05) مما يدل على معنوية العلاقة. كما يلاحظ كذلك أن دالة الانحدار بين المتغيرين ذات دلالة إحصائية على مستوى ثابت المعادلة وعلى مستوى المتغير المستقل. حيث بلغ مستوى المعنوية لاختبار T أقل من (0.05) لكل منهما. وبذلك يمكن كتابة دالة الانحدار التي تبين طبيعة العلاقة بين المتغيرين على النحو التالي:

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

كفاءة الأداء = $0.949 + 23.68$ مستوى فعالية نظام الرقابة الإلكترونية. وبذلك نتوصل إلى صحة الفرضية الثانية التي تنص على (المستوى فاعلية نظام الرقابة الإلكترونية أثر ذا دلالة إحصائية في كفاءة الأداء بالهيئة القومية للطرق والجسور). نتائج اختبار الفرضية الثالثة: تشير الفرضية الثالثة إلى أنه (لمعوقات الاستفادة من نظام الرقابة الإلكترونية أثر ذو دلالة إحصائية على كفاءة الأداء في الهيئة القومية للطرق والجسور). لاختبار صحة هذه الفرضية قام الباحث بإجراء تحليل الانحدار البسيط لمتغير معوقات الاستفادة من نظام الرقابة الإلكترونية والمتغير التابع كفاءة الأداء، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (14)

تحليل الانحدار البسيط لأثر معوقات الاستفادة من نظام الرقابة الإلكترونية على كفاءة الأداء في الهيئة القومية للطرق والجسور

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	-.269 ^a	-.072-	-.062-	6.66403

معوقات الاستفادة من نظام الرقابة الإلكترونية, (Constant): dictors:

ANOVA^b

Model	Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.
Regression	301.107	1	301.107	6.780	.011 ^a
Residual	3863.612	87	44.409		
Total	4164.719	88			

معوقات الاستفادة من نظام الرقابة الإلكترونية, (Constant): dictors:

pendent Variable: كفاءة الأداء:

Coefficients^a

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.
	B	Std. Error	Beta		

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

1	(Constant)	45.056	4.283		10.520	.000
	معوقات	-.419	.161	.269	2.604	.011
	الاستفادة من					
	نظام الرقابة					
	الإلكترونية					

a. Dependent Variable: كفاءة الأداء

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الاستبيان، 2018م.

باستقراء النتائج الواردة بالجدول رقم (14) يلاحظ أن قيمة R الدالة على قيمة الارتباط بين المتغير المستقل (معوقات الاستفادة من نظام الرقابة الإلكترونية) والمتغير التابع (كفاءة الأداء) بلغت -0.269 وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، كما نجد أن قيمة مربع R بلغت -0.072 وهذا يدل على أن معوقات الاستفادة من نظام الرقابة الإلكترونية يؤثر عكسياً بنسبة 7% في تحقيق كفاءة الأداء في الهيئة القومية للطرق والجسور. وهذه العلاقة ذات دلالة إحصائية كما يتضح من مستوى المعنوية لاختبار F الذي بلغت قيمتها أقل من (0.05) مما يدل على معنوية العلاقة. كما يلاحظ كذلك أن دالة الانحدار بين المتغيرين ذات دلالة إحصائية على مستوى ثابت المعادلة وعلى مستوى المتغير المستقل. حيث بلغ مستوى المعنوية لاختبار T أقل من (0.05) لكل منهما. وبذلك يمكن كتابة دالة الانحدار التي تبين طبيعة العلاقة بين المتغيرين على النحو التالي:

كفاءة الأداء = $45.05 - 0.419$ معوقات الاستفادة من نظام الرقابة الإلكترونية.

وبذلك نتوصل إلى صحة الفرضية الثالثة التي تنص على (لمعوقات الاستفادة من نظام الرقابة الإلكترونية أثر ذو دلالة إحصائية على كفاءة الأداء في الهيئة القومية للطرق والجسور).

مناقشة نتائج الاستبانة:

1/ لنظام الرقابة الإلكترونية أثر موجب بنسبة 10.6% ذو دلالة إحصائية على كفاءة الأداء في الهيئة القومية للطرق والجسور.

2/ لمستوى فاعلية نظام الرقابة الإلكترونية أثر موجب بنسبة 36.8% ذو دلالة إحصائية على كفاءة الأداء في الهيئة القومية للطرق والجسور.

3/ لمعوقات الاستفادة من نظام الرقابة الإلكترونية أثر سالب بنسبة 7% ذو دلالة إحصائية على كفاءة الأداء في الهيئة القومية للطرق والجسور.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

4/ هنالك اهتمام من قبل إدارة الهيئة القومية للطرق والجسور في تطوير نظام الرقابة الإلكترونية حيث تتفهم الإدارة والعاملين أهمية نظام الإدارة الإلكترونية في أداء الأعمال بكفاءة، وما يحقق من نتائج عالية الدقة أكثر من النظام اليدوي.

5/ يتسم نظام الرقابة الإلكترونية المتبع في الهيئة القومية للطرق والجسور بالفعالية إلى حد مقبول حيث يحقق نظام الرقابة المتبع مبدأ توافر المعلومات في الوقت المناسب، وقادر على التحقق من دقة تنفيذ العمليات.

6/ هنالك بعض المعوقات التي تحد من الاستفادة من نظام الرقابة الإلكترونية في الهيئة القومية للطرق والجسور من أهمها نقص التدريب في مجال التقنيات الحديثة بحيث يعيق التطبيق الأمثل للرقابة الإلكترونية، كما لا تزال هنالك نماذج رقابة تقليدية مستخدمة من قبل الهيئة.

7/ هنالك اهتمام من قبل العاملين في الهيئة القومية للطرق والجسور لتحقيق كفاءة الأداء ومن أهم السمات الحرص على تنمية القدرات الذاتية، والالتزام بأخلاقيات المهنة في كافة السلوكيات المتعلقة بالعمل، والحرص على نقل الخبرات الفعالة والتجارب الناجحة للآخرين

ثانياً: التوصيات:

1/ على إدارة الهيئة القومية للطرق والجسور الحد من المحسوبية في العمل لما لها من دور سالب على كفاءة الأداء.

2/ الاهتمام بتسجيل جميع العمليات الإدارية بصورة إلكترونية للانتقال الكلي لنظام الإدارة الإلكترونية بما فيها الرقابة الإلكترونية.

3/ تطوير نظام الرقابة الإلكترونية بالهيئة بحيث يكون قادر على التحقق من صحة المدخلات من حيث النوع قبل اعتمادها.

4/ تطوير نظام الرقابة الإلكترونية بالهيئة بحيث يساعد المسؤولين على تحديد المعاملات المنجزة على مستوى المعاملة ومستوى الموظف بشكل أكثر كفاءة.

5/ وضع خطة لإلغاء كافة أنظمة الرقابة التقليدية التي لا تزال مستخدمة من قبل الهيئة والعمل على تقنيته.

6/ توفير التدريب الكافي للعاملين في مجال التقنيات الحديثة لما له من دور في التطبيق الفاعل لنظام الرقابة الإلكترونية.

7/ تشجيع العاملين على العمل في مجموعات وذلك بالتحفيز المادي والمعنوي، والحرص على ترقية المتفوقين في مجال عملهم إلى وظائف أعلى.

8/ الحرص على تقسيم العمل بين الإدارة بصورة تتناسب والأدوار المطلوبة من كل قسم، مع البعد عن ازدواج الأدوار لما له من دور سالب في تحقيق كفاءة الأداء.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

أهم المراجع:

1. محمد موفق حديد - إدارة الأعمال الحكومية - دار المناهج للنشر - عمان الأردن 2002م
2. نجم عبود - الإدارة الالكترونية - دار المريخ للنشر - الرياض السعودية 2004م
3. البطمة محمد عثمان - المراجعة الداخلية في نظم الحسابات الآلية - دار المريخ للنشر الرياض السعودية 1985
4. طه طارق - إدارة الأعمال من نهج حديث العصر - دار الفكر الجامعي الإسكندرية مصر 2006م
5. التميمي هادي - مدخل إلى التدقيق من الناحية النظرية والعلمية - دار وائل للنشر والتوزيع - الطبعة الثانية - عمان الأردن 2004
6. الجعفري محمود وآخرون - الإدارة والاقتصاد الطبعة الأولى - فلسطين 2005م
7. العوض احمد محمد الحسن - الإدارة الالكترونية المفاهيم والسمات والعناصر - المركز القومي للبحوث - السودان 2010م
8. الصحن . دعبالفتاح زمبادي وأسس المراجعة علما وعملا - الإسكندرية مؤسسة شباب الجامعة 2000م
- 9 مصري يوسف- الرقابة الإدارية ودورها في فعالية العمل -2006 موقع نوافذ 12018/2/3

الرسائل

1. واقع الإدارة الالكترونية بالمؤسسات الاقتصادية ودورها في تطوير العمل الإداري -اسيا سليمان تيش تيش رسالة ماجستير 2014 سكيكدة/الجزائر
2. قرقاش - مها بدر - دور تكنولوجيا المعلومات في رفع كفاءة نظم الرقابة الداخلية بالشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة) جامعة السودان رسالة دكتوراه غير منشورة
3. عصام صبيح قشطة - علاقة تكنولوجيا المعلومات المستخدمة بفاعلية نظام الرقابة الداخلية في المصارف الفلسطينية قطاع غزة 2012
4. نعمات محمد احمد آبت - الرقابة الإدارية في المؤسسات الحكومية - السودان رسالة ماجستير غير منشورة 2005م

المواقع الالكترونية¹

1. موقع جريدة الوطن .منجد عباس تطبيق الحكومة الالكترونية في السودان/الفوائد والخدمات الالكترونية 2015م
2. رافت رضوان- الإدارة الالكترونية في موقع

2002م ، http://www.parcgypt.org/arabic/link.php?cat_id=28&Id=268

¹<http://www.alyaseer.net/vb/showthread.php?t=10286>.

أثر المشاركة المعرفية على التميز التنظيمي

رجاء ابراهيم محمد النور¹

د. صديق بلل ابراهيم بلل²

د. عبد السلام ادم حامد³

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر راس المال البشري على التميز التنظيمي في مؤسسات القطاع الخدمي بولاية الخرطوم، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت الاستبانة اداة رئيسية لجمع البيانات عن طريق العينة الغير الاحتمالية (الميسرة)، وبناء على ذلك تم توزيع (370) استبانة لمؤسسات القطاع الخدمي بولاية الخرطوم نسبة استرداد (90%)، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الدراسات السابقة لبناء نموذج الدراسة وكذلك تطوير الفرضيات، وتم استخدام أسلوب تحليل المسار ونموذج المعادلة البنائية (AMOS)، تم التأكد من صلاحية النموذج عن طريق اختبار الفا كرونباخ، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: ان هنالك علاقة إيجابية ما بين المشاركة المعرفية على التميز التنظيمي بمؤسسات القطاع الخدمي بولاية الخرطوم، تم مناقشة النتائج ومقارنتها مع الدراسات السابقة كما تم تقديم عدد من التوصيات والمقترحات بشأن الدراسات المستقبلية

الكلمات المفتاحية: مشاركة المعرفة - التميز التنظيمي

Abstract:

the purpose of this study is to investigate the effect of knowledge sharing on organizational excellence in service sector of Khartoum State. The study used descriptive method analysis, the questionnaire were used as a major tools to collect data analysis. The study used improbability sample, the questionnaire were distributed 384 questionnaire response rate of 90% for service sector of Khartoum state. The study adopted previous studies to built conceptual framework and hypotheses development, the

1 باحثة.

2 - أستاذ مشارك - كلية العلوم الإدارية - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

3 أستاذ مساعد - كلية العلوم الإدارية - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

study used (AMOSv25) and path analysis to validity study model and Cronbach alpha. The study findings revealed that there is a positive relationship between knowledge sharing and organizational excellence in service sector of Khartoum State. The results were discussed and compare it with precious studies and then offer a number of recommendation and suggestion for future research.

Keywords: knowledge sharing, organization excellence

المقدمة:

لقد شهد العالم تطورات هائلة وتغيرات معلوماتية وتكنولوجية كبيرة ومتسارعة علي كافة المؤسسات الخاصة منها والعامة مما أدى إلى تغير كبير في متطلبات البقاء لهذه المؤسسات وأصبح عليها العمل على التغيير وتبني استراتيجيات إدارية حديثة ومعاصرة للوصول إلى التميز في الأداء بشكل يضمن لها البقاء والاستمرار، أن الاستمرار والنمو في المنظمات الخدمية المعاصرة يفرض عليها ضرورة التكيف مع التطورات الجديدة من خلال السعي إلى تبني الاتجاهات الإدارية الحديثة ويعد ذلك من الوسائل الإستراتيجية الهامة التي تساهم في بناء ونمو المنظمات مما يزيد في تحقيق قدراتها على تحقيق أهدافها وتميزها عن منافسيها ،المخلاقي (2018)

ولضمان نجاح المنظمة ورفع فعاليتها وإنتاجيتها وتحسين أدائها لابد من وجود تشارك معرفي، لما له من أهمية فهناك دوماً حاجة لنقل المعرفة وتحويلها ونشرها في مختلف أنحاء المنظمة. فالיום يعتبر خلق وتطبيق المعرفة الجديدة هو الأساس لبقاء معظم المنظمات. كما أن أهمية المعارف لا ترجع إلى أهمية المعرفة بحد ذاتها بقدر ما ترجع إلى القيمة التي تخلقها هذه المعرفة والتي تشكل هدف تشارك المعرفة ، بورغدة وآخرين (2015)،

وبالرغم من أن المنظمات العامة والخاصة في جميع أنحاء العالم تلعب دورا بارزاً واستراتيجياً في عجلة الاقتصاد وتنمية الموارد البشرية، إلا أن المنظمات الخدمية في السودان لم تستطع أن تلعب الدور المناط بها لدفع عجلة التنمية، فعدم توافر الموارد البشرية المؤهلة والمدربة والقادرة على التكيف مع المتغيرات والتحديات في البيئة الخارجية يؤدي إلى ضعف تنمية المورد البشري، وبالتالي قدرة المنظمة على المنافسة عالمياً . فضل الله (2013)،

مشكلة الدراسة:

تعانى المؤسسات الخدمية في ولاية الخرطوم كثير من المعوقات التي تعترض طريقها في الوصول لدرجة التميز والنمو منها علي سبيل المثال لا الحصر المشكلات المتمثلة في الصراعات التنظيمية، عدم تماسك العاملين بها والعمل بروح الفريق الواحد، وعدم مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات، فضلاً عن المسافة الكبيرة الفاصلة بين القيادات والعاملين، وعدم تفاعل هذه القيادات معهم في الكثير من المنظمات مما أدى إلى تدني مستويات أدائها (عليان، 2014) ومن خلال إطلاع الباحث علي عدة دراسات سابقة متعلقة بمتغيرات الدراسة تبين بان هنالك بعض الفجوات التي ظهرت وأغفلت عنها تلك الدراسات تمثلت في عدم ربط المشاركة المعرفية بالتميز التنظيمي فعلي سبيل المثال هنالك دراسات تناولتها كمتغير تابع كدراسة الشهري (2017)، العسكري (2013)، جوهرة (2014)، كذلك اختلافها في الأبعاد والبيئات، كدراسة الحمداني (2018)، ودراسة ناصر (2017)، وأيضاً اختلاف في القطاعات المطبقة فيها كدراسة Huang,el,al (2010)، ودراسة عبد المالك (2014)

وبناءً علي ما تقدم ولتغطية الفجوات البحثية السابقة تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة علي السؤال الرئيسي التالي:

كيف تؤثر المشاركة المعرفية على التميز التنظيمي بمؤسسات القطاع الخدمي بولاية الخرطوم؟

وتتفرع منه التساؤلات الآتية:

- ما هو اثر نقل المعرفة على تميز القيادة في المؤسسات الخدمية السودانية ؟.
- إلي أي مدي تؤثر تحويل المعرفة على تميز القيادة في المؤسسات الخدمية السودانية ؟.
- ما هو اثر نقل المعرفة على تميز الهيكل التنظيمي في المؤسسات الخدمية السودانية ؟.
- إلي أي مدي تؤثر تحويل المعرفة على تميز الهيكل التنظيمي في المؤسسات الخدمية السودانية ؟.

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي من الدراسة هو التعرف علي طبيعة العلاقة بين أبعاد المشاركة المعرفية (نقل المعرفة . تحويل المعرفة) على التميز التنظيمي (تميز القيادة ، تميز الهيكل) في المؤسسات الخدمية السودانية .

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة بوصفها إحدى المحاولات التي تناولت الربط بين المشاركة المعرفية والتميز التنظيمي كما إنها تعالج موضوعاً لم يلقي اهتماماً كبيراً علي حد علم الباحث في المؤسسات الخدمية السودانية، لذا جاءت أهميتها مقسمة الي:

الأهمية العلمية: من المؤمل أن تقدم إضافة علمية جديدة، وخاصة ان هذه الدراسة ستجمع بين متغيرات وأبعاد مختلفة تشخص تفاعل متغيراتها بما يسهم في إستنباط مفاهيم ومعطيات وعلاقات جديدة عن موضوعاتها .

الأهمية العملية:الإسهام فيما تقدمه الدراسة من معلومات مهمة لمتخذي القرارات، وما ستصل إليه من نتائج ومقترحات وتوصيات تتعلق حول العلاقة بين متغيرات الدراسة وإمكانية الإستفادة من مخرجات الدراسة في الواقع .

وفي سبيل تحقيق تلك الأهداف تتناول هذه الدراسة (مفاهيم الدراسة، تطوير الفرضيات والعلاقة بين المتغيرات، منهجية الدراسة، اختبار الفرضيات، مناقشة الفرضيات).

مفاهيم الدراسة:

المشاركة المعرفية: تواجه المؤسسات اليوم العديد من التحديات خاصة بعد تحولها إلى الاقتصاد المعرفي الذي أصبح ضرورة حتمية في الاقتصاد العالمي ، أن امتلاك الموارد المعرفية وحدها لا تكفي لتحقيق البقاء والاستمرار ، لذا وجب على المؤسسات توظيف تلك الموارد واستغلالها وإدارتها والاستفادة منها من خلال تقاسمها وصولاً للتميز المطلوب ، سعيد (2015) اذ يرى الكبيسي (2002) أن المعرفة بوصفها موجودا تزداد بالاستخدام والمشاركة ويتبادل الأفكار والخبرات والمهارات بين الأشخاص تنمو وتتعاظم لدى كل منهم ، مما يدل علي ان عملية توليد المعرفة وخلقها ليس كافياً ولا يؤدي الى أداء متميز إذا لم يتم المشاركة بها وتتم المشاركة عن طريقين ، الشكل المقصود تتم فيه المشاركة داخل المنظمة من خلال لاتصالات الفردية المبرمجة بين الأفراد او من خلال الاساليب المكتوبة (التقارير ، النشرات المكتوبة)، الشكل غير المقصود و يعني مشاركة المعرفة داخل المنظمة من خلال الشبكات غير الرسمية ، الزنيبات(2011)

مفهوم المشاركة: تمثل المعرفة ثروة حقيقية للمؤسسات الاقتصادية والدعامة الرئيسية للمنافسة لكونها مصدر أساسي للقيمة المضافة ومفتاح لحل المشاكل خاصة إذا تم توظيف

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

المعلومات بمستوى عال من الكفاءة يؤدي إلى بلوغ الأهداف ((ججيق وآخرون 2014) ، وتعرف بأنها نقل المعرفة الصريحة او الضمنية عن طريق الاتصال (العلي وآخرون 2006) قام العديد من الباحثين بوضع أبعاد مختلفة للمشاركة المعرفية والتي تتيح للمنظمة الوصول لتحقيق الأهداف المنشودة في حالة الأخذ بها، وبعد الاطلاع على الدراسات والبحوث التي تناولت المشاركة المعرفية ستعرض بعض منها وقد وجد الباحثون أنها الأنسب للدراسة:

نقل المعرفة: هي الخطوة الأولى في عملية مشاركة المعرفة وهي جزء لا يتجزأ من حياة المنظمة ويتم نقل المعرفة عن طريق الاتصال التي تضمن فهم وتطبيق المعرفة بين مصدر ومستقبل ، وتتم عبر (النقل القريب . النقل البعيد. نقل الخبر) ، بورغدة وآخرون (2015) او بشكل مباشر من خلال فرق العمل ، الاتصالات والتعلم من خلال العمل ، والالتقاء وجهاً لوجه أو من خلال تضمينها أي المعرفة بالإجراءات ويتم نقل المعرفة من مخازنها المختلفة أي أماكن وجودها بين الأفراد (نجادات 2012) حيث تعرف ، بأنها إيصال المعرفة المناسبة إلى الشخص المناسب في الوقت المناسب وضمن الشكل المناسب وبالتكلفة المناسبة ، زواي (2015)

تحويل المعرفة: أن عملية تحويل المعرفة والمرور من المستوي الضمني إلى المستوي الظاهري ومن المستوي الفردي إلى المستوي الجماعي إذ تؤكد تلك العمليات على خلق المعرفة والأكثر أهمية العمل على تحويل المعرفة عبر التفاعل الاجتماعي بين المعرفة الضمنية والظاهرة عبر أربعة أنماط من التفاعلات الديناميكية التي تتضمن (التنشئة والتزويب والترابط والتخريج) العزوي (2015) حيث تعرف بتحويل المعرفة الضمنية لصريحة والعكس .

2006, Shaabani,m

التميز التنظيمي: تواجه المنظمات بصورة عامة تحديات وصعوبات كتصاعد حدة المنافسة والتقدم المتسارع في الابتكار والذي فرض على المنظمات الخدمية البحث عن فلسفة اعمق ورؤيا اشمل تعتمد على اختيار المجالات المناسبة التي تستطيع من خلالها التفوق ، فنتج عن ذلك ظهور مفهوم التميز التنظيمي الذي أصبح ضرورة ملحة لتحقيق الأهداف المنشودة، محسن (2017)، ويعد مفهوم التميز التنظيمي مفهوم شامل يشير إلى الغاية الأساسية للإدارة في المنظمات من ناحية ، ويرمز للسمة الرئيسية التي يجب أن تتصف بها من ناحية أخرى ، وهو نمط فكري وفلسفة إدارية ، تعتمد على نهج يرتبط بكيفية إنتاج نتائج ملموسة للمنظمة لتحقيق الموازنة في إشباع احتياجات الأطراف ، في إطار ثقافة من التعلم والتحسين المستمر

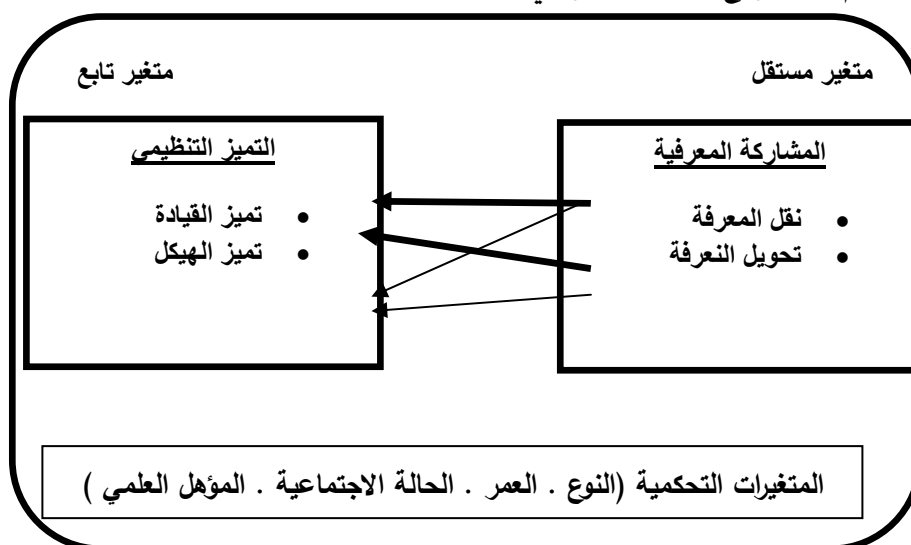
مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

(الشهراني 2017) ويعرف بأنه قدرة المنظمة على المساهمة بشكل استراتيجي بالتفوق على أداؤها وحل مشاكلها وتحقيق أهدافها بصورة فعالة (الهلالات 2014)

تميز القيادة: ان القيادة لها تأثير مباشر على التميز ذلك من خلال تنمية قدرات الأفراد وتشجيعهم بالتوجه نحو التميز من خلال الحافزية والمهارات القيادية وعلاقات العمل الفعالة والقدرة على التفكير المتجدد والاهتمام بتشجيع المنافسة بين الأفراد ودعم الاتصالات المباشرة بين الأفراد (البحيصي 2014) وتعني قدرة القائد المتميزة على استغلال الفرص التنظيمية وتوفير الفرص التطويرية وقبول الأعمال المتحدية بصورة تساعد المنظمة على مواجهة العمليات المضطربة والأزمات المتعددة ، بوسالم(2015)

تميز الهيكل التنظيمي: المفهوم: الإطار الذي يوضح من خلاله المهام والأدوار المختلفة لأعضاء المنظمة والتنسيق بين الوحدات الادارية المختلفة فضلاً عن إدارة العمليات التي تحدث داخل المنظمة مما يعزز من فاعلية المنظمة بشكل عام (محسن 2017) ويعرف علي انه: قدرة الإطار الهيكلي الذي يربط أجزاء التنظيم ، ويحدد العلاقات بين الأعمال والمراكز والقسام والتعاون المتوقع بين أجزاء التنظيم ويوضح خطوط السلطة والمسئولية بشكل يساعد على أداء الأنشطة المختلفة لتحقيق الأهداف (العنقري 2014)

شكل رقم (1) نموذج الدراسة الفرضي:



المصدر: إعداد الباحثون استنادا علي العلاقة بين متغيرات الدراسة 2019م .

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

أستند تكوين النموذج علي نظرية الموارد التي تركز علي الموارد المادية وغير المادية بغرض إكساب المنظمات ميزة تنافسية، كما أن وجود هذه الموارد (التقنية، معرفة) المتميزة في المؤسسات، والتي تمثل متطلبات المشاركة المعرفية هو الذي يفسر الاختلاف في الأداء بين المؤسسات العاملة في نفس القطاع (فرج الله 2016م)، كما يعتبر التميز التنظيمي أداة ووسيلة هامة وأساسية لنمو وتطور المنظمات وتبقيها وذاك لما جال الوصول لتحقيق الأهداف المرجوة بالإضافة لتحقيق ميزة تنافسية تمكن المؤسسة من الوصول للأعلى درجات النمو والتميز.

تطوير الفرضيات:

العلاقة بين المشاركة المعرفية والتميز التنظيمي

فرضيات الدراسة هي علاقة بين متغيرين أو أكثر يعبر عنها في شكل عبارات قابلة للاختبار، ويمكن تنمية هذه الفروض من خلال الدراسات السابقة عن طريق الاستنتاج والمسخ والتتبع (Sekarn, 2005) ويتم تطوير الفرضية لغرض قياس العلاقة بين المتغيرات والفرضية، وهي:

وجود العلاقة بين المشاركة المعرفية والتميز التنظيمي:

دراسة سلمان (2013) حيث ظهر تأثير المشاركة المعرفية في الإبداع التنظيمي إيجاباً وبدلالة معنوية. دراسة رشيد (2017) توصلت الدراسة لوجود علاقة وثيقة وإيجابية بين إدارة المعرفة والابتكار التنظيمي. ومن هنا يمكن استنتاج الفرضية الرئيسية التالية

هنالك علاقة بين المشاركة المعرفية والتميز التنظيمي في المؤسسات الخدمية بولاية الخرطوم، وتتفرع منها الفرضيات التالية:

1. هنالك علاقة ايجابية بين تحويل وتميز القيادة في المؤسسات الخدمية السودانية .
2. هنالك علاقة ايجابية نقل المعرفة وتميز القيادة في المؤسسات الخدمية السودانية .
3. هنالك علاقة ايجابية بين نقل المعرفة وتميز الهيكل في المؤسسات الخدمية السودانية .
4. هنالك علاقة ايجابية بين تحويل المعرفة وتميز الهيكل في المؤسسات الخدمية السودانية .

المنهجية:

اعتمدت هذه الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدام أدوات الإحصاء المختلفة، فقد اعتمدت الدراسة علي البيانات الأولية والثانوية، ثم الاعتماد علي الإستبانة كأداة رئيسية في جمع البيانات الأولية، حيث تم تصميم الاستبانة وفق مقياس رخر الخماسي المتدرج الذي يتكون من خمسة مستويات.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

وتم مراعاة كل الجوانب الأساسية في صياغة الأسئلة لتحقيق الترابط بين المتغيرات، وتم عرض الاستبيان علي عدد من المحكمين، وقد أعتبر الباحث الأخذ بملاحظات المحكمين وإجراء التعديلات المشار إليها بمثابة الصدق الظاهري وصدق المحتوى لأداة الدراسة وبالتالي فإن الأداة أصبحت صالحة لقياس ما وضعت له.

تم إختيار مفردات الدراسة من مجتمع الدراسة عن طريق العينة غير الاحتمالية (الميسرة)، (أوما سيكران 2010م) وذلك عن طريق الإستبانة الموجه لعينة من المدراء في ومؤسسات القطاع الخدمي بولاية الخرطوم والبالغ عددها (7) قطاع، حيث تم توزيع عدد (370) إستبانة عن طريق اليد وتم الإستلام بعد تعبئتها مباشرة وكان عدد الإستبانات المستردة (351) بنسبة (90%) من إجمالي الإستبانات الموزعة، الإستبانات التي لم تسترد (12) إستبانة بنسبة (10%) بينما بلغ عدد الإستبانات الغير صالحة للتحليل (7%) إستبانة بنسبة (2%) أما عدد الإستبانات الصالحة للتحليل فيساوي (351) إستبانة بنسبة (90%) من إجمالي الإستبانات الموزعة والمستلمة وهي نسبة تعتبر كبيرة في البحوث الوصفية التي تعتمد على قوائم الأسئلة أو الإستبانات وتعكس مدى إستجابة المبحوثين ومدى وضوح عبارات الإستبيان المستخدمة في جمع بيانات الدراسة الميدانية.

التحليل والنتائج:

التحليل الوصفي للبيانات الأساسية للدراسة:

إحتوت البيانات الأساسية لعينة الدراسة علي (4) عناصر كمغيرات تحكيمية لقياس درجة تأثرها علي المتغير التابع بخلاف تأثير المتغير المستقل هي: النوع . العمر . الحالة الاجتماعية . المؤهل العلمي ، جاءت كالآتي:

الجدول (2-4) تحليل بيانات المستجيبين

العامل الديمغرافي	البيان	العدد	النسبة
النوع	ذكر	212	63.9%
	أنثى	120	36.1%
العمر	اقل من 30	55	16.6%
	30واقل من 40	136	41.0%
	40واقل من 50	137	41.3%
الحالة الاجتماعية	متزوج	176	53.0%
	أعزب	131	39.5%

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

7.5%	25	أرمل	المؤهل العلمي
1.2%	4	قبل الجامعي	
44.3%	147	جامعي	
54.5%	181	فوق الجامعي	
19.6%	65	محاسبة	التخصص العلمي
27.7%	92	إدارة	
9.9%	33	تسويق	
8.7%	29	إحصاء	
12.3%	41	اقتصاد	
6.6%	22	سكرتارية	
15.1%	50	أخرى	

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2019

وفقاً لمتغير النوع نجد إن ذكر 212 بلغت بنسبة (64%) وهي أعلى نسبة، تلتها إناث 120 بنسبة (36%) ،

أما فيما يتعلق بمتغير العمر: فقد أوضحت نتائج التحليل أن الفئة العمرية اقل من 30 بلغت 55 بنسبة 17%، الفئة العمرية 30 واقل من 40 بلغت 136 بنسبة 41% . الفئة العمرية 40 واقل من 50 بلغت 137 بنسبة 41% ،

أما فيما يتعلق بمتغير الحالة الاجتماعية: فقد أوضحت نتائج التحليل أن متزوج 176 بنسبة 53% ، أعزب بلغ 131 بنسبة 40% ، أرمل بلغ 25 بنسبة 8%

أما فيما يتعلق بمتغير المؤهل العلمي: فقد أوضحت نتائج التحليل أن قبل الجامعي بلغ 4 بنسبة 1% . جامعي بلغ 147 بنسبة 44% ، فوق الجامعي 181 بنسبة 56%

أما فيما يتعلق بمتغير التخصص العلمي: محاسبة بلغ 65 بنسبة 20% ، تسويق بلغ 33 بنسبة 10% ، إحصاء بلغ 29 بنسبة 9% ، اقتصاد بلغ 41 بنسبة 12% ، سكرتاريا بلغ 22 بنسبة 7% . أخرى بلغ 50 بنسبة 15%

التحليل العاملي الاستكشافي:

يستخدم هذا النوع في الحالات التي تكون فيها العلاقات بين المتغيرات والعوامل الكامنة غير عروفة وبالتالي فإن التحليل العاملي يهدف إلى اكتشاف العوامل التي تصف إليها المتغيرات ولاختبار الاختلافات بين العبارات التي تقيس كل متغير من متغيرات الدراسة، حيث تقوم عملية

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

التحليل العاملي بتوزيع عبارات الاستبانة على متغيرات معيارية يتم فرضها وتوزع عليها العبارات التي تقيس كل متغير على حسب انحرافها عن الوسط الحسابي وتكون العلاقة بين المتغيرات داخل العامل الواحد أقوى من العلاقة مع المتغيرات في العوامل الأخرى (زغلول، 2003: 178).

التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير المستقل مشاركة المعرفة):

تم استخدام حزمة برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) في إجراء عملية التحليل العاملي الاستكشافي للنموذج حيث تم إعطاء كل عبارة من العبارات التي استخدمت لقياس كل متغيرات الاستبانة .

جدول رقم (1) التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير المستقل متطلبات إعادة هندسة العمليات الإدارية

(حجم العينة 351)(العدد الكلي للعبارات 7عبارات) .

الجدول رقم (4-4)

التحليل العاملي المشاركة المعرفية

العوامل		العبارات	المتغيرات
2	1		
	.790	يتبادل أفراد المنظمة معارفهم وخبراتهم مع زملائهم	نقل المعرفة
	.780	يتم تبادل المهام بين العاملين من أجل تبادل الخبرات والمعرفة	
	.733	يتم استخلاص خبرات ومعارف أفراد المنظمة ومشاركتها مع الآخرين	
	.701	تعرض إدارة المنظمة على نشر المعرفة وتوزيعها داخل وحداتها وأقسامها	
.809		من السهل وجود شخص يرد على الأسئلة التي توضح طريقة العمل	تحويل المعرفة
.733		يساهم الهيكل التنظيمي على انتقال المعرفة بين العاملين	
.715		تناسب تكنولوجيا الاتصالات المستخدمة في المنظمة مع احتياجات العاملين	

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

26.477	34.320	Variance Explained
0.834		Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy
589.997		Bartlett's Test of Sphericity
60.797		Total Variance Explained

=N0.01332p< **, ملاحظة:

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية (2018م)

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة الميدانية (2019م)

من خلال النتائج التي أوضحتها مصفوفة التدوير، حيث تم استبعاد أي عبارة يقل تحميلها عن 0.5، حيث تم حذف العبارات نقل المعرفة (3) وأصبحت مجموعة العبارات التي تقيس أبعاد المتغير المستقل مشاركة المعرفة (4)، وتفسر تلك المكونات مجتمعة نسبة (83%) من التباين لكل العبارات وهي تزيد عن (60%) وتعتبر جيدة في البحوث الاجتماعية وفقاً ل (Hair et al , 2010)

التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير التابع (التميز التنظيمي):

ويوضح الجدول رقم (2) نتائج عملية التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير التابع الإبداع الإداري المكون من بعدين (العدد الكلي للعبارات 10 عبارة).

جدول رقم (2) التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير التابع الإبداع الإداري (حجم العينة 337)

التحليل العاملي التميز التنظيمي

المتغيرات	العبارات	العوامل
		1
تميز القيادة	تسند الإدارة العليا الوظائف حسب قدرات العاملون	.805
	تخلق الإدارة العليا الدافعية لدى العاملون نحو التميز في العمل	.786
	تراقب الإدارة العليا عمليات الإنجاز لإزالة أي عوائق محتملة	.734
	تحقق الإدارة العليا أهداف العاملون بتهيئة الظروف المناسبة	.668
	Variance Explained	31.375

.8840	Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy
945.017	Bartlett's Test of Sphericity
62.956	Total Variance Explained

N=0.01332, **p<0.01, ملاحظة:

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية (2018م)

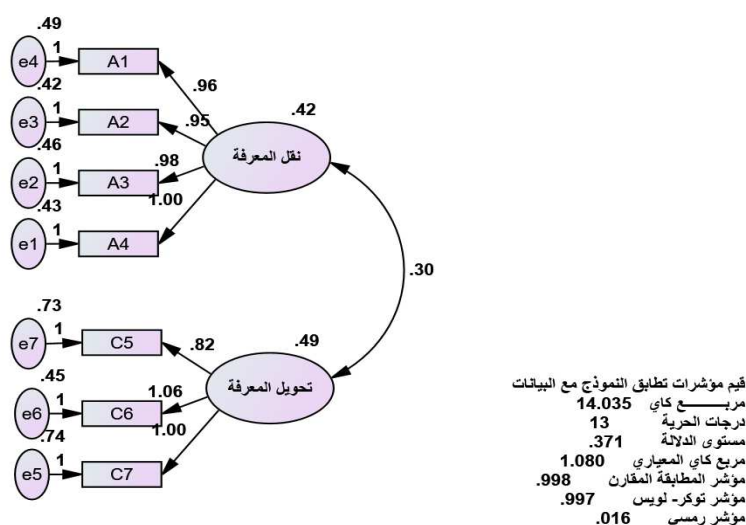
المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2019م)

من خلال النتائج التي أوضحتها مصفوفة التدوير، حيث لم يتم استبعاد أي عبارة يقل تحميلها عن 0.5) وأصبحت مجموعة العبارات التي تقيس أبعاد المتغير التابع التميز التنظيمي (4) عبارات، وتفسر تلك المكونات مجتمعة نسبة (88%) من التباين لكل العبارات وهي تزيد عن (60%) وتعتبر جيدة في البحوث الاجتماعية وفقاً ل (Hair et al , 2010).

التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis:

تحليل الاعتمادية والصلاحية للمتغير المستقل (المشاركة المعرفية):

شكل رقم (4-1) التحليل العاملي التوكيدي للمشاركة المعرفية

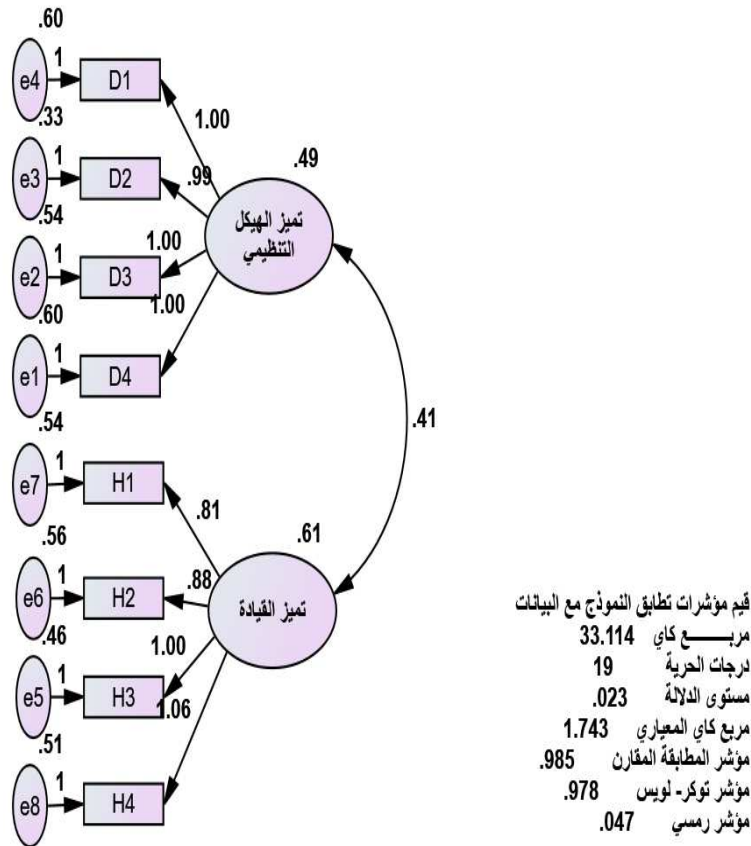


المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2019

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

Structural Model هيكل النموذج	Acceptable Level مستوى القبول	Goodness-of-fit Measures مؤشرات جودة المطابقة
14.073	غير مهمة أحصائياً عند مستوى دلالة 0.05	$\chi^2 = \text{Chi-square}$ كاي تربيع
13		df = degree of freedom
1.080	$1 < \chi^2 / df < 5$	χ^2 / df
.988	≥ 90 أكبر من 90	Goodness of fit index (GFI) مؤشر جودة المطابقة المعياري
.016	< 0.08 أقل من 0.08	Root-mean-square error of approximation (RMSEA) جذر متوسط مربع الانحرافات
.976	≥ 90 أكبر من 90	Normal fit index (NFI) مؤشر المطابقة المعياري
0.998	≥ 90 أكبر من 90	Comparative fit index (CFI) مؤشر المطابقة المقارن
.975	≥ 90 أكبر من 90	Adjusted goodness of fit index (AGFI) مؤشر جودة المطابقة المعياري المعدل
.997	≥ 90 أكبر من 90	Tucker-Lewis Index (TLI) مؤشر توكر لويس
.893	> 0.05 أكبر من 50	P Close

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2019



المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2019

Structural Model هيكل النموذج	Acceptable Level مستوى القبول	Goodness-of-fit Measures مؤشرات جودة المطابقة
33.114	غير مهمة أحصائياً عند مستوى دلالة 0.05	$\chi^2 = \text{Chi-square}$ كاي تربيع
19		df = degree of freedom
1.743	$1 < \chi^2/df < 5$	χ^2/df
.974	≥ 90 أكبر من 90	Goodness of fit index (GFI) مؤشر جودة المطابقة المعياري
.047	< 0.08 أقل من 0.08	Root-mean-square error of approximation (RMSEA) جذر متوسط مربع الانحرافات
.965	≥ 90 أكبر من 90	Normal fit index (NFI) مؤشر المطابقة المعياري
.985	≥ 90 أكبر من 90	Comparative fit index (CFI) مؤشر المطابقة المقارن
.951	≥ 90 أكبر من 90	Adjusted goodness of fit index (AGFI) مؤشر جودة المطابقة المعياري المعدل
.978	≥ 90 أكبر من 90	Tucker-Lewis Index (TLI) مؤشر توكر لويس
.530	> 0.05 أكبر من 0.05	P Close

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2019

تحليل الارتباط (Person Correlation):

تم استخدام تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة بهدف التعرف على العلاقة الارتباطية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، فكلما كانت درجة الارتباط قريبة من الواحد الصحيح فإن ذلك يعني أن الارتباط قوياً بين المتغيرين وكلما قلت درجة الارتباط عن الواحد الصحيح كلما ضعفت العلاقة بين المتغيرين وقد تكون العلاقة طردية أو عكسية، وبشكل عام تعتبر العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة معامل الارتباط اقل من (0.30) ويمكن اعتبارها متوسطة إذا تراوحت قيمة معامل الارتباط بين (0.30 - 0.70) أما إذا كانت قيمة الارتباط أكثر من (0.70) تعتبر العلاقة قوية بين المتغيرين.

Correlations: (Group number 1 - Default model)

جدول رقم (5) تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة

			Estimate
نقل المعرفة	<-->	تحويل المعرفة	0.274
تميز الهيكل التنظيمي	<-->	نقل المعرفة	0.313
تميز القيادة	<-->	نقل المعرفة	0.277
تميز الهيكل التنظيمي	<-->	تحويل المعرفة	0.374
تميز القيادة	<-->	تحويل المعرفة	0.354
تميز القيادة	<-->	تميز الهيكل التنظيمي	0.379

المصدر: إعداد الباحثون من نتائج الدراسة الميدانية (2019م)

يتضح من الجدول رقم (5) إن كل العلاقات بين المتغيرات ذات ارتباط موجب، فالارتباط بين أبعاد المتغير المستقل للمشاركة المعرفية كان متوسطاً ومدعوم إحصائياً حيث بلغت قيمة الارتباط (0.379) وأيضاً بين تميز الهيكل التنظيمي وتحويل المعرفة بلغت قيمة الارتباط (0.374) وأيضاً بين تميز القيادة وتحويل المعرفة بلغ قيمة الارتباط (0.354) وأيضاً بين تميز الهيكل التنظيمي ونقل المعرفة بلغت قيمة الارتباط 0.313 وبين تميز القيادة ونقل المعرفة بلغت قيمة الارتباط (0.277) وأخيراً بين نقل المعرفة وتحويل المعرفة بلغت قيمة الارتباط 0.274

اختبار الفرضيات:

تحليل المسار Path Analysis:

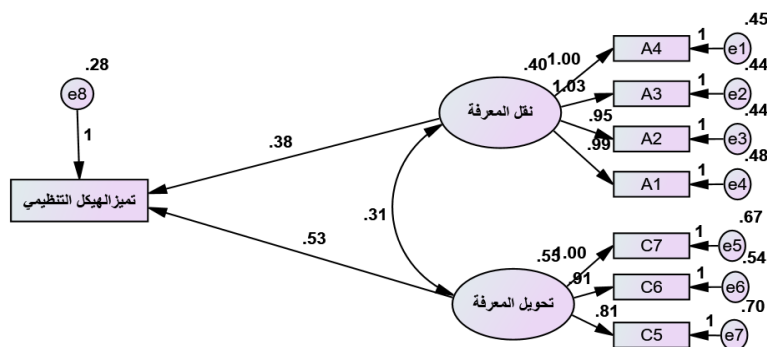
وهو أحد أساليب نمذجة المعادلة البنائية، والتي تعني بدراسة وتحليل العلاقات بين متغير أو أكثر من المتغيرات المستقلة سواء كانت هذه المتغيرات مستمرة أو متقطعة، ومتغير أو أكثر من المتغيرات التابعة سواء كانت هذه المتغيرات مستمرة أو متقطعة بهدف تحديد أهم المؤشرات أو العوامل التي يكون لها تأثير على المتغير أو المتغيرات التابعة، حيث أن نمذجة المعادلة البنائية تجمع بين أسلوب تحليل الانحدار المتعدد والتحليل العاملي (Barbara G. Tabachnick and Linda S. Fidell, 1996)

اختبار فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: توجد علاقة إيجابية بين المشاركة المعرفية والتميز التنظيمي

الشكل رقم (3) العلاقة المشاركة المعرفية والتميز التنظيمي

شكل رقم (4-8) العلاقة بين المشاركة المعرفية وتميز الهيكل التنظيمي



قيم مؤشرات تطبق النموذج مع البيانات
مربع كاي 35.678
درجات الحرية 18
مستوى الدلالة $.008$
مربع كاي المعياري 1.982
مؤشر المطابقة المقارن $.977$
مؤشر توك-لوييس $.965$
مؤشر رسمي $.054$

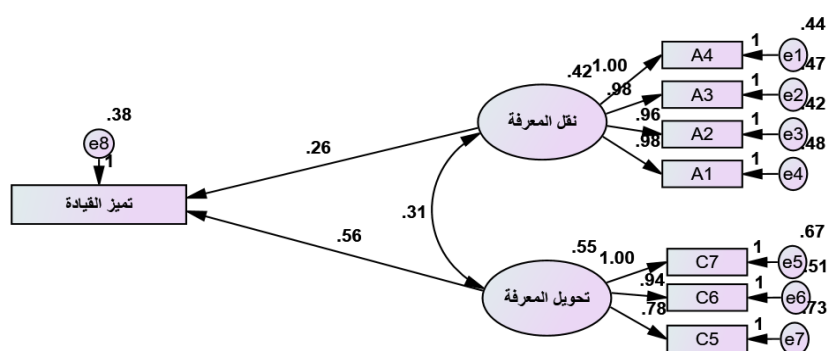
المصدر: إعداد الباحثون من نتائج الدراسة الميدانية (2019م)

جدول رقم (21-4) المسار من المشاركة المعرفية إلى تميز الهيكل التنظيمي (Estimate)

م	العلاقات	التقديرات Estimates	الخطأ المعيار S.E	القيمة الحرية CR	الدلالة P	النتيجة
1	نقل المعرفة <--- تميز الهيكل التنظيمي	.375	.098	3.815	***	دعمت
2	تحويل المعرفة <--- تميز الهيكل التنظيمي	.534	.095	5.634	***	دعمت

مستوي المعنوية: $p < 0.10$ ، $p < 0.05$ ، $p < 0.01$ ، ***

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية (2018م)
الفرضية الفرعية الثانية العلاقة بين المشاركة المعرفية والتميز التنظيمي
شكل رقم (9-4) العلاقة بين المشاركة المعرفية وتميز القيادة



قيم مؤشرات تطابق النموذج مع البيانات
مربيع كاي 22.004
درجات الحرية 18
مستوى الدلالة .232
مربع كاي المعياري 1.222
مؤشر المطابقة المقارن .994
مؤشر توكر- لويس .991
مؤشر رمسي .026

المصدر: إعداد الباحثون من نتائج الدراسة الميدانية (2019م)

جدول رقم (4-22) المسار من المشاركة المعرفة إلى تميز القيادة (Estimate)

م	العلاقات			التقديرات Estimates	الخطاء المعيار S.E	القيمة الحرجة CR	الدلالة P	النتيجة
1	نقل المعرفة	<---	تميز القيادة	.258	.106	2.426	.015	دعمت
2	تحويل المعرفة	<---	تميز القيادة	.561	.105	5.361	***	دعمت

مستوي المعنوية: $p < 0.10$ ، $p < 0.05$ ، $p < 0.01$ ، $p < 0.001$

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية (2018م)

ملخص نتائج الفرضيات:

جدول رقم (7) ملخص نتائج الفرضيات

ملخص نتائج الفرضية الرئيسية الأولى والفرضيات الفرعية:

نص الفرضية	Estimates	S.E	CR	P	حالة الإثبات
توجد علاقة إيجابية بين المشاركة المعرفية والتميز التنظيمي					دعم كامل
توجد علاقة بين نقل المعرفة وتميز الهيكل التنظيمي	.375	.098	3.815	***	دعمت
توجد علاقة بين تحويل المعرفة وتميز الهيكل التنظيمي	.534	.095	5.634	***	دعمت
توجد علاقة بين نقل المعرفة وتميز القيادة	.258	.106	2.426	.015	دعمت
توجد علاقة إيجابية بين تحويل المعرفة وتميز القيادة	.561	.105	5.361	***	دعمت

المصدر: إعداد الباحثون من نتائج الدراسة الميدانية (2019م)

مناقشة النتائج:

من خلال نتائج الدراسة أتضح بأنه توجد علاقة إيجابية بين المشاركة المعرفية والتميز التنظيمي

بينت نتيجة التحليل ان نقل المعرفة تأثيره اقل من تحويل المعرفة في تميز الهيكل (تحويل المعرفة تساهم في تطوير السياسات والإجراءات المتعلقة بالهيكل التنظيمي) أيضاً أن تأثير نقل المعرفة اقل من تحويل المعرفة في تميز القيادة (ذلك لأن تحويل المعرفة يزيد في قدرات القيادة) حيث بينت نتائج الدراسة الحالية وجود اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0'05) لمشاركة المعرفة بإبعادها (نقل المعرفة، تحويل المعرفة) على التميز التنظيمي (تميز الهيكل التنظيمي، تميز القيادة) والتي تمثل أبعاد التميز التنظيمي، وذلك في المؤسسات الخدمية بولاية الخرطوم. فيما يتعلق ببعد تبادل المعرفة قد حذف كلياً وذلك نسبة لأن المؤسسات الخدمية العاملة في ولاية الخرطوم لا يضعون اعتباراً بالمشاركة المعرفية داخل المؤسسات لذا لات وجد ثقافة المشاركة المعرفية بين الإدارات والوحدات الاخرى. ومن خلال نتائج التحليل اتضح أن بعد الهيكل التنظيمي مرتفع نسبياً عن القيادة مما يشير الى اعتماد الهيكل التنظيمي على المداخل الحديثة في هيكلة التنظيم. هذا النتيجة اتفقت مع دراسة (رشيد 2017) التي هدفت لدراسة بيان أثر دور إدارة المعرفة في تحقيق الابتكار لدى المنظمات وصولاً للاداء المتميز وتوصلت لوجود علاقة وثيقة بين إدارة المعرفة والابتكار وان إدارة المعرفة تسهم في تحقيق الابتكار للمنظمة

مضامين الدراسة

يمكن استخدام هذا النموذج في المستويات الإدارية الدنيا والوسطي ذلك لتفعيل العمل بروح الفريق وتنمية القدرات المعرفية والتعاون والمشاركة في اتخاذ القرار.

محددات الدراسة:

تم استخدام الاستبيان لجمع بيانات العينة وفيه تم الاعتماد على نوعية الأسئلة المغلقة والتميز تسمح للمبحوث بالإجابة على أسئلة الاستبيان حسب نمطه وأسلوبه الشخصي وحصره في عدد من الإجابات المحددة مسبقاً.

أيضاً فيما يتعلق بعملية توزيع الاستبيانات تم تسليم بعضها للمؤسسات و تعهدت بعملية التوزيع، وهذا أدى بدوره إلى تقليل نسبة إسترجاعها.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

الدراسات المستقبلية:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية فإن الباحثان يقترحان مجموعة من الدراسات المستقبلية، التي يمكن إجراؤها والمرتبطة بموضوع الدراسة الحالية، منها:

- تطبيق نفس متغيرات الدراسة المستقلة والتابعة مع متغيرات وسيطة ومعدلة أخرى لدراسة مدى تأثيرها على العلاقة بينها.

- أجراء تطبيقات مماثلة لنفس موضوع الدراسة على منظمات أخرى صناعية او تجارية

قائمة المراجع والمصادر:

أولاً: الكتب:

1- أحمد عبد الله إبراهيم. (2013). منهجية البحث العلمي، فهرسة المكتبة الوطنية، السودان - الخرطوم.

2- أوماسيكاران. (2006). طرق البحث في الإدارة مدخل لبناء المهارات البحثية، دار المريخ للنشر، الرياض-المملكة العربية السعودية.

3-الهلالات . صالح على عودة (2014) " إدارة التميز الحديثة في إدارة منظمة الأعمال ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن

4- العلي ، عبد الستار(2006) " المدخل إلي إدارة المعرفة ،، الملتقي العربي الأول حول الأساليب الحديثة لإدارة المكتبات ومراكز المعلومات بالجودة الشاملة ، الإسكندرية - مصر

الدوريات:

نجات ، عبد السلام 2012، " واقع نقل المعرفة والتشارك بها في ظل العولمة " عولمة الإدارة في عصر المعرفة المؤتمر العلمي 15-17- جامعة الجنان طرابلس - لبنان

الرسائل الجامعية:

1- فضل الله، هاله أبو القاسم" (2013) "أثر التدريب الإداري الفعال في تنمية الموارد البشرية بمنظمات الخدمات الإستراتيجية"، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، كلية الدراسات العليا-جامعة

السودان للعلوم والتكنولوجيا

2-الشهراني . نورة عبدالله حزام (2017) " د أكاديمية في تحقيق التميز التنظيمي بجامعة الملك خالد " رسالة دكتوراه - جامعة الملك خالد - عمادة الدراسات العليا - قسم الإدارة والإرشاد

التربوي - تخصص إدارة وإشراف تربوي

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

- 3- البحيصي، عبدالمعطي محمود، " (2014) دور تمكين العاملين في تحقيق التميز المؤسسي " رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر - غزة
- 4- سلمان ، قيس حمد (2014) " تأثير المشاركة بالمعرفة في الإبداع التنظيمي " دراسة اختيارية في الشركة العربية للمنظفات والكيماويات " رسالة دكتوراه كلية الإدارة والاقتصاد - قسم إدارة الأعمال -جامعة تكريت
- 5- الكبيسي . صلاح الدين عواد (2002) " إدارة المعرفة وأثرها في الإبداع التنظيمي " دراسة تطبيقية مقارنة في عينة من منظمات القطاع الصناعي المختلط ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإدارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية
- الحمداني ، حاتم على عبدالله (2018) ، أثر التشارك المعرفي في استدامة القدرات الديناميكية . مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، بالعدد 54 ، 2018 ، ص 105-130
- عليان ، عليان علي رحمة (2014) " العمل الجماعي وأثره في تحسين أداء العاملين في قطاع الخدمات بولاية الخرطوم " رسالة دكتوراه الفلسفة في إدارة الأعمال جامعة السودان
- الحمداني . علي عبدالله الحمداني (2018) " أثر التشارك المعرفي في استدامة القدرات الديناميكية " مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة . العدد 54 ، ص 105-130
- فراح رشيد وقنول عادل (2017) " إدارة المعرفة ودورها في تحقيق الابتكار في منظمات الأعمال رسالة دكتوراه ، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية - العدد الثامن
- العسكري، هناء جاسم محمد (2013) " دور الثقافة التنظيمية في تعزيز التشارك المعرفي لدى أعضاء الهيئة التدريسية " مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية ، المجلد 6، العدد 3، ص 1-27
- جوهرة . أقطي (2014) أثر القيادة الإستراتيجية على التشارك في المعرفة " دراسة حالة مجموعة فنادق جزائرية " رسالة دكتوراه ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - قسم علوم التسيير ، جامعة محمد خضير - بسكرة
- . حسين الطيب بورغدة ، ناريمان بشير دريس (2015) " " دراسة أثر تشارك المعرفة علي أداء الموارد البشرية " دراسة حالة إنتاج التلفاز والمستقبل الرقمي التابعة لمؤسسة كوندور للإلكترونيات بالجزائر " المجلة الأردنية في إدارة الأعمال ، المجلد 11، العدد 4، ص 841-868
- سلطان (2018) " درجة تطبيق قيادة جامعة الملك خالد لمعايير إدارة التميز في ضوء الأنموذج سعيد عبده، المخلاقي

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

1 من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس" ، المجلة الدولية للبحوث التربوية ، المجلد 42، العدد 3 ، EFQM الأوربي ، جامعة الإمارات ، ص 55-195

محسن . زيد خضير (2017) " التوجه الريلدي وتأثيره في التميز التنظيمي - بحث ميداني في عدد من كلية جامعة بغداد

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية ، المجلد 9، العدد 18 ، بغداد ، ص ، 313-276
ذوابي ، مي نجيب (2015) " أثر التشارك بالمعرفة في تحقيق الأهداف الإستراتيجية دراسة تطبيقية على الجامعات الأردنية " مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد 43 ، بغداد ، ص 313-335

الزنيبات ، معاذ يوسف (2011) " المشاركة بالمعرفة في جامعة الطائف: إيطال مقترح لتطوير إدارة المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس " دار المنظومة . المجلة العلمية ، المجلد |العدد 51- كلية التجارة جامعة أسيوط مصر ، ص 200-239

سعيد ، عباس محمد حسين (2015) " تأثير نظرية السلوك المخطط في الأداء التنظيمي عبر مشاركة المعرفة " بحث استطلاعي لآراء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية المأمون الجامعة ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية ، المجلد 7، العدد 13 ص 348 - 382

العزاوي ، فراس رحيم يونس (2015) " تأثير الدور التكامل لنظام ذكاء الأعمال وعمليات تحويل المعرفة في بناء المنظمة المتعلمة بحث ميداني في شركة كورك للاتصالات المتنقلة في مدينة بغداد " مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ، المجلد 21 ، العدد 86 ، ص 422-487
المواقع الإلكترونية:

— بنك السودان المركزي "التقرير السادس والخمسون(2016م). <http://www.cbos.gov.sd>

المراجع والدراسات الأجنبية:

- 1- Joseph F. Hair, JR. and Others (1995) , Multivariate Data Analysis with Readings, Fourth Edition, Prentice-Hall, Inc., New Jersey, USA,
- 2- Hair, J. f, Anderson, R.E, Tat ham, R.L and Black, w.c. (1998) "Multivariate Data Analysis"5thed, NJ:Prentice-Hall, Inc., p 10
- 3- Churchill, G.A. "A paradigm for developing better measures of marketing constructs", Journal (1979).

- 4- Barbara G. Tabachnick and Linda S. Fidel, (1996) Using Multivariate Statistics, Third Edition, HarperCollins College Publishers, USA,
- 5- James Latin and Others,,(2003) Analyzing Multivariate Data, Brooks/Cole, Thomson Learning, Inc., Canada
- 6-Shaabani , M. ,(2006) , " Development of a conceptual framework to measure organizational readiness to adopt knowledge management "Unpublished thesis , Lulea University of Technology , Department of Business Administration and Social Sciences
- 7- Huang, Tsu-Te; Chen, Le; Stewart, Rodney, (2010), "The moderating effect of knowledge sharing on the relationship between manufacturing activities and business performance", Knowledge Management Research & Practice, Vol. 8, No.4: 285-306
- 8-Coakes E., (2003), "Knowledge Management: Challenges and Issues", Hershey Idea Press

أهمية الإدارة العلمية في التخطيط الاستراتيجي في السودان

د. ناصر على ابوظه¹

د. نجم الدين محمد عبدالله²

أ. عبد المنعم محمد المصطفى³

مستخلص المقال :

تناولت الدراسة أهمية الإدارة العلمية في التخطيط الاستراتيجي في السودان. تمثلت مشكلة الدراسة في أن التخطيط الاستراتيجي في السودان يصطدم بمجموعة من المعوقات والتي من أبرزها عدم تطبيق الإدارة العلمية بصورة منهجية، الأمر يتطلب ضرورة وجود المقومات اللازمة لإنجاحه. بنيت الدراسة على فرضيات إن التخطيط الاستراتيجي عملية ضرورية لتقدم وتطور الدولة ، ولكن إذا تطورت الدولة بطريقة غير مخطط لها فمن الصعب المحافظة على استمرار هذا التطور وبالتالي يكون عرضة للتراجع بصورة سريعة جداً ، نبعت أهمية الدراسة في أن التخطيط الاستراتيجي أصبح من أهم الأولويات لتحقيق التطور والنمو للدول المختلفة إذ بدونه لا يمكن الحديث عن التطور المستدام .هدفت الدراسة الإلمام بمفهوم الإدارة العلمية وإمكانية تطبيقها في السودان ، اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والتحليلي والوصفي والمنهج المقارن، خرجت الدراسة بعدة نتائج هناك غياب للرؤية الاستراتيجية لدى متخذي القرار بأهمية الإدارة العلمية في التخطيط الاستراتيجي القومي بالدولة وإنعكاس ذلك على الأداء العام في المؤسسات المختلفة مما يؤدي الى ضعف الأداء الوظيفي.أوصت الدراسة بضرورة الإهتمام بالتخطيط الاستراتيجي والإدارة العلمية وربطهم بأهداف الاستراتيجية القومية الشاملة وتحديد المجالات القطاعية للتخطيط الاستراتيجي.

الكلمات المفتاحية : التخطيط الاستراتيجي - الإدارة العلمية الحديثة

Abstract

The study dealt with the importance of scientific management in strategic planning in Sudan. The problem of the study was that the strategic planning in Sudan confronted with a set of obstacles, the most prominent of which is the lack of systematic application of

¹ - أستاذ مشارك - كلية إدارة الأعمال - جامعة الزعيم الأزهري.

² أستاذ مساعد-كلية إدارة الأعمال - جامعة الزعيم الأزهري.

³ باحث.

scientific management, it requires the need for the necessary elements to make it successful. The study was based on the assumptions that strategic planning is a necessary process for the progress and development of the state, but if the state evolves in an unplanned way it is difficult to maintain the continuation of this development, therefore, it is exposing to decline very quickly. The importance of the study stems from the fact that strategic planning has become one of the most important priorities for achieving the development and growth of different countries, without it, we cannot talk about sustainable development. The study aimed at gaining an understanding of the concept of scientific management and its applicability in Sudan, the study followed the historical, analytical, descriptive and comparative approach; the study concluded that there is a lack of strategic vision among decision makers regarding the importance of scientific management in the national strategic planning in the country, and its reflection in the overall performance in different institutions, which leads to poor job performance. The study recommended the need to pay attention to strategic planning and scientific management, and linking them to the objectives of the comprehensive national strategy and identify sectoral areas of strategic planning.

Keywords: Strategic Planning - Modern Scientific Management.

المقدمة :

إستخدم لفظ الإستراتيجية منذ عدة قرون في العمليات الحربية وهي كلمة يونانية مشتقة من كلمة إستراتيجوس وتعني فن القيادة ويعرف قاموس المورد كلمة الإستراتيجية بأنها تعني علم أو فن الحرب وإدارة العمليات العسكرية ، وأشار قاموس أكسفورد إلى أن الإستراتيجية تعني الفن المستخدم في تعبئة وتحريك المعدات الحربية بما يمكن من السيطرة علي الموقف والعدو بصورة شاملة¹.

وإنتقل مفهوم الإستراتيجية إلي الحياة المدنية في أشكالها المختلفة في الثلاثين سنة الأخيرة من القرن العشرين ، عندما دعا الرئيس الأمريكي الأسبق ليندون جونسون في عام 1965م إلي

1 محمد حسين سليمان، التخطيط الإستراتيجي القومي، شركة مطابع العملة السودانية، الخرطوم، 2008م، ص 27.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

تطبيق التخطيط الإستراتيجي في جميع الأجهزة الفيدرالية للحكومة الأمريكية . قبل نهاية الستينات من القرن الماضي عبر التخطيط الإستراتيجي حدود الولايات المتحدة إلى أوروبا ثم إلى بعض الدول النامية وأهم تلك الدول ماليزيا ودول العالم الثالث.

إن العمل دون تخطيط إستراتيجي يصبح ضرباً من العبث وإهداراً للوقت، وبالتالي تعم الفوضى والارتجالية الأمر الذي يجعل تحقيق الهدف أمراً صعباً وتبرز أهمية التخطيط في توقعاته للمستقبل وما قد يحمله من مفاجات وتقلبات حيث أن الأهداف التي يراد الوصول إليها هي أهداف مستقبلية وبالتالي فإن تحقيقها يتم خلال فترة زمنية محددة ، مما يفرض علي متخذي القرار وضع الإحتياجات اللازمة لما قد يكون عليه هذا المستقبل وتكوين فكرة عن ما سيكون عليه الوضع عند البدء في تنفيذ الأهداف وخلال مراحل التنفيذ المختلفة.

الإدارة قديمة قدم البشرية وهي تتخلل جميع نشاطات الإنسان في مختلف المنظمات المؤسسات وهي تسعى للوصول إلى غايات وأهداف محددة من خلال توحيد الجهد البشري المشترك، مع توفير الوسائل والآليات المادية والفنية والبشرية المناسبة، في تحقيق ذلك، والإنسان ظل ولا يزال محور اهتمام كافة المجتمعات ومن ثم تحرص دوماً على تحقيق نهضة الإنسان ورفاهيته وتؤمن في الوقت ذاته انه صانع النهضة والرفاهية ، وتؤكد الشواهد والتجارب والخبرات السابقة انه يقع على عاتق السواد الأعظم من عبء السعي لتحقيق هذه النهضة ، ولقد ظهرت الإدارة منذ نشأة الإنسان وازداد الاهتمام بها منذ أن عرف الإنسان أهمية التخطيط والتنظيم والرقابة على انشطته منذ آلاف السنين.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية البحث من أن التخطيط الإستراتيجي أصبح من أهم الأولويات لتحقيق التطور والنمو للدول المختلفة إذ بدونه لا يمكن الحديث عن التطور المستدام ، كما أنه أصبح من سمات المجتمعات المتحضرة، وهو يجنب عنصر المفاجأة في زمن أصبح سمته الأبرز التغيير ، بالإضافة إلى أنه يجعل هناك إمكانية لقياس مستوي التطور والتقدم داخل الدولة وعدم ترك الأمور لتخبط والعشوائية .

أهداف الدراسة :

يهدف البحث إلى الآتي:

1. توضيح المفاهيم المتعلقة بمصطلح الإستراتيجية، مثل التخطيط الإستراتيجي والإدارة الإستراتيجية ، وغيرها من المفاهيم ، خاصة وأن هناك خلط بينها من قبل مستخدمي هذه المصطلحات.

2. الإلمام بمفهوم الإدارة العلمية وإمكانية تطبيقها في السودان.
عرض الخطط الإستراتيجية التي تم رسمها في السودان بواسطة الحكومات المختلفة ، حتي يتم دعم النواحي الإيجابية فيها وتفادي السلبيات.
مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة البحث في أن التخطيط الإستراتيجي عملية معقدة تحتاج إلي حسابات دقيقة وفق معايير محددة، كما أنه يتطلب الدراية والمعرفة بعملية التخطيط الإستراتيجي نفسها من جهة والإحاطة بكل تفاصيل الكيان الذي تم وضع الخطة من أجله سواء كان (دولة أو مؤسسة أو فرد ...الخ) من جهة أخرى ، وفي المقابل نجد أن التخطيط الإستراتيجي في السودان يصطدم بمجموعة من المعوقات والتي من أبرزها عدم تطبيق الإدارة العلمية، الأمر يتطلب ضرورة المقومات اللازمة لانهجائه ، وصولاً إلي المرحلة التي يصبح فيها التخطيط الإستراتيجي جزء من ثقافة المجتمع السوداني في مستوياته المختلفة.وهنا يبرز السؤال ماهو دور الإدارة العلمية في التخطيط الإستراتيجي بالسودان ؟

فرضيات الدراسة :

1. إن التخطيط الإستراتيجي عملية ضرورية لتقدم وتطور الدولة ، ولكن إذا تطورت الدولة بطريقة غير مخطط لها (وهذا أمر شبه مستحيل) فمن الصعب المحافظة علي إستمرار هذا التطور وبالتالي يكون عرضة للتراجع بصورة سريعة جداً ، لذلك يفضل أن يكون وتطور الدولة مبني علي أسس علمية ووفقاً لتخطيط إستراتيجي محكم حتي يتم ضمان إستمرار التطور والتحكم فيه عبر الإدارة العلمية.

2. شهد السودان عبر فترات الحكم المختلفة رسم العديد من الخطط الإستراتيجية ، الا أن تلك الخطط شابهها العديد من أوجه القصور مما أثر علي مستوي تنفيذها ولكن هذا لا يعني أنها فشلت تماماً ، بل حققت نجاحاً نسبياً في بعض الجوانب خاصة الجانب الإقتصادي.

منهج البحث :

يتم الإعتماد علي المنهج التاريخي وذلك لمعرفة تاريخ التخطيط الأستراتيجي والدراسات المتعلقة بي الإدارة العلمية في الفترات السابقة ، كذلك المنهج التحليلي الوصفي لوصف الظواهر

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

المتعلقة بالتخطيط الإستراتيجي في السودان والمتغيرات الحديثة ، كما يستخدم المنهج المقارن لدراسة ومقارنة تطبيق الإدارة العلمية في التخطيط الإستراتيجي في مؤسسات الدولة المختلفة والأجهزة المصاحبة لها .

حدود البحث

الحدود المكانية (السودان)

الحدود الزمانية 2000م-2018م

الدراسات السابقة :

الدراسة اعتمدت عدة دراسات سابقة ومنها :

1. طارق بشير هارون ، التخطيط الإستراتيجي للتنمية المستدامة في السودان ، رسالة دكتوراة في الدراسات الإستراتيجية ، كلية العلوم السياسية والدراسات الإستراتيجية ، جامعة الزعيم الأزهري ، الخرطوم ، السودان ، 2014 . إهتمت الدراسة بالسودان والدول النامية وهي الدول التي تتسم بمستوى معيشي منخفض ، وهذه الدول لديها خصائصها منها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإدارة ، نجد خصائصها السياسية تتسم بسيطرة فئة او عائلة على الحكم ، كما هدفت الدراسة الى توجيه النمو الاقتصادي نحو مستقبل يحى البيئة ويحافظ عليها ولا يؤثر على التنمية الاقتصادية ، سيتطلب ذلك شكل من أشكال التنظيم البيئي حتى نحصل على تنمية مستدامة وينبغي .

خرج البحث بعدة نتائج ابرزها هنالك حوجة مأساة لضرورة صياغة إستراتيجية فاعلة بغرض الإصلاح لسياسة السودان الخارجية في ظل الجمهورية الثانية بعد انفصال جنوب السودان وذلك تماشياً مع طبيعة المرحلة .

البحث لم يتناول دور الإدارة العلمية في التخطيط الإستراتيجي ولكنه ركز على التنمية المستدامة كعامل مهم في التخطيط الإستراتيجي ، لذلك تأتي أهمية البحث في أنه يضيف الإدارة العلمية في التخطيط الإستراتيجي بالسودان .

2. محمود أحمد سالم الغوطي. "دور التخطيط الاستراتيجي في رفع لكفاءة الإنتاجية لدى العاملين في مؤسسات التعليم العالي بمحافظات غزة في الجامعات النظامية الفلسطينية -"، رسالة ماجستير في التربية (غير منشورة)، قسم المناهج وطرائق التدريس، الجامعة الإسلامية، غزة. (2017) .

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

تكمن أهمية البحث في ربط التخطيط الإستراتيجي بالكفاءة الإنتاجية لدى العاملين في مؤسسات التعليم العالي الذي يتعبر له دوراً فعالاً في الإدارة العلمية للمؤسسات المختلفة ومقياس لجودة الأداء ، وتبرز أهداف الدراسة في أنها تبرز محددات الإدارة البشرية والمادية والتكنولوجيا وإدارات الجودة المختلفة في العمل المؤسسي .

الدراسة خرجت بعدة نتائج أبرزها يمكن تلخيص دور التخطيط الإستراتيجي للأنظمة والعمليات الإدارية في رفع الكفاءة الإنتاجية للعاملين . كما يساهم في وضع العمليات الإستراتيجية في التخطيط والتنظيم والتوجيه في العمل العام .

البحث يتعرض للعمل الإداري للمؤسسات وتنظيم الأداء ، وهو ما يتفق مع البحث فيما يتعلق بأهمية الإدارة في ضبط الأداء عبر التخطيط الإستراتيجي ، لكن يختلف مع الدراسة في عدم شمولية الإدارة العلمية في كافة مؤسسات الدولة عبر التخطيط الإستراتيجي .

3. بومدين، يوسف دراسة أثر إدارة الجودة الشاملة على الأداء الحالي للمؤسسات الاقتصادية: مع دراسة حالة المعمل الجزائري الجديد رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم علوم ،"ISO - الحاصل على شهادة الجودة العالمية التسيير. (2006).

تتجلى أهمية الدراسة الحالية في تناولها لموضوع يتسم بالحدثة حيث يعد هذا الموضوع حتى وان كان على مستوى دراسته والخوض فيه يعدوا بعيدا عن مجال التطبيق في المؤسسات الجزائرية سواء الصناعية منها أو الخدمية فضلا عن وجود فجوة معرفية في تبني هذه الفلسفة وفي تهيئة شروط تطبيقها من قبل مدراء المؤسسات الجزائرية، فسوف نحاول لفت انتباه أنظار القارئ على أمر المؤسسات الجزائرية إلى مدخل إدارة الجودة الشاملة والذي يعتبر من الافرازات الهامة لتطور الفكر الإداري والذي اثبت كفاءته وأمكن من خلاله التغلب على ما يعترض المؤسسة من مشاكل تتعلق بالجودة والإنتاجية . كما تناولت أهداف الدراسة عرض و تقديم الإطار الفكري و النظري لأسلوب إدارة الجودة الشاملة كفلسفة إدارية من حيث النشأة و التطور والمفهوم و مجالات التطبيق و إظهار المخاطر التي تحول دون نجاح تطبيقها في الواقع العملي . في محاولة لتقليل الفجوة المعرفية و العلمية في تبني هذه الفلسفة بهدف استخلاص الأساليب المناسبة .

خرجت الدراسة بعدة نتائج أبرزها أن تطور المفهوم المرتبط بالجودة و مزامنته لتطور نظريات التسيير في تحقيق الجودة بدأ منذ حوالي 1900 م بما يعرف بعملية الإشراف. إلا أننا نستطيع

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

القول أن الجودة قد مرت بأربعة مراحل : التفتيش ، مراقبة الجودة ، تأكيد الجودة ، وإدارة الجودة الشاملة التي تهدف إلى التطوير الشامل والمستمر لنظام الجودة .

تتفق هذه الدراسة مع البحث بأهمية الجودة الشاملة في التطوير المؤسسي والشامل للمؤسسات وهو جزء مهم في عمليات الإدارة العلمية ورسم الخطط الإستراتيجية ، لكن الدراسة لم تركز على التخطيط الإستراتيجي بشكل عام .

4. العتيبي. عامر ذابب. ، "أثر التخطيط الاستراتيجي والتحسين المستمر على فاعلية المؤسسات المستقلة في دولة الكويت"، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال ، جامعة الشرق الأوسط، الأردن. (2012) ، .

تبرز أهمية الدراسة في أنها ترس الأنجاهات التي سوف تسلكها المؤسسات في المستقبل في إطارها البيئي الداخلي والخارجي ، من أجل زيادة كفاءة المؤسسات وفاعلية أداءها التشغيلي والوظيفي ، كما تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية المؤسسات المستقلة بدولة الكويت.

خرجت الدراسة بعدة نتائج أبرزها هناك علاقة مرتبطة بين التحسين المستمر في فاعلية المؤسسات بالتخطيط ، تختلف الدراسة عن البحث في أنها لم تبرز دور الإدارة العلمية في التخطيط الإستراتيجي كعامل مهم في عملية التطوير المؤسسي على المدى البعيد مفهوم الإدارة العلمية :

بالرغم من هذا لم يظهر الاهتمام عالمياً بالإدارة كفكر ومفاهيم ومبادئ ونظريات إلا في أواخر القرن التاسع عشر.⁽¹⁾ وعلى الرغم من ذلك لم يتفق علماء الإدارة والكتاب والباحثين على تعريف واضح ومحدد للإدارة ويرجع ذلك الاختلاف على عدة أسباب بعضها يرجع إلى طبيعة الإدارة المتغيرة والبعض الآخر مرده إلى تباين اهتمامات ومداخل تفكير هؤلاء الكتاب والباحثين ومن أهم تعريفات الإدارة تعريف تايلور الذي عرف الإدارة بأنها تعرف بالضبط ماذا تريد ثم تتأكد من أن الأفراد يؤدونه بأحسن وأرخص طريقة ممكنة، أما ديل فقد عرف الإدارة بأنها : عملية تنظيم واستخدام الموارد لتحقيق أهداف محددة، وعرف كونتر الإدارة بأنها : توفير البيئة المناسبة لعمل الأفراد في التنظيمات الرسمية ، ويشير دراكر أن الإدارة هي وظيفة ومعرفة وعلم يتم انجازه ويطبق المديرون هذه المعرفة لتنفيذ هذه الوظائف وتولى هذه الأعمال ، ويرى ستونر

1 شوقي حسين، أصول الإدارة ، دار النهضة العربية، القاهرة، 1984م، ص 207

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

ان الادار هي عملية التخطيط والتنظيم والتوجيه والتوظيف والرقابة والقيادة على جهود كل الافراد وكذلك استخدام الموارد الاخرى لتحقيق الاهداف التنظيمية .
ومهما اختلف المفكرون في تعريف الإدارة هي عمل متطور أتى بمبتكرات كثيرة لتسهيل التحركات الداخلية ضمن المؤسسة أو المنظمة سواء كانت حكومية أو أهلية الوصول الى أقصى وأمثل استغلال ممكن للطاقات بأرخص وأبسط التشكيلات ، وإقامة العلاقات الخارجية بالجمهور والإدارات الأخرى على أساس من حيازة ثقة المقابل وتحصيل تعاونه ، وبالإمكان الاستفادة بتوسع من أساليب الإدارة الحديثة وعلى الأخص أساليب إدارة الأجهزة المتخصصة. إن الإدارة قبل كل شي عملية إنسانية اجتماعية تتناسق فيها جهود العاملين في المنظمة أو المؤسسة ، كأفراد وجماعات لتحقيق الأهداف التي أنشئت المؤسسة من أجل تحقيقها ، متوخين في ذلك أفضل استخدام ممكن للإمكانات المادية والبشرية والفنية المتاحة (1)

لذا يمكن تناول أهمية الإدارة العلمية في التخطيط الاستراتيجي من خلال الآتي :
أهم عناصر الإدارة :

أولاً : التخطيط: هو الوظيفة الإدارة الأولى أي أول عنصر من عناصر الإدارة ، ونظراً لان الإدارة هي عملية تحتاج إلى قدر كبير من التفكير والقدرة على التنبؤ بالظروف المستقبلية وما قد يترتب على ذلك من مخاطر فإن القيام بهذه الوظيفة يكون من اختصاص الإدارة العليا في المقام الأول وكلما كان التخطيط فعالاً ومبنياً على أسس علمية ورشيدة ، كلما أمكن انجاز الأعمال المطلوبة بكفاءة والتخطيط مطلوباً على جميع المستويات الإدارة إلا أنه أكثر أهمية على مستوى الإدارة العليا ، وتتكامل عناصر التخطيط مع العناصر الإدارة الأخرى من تنظيم وقيادة وتوجيه ورقابة وغير من العناصر الإدارة الأخرى بحيث لا يمكن الفصل بين تلك العناصر ، فالعملية الإدارة متكاملة مع بعضها البعض بحيث يقوم أي مدير في اي مستوى إداري بوظائف التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة في آن واحد وإن اختلف الوقت المطلوب لكل وطبقة حسب المستوى التنظيمي الذي يشغله المدير (2) .

1 شوقي عبدالله، إدارة الوقت ومدارس الفكر الإداري، دار المشرف الثقافي، عمان 2006م، ص 6

2 محمد الفاتح محمود، مبادئ الإدارة، دار الجنان، 2014م .، ص 65

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

ثانياً: التنظيم : وهي الوظيفة الإدارية الثانية التي تلي وظيفة التخطيط والتنظيم ليس هدف بل هي وسيلة لتحقيق الأهداف، التنظيم بين العلاقات بين الأنشطة والسلطات وهي عبارة عن عملية دمج الموارد البشرية والمادية من خلال هيكل رسمي يبين المهام والسلطات.⁽¹⁾

ثالثاً: التوظيف: وهو من أهم عناصر الإدارة وهو يشير إلى الاستغلال الأمثل للموارد البشرية والموارد الطبيعية ، ويشير توظيف الموارد البشرية إلى العملية التي من خلالها يتم استيعاب الأفراد في الوحدات الإدارية المختلفة وفقاً لمواصفات الوظيفة وطبقاً لمؤهلاتهم وتخصصاتهم ، أما توظيف الموارد الطبيعية فيشير إلى الاستغلال والاستخدام الأمثل للموارد بقدر الحاجة أي دون المبالغة في الصرف.⁽²⁾

رابعاً: التوجيه : بمجرد الانتهاء من الخطط وبناء هياكل أو وحدات تنظيمية وإدارية التنظيمي وتوظيف الموارد الطبيعية والبشرية فيما تكون الخطوة التالية هي توجيه الأفراد اتجاه تحقيق الأهداف المطلوب تحقيقها ، وذلك من خلال الإرشاد ، وعنصر التوجيه كعنصر من عناصر الإدارة يشار إليه أحياناً على أنه التحفيز، أو القيادة، أو الإرشاد، أو العلاقات الإنسانية. ولهذا يعتبر التوجيه العنصر والوظيفة الأكثر أهمية في المستوى الإداري الأدنى.⁽³⁾

خامساً: الرقابة: التخطيط والتنظيم والتوظيف والتوجيه يجب أن يتم متابعتها للحفاظ عليها وعنصر الرقابة هو المعنى بالفعل بمتابعة كل العناصر السابقة، وبناء على ذلك تعتبر الرقابة الإدارة عنصراً رئيسياً وهاماً من عناصر العملية الإدارية التي يقوم بها إداري في أي مستوى إداري.⁽⁴⁾

أهمية الإدارة العلمية في التخطيط الاستراتيجي :

من خلال أهمية وظائف الإدارة العلمية ، حيث للإدارة العلمية عدد من الوظائف هي ذو أهمية قصوى في تحقيق الغايات والأهداف وذلك الأهمية تتجلى في الآتي :

1- أهمية التنظيم في الإدارة العلمية ، وترجع أهمية القيام بوظيفة التنظيم إلى أنها تمثل العنصر والأداء الأساسية لتحقيق الأهداف ، حيث أن التنظيم الجيد هو الذي يساعد على التنسيق التام بين مختلف الإدارات والأقسام في مستويات المؤسسة الإدارية حتى لا يحدث أي

1 زيد سليمان، إدارة اختيار الموظفين، دار الراية للنشر، الأردن، 2014م، ص 21

2 زيد سليمان، مرجع سابق، ص 24

3 زيد سليمان، مرجع سابق، ص 26

4 حسن عبدالفتاح، مبادئ الإدارة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992م، ص 117

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

تضارب أو ازدواج يعوق إعداد الأداء بالإضافة إلى ذلك فالتنظيم الجيد هو الذي يعمل على إعداد وتهيئة المناخ والبيئة والظروف الملائمة للعمل وهذا يؤدي حتماً إلى زيادة إنتاجية العاملين ويرفع روحهم المعنوية ويحافظ على كفاءتهم وحيويتهم¹.

2. أهمية الاتصال في الإدارة العلمية :

إذا كان الاتصال عنصراً هاماً في حياة الفرد العادي فإنه لا يقل أهمية في حياة المؤسسات الإدارية فإنه لا يقل أهمية في حياة المؤسسات الإدارية بمختلف مستوياتها، إن معظم مشكلات اليوم ليست في عالم الأشياء ولكن في عالم الأشخاص وإن أكبر فشل للإنسان كان وما يزال هو عدم القدرة على التعاون مع الآخرين⁽²⁾.

تطبيق الإدارة العلمية في السودان:

تدور الرؤية الإستراتيجية العامة حول استكمال بناء أمة سودانية موحدة آمنة متحضرة متقدمة متطورة ، أمة تقوم على وحدة أهداف وغايات عامة ، بتنوع ثقافي واجتماعي وسياسي وجغرافي اكتست جزئياته وكياناته بعوامل القوة الدافعة إلى التطوير والتحديث المرتكز على الفكر القويم والسلوك المتحضر. وأصبح واضحاً أن الرؤية تواجهها تحديات علي أرض الواقع في الأطر المحلية والإقليمية والقارية والدولية ولمواجهة هذه التحديات وُضعت أهداف موضوعية تحقق الرؤى الشاملة.

إن تنفيذ هذه الأهداف استوجب بلورة سياسات عملية ممكنة التحقيق والقياس. حظي التخطيط الاستراتيجي بقبول كبير من مديري وأعضاء مجالس إدارة المؤسسات، وإن كان ذلك على المستوى النظري ولم يتم بعد على الصعيد العملي بالشكل الذي يمثل ثقافة سائدة في المؤسسة. وفي الواقع فإن البيئة المعاصرة التي تتسم بالتعقيد وسرعة الحركة وتزايد المنافسة، تؤكد على حتمية التخطيط الاستراتيجي بالنسبة للمنظمات العامة. إن المؤسسات التي تفشل في أي تخطيط للمستقبل غالباً ما تكون عرضة لفقدان فرصها في توسيع قاعدة مواردها أو زيادة وتنوع خدماتها كما أنها تخاطر بعدم اللحاق بالاحتياجات والمتطلبات المتغيرة لعملائها وتواجه بتطورات غير متوقعة وقد يكون الثمن الذي تدفعه لعدم التخطيط الإدارة العلمية تقوم على الآتي : (ثورة الإدارة العلمية)و غالباً ما يصطدم تطبيق النهج العلمي في الإدارة أو

1 عبدالله عبد الرحيم، أصول الإدارة والتنظيم، مطبعة النيلين، الخرطوم، 2000م، ص 51

2 شعبان فرح، الاتصالات الإدارية، دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 138

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

التخطيط في السودان بالسمات الشخصية السلبية المرتكزة علي الثقافة اليدوية والتي تجعل من صاحبها¹:

1. يميل لمنهج رزق اليوم باليوم.
2. لا يصبر علي تحقيق النتائج ويسعي للمكسب السريع.
3. البعد عن المؤسسة والانحراف نحو تضخم الذات وتجنيس الآخر.
4. الخلافات وعدم إحادة الشراكة.
5. عدم وضوح الرؤيا عند إجراء أي تحليل وعدم القدرة للنفاذ لجوهر الأشياء ومسبباتها مع الميل لشخصية الأشياء والظواهر.
6. مقاومة التغيير وعدم توفر الإدارة لذلك.

إن ترجمة الإستراتيجية ربع القرنية برؤيتها ورسالتها وقيمها إلى خطط مرحلية وبرامج معلومة الأهداف والأولويات يعجل ببلوغ نتائجها الكمية والنوعية وفق برنامج وطني للتطوير والإنجاز ولتعظيم قدرات المؤسسات وترشيد استخدام الموارد البشرية والطبيعية.²

إن الإستراتيجية القومية بمداهها الزمني تستهدف بدءاً الإنسان السوداني ، غاية ووسيلة ، من أجل حياة كريمة تسودها الحرية والعدل والأمن والسلام الاجتماعي والتعايش السلمي على امتداد رقعة بلادنا الواسعة .

تعتبر الإدارة العلمية هي اوجه التعاون الإنساني وأقدم الممارسات الإنسانية ، وان الإنسان هو أساس العملية الإدار بكل مستوياتها، فالإنسان مخلوق إجتماعي ليعيش الاجماعيه كذلك هي المفتاح السوي وتقوم بدور فعال في تطوير وتنمية المجتمعات .

الحكومة الالكترونية والإدارة العلمية بالتخطيط :

إن الحكومة الالكترونية تمثل أسلوباً جديداً لتقديم الخدمات للمواطن بهدف رفع كفاءة الأداء الحكومي وخفض الإجراءات الروتينية التي يعاني منها المواطن وتوفير المعلومات والبيانات بطريقة سهلة للاستفادة من الثورة الرقمية الهائلة، وبناء على ذلك تتعدد التعاريف المستخدمة للحكومة الالكترونية مثل ان تعنى تغير أسلوب أداء الخدمة من أسلوب يتميز بالروتين والبيروقراطية وتعدد وتعقد الإجراءات إلى أسلوب يتميز بشكل الكتروني يمكن من خلاله تقديم

1 طارق عثمان الطاهر، التأثير السلي للسمات الشخصية في التخطيط الإستراتيجي بالسودان، المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم، 2016.

2 المرجع السابق .

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

الخدمة للمواطن بطريقة سهلة وآمنة عبر الوسائل الحديثة مما يوفر الكثير من الجهد والمال للمواطن والدولة فتتخفف بذلك تكلفة أداء الخدمات وتزداد جودتها.¹ بالإضافة إلى تقديم كافة الاحتياجات من المعلومات للمواطنين عن الخدمات والقوانين واللوائح والتشريعات عبر شبكة الانترنت.

تم إطلاق موقع بوابة الحكومة الإلكترونية في 23 مايو 2007 ويقوم المركز القومي للمعلومات الذراع الاستشاري للدولة بإدارته كجزء من الإستراتيجية الوطنية لجمهورية السودان في تنفيذ البرامج الشاملة للحكومة الإلكترونية. قام مصممو موقع البوابة الإلكترونية عند إنشائها بمراعاة ضرورة توافقها مع المعايير الفنية المعتمدة عالمياً لضمان تمتع مستخدمي البوابة الإلكترونية بأعلى مستويات الكفاءة في الاستخدام والأداء والأمن للمحتويات. وتحقق إمكانية الوصول إلى الخدمات الإلكترونية عن طريق توفير الخدمات الإلكترونية عبر البوابة إما عن طريق التكامل مع جهات حكومية أخرى، أو عن طريق توفير روابط المواقع الإلكترونية لتلك الجهات ولخدماتها على البوابة.²

بالإضافة إلى تقديم كافة الاحتياجات من المعلومات للمواطنين عن الخدمات والقوانين واللوائح والتشريعات عبر شبكة الانترنت. بالتالي تشتمل الحكومة الإلكترونية على ثلاثة أبعاد :

الأول : الخدمات الإلكترونية :

حيث يتم تقديم خدمات حكومية للمواطنين عبر الطرق والوسائل الإلكترونية الحديثة . وقد شهد السودان في الآونة الأخيرة انطلاق عدد كبير من الخدمات الإلكترونية مثل : التقديم الإلكتروني للجامعات و اعلان نتائج شهادة الأساس والثانوي و توزيع الطلاب وخدمة التقديم للحج وخدمات الجمارك والسجل المدني وخدمات أخرى في مختلف المجالات توجت ببوابة حكومة السودان الإلكترونية ومتوقع زيادة عدد الخدمات الإلكترونية المتاحة في الفترة القادمة لتشمل كافة قطاعات الخدمات الحكومية .

الثاني : الإدارة الإلكترونية:

باستخدام برامج وتطبيقات الحاسب ذات التقنية العالية لرفع كفاءة مستوى الأداء بما يمكن من تبسيط إجراءات سير العمل داخل الهيئات الحكومية بصورة تنعكس على سرعة وكفاءة الخدمة المقدمة. وقد تم اعتماد عدة أنظمة مالية ومحاسبية وإدارية وأنظمة شؤون

1 راشد فضل بابكر، أهمية أمن المعلومات في الحكومة الإلكترونية، موقع وزارة الداخلية .

2 موقع الحكومة الإلكترونية بالسودان. www.esudan.gov.sd.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

الأفراد والمشتريات في الوحدات الحكومية . كما تم وضع معايير تضبط مواصفات هذه البرمجيات .

الثالث : التبادلات المالية الالكترونية:

وهي عملية السداد مقابل الخدمات التي يحصل عليها المواطن مثل سداد فواتير التليفون ، سداد مقابل الحصول على مستخرج شهادة ميلاد أو سداد مخالفات المرور أو إجراء مزايدات حكومية أو أي خدمات أخرى وفي هذا البعد يستعد المركز القومي للمعلومات لتدشين منصة الدفع الالكتروني (سداد) لتمكن المواطن ومتلقي الخدمة من سداد الالتزامات المالية بطريقة سهلة وبمبسطة وأمنة .

الأهداف التي تسعى الحكومة الالكترونية إلى تحقيقها فيما يلي :

1. تقديم الخدمات للمواطنين بطريقة آمنة و سهلة وسريعة ومنخفضة التكاليف وخفض الاحتكاك بين موظفي الحكومة والمواطنين.
2. إتاحة المعلومات عن كافة القوانين واللوائح الحكومية للمواطنين على شبكة الانترنت لمعرفة اللوائح التي تحكم موضوع أو قضية معينة.
3. تحديد متطلبات الحصول على الخدمة والنماذج المطلوبة بما يمكن من استكمالها قبل الذهاب لمكان أداء الخدمة ومن ثم تخفيض الوقت والجهد اللازم لأداء الخدمة.
4. الارتقاء بثقافة ووعي المواطنين من خلال تشجيعهم على استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة.
5. توفير مناخ ملائم للاستثمار يعمل على تخفيض المعوقات والإجراءات التي تحول دون جذب المستثمرين وبما يوفر عامل جذب للشركات العاملة في مجال التكنولوجيا.
6. رفع كفاءة الأداء الحكومي والإعداد للاندماج في النظام العالمي لمواكبة نظم المعلومات الحديثة المتبعة.
7. ترشيد الإنفاق الحكومي واستبدال استخدام المستندات الورقية والمخازن المتكدسة بالوثائق والمستندات بالتحويل نحو استخدام الوثائق الالكترونية.
8. التخلص من بعض صور الفساد وسوء الإدارة .
9. تحقيق الشفافية من خلال إتاحة المعلومات بصورة متكافئة لكافة المؤسسات والمواطنين.¹

1 موقع الحكومة الالكترونية بالسودان، www.esudan.gov.sd.

معوّقات تواجه الحكومة الإلكترونية بالسودان:

أولاً الدولة العميقة: في السياسة تعني مجموعة التحالفات النافذة، وهي مجموعات مناهضة للإصلاح داخل النظام السياسي الواحد، وهذا العمق يستمد من تضارب الأدوار التي تنتج عنها في الغالب خلافات ما بين الجهاز التنفيذي والجهاز التشريعي بحيث عقارب ساعة كل جهاز ضد عقارب الآخر، كل في اتجاه فتتضارب السياسات ويبدأ دور "اللوبيات" الاقتصادية أو السياسية في تفكيك قرارات الدولة، وتحاول هذه اللوبيات التأثير على مفاصل القرار السياسي والذي يسيطر بدوره على النظام القضائي وتظهر حينها معالم تفكك الدولة في ظهور المحسوبية والوساطة والرشاوى والفساد وتغيب حينها مظاهر حقوق الإنسان وينقسم حينها المجتمع إلى طبقتين، طبقة غنية وطبقة فقيرة، هذا هو تعريف السياسي للدولة العميقة.¹

ثانياً عدم توفر الإرادة السياسية :

يبرز ذلك من خلال ضعف استجابة بعض الولايات لمشروع الحكومة الإلكترونية وعدم تطبيق البرنامج لتفادي الخلاف مع المركز في برنامج الدخل القومي وتقسيم الموارد بين الطرفين الأمر الذي يشكل عقبة حقيقية أمام تطبيق هذا البرنامج على المستوى القومي. لذلك أن هناك خطوات جارية فيما يتعلق بالقوانين والتشريعات الخاصة بالمشروع، مشيراً في هذا الصدد إلى أن مشروع الرقم الموحد من المتوقع إجازته من مجلس الوزراء هناك مشروع قانون الحصول على المعلومات وأضاف أن جميع الوزارات مربوطة بشبكة واحدة فيما يتعلق بالحكومة الإلكترونية، إضافة إلى 57 وحدة حكومية، كما أن محليات الخرطوم مرتبطة مع رئاسة الولاية.²

ثالثاً عدم التحديث في البيانات وبطء البرامج التقنية :

قلة الاهتمام بإدخال وتحديث البيانات، حيث برزت أهمية تطبيق والتدريب على نظام إدخال البيانات باعتباره نظاماً فاعلاً وأساساً لتنفيذ الحكم الرشيد الذي يتضمن العدالة في توزيع الثروة والموارد والخدمات . كما أن بطء البرامج التقنية يساهم في تعطيل عمل الحكومة ويفقدها خسائر كبيرة في التحويلات والأنشطة المالية ويفقد المساهمين والمواطنون الثقة في الجهاز الحكومي في سرعة العمل والكفاءة الإدارية .

السودان ومستقبل الإدارة العلمية :

1 نجلاء عباس، الحكومة الإلكترونية، الطريق لمحاربة الفساد، صحيفة الإنتباهة، 30 - 04 - 2014 .

2 المرجع السابق نفسه.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

تبرز الإدارة العلمية للتخطيط الاستراتيجي من خلال الاستخدام المكثف لتقانة المعلومات والاتصالات، والبرمجيات الذكية لإدارة الموارد الحكومية GRP يمكن أن تصنع الفارق، وتقفز بالتخطيط الاستراتيجي في السودان من مرحلة التنظير، لمرحلة التحكم الفعلي في مسارات النمو والتنمية.

الرؤية الإستراتيجية القومية للدولة :

هي نقطة النهاية لتحقيق الإستراتيجية ولا يمكن تحقيقها والوصول إليها إلا عبر (7) اتجاهات وهذه السبعة اتجاهات تحتاج لجهد في (7) مجالات للسودان:¹

1- جهد سياسي

2- جهد اقتصادي

3- جهد علمي

4- جهد اجتماعي

5- جهد اعلامي

6- جهد امني

7- جهد تقني

وتسمى هذه المجالات بالغايات السبعة ولذلك فإن التحليل الذي تبني عليه الإستراتيجية مبني على المعلومات والبيانات وهذا غير موجود في السودان، والإدارة العلمية المتطورة فمثلاً التحليل الاستراتيجي في مجال الزراعة يعني ربط بين البيانات والمعلومات بين وزارة الزراعة والصناعة وكذلك الثقافة كمعرفة اقتصادية وبالتالي تحقيق الغاية الزراعية.

فإذا كنت وزير خارجية مثلاً وأنت منحدر من ولاية جنوب كردفان واخترت تصنيع الآليات ليكون للصادر الظروف البيئية هنالك ويأتي وزير الصناعة مثلاً من القضارف ويختار إنتاج الزيوت الفاخرة للصادر ويأتي وزير الزراعة ويبني إستراتيجية للصادر على القطن وإذا كان الوزير من الجزيرة وزير الطرق والجسور تكون إستراتيجية لبناء طرق وكباري في كسلا وعطبرة مثلاً ووزير التعليم العالي يقيم إستراتيجية على صناعة الورق ووزير البحث العلمي على النخيل والبرتقال....وهذه تمثل شكل إستراتيجية لدولة!

1 مقابلة مع الدكتور محمد حسين أبو صالح، جامعة ام درمان الإسلامية، معهد الدراسات الاستراتيجية، الخرطوم، بتاريخ 2019/2/12م .

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

ولذلك لابد أن تكون بيانات ومعلومات الزراعة تنتج معلومة في الصناعة ومعرفة في الثقافة والإعلام وتنتج أيضاً معلومات وبيانات في البحث العلمي وفي الخارجية وفي الطرق والجسور فكل المجالات تعمل لإنتاج الغاية والهدف الواحد لإستراتيجية وزارة التجارة الخارجية وهي إنتاج الألبان الفاخرة وبالتالي تكون هناك ترابط للبيانات والمعلومات والتي تعطينا في النهاية إستراتيجية منتجه فلا بد من الربط بين البيئة الداخلية والخارجية وبين البيئة الداخلية والمستقبل. جهاز التخطيط الاستراتيجي في الدول التي تقدمت وتطورت هو الجهاز الأول في الدولة فمثلاً هناك (16) حكومة أمريكية كان القرار الأول للرئيس المنتخب فيها هو تعيين كبير الاستراتيجيين ومن ثم بعد ذلك يعمل على فهم باقي المواضيع والمكتب الاستراتيجي الأول يكون دائماً بجوار مكتب الرئيس ولذلك نجد أن 52% من أنشطة التخطيط الاستراتيجي في العالم تسمى بجهاز الأمن القومي كما في أمريكا (وكالة الأمن القومي) إذن نحن نفقد العقل الاستراتيجي في السودان.

وبالتالي نقول هنا لا يوجد تخطيط استراتيجي واضح في السودان علي خلاف سنغافورة التي تبلغ مساحتها ثلث مساحة الخرطوم في 20 سنة من 7 مليار دولار إلى 360 مليار دولار ومن 430 ألف دولار مرتب في السنة إلى 80 ألف دولار الآن أين نحن من سنغافورة.

سياسة القهر التشريعي :

لابد أن يترافق مع هذا المنحى العلمي، ثورة على مستوى التشريع، بحيث يتم تمكين المخطط الاستراتيجي من التحكم في مسار تنفيذ الخطة الإستراتيجية بالقانون. وأن يكفل القانون محاسبة وأبعاد كل من يتسبب قصداً أو إهمالاً في إعاقه مسار التخطيط الاستراتيجي¹. وهناك قانون يسمى بقانون (القهر التشريعي) فلا توجد دولة قامت إلا وكانت لديها فكرة ورؤية جامدة مع قائد قاهر بالحق من أجل الحق فالقرآن قاهر بالحق ومن أجل الحق فتجارب الدول حولنا (ماليزيا، كوريا، تركيا، سنغافورة) كلها لديها القهر التشريعي فنحن نفتقد للعقل الاستراتيجي والعقيدة الإستراتيجية ولا توجد ترتيبات واضحة بأن السودان بعد (20) سنة إلى اي ذاهب؟

لقد أعطت ولاية الخرطوم نموذجاً لسيادة مفاهيم التخطيط الاستراتيجي من خلال التشريع ومن خلال آلية التنفيذ. فقد تم إجازة قانون التخطيط الاستراتيجي الذي يلزم الجهات الرسمية

1 عادل عبد العزيز الفكي، معوقات التخطيط الاستراتيجي في السودان، مدير عام قطاع الاقتصاد بوزارة المالية والاقتصاد وشئون المستهلك- ولاية الخرطوم، مقابلة - فبراير 2018 .

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

من وزارات ومحليات وهيئات ومؤسسات بالخطوة الإستراتيجية. ويحاسب كل من يعيق المسار الاستراتيجي بعقوبات إدارية وجنائية بما في ذلك الأبعاد من المناصب الوزارية والتنفيذية. وفي الجانب الإداري فقد تم ترفيع المجلس الأعلى للتخطيط الاستراتيجي إلى وزارة كاملة هي وزارة التخطيط الاستراتيجي والمعلومات، ووضع لها هيكلًا يضمن التبعية الفنية الكاملة لإدارات وأقسام التخطيط الاستراتيجي بالوزارات والهيئات والمؤسسات لوزارة التخطيط الاستراتيجي والمعلومات. وتم ربط جميع الشركاء ضمن شبكة معلومات واحدة تضمن انسياب المعلومات ومراقبة ومتابعة المسار الاستراتيجي في كل وقت بحيث يتم التدخل لتعديل المسار عند الحاجة بالسرعة والكفاءة المطلوبتين.

لإنجاح التخطيط الاستراتيجي في مستقبل السودان يجب أن نقف قليلاً عنده السودان الجهاز الهيكلي التنظيمي لإدارة التخطيط الاستراتيجي يعتمد علي ثلاث قطاعات (الحكم والإدارة - الاجتماعية والثقافية - الاقتصادية).

أن هذه القطاعات لو نظرنا في محتوياتها نجد أنها تضم عدد من الوزارات ، فأصبح التخطيط يعتمد علي رؤية هذه العلاقات وقد يتصاعد التجانس وإذا صح القول يجب أن يفهم جيداً معان الإدارة الإستراتيجية هي تقوم علي ثلاث مرتكزات أساسية هي : بناء الإستراتيجية بعد الإستراتيجية ثم التعليم والتقويم¹.

وطالما أن التخطيط الإستراتيجي يبني وصولاً لتحقيق الرؤية فإن لقواعد الإدارة العلمية دور كبير في التخطيط الإستراتيجي خاصة من زاوية اهتمامها:

1. الاهتمام بوضع الفرد.

2. التشجيع عن طريق حوافز الإنتاج.

يمكن أن تتكامل هذه العملية وتحقق نتائج إيجابية في ظل تحمل الإدارة العليا لمسئولية التخطيط والإشراف وتطوير النظم وأساليب العمل وإجراء التغيير الإستراتيجي الذي يساعد ضمن مهام أخرى علي زيادة إنتاجية الفرد².

1 طارق عثمان الطاهر، معوقات التخطيط الإستراتيجي في السودان بالتركيز علي الإدارة العلمية، مقابلة، بتاريخ 2017/12/31م، دار الشرطة، الخرطوم .

2 مقابلة مع الدكتور طارق عثمان الطاهر، معوقات التخطيط الإستراتيجي في السودان بالتركيز علي الإدارة العلمية، مقابلة، بتاريخ 2017/12/31م، دار الشرطة، الخرطوم .

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

ويمكن المعوق الرئيس للتخطيط الاستراتيجي في السودان في المستوى التنفيذي، حيث يفتقر المجلس الأعلى للتخطيط الاستراتيجي للآليات والتشريعات المناسبة التي تمكنه من الاشراف والمتابعة لأداء الجهاز التنفيذي، ومراقبة ومتابعة الانحرافات لمعالجتها أولاً بأول. فإدارات التخطيط الاستراتيجي والمعلومات تتبع للوزارات والهيئات والمؤسسات، وبالتالي فإن سلطة المجلس الأعلى عليها ضعيفة، لا تمكنه من المتابعة للصيقة، ومعالجة الانحرافات أولاً بأول، أو التنبؤ بالاحتياج لإجراء تعديلات على الخطة الإستراتيجية في الوقت الملائم.

عموماً مقولة أن التخطيط الاستراتيجي في السودان موجود ولكن المشكلة في التنفيذ هذه مقولة غير دقيقة لأن بالتجارب الحقيقية 64% من مشاكل الإخفاق يعود للتخطيط الاستراتيجي و36% يعود للتنفيذ والدليل على ذلك فإن تقرير 2007م عبارة عن 54% من المشروعات المنفذة خارج الخطة الإستراتيجية والسبب لا يوجد قانون يلزم لمعنى الالتزام بالتنفيذ يمكن أن تكون مدير إدارة أو وزارة التخطيط الاستراتيجي على علم بالتخطيط الاستراتيجي لكن درجته الوظيفية لا تمكنه من توجيه الوزراء وغيرهم للالتزام بمسار التخطيط الاستراتيجي. هنا نحن نحتاج أن يكون ال Input نتيجته output بمعنى الأثر السياسي لابد من أن ينتج لنا أثر اجتماعي واثر اقتصادي واثر امني وبالتالي كما تؤدي إلى رؤية واثر شامل يؤدي الى الأمن القومي.¹

أيضا ثقافة الإستراتيجية غير موجودة بالمناهج لأن إستراتيجية التربية والتعليم لا تنفذها وزارة التربية لوحدها وإنما تنفذها الأسرة ثم المدرسة ثم الإرشاد بالمساجد ووزارة الثقافة والإعلام والتعليم العالي فجميعهم يشاركون في إستراتيجية التربية والتعليم والنتيجة النهائية يحدث فيها نوع من الهندسة النفسية والروحية وجزء منها البناء الوطني وحب الوطن.

الخاتمة :

يعتبر التخطيط الإستراتيجي وسيلة ونهج لعمل المنظمات بشكل عام ، حيث يمكن للمؤسسات كافة اتخاذ القرارات في الوقت المناسب ، وذلك من أجل إدارة الموارد المحدودة للمؤسسة بطريقة أكثر عقلانية ، لزيادة وتحسين الخدمة وتحقيق رضا أكبر من المواطنين والعملاء أفراداً كانوا أم مؤسسات. أثبتت نظرية الإدارة العلمية صحتها بمرور الوقت ، بذلك ثبات عناصرها ومبادئها في الإدارة ، كما أن العمل بها ساعد علي انتشارها وثباتها عن بقية النظريات أو المدارس الأخرى.

1 مقابلة مع الدكتور محمد حسين أبو صالح، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد الدراسات الإستراتيجية، الخرطوم، بتاريخ 2019/2/12م .

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

التخطيط الإستراتيجي في المنظمات العامة مهمة تحليل العوامل الخارجية وتأثيرها علي عملياتها، وإدراك نقاط القوة الداخلية ونقاط الضعف ، وعليه فإن تحديد الأهداف التنظيمية يأخذ كل التدابير اللازمة من أجل تحقيق الأهداف المخطط لها.

أن تطبيق التخطيط الإستراتيجي يمكن أن يجلب العديد من الفوائد للمنظمة مثل تطوير رسالة ورؤية المنظمة ، والتكيف مع المناطق المحيطة بها وتحقيق الأهداف المحددة لها. الإدارة العلمية عبارة عن أسلوب في الإدارة يهتم أساساً بتطوير أداء الفرد أي أنها تركز علي العمل وليس علي الفرد العامل وظروفه. تعد الإدارة الإستراتيجية ضرورة وليس ترفاً ذلك لأنها تؤدي إلي رفع أداء المنظمات حاضراً ومستقبلاً وذلك إذا لم تطبيقها بشكل جيد وهذا ما تجمع عليه كل الشركات العالمية التي تستخدم أسلوب لإدارة الإستراتيجية.

النتائج :

1. هناك غياب للرؤية الإستراتيجية لدى متخذي القرار بأهمية الإدارة العلمية في التخطيط الإستراتيجي القومي بالدولة وانعكاس ذلك على الأداء العام في المؤسسات المختلفة مما يؤدي إلى ضعف الأداء الوظيفي .
2. أصبحت الإدارة العلمية جزء مهم في مؤسسات الدولة والشركات الحديثة إلى تصنع الفارق في تطوير المؤسسات عبر التخطيط والإدارة والتنظيم والرقابة ، مما يقود إلى الفاعلية في الأداء المؤسسي .
3. هناك غياب في التخطيط الإستراتيجي القومي الشامل حول كيفية توظيف موارد الدولة المختلفة عبر الإدارة العلمية الحديثة للمؤسسات بالسودان ، من عدم توظيف لعناصر القوة ومعالجة نقاط الضعف في الأداء الوظيفي .
4. برزت أهمية الحكومة الالكترونية كإنموذج حديث في تطوير الأداء الوظيفي للقطاع العام والخاص والمؤسسات المختلفة بالدولة مما ساهم في سرعة ودقة تطبيق الخطط الإستراتيجية .

التوصيات :

1. ضرورة الاهتمام بالتخطيط الإستراتيجي والإدارة العلمية لانهما بهما تحديد خارطة طريق للمنظمة تحدد موقعها ضمن جغرافية الأعمال في المستقبل.
2. ضرورة تحديد موجهات وأهداف الإستراتيجية القومية وتحديد المجالات القطاعية للتخطيط الإستراتيجي.
3. يجب إعادة مقترح البرامج المرحلية لتنفيذ الإستراتيجية القومية.

4. ضرورة متابعة تنفيذ قرارات وتوجيهات المجلس القومي للتخطيط الاستراتيجي واللجنة العليا وإعداد تقارير بموقف التنفيذ.

قائمة المراجع والمصادر:

أولا المراجع العربية :

1. حسن عبدالفتاح ، مبادئ الإدارة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1992 م .
2. زيد سليمان ، إدارة اختيار الموظفين ، دار الراية للنشر ، الأردن ، 2014 م .
3. راشد فضل بابكر ، أهمية أمن المعلومات في الحكومة الالكترونية ، موقع وزارة الداخلية .
4. شوقي حسين ، أصول الإدارة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1984 م .
5. شوقي عبدالله ، إدارة الوقت ومدارس الفكر الإداري ، دار المشرف الثقافي ، عمان 2006 .
6. شعبان فرح ، الاتصالات الإدارة ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2008 .
7. عبدالله عبد الرحيم ، أصول الإدارة والتنظيم ، مطبعة النيلين ، الخرطوم ، 2000 م .
8. طارق عثمان الطاهر ، التأثير السلبي للسمات الشخصية في التخطيط الإستراتيجي بالسودان ، المكتبة الوطنية للنشر ، الخرطوم ، 2016 .
9. محمد الفاتح محمود ، مبادئ الإدارة ، دار الجنان ، 2014 م .
10. نجلاء عباس ، الحكومة الالكترونية ، الطريق لمحاربة الفساد ، صحيفة الإنتباهة ، 30 - 04 - 2014 .

11. محمد حسين سليمان ، التخطيط الإستراتيجي القومي ، شركة مطابع العملة السودانية ، الخرطوم ، 2008 م .

ثانيا الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) :

¹ موقع الحكومة الالكترونية بالسودان ، www.esudan.gov.sd .

ثالثاً المقابلات الشخصية :

- ¹ مقابلة مع الدكتور محمد حسين أبو صالح ، جامعة ام درمان الإسلامية، معهد الدراسات الإستراتيجية ، الخرطوم ، بتاريخ 2019/2/12 م .
2. عادل عبد العزيز الفكي ، معوقات التخطيط الاستراتيجي في السودان، مدير عام قطاع الاقتصاد بوزارة المالية والاقتصاد وشئون المستهلك- ولاية الخرطوم، مقابلة - فبراير 2018 .
3. مقابلة مع الدكتور طارق عثمان الطاهر ، معوقات التخطيط الإستراتيجي في السودان بالتركيز علي الإدارة العلمية ، مقابلة ، بتاريخ 2017/12/31 م. ، دار الشرطة ، الخرطوم .

دور المؤسسات الحكومية والخاصة في تمكين ذوي الإعاقة الصم بمدينة أبها

دراسة تطبيقية على عينة من ذوي الإعاقة الصم العاملين في تلك المؤسسات

أ. فهد بن مسفر سفرال الهائج الشهراني*

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على دور المؤسسات الحكومية والخاصة بمدينة أبها في تمكين ذوي الإعاقة (الصم). والتعرف على أبرز المشكلات التي يعاني منها الأصم في مؤسسات القطاع الحكومي والخاص بمدينة أبها. ووضع مقترحات وحلول للمشكلات التي يعاني منها الصم في مدينة أبها. استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي الذي يعتمد على الاستبانة. توصلت إلى عدة نتائج أهمها: المؤسسات القطاع العام والخاص دور كبير ومهم في تمكين الأصم بمدينة أبها، حيث تشير إجاباتهم إلى درجة الموافقة الكبيرة على هذا الدور، كما أن درجة الموافقة على أبرز المشكلات التي يعاني منها الأصم في مؤسسات القطاع العام والخاص بمدينة أبها كانت ضعيفة. قدمت الدراسة بعض المقترحات منها تقديم التدريب على رأس العمل للأصم، وإجراء التعديلات اللازمة للمهنة لتلاءم الأصم.

Abstract

The current study aimed to identify the role of government and private institutions in the city of Abha in empowering people with disabilities (deaf). And identify the most prominent problems experienced by the deaf in the institutions of the government and private sector in the city of Abha. And to develop proposals and solutions for the problems of deaf people in Abha. The study used a survey-based social survey method. It reached several results, the most important of which are: The public and private sector institutions have a large and important role in empowering the deaf in the city of Abha, where their responses indicate the degree of great approval of this role, and the degree of approval of the most prominent problems that the deaf suffer in the public and private sector institutions in the city of Abha was weak. The study made some suggestions, including providing on-the-job training for the deaf, and making the necessary adjustments to the profession to match the deaf.

* باحث

المقدمة

تعتبر حاسة السمع من أهم الحواس عند الإنسان، فمن خلالها يكتسب الإنسان القدرات اللغوية ومهارات الاتصال ويتعلم معرفة الأصوات التي تحدث من حوله في هذا العالم، وفقدانها يؤثر على الفرد من تأخر في تنمية قدراته اللغوية مقارنة مع أقرانه من هم في مثل سنه ويكون ذلك سببا في الكثير من الاضطرابات والمشكلات التي تحدث له في مراحل عمره المختلفة وفقدان السمع أثر كبير على إحساس الفرد بالوحدة النفسية والغربة عن المجتمع الذي يعيش فيه الفرد لما لها من تأثير على تواصل الفرد مع غيره (المغربي، 2012).

إن الجهود الحكومية بمفردها لا تكفي لتحقيق طموحات المجتمع وتلبية احتياجاته وحل مشكلاته، مهما توفرت الإمكانيات والموارد المادية أو البشرية، لهذا يعتبر العمل الجماعي والتطوعي من أهم الجهود المكتملة والضرورية، لتحقيق أهداف التنمية الاجتماعية وخاصة تلك الموجهة لرعاية وحماية وترقية الفئات الهشة والمحرومة كفئة المعاقين.

فقد أصبح المعاقون في المجتمع السعودي يشكلون شريحة هامة من حيث العدد وكذلك نوعية أفرادها وطاقاتهم ومؤهلاتهم؛ وبما أن كل فرد ليس بمأمّن من الوقوع في فخ الإعاقة مهما كان نوعها، فإن المسؤولية الاجتماعية وحتى الفردية تدعو الجميع بإلحاح مسئولين ومواطنين إلى إعطاء هذه المسألة الأهمية التي تستحقها.

ومن بين مداخل الرعاية بالشخص المعاق، هي عملية تأهيله أو إعادة تأهيله حتى ينهض بذاته أو يسترجع قدرته على المشاركة في البناء الاقتصادي والاجتماعي، بهدف إدماجه في المجتمع، وتلعب الجمعيات المتخصصة أو التي تستهدف فئة المعاقين الدور الأهم في هذا المجال.

مشكلة الدراسة:

يمر ذوي الإعاقة السمعية على مدى حياتهم بمراحل مفصلية تتفرد كل منها بخصائص ومتطلبات عن غيرها من المراحل، كما يتطلب الانتقال من مرحلة إلى أخرى درجة ملائمة من النمو والمهارات والخبرات، مما يشكل تحديا صعبا على الأفراد ذوي الإعاقة السمعية. إذ أن أعدادا كبيرة منهم يدخلون في حياة العزلة وعدم الإنتاجية بعد التخرج من المدارس، كما أن ظروفهم المعيشية في سنوات الرشد في معظم أنحاء العالم سيئة على الرغم من تأكيد التشريعات على المساواة، والدمج، والتمكين، والاستقلالية (الذبياني، 2019). وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال التساؤل الرئيس التالي:

ما دور المؤسسات الحكومية والخاصة بمدينة أبها في تمكين ذوي الإعاقة (الصم)؟

تساؤلات الدراسة:

1. ما دور المؤسسات الحكومية والخاصة في تمكين الصم بمدينة أبها؟
2. ما هي أبرز المشكلات التي يعاني منها الأصم في مؤسسات القطاع الحكومي والخاص بمدينة أبها؟
3. ما هي المقترحات والحلول للمشكلات التي يعاني منها الصم في مدينة أبها؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف على دور المؤسسات الحكومية والخاصة بمدينة أبها في تمكين ذوي الإعاقة (الصم).
2. التعرف على أبرز المشكلات التي يعاني منها الأصم في مؤسسات القطاع الحكومي والخاص بمدينة أبها.
3. وضع مقترحات وحلول للمشكلات التي يعاني منها الصم في مدينة أبها.

مفاهيم الدراسة:

التمكين:

التعريف العلمي: يعرف التمكين على أنه وسيلة من الوسائل المستخدمة في تعزيز الفرد في اتخاذ القرار ضمن المنشأة، مما يساهم في كفاءة الفرد وفاعليته. وهو منح الأفراد سلطة مؤقتة أو دوراً وظيفياً لإبداء آراءهم حول طبيعة العمل، ويؤدي ذلك إلى جعلهم قادرين على التأثير على النتائج النهائية، التي سيتم الوصول لها بعد تطبيق أحد الآراء (خضر، 2016).

التعريف الإجرائي: يعرف التمكين إجرائياً في هذه الدراسة هو إتاحة الفرصة لشريحة الصم في مؤسسات القطاع العام والخاص بمدينة أبها في مختلف الوظائف.

ذوي الإعاقة السمعية (الصم):

التعريف العلمي: تعرف الإعاقة السمعية على أنها أحد فئات التربية الخاصة التي تحول دون أن يقوم الجهاز السمعي عند الفرد بوظائفه، أو تقلل من قدرة الفرد على سماع الأصوات المختلفة، وتتراوح في شدتها من الدرجة البسيطة والمتوسطة التي ينتج عنها ضعف سمعي، إلى الدرجة الشديدة والتي ينتج عنها الصم (المرشدي، 2015).

التعريف الإجرائي: تعرف الإعاقة السمعية (الصم) في الدراسة الحالية بأنهم شريحة الصم في مؤسسات القطاع العام والخاص بمدينة أبها.

الدراسات السابقة:

دراسات تناولت الصم:

دراسة (محفوظ، 2010) هدفت إلى إعداد برنامج متنوع قائم على الأنشطة الفنية، الحركية والتعبيرية في تنمية التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال الصم والكشف عن فاعليته في تحسين مستوى التوافق النفسي لدى عينة من الأطفال الصم وذلك من خلال عدد من الجلسات التدريبية التي تستهدف مساعدتهم في التغلب على ما لديهم من نقص في المهارات الاجتماعية وزيادة الثقة بالنفس والتعبير بشكل إيجابي عن أفكارهم ومشاعرهم، وإعداد قائمة التوافق للأطفال الصم من خلال تقنين القائمة على عينة من الأطفال الصم، وتحديد مدى التوافق (النفسي، المدرسي) للأطفال الصم. مجتمع الدراسة كافة التلاميذ الصم بمدارس جدة الحكومية والمتمثلة (بمعهد الأمل المتوسط والثانوي للصم، والطلاب الصم المدموجين في مدرسة الأمير تركي المتوسطة) ويتراوح عددهم 60 طالباً من المرحلة المتوسطة، واقتصرت عينة الدراسة على 40 طالباً من مجموع المجتمع الأصلي. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في بعد التوافق الذاتي على قائمة تقدير التوافق بعد تطبيق البرنامج، وذلك لصالح المجموعة التجريبية على قائمة تقدير التوافق بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة (المغربي، 2012) هدفت إلى التعرف على مستوى الاغتراب النفسي لدى المراهقين الصم وضعاف السمع، والتعرف على الفرق بين الصم وضعاف السمع من حيث مستوى الاغتراب النفسي لديهم، واستخدمت المنهج الوصفي ويشمل مجتمع البحث جميع طلبة معهد الصم وضعاف السمع لمدينة بنغازي والمدن المجاورة، وقد تم أخذ عينة تتكون من 40 طالب وطالبة صم وضعاف سمع، في سن المراهقة، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن الصم وضعاف السمع لديهم نسبة عالية من الاغتراب النفسي حيث أن 80% من أفراد عينة البحث كانت نسبة اغترابهم عالية، وقد يرجع ذلك إلى أن هذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة تعاني من مشاكل في التواصل مع العاديين وأن اللغة التي يستعملونها هي لغة خاصة بهم ولا يتعاملون بها مع العاديين وذلك لأن العاديين لا يفهمون لغة الصم - لغة الإشارة- كما أن ضعاف السمع يستعملون هذه اللغة كأنهم صم.

دراسة (خالد، عبدالفتاح، وكفاقي، 2015) هدفت إلى التعرف على الفروق بين مجموعة الصم (ذكور وإناث) ومجموعة العاديين (ذكور وإناث) على أبعاد مقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية، والتعرف على الفروق بين الذكور الصم، والذكور العاديين على أبعاد مقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية، والتعرف على الفروق بين الإناث الصم، والإناث العاديات على أبعاد مقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية. تكونت عينة الدراسة من الطلاب الصم (ذكور، إناث) من طلاب التعليم الثانوي العام المقيدون بالصف الأول والثاني والثالث الثانوي بمدارس الأم للصم وضعاف السمع بنين وبنات، وبعض مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الفيوم، مقدارها 32 طالباً وطالبة بمدارس الأمل. توصلت إلى عدة نتائج أهمها: وجود فروق بين الذكور الصم والذكور العاديين على أبعاد مقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية لصالح الذكور.

دراسة (الذبياني، 2019) تهدف الدراسة إلى التعريف بأهمية الخدمات الانتقالية للأشخاص الصم، كما تهدف إلى تحديد القواعد الرئيسية في أبرز مجالاتها، مسطرة الضوء على أنواع الخدمات الانتقالية وبعض النماذج لها، وذكر الكفاءات والمهارات الأساسية التي تساعد في تحقيق الأهداف المرجوة من الخدمات الانتقالية للطلاب الصم من المرحلة الثانوية إلى التعليم العالي. انتهت الدراسة بالإشارة إلى أهمية التوعية بها والتخطيط لها في ضوء تطوير برامج التربية الخاصة في وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية.

دراسات تناولت التمكين:

دراسة (الضمور، 2009) هدفت إلى تحديد العوامل المؤثرة على التمكين الإداري لدى المديرين في الوزارات المركزية في الأردن، حيث قامت الباحثة بتطوير مقياس تكون من 66 فقرة، تم توزيعها على 333 مفردة استرجع منها 294، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن متغيرات الدراسة المستقلة (العوامل التنظيمية: الهيكل التنظيمي، النمط الإداري، انسياب المعلومات، مهارة ورغبة المرؤوسين في تحمل مسؤوليات جديدة) تؤثر في المتغير التابع (التمكين الإداري).

دراسة تم تحديد مصدر غير صحيح. هدفت إلى التعرف على أثر التمكين الإداري في تميز منظمة الأعمال في شركة الاتصالات الأردنية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم وتطوير استبانة وزعت على عينة مكونة من 553 مفردة. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- 1/ أن مستوى إدراك العاملين في شركة الاتصالات الأردنية لأبعاد التمكين الإداري كان مرتفعاً وإن مستوى إدراكهم لأبعاد تميز منظمة الأعمال جاء أيضاً بدرجة مرتفعة.
- 2/ وجود أثر هام ذي دلالة إحصائية للتمكين الإداري في تميز منظمة الأعمال في شركة الاتصالات الأردنية.

دراسة تم تحديد مصدر غير صحيح. هدفت إلى كشف ومقارنة عوامل التمكين الإداري في المنظمات الخدمية العامة والخاصة في محافظة البصرة وفي الأنشطة الآتية التعليم العالي، الصحة، المصارف، الاتصالات، بنيت الدراسة على ثلاث فرضيات رئيسية، جمعت بيانات الدراسة عن طريقة استمارة استبانة محكمة تكونت من 25 فقرة، وزعت على عينة مقدارها 441 من المديرين في الإدارات الوسطي كرؤساء الأقسام والشعب في المنظمات المبحوثة. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: ترتب عوامل التمكين الإداري في المنظمات الخدمية في القطاع العام من حيث تسلسل الأهمية كالآتي: فرق العمل - المعلومات - المشاركة - التدريب والتطوير - كفاية الصلاحيات. أما في القطاع الخاص فكانت وفق الترتيب الآتي: التدريب والتطوير - المعلومات - المشاركة - فرق العمل.

دراسة تم تحديد مصدر غير صحيح. هدفت إلى التعرف على مفهوم وأبعاد وخصائص التمكين الإداري، ومراحله، وخطواته ومتطلباته، والمعوقات التي تحول دون تطبيقه لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية بالجامعات في الأدبيات المعاصرة، والتعرف على ماهية الإبداع الإداري ودواعيه وأساليبه ومتطلباته لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية بالجامعات في الأدبيات المعاصرة، والتعرف على الممارسات والمسئولية الفنية والإدارية والتنظيمية لرؤساء الأقسام الأكاديمية بالجامعات، والتعرف على واقع التمكين الإداري لرؤساء الأقسام الأكاديمية بجامعة سوهاج ودوره في تحفيز الإبداع الإداري لديهم، ووضع تصور مقترح للتمكين الإداري لرؤساء الأقسام الأكاديمية بالجامعات المصرية ودوره في تحفيز الإبداع الإداري لديهم.

دراسة تم تحديد مصدر غير صحيح. هدفت إلى التعرف على متطلبات نجاح التمكين، ومعوقات التمكين، وبناء تصور لتمكين قادة المدارس، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة للدراسة طبقت على عينة من قادة المدارس عددهم 200 قائد استجاب منهم 180 قائداً، وجميع مشرفي القيادة المدرسية بمدينة

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

الرياض وعددهم 21 مشرفا استجاب منهم 16 مشرفا تربويا للقيادة المدرسية، ومن أبرز النتائج:

1/ أن قادة المدارس ومشرفي القيادة المدرسية يرون أن العوائق التي تقف في طريق تمكين قادة المدارس متوسطة.

2/ أن قادة المدارس ومشرفي القيادة المدرسية يرون أن النظام يعد العائق الأكبر لتمكين قادة المدارس.

3/ أن هناك عددا من العوائق أمام تمكين قادة المدارس من أبرزها:

- مركزية الوزارة.
- عدم تدريب قادة المدارس على متطلبات تطبيق التمكين.
- عدم قناعة الإدارة العليا بالتمكين.
- عدم ثقة الإدارة العليا بقيادة المدارس.
- وجود نظام رقابي صارم لا يسمح بحرية التصرف.
- ضعف إعداد قادة المدارس.

نوع الدراسة:

هذه الدراسة من الدراسات الوصفية الذي يتناول شريحة مهمة من ذوي الاحتياجات الخاصة وهي فئة الصم، ومعرفة الأدوار التي تقوم بها المؤسسات الحكومية والخاصة لتمكينهم في مدينة أبها.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة منهج المسح الاجتماعي الذي يعتمد على الاستبانة.

أدوات الدراسة:

تستخدم الدراسة الحالية الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة، ويرجع ذلك لأن الاستبانة تهدف إلى استكشاف حقائق عن الممارسات الحالية واستطلاعات الرأي العام وميول الأفراد، وإذا كان الأفراد الذين يرغب الباحث في الحصول على بيانات بشأنهم في أماكن متباعدة فيمكن الوصول إليهم جميعا بوقت محدود وبتكاليف معقولة (قاسم، 2016).

مجالات الدراسة:

مجتمع الدراسة المكاني والزمني جميع العاملين من ذوي الإعاقة الصم في القطاع العام والخاص بمدينة أمها بغرض استطلاع آرائهم حول أدوار مؤسسات القطاع العام والخاص في تمكين ذوي الإعاقة السمعية (الصم).

مجتمع الدراسة:

فئة الصم من ذوي الاحتياجات الخاصة.

العينة وطريقة اختيارها :

يتم سحب عينة الدراسة سحباً عشوائياً، والسبب في ذلك أن العينة البسيطة يتم اختيارها بطريقة يكون فيها لكل فرد من أفراد المجتمع فرصة متساوية لكي يتم اختياره في العينة، ويشترك فيها أن يكون جميع أفراد المجتمع معروفين ومحددتين (الخفاجي، 2012). والعينة المختارة في هذا البحث حوالي 150 مفردة من ذوي الإعاقة الصم في القطاع العام والخاص بمدينة أمها.

القسم الأول: البيانات الشخصية:

1/ الجنس:

جدول (1) جنس العينة

الفئة	التكرار	النسبة
ذكر	78	74.3%
أنثى	27	25.7%
المجموع	105	100%

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن غالبية عينة الدراسة من الذكور بنسبة 74%

مقال 26% من الإناث، والشكل التالي يوضح هذه النتيجة:

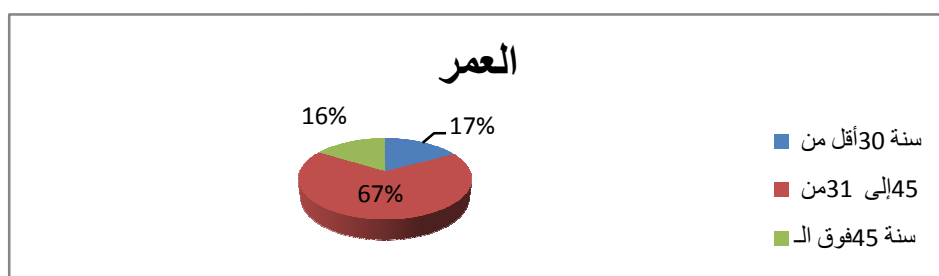


شكل (1) جنس العينة

جدول (2) عمر العينة

الفئة	التكرار	النسبة
أقل من 30 سنة	18	17.1%
من 31 إلى 45 سنة	70	66.7%
فوق الـ 45 سنة	17	16.2%
المجموع	105	100%

يتضح من خلال الجدول أعلاه بالنسبة لأعمار العينة يتضح أن غالبيتهم كانت أعمارهم من سن 31 إلى 45 سنة، مقابل 17% منهم كانت أعمارهم أقل من 30 سنة، و16% منهم كانت أعمارهم فوق الـ 45 سنة. والشكل التالي يوضح هذه النتيجة:



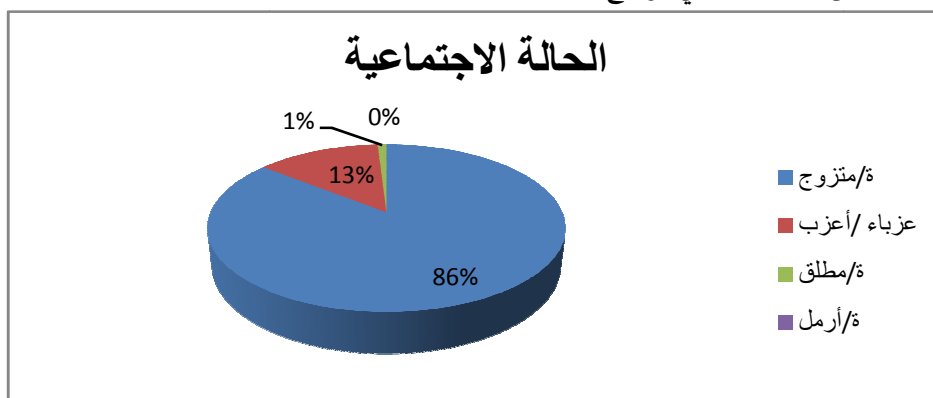
شكل (2) عمر العينة

جدول (3) الحالة الاجتماعية للعينة

الفئة	التكرار	النسبة
متزوج/ة	90	85.7%
أعزب/ أعزباء	14	13.3%
مطلق/ة	1	1%
أرمل/ة	-	-
المجموع	105	100%

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

يتضح من خلال الجدول أعلاه بالنسبة للحالة الاجتماعية لعينة الدراسة أن معظمهم يقع في فئة المتزوجين بنسبة 86% منهم، مقابل 13% منهم في فئة (أعزب/ عذباء) و1% منهم في فئة (مطلق). الشكل التالي يوضح هذه النتيجة:



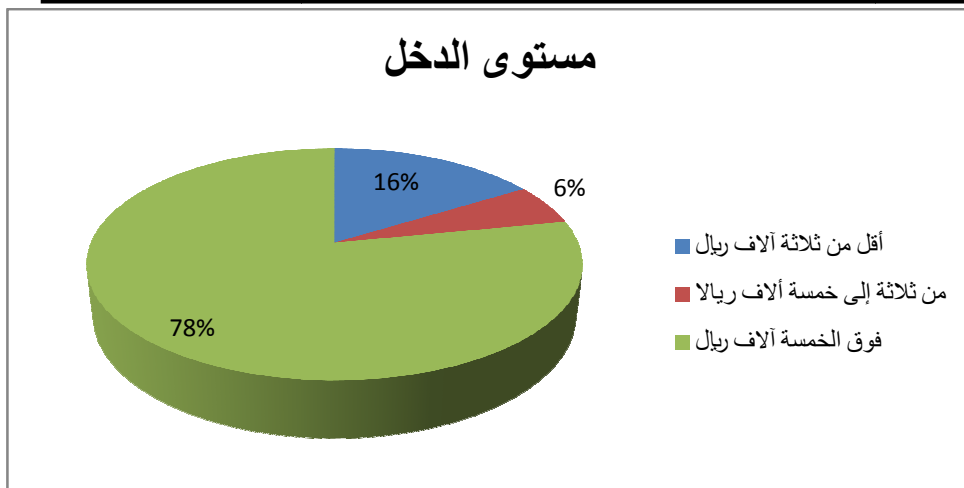
شكل (3) الحالة الاجتماعية للعينة

4/ مستوى الدخل:

جدول (4) مستوى الدخل

الفئة	التكرار	النسبة
أقل من ثلاثة آلاف ريالاً	17	16.2%
من ثلاثة إلى خمسة آلاف ريالاً	6	5.7%
فوق خمسة آلاف ريالاً	82	78.1%
المجموع	105	100%

يتضح من خلال الجدول بالنسبة لمستوى دخل العينة يتضح أن غالبية مستوى دخل العينة كان فوق خمسة آلاف ريال بنسبة 78.1%، و16.2% منهم كان مستوى دخلهم أقل من ثلاثة آلاف ريال، و5.7% منهم كان مستوى دخلهم من ثلاثة إلى خمسة آلاف ريال. والشكل التالي يوضح هذه النتيجة:



شكل (4) مستوى الدخل

القسم الثاني: محاور الدراسة:

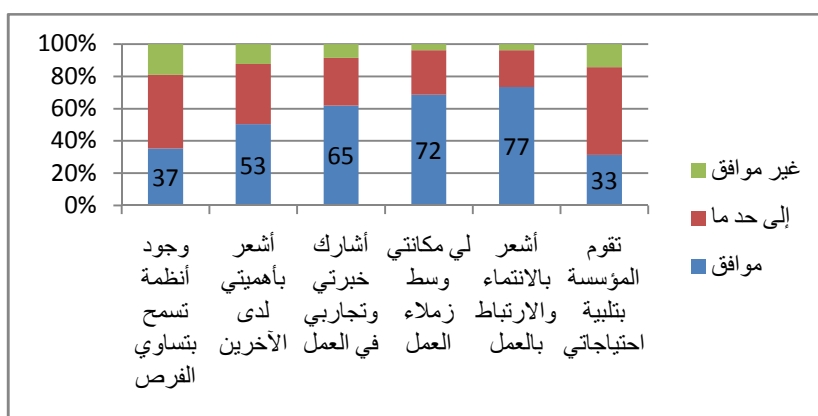
السؤال الأول: دور مؤسسات القطاع العام والخاص في تمكين الأصم بمدينة أمها:

جدول (5) دور مؤسسات القطاع العام والخاص في تمكين الأصم بمدينة أمها

م	العبارات	موفق		إلى حد ما		غير موافق	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
1	وجود أنظمة في مؤسسات القطاع العام والخاص تسمح بتساوي الفرص مع ذوي الاحتياجات الخاصة.	35.2%	37	45.7%	48	19%	20
2	أشعر بأهميتي لدى الأشخاص الآخرين.	50.5%	53	37.0%	39	12.4%	13
3	أشارك خبراتي وتجاربي في العمل.	61.9%	65	29.5%	31	8.6%	9
4	لي مكاني التي تليق بي وسط زملاء العمل.	68.6%	72	27.6%	29	3.8%	4
5	أشعر بالانتماء والارتباط بالعمل.	73.3%	77	22.9%	24	3.8%	4
6	تقوم المؤسسة بتلبية احتياجاتي الأساسية والثانوية.	31.4%	33	54.3%	57	14.3%	15

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

يتضح من خلال الجدول أعلاه بالنسبة لدور مؤسسات القطاع العام والخاص في تمكين الأصم بمدينة أمها أن العبارة رقم (5) " أشعر بالانتماء والارتباط بالعمل" قد حققت أعلى درجة استجابة لدى العينة بنسبة 73.3% تلها العبارة رقم (4) " لي مكاني التي تليق بي وسط زملاء العمل." وبنسبة 68.6%. والشكل التالي يوضح هذه النتيجة:



شكل (5) دور مؤسسات القطاع العام والخاص في تمكين الأصم بمدينة أمها
يتضح من خلال الشكل أعلاه أن المؤسسات القطاع العام والخاص دور كبير ومهم في تمكين الأصم بمدينة أمها بحسب إجابات عينة الدراسة، حيث تشير إجاباتهم إلى درجة الموافقة الكبيرة على هذا الدور، وكان ترتيب الإجابات على النحو التالي:

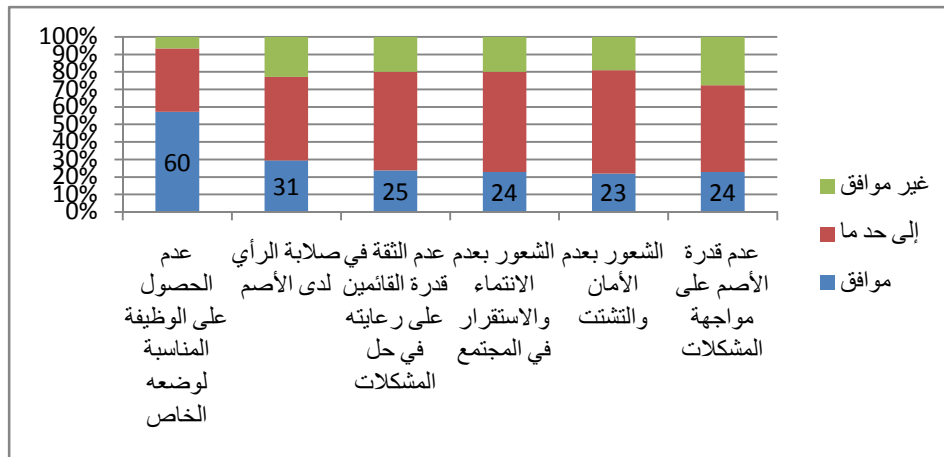
- أشعر بالانتماء والارتباط بالعمل.
 - لي مكاني وسط زملاء العمل.
 - أشارك خبرتي وتجاربي في العمل.
 - أشعر بأهميتي لدى الآخرين.
 - وجود أنظمة تسمح لي بتساوي الفرص.
 - تقوم المؤسسة بتلبية جميع احتياجاتي الأساسية والثانوية.
- السؤال الثاني: أبرز المشكلات التي يعاني منها الأصم في مؤسسات القطاع العام والخاص بمدينة أمها:

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

جدول (6) أبرز المشكلات التي يعاني منها الأصم في مؤسسات القطاع العام والخاص بمدينة أبها

م	العبارات	موافق		إلى حد ما		غير موافق	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
1	عدم الحصول على الوظيفة المناسبة لوضعه الخاص.	57.1%	60	36.2%	38	6.7%	7
2	صلابة الرأي لدى الأصم وتعبته.	29.5%	31	47.6%	50	22.9%	24
3	عدم الثقة في قدرة القائمين على رعايته في حل مشكلاته.	23.8%	25	56.2%	59	20%	21
4	الشعور بعدم الانتماء والاستقرار في المجتمع بصفة عامة.	22.9%	24	57.1%	60	20%	21
5	الشعور بعدم الأمان والإحساس بالتشتت.	21.9%	23	59%	62	19%	20
6	عدم قدرة الأصم على مواجهة المشكلات التي يعاني منها.	22.9%	24	49.5%	52	27.6%	29

يتضح من خلال الجدول أعلاه بالنسبة لأبرز المشكلات التي يعاني منها الأصم في مؤسسات القطاع العام والخاص بمدينة أبها أن العبارة رقم (1) " عدم الحصول على الوظيفة المناسبة لوضعه الخاص " قد حققت أعلى درجة استجابة لدى العينة بنسبة 57.1% تليها العبارة رقم (2) " صلابة الرأي لدى الأصم وتعبته " بنسبة 29.5%. والشكل التالي يوضح هذه النتيجة:



شكل (6) أبرز المشكلات التي يعاني منها الأصم في مؤسسات القطاع العام والخاص بمدينة أبها

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

يتضح من خلال الجدول أعلاه وحسب إجابات عينة الدراسة يتضح أن درجة الموافقة على أبرز المشكلات التي يعاني منها الأصم في مؤسسات القطاع العام والخاص بمدينة أمها كانت ضعيفة، مما يشير إلى أن هذه المشكلات لا تؤثر في تمكين الأصم بمدينة أمها، وبالرغم من ذلك فإن أبرز هذه المشكلات كان هو عدم حصول الأصم على الوظيفة التي تناسب وضعه الخاص، ويمكن ترتيب إجابات عينة الدراسة على النحو التالي:

- عدم الحصول على الوظيفة المناسبة لوضعه الخاص.
- صلابة الرأي لدى الأصم.
- عدم الثقة في قدرة القائمين على رعايته في حل المشكلات.
- الشعور بعدم الانتماء والاستقرار في المجتمع.
- عدم قدرة الأصم على مواجهة المشكلات.
- الشعور بعدم الأمان والتشتت.

السؤال الثالث: المقترحات والحلول لتمكين ذوي الإعاقة الصم في مؤسسات القطاع العام والخاص بمدينة أمها:

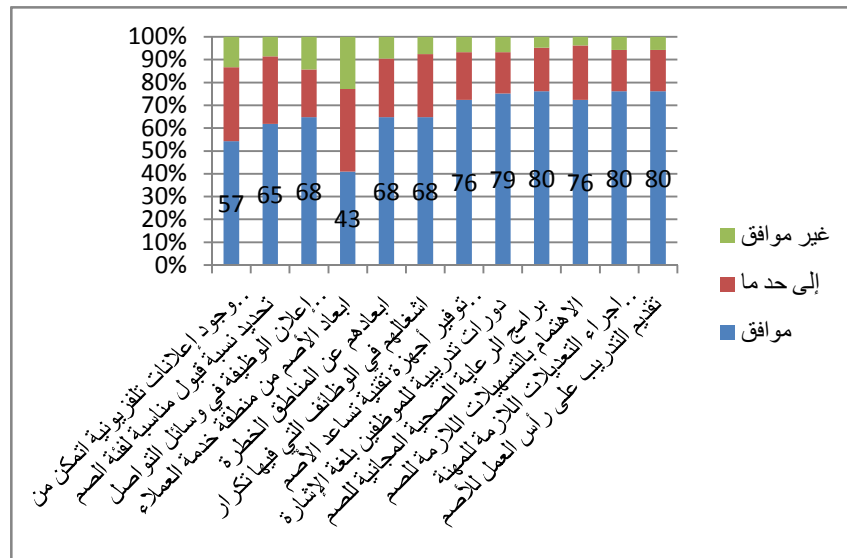
جدول (7) المقترحات والحلول لتمكين الصم في مؤسسات القطاع العام والخاص بمدينة أمها

م	العبارات	موفق		إلى حد ما		غير موافق	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
1	وجود إعلانات تلفزيونية مكتوبة أتمكن من قراءتها.	54.3%	57	32.4%	34	13.3%	14
2	تحديد نسبة قبول مناسبة لفئة الصم خلال الإعلان.	61.9%	65	29.5%	31	8.6%	9
3	إعلان الوظيفة في وسائل التواصل الاجتماعي.	64.8%	68	21%	22	14.3%	15
4	أبعاد الأصم من منطقة خدمة العملاء والمناطق التي بها زحام.	41%	43	36.2%	38	22.9%	24
5	إبعادهم عن المناطق التي تشكل خطورة على سلامتهم كالمواقع التي تكثر فيها الروافع والأوناش	64.8%	68	25.7%	27	9.5%	10

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

6	إشغالهم في الوظائف التي فيها تكرار مثل وظائف إدخال البيانات.	68	%64.8	29	%27.6	8	%7.6
7	توفير أجهزة تقنية تساعد الأصم على الانتباه للأصوات.	76	%72.4	22	%21	7	%6.7
8	دورات تدريبية للموظفين خاصة بلغة الإشارة للتواصل مع الصم.	79	%75.2	19	%18.1	7	%6.7
9	برامج الرعاية الصحية المجانية لفئة الصم.	80	%76.2	20	%19	5	%4.8
10	الاهتمام بالتسهيلات اللازمة للصم في المؤسسة.	76	%72.4	25	%23.8	4	%3.8
11	إجراء التعديلات اللازمة على المهنة لتلائم الموظف الأصم.	80	%76.2	19	%18.1	6	%5.7
12	تقديم التدريب على رأس العمل للأصم.	80	%76.2	19	%18.1	6	%5.7

يتضح من خلال الجدول أعلاه بالنسبة للمقترحات والحلول لتمكين ذوي الإعاقة الصم في مؤسسات القطاع العام والخاص بمدينة أبها أن العبارة رقم (9) " برامج الرعاية الصحية المجانية لفئة الصم" ورقم (11) " إجراء التعديلات اللازمة على المهنة لتلائم الموظف الأصم." ورقم (12) " تقديم التدريب على رأس العمل للأصم " قد حققت أعلى درجة استجابة لدى العينة بنسبة 76.2% تليها العبارة رقم (8) " دورات تدريبية للموظفين خاصة بلغة الإشارة للتواصل مع الصم" وبنسبة 75.2%. والشكل التالي يوضح هذه النتيجة:



شكل (7) المقترحات والحلول لتمكين الصم في مؤسسات القطاع العام والخاص بمدينة أبها يتضح من خلال الشكل أعلاه بالنسبة للمقترحات والحلول لتمكين الصم في مؤسسات القطاع العام والخاص بمدينة أبها وحسب إجابات عينة الدراسة تتمثل في تقديم التدريب على رأس العمل للأصم، وإجراء التعديلات اللازمة للمهنة لتلائم الأصم، والاهتمام ببرامج الرعاية الصحية المجانية للأصم، وعمل دورات تدريبية للموظفين بلغة الإشارة تيسيرا للتواصل مع شريحة الصم في المؤسسات، وتوفير أجهزة تقنيّة تساعد الأصم على الانتباه للأصوات، والاهتمام بالتسهيلات اللازمة للأصم، وإبعاد الأصم عن المناطق الخطرة، ومنطقة خدمة العملاء، وبالنسبة للوظائف يجب إعلان الوظائف في وسائل التواصل الاجتماعي، وتحديد نسبة قبول مناسبة لفئة الصم.

ملخص النتائج:

- 1- غالبية عينة الدراسة من الذكور بنسبة 74% مقابل 26% من الإناث.
- 2- بالنسبة لأعمار العينة يتضح أن غالبيتهم كانت أعمارهم من سن 31 إلى 45 سنة، مقابل 17% منهم كانت أعمارهم أقل من 30 سنة، و16% منهم كانت أعمارهم فوق الـ 45 سنة.

- 3- بالنسبة للحالة الاجتماعية لعينة الدراسة أن معظمهم يقع في فئة المتزوجين بنسبة 86% منهم، مقابل 13% منهم في فئة (أعزب/ عزباء) و1% منهم في فئة (مطلق).
- 4- غالبية مستوى دخل العينة كان فوق الخمسة آلاف ريال بنسبة 78%، و16% منهم كان مستوى دخلهم أقل من ثلاثة آلاف ريال، و6% منهم كان مستوى دخلهم من ثلاثة إلى خمسة آلاف ريال.
- 5- المؤسسات القطاع العام والخاص دور كبير ومهم في تمكين الأصم بمدينة أبها، حيث تشير إجاباتهم إلى درجة الموافقة الكبيرة على هذا الدور.
- 6- درجة الموافقة على أبرز المشكلات التي يعاني منها الأصم في مؤسسات القطاع العام والخاص بمدينة أبها كانت ضعيفة، مما يشير إلى أن هذه المشكلات لا تؤثر في تمكين الأصم بمدينة أبها، وبالرغم من ذلك فإن أبرز هذه المشكلات كان هو عدم حصول الأصم على الوظيفة التي تناسب وضعه الخاص.
- 7- بالنسبة للمقترحات والحلول لتمكين الصم في مؤسسات القطاع العام والخاص بمدينة أبها تتمثل في تقديم التدريب على رأس العمل للأصم، وإجراء التعديلات اللازمة للمهنة لتلائم الأصم، والاهتمام ببرامج الرعاية الصحية المجانية للأصم.

التوصيات:

- بناء على النتائج السابقة يوصي الباحث بالتوصيات التالية:
- 1/ استحداث منصة تفاعلية في مؤسسات القطاع العام والخاص تستهدف تعزيز جوانب الاتصال والتواصل وتكوين صداقات لدى الموظفين الصم، يتاح عبرها فرص متنوعة للتعبير عن المشكلات التي تواجه الصم في تلك المؤسسات، ومجالات اهتمامهم، وتوثق تلك المناشط في مقاطع تصويرية فيديو وصور، وتصميمات افتراضية تفاعلية.
 - 2/ تخطيط البرامج التدريبية والندوات والمحاضرات لمرشدي الموظفين الصم والمعاقين سمعياً، لتوعيتهم بتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي للجوانب التدريبية للصم وتكليفهم الوظيفي، لبث روح التفاؤل والثقة بالنفس، والتخلص من تبعات التفكير السلبي.
 - 3/ مراعاة البرامج الخاصة بالصم في مؤسسات القطاع العام والخاص، ما يتطلب من تلك المؤسسات تخطيط برامجها وخدماتها لتمكين الصم وتفاعلهم الاجتماعي والوظيفي في المؤسسات.

المراجع

المراجع العربية:

- ابتسام جعفر جواد كاظم الخفاجي. (11 3، 2012). *مناهج البحث (العينات)*. تاريخ الاسترداد 9 3، 2020، من جامعة بابل: <http://www.uobabylon.edu.iq>
- أروى بنت محمد الذبياني. (يوليو، 2019). *الخدمات الانتقالية للأشخاص الصم: دراسة تحليلية. مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، الصفحات 26-48.
- أسامة فاروق. (2009). *الاضطرابات السلوكية لدى الصم (المفاهيم والنظريات والبرامج)*. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- السيد شحاتة محمد أحمد المراغي. (أبريل، 2008). *التواصل التكنولوجي كنظام لتعلم الصم والعميان. دراسات في المناهج وطرق التدريس*، الصفحات 14-69.
- المنارة للاستشارات. (19 4، 2017). *المنهج البحثي الوصفي*. تاريخ الاسترداد 9 3، 2020، من المنارة للاستشارات : <https://www.manaraa.com>
- أمجد قاسم. (6 ديسمبر، 2016). *أهمية الاستبيان في البحث العلمي وأنواعه ومميزاته وعيوبه*. تاريخ الاسترداد 9 3، 2020، من منتديات آفاق علمية وتربوية: <http://al3loom.com>
- تهاني محمد عثمان منيب، عبد المنعم شفيق صالح، و السيد يسلم التهامي. (أغسطس، 2016). *مقياس تشخيص المواهب الخاصة لدى الأطفال الصم. مجلة الإرشاد النفسي*، الصفحات 447-534.
- راضي الوقفي. (2004). *أساسيات التربية الخاصة*. عمان: دار جهينة للنشر.
- سميحة منصور عبدالله المغربي. (2012). *مظاهر الاغتراب النفسي لدى المراهقين من الصم وضعاف السمع: دراسة ميدانية بمدينة بنغازي والمدن المحيطة بها بليبيا*. مجلة البحث العلمي ف الآداب، جامعة عين شمس، الصفحات 1031-1044.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

سميرة أبوالحسن. (2003). سيكولوجية الإعاقة ومبادئ التربية الخاصة. القاهرة: مكتبة معهد الدراسات والبحوث التربوية.
عادل عزالدين الأشول. (2005). سيكولوجية الأطفال غير العاديين. القاهرة: مكتبة الطبري.

عبدالرحمن سيد سليمان، و صفاء غازي حمودة. (2001). المتفوقون عقلياً: خصائصهم، اكتشافهم، ترتيبهم، مشكلاتهم. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
عبدالرؤوف إسماعيل محفوظ. (يناير، 2010). فاعلية برنامج متنوع الأنشطة في تنمية التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال الصم. مجلة التربية، الصفحات 385-415.

عبدالصبور منصور. (2003). مقدمة في التربية الخاصة (سيكولوجية غير العاديين وتربيتهم). القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
عبدالمطلب القريطي. (2005). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم. القاهرة: دار الفكر العربي.

علي عبدالنبي، و عبدالوهاب حمد. (2004). طرق التواصل للمعوقين سمعياً (دليل المعلمين والوالدين والمهتمين). الرياض: الأكاديمية العربية للتربية الخاصة.
عماد حسين عبيد المرشدي. (12، 1، 2015). مفهوم الإعاقة السمعية: تصنيفاتها، أسبابها، خصائصها. تاريخ الاسترداد 9 3، 2020، من جامعة بابل: <http://www.uobabylon.edu.iq>

ماجده السيد عبيد. (2009). مناهج وأساليب تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة. عمان: دار صفاء.

مجد خضر. (9 أكتوبر، 2016). مفهوم التمكين. تاريخ الاسترداد 9 3، 2020، من مدونة موضوع: <https://mawdoo3.com>

محمد سيد عبداللطيف خالد، أحمد سيد عبدالفتاح، و علاء الدين أحمد كفاقي. (2015). قلق المستقبل لدى عينة من المراهقين الصم والعاديين: دراسة

مقارنة. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، الصفحات 313-358.

ياسر السيد مصيلحي. (2011). دور الجمعيات الأهلية في تمكين معلمي الكبار من متطلبات مجتمع المعرفة. عمان: معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

المراجع الأجنبية:

- Dessele. (1994). Self-Esteem, Family Climate and Communication Patterns in Relation to Deafness. Journal American Annals of the Dea, pp. 322-332.
- Sahah, c. P., & Bliss, B. J. (2000). The Psycho educational assessment of preschool children. New York: Psychological Corporation.
- Steron, J. D. (2003). Analog observation of parentchild communication with children who are deaf or hard of hearing. Dissertation Abstracts International, p. 2407.